



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر . بiskرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل :

عنوان الأطروحة

المضامين الاجتماعية للمناهج الرسمية للتربية الإسلامية لمرحلة التعليم المتوسط

دراسة مضمون كتابي السنة الثالثة والرابعة متوسط وعلاقته بالقيم الاجتماعية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في : علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ الدكتور

حسان الجيلاني

إعداد الطالب

لوحدي فوزي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د. الطاهر إبراهيمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بiskرة	رئيسا
أ.د. حسان الجيلاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة بiskرة	مشرفا ومقررا
أ.د. العربي فرحاتي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	عضوا مناقشا
د. إسماعيل رابحي	أستاذ محاضر أ	جامعة بiskرة	عضوا مناقشا
د. نوال حمادوش	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف	عضوا مناقشا
د. نادية عيشور	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2015/2014.





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر . بiskرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل :

عنوان الأطروحة

المضامين الاجتماعية للمناهج الرسمية للتربية الإسلامية لمرحلة التعليم المتوسط

دراسة مضمون كتابي السنة الثالثة والرابعة متوسط وعلاقته بالقيم الاجتماعية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في : علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ الدكتور

حسان الجيلاني

إعداد الطالب

لوحدي فوزي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د. الطاهر إبراهيمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بiskرة	رئيسا
أ.د. حسان الجيلاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة بiskرة	مشرفا ومقررا
أ.د. العربي فرحاتي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	عضوا مناقشا
د. إسماعيل رابحي	أستاذ محاضر أ	جامعة بiskرة	عضوا مناقشا
د. نوال حمادوش	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف	عضوا مناقشا
د. نادية عيشور	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2015/2014.

## شكر وتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

أتقدم بشكري الخالص إلى أستاذي وشيخي الفاضل الأستاذ الدكتور حسان الجيلاني على ما تحمل من عناء في متابعة هذه الأطروحة وعلى ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات أثناء تحضير هذا الموضوع.

كما أتقدم بالشكر إلى اللجنة الموقرة التي ستناقش هذا العمل .

والشكر الموصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.



## الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

الوالدين الغاليين أبي وأمي

إلى زوجتي الحبيبة

إلى أبنائي الأعزاء

إلى إخوتي وأخواتي الأوفياء

إلى أصدقائي الكرام

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

مقدمة ..... أ

### الفصل الأول :

#### موضوع الدراسة

تمهيد : ..... 2

(1) الإشكالية ..... 2

(2) الفرضيات ..... 4

(3) أسباب اختيار موضوع الدراسة ..... 4

(4) أهداف البحث : ..... 5

(5) أهمية البحث : ..... 6

(6) تحديد المفاهيم : ..... 7

(7) الدراسات المشابهة : ..... 10

خلاصة الفصل : ..... 26

### الفصل الثاني

#### التعليم الرسمي في الجزائر

تمهيد ..... 28

(1) نبذة تاريخية عن التعليم في الجزائر ..... 28

(2) أهداف ومطالب التعليم في المنظومة التربوية ..... 44

56	(3) إصلاحات التعليم في الجزائر:
64	(4) هيكل المنظومة التربوية الجزائرية وركائزها:
76	(5) التحديات التي تواجهها المدرسة الجزائرية:
78	خلاصة الفصل:

### الفصل الثالث

#### الكتاب المدرسي

80	تمهيد:
81	(1) تعريف الكتاب المدرسي :
83	(2) استخدامات الكتاب المدرسي:
90	(3) أهمية ووظائف الكتاب المدرسي في العملية التربوية :
96	(4) شروط ومواصفات الكتاب المدرسي :
119	(5) إخراج الكتاب المدرسي :
122	(6) علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التربوي:
126	(7) سياسة الكتاب المدرسي في الجزائر :
134	خلاصة الفصل:

### الفصل الرابع

#### منهاج التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط

136	تمهيد:
137	(1) مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر:
141	(2) المنهاج التربوي:
146	(3) الأساس الاجتماعي للمناهج التربوية :
154	(4) المضامين الاجتماعية في المنهاج التربوي:
158	(5) منهاج التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط حسب التعليم الجزائري:

187	.....	خلاصة الفصل
-----	-------	-------------

## الفصل الخامس

### القيم الاجتماعية

190	.....	تمهيد
-----	-------	-------

190	.....	(1) مفهوم القيمة والمفاهيم المقارنة لها
-----	-------	---

197	.....	(2) القيم عند علماء الاجتماع:
-----	-------	-------------------------------

206	.....	(3) تصنيف القيم
-----	-------	-----------------

216	.....	(4) خصائص القيم وموقعها في حياة الفرد :
-----	-------	---

221	.....	(5) مصادر و مكونات القيم وكيفية اكتسابها :
-----	-------	--

232	.....	خلاصة الفصل
-----	-------	-------------

## الفصل السادس

### الإجراءات المنهجية

234	.....	تمهيد :
-----	-------	---------

234	.....	(1) منهج الدراسة :
-----	-------	--------------------

236	.....	(2) عينة الدراسة :
-----	-------	--------------------

240	.....	(3) وحدة التحليل :
-----	-------	--------------------

241	.....	(4) صنافه فئات التحليل :
-----	-------	--------------------------

242	.....	(5) أداة التحليل وخصائصها السيكمترية :
-----	-------	--

263	.....	(6) شبكة التحليل :
-----	-------	--------------------

266	.....	(7) التقنيات الإحصائية المستعملة
-----	-------	----------------------------------

267	.....	خلاصة الفصل :
-----	-------	---------------

## الفضل السابع

### عرض وتحليل نتائج الدراسة

269	تمهيد :
270	(1) عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى والثانية
397	(2) عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة
414	خلاصة الفصل
416	التوصيات :
418	خاتمة
421	قائمة المصادر و المراجع
432	الملاحق
478	ملخص الأطروحة

## فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يبين كيفية عرض المضامين في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط	04
02	جدول يبين خصوصيات القدرات والكفاءات	62
03	جدول يبين مصفوفة المفاهيم وهيكله الكفاءات	163
04	جدول يبين برنامج التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط	166
05	جدول يبين إستراتيجية التعليم والتعلم	174
06	جدول يبين نموذج لتسيير الوضعيات التعليمية التعليمية	175
07	جدول يبين نموذج لاستعمال الوسائل التعليمية	180
08	جدول يبين طريقة التقييم	186
09	جدول يبين الفروق بين القيم والاتجاهات	193
10	جدول يبين فهرس كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط	237
11	جدول يبين فهرس كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط	239
12	جدول يبين مناسبة إدراج النصوص في الوحدة	244
13	جدول يبين كيفية عرض المضامين في كتاب التربية الإسلامية	263
14	جدول يبين شبكة تحليل كتابي التربية الإسلامية	264
15	جدول يبين حساب الاتفاق بين التحليلين	266
16	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور الموجود في كتاب السنة الثالثة درس الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية	270
17	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور الموجود في كتاب السنة الثالثة درس موافق من قصة نوح عليه السلام	271
18	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور الموجود في كتاب السنة الثالثة درس الصبر والشكر	273
19	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور الموجود في كتاب السنة الثالثة درس صلح الحديبية	275

20	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور الموجود في كتاب السنة الثالثة درس احترام النظام والآداب العامة	277
21	جدول يبين تكرار مضمون بأداء الواجب وتقدير الأمور في الوحدة حسب موقعه في الدرس	280
22	جدول يبين تكرار مضمون بأداء الواجب وتقدير الأمور في الوحدة حسب مؤشرات	280
23	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون التسامح ورحابة الصدر الموجود في كتاب السنة الثالثة درس الإيمان والدعاء	284
24	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون التسامح ورحابة الصدر الموجود في كتاب السنة الثالثة درس الإيمان بالكتب	285
25	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون التسامح ورحابة الصدر الموجود في كتاب السنة الثالثة درس الحلم والإحسان	287
26	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون التسامح ورحابة الصدر الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: فتح مكة	290
27	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون التسامح ورحابة الصدر الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: سورة عبس	292
28	جدول يبين تكرار مضمون التسامح ورحابة الصدر في الوحدة حسب موقعه في الدرس	293
29	جدول يبين تكرار مضمون التسامح ورحابة الصدر في الوحدة حسب مؤشرات	293
30	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي الموجودة في كتاب السنة الثالثة درس : الإيمان بالأنبياء والرسل	298
31	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي الموجودة في كتاب السنة الثالثة درس النداء للحج وأحكامه	300
32	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي الموجودة في كتاب السنة الثالثة درس: مواقف من حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام	301



304	33	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي الموجودة في كتاب السنة الثالثة درس: حقوق الإنسان من خطبة حجة الوداع
306	34	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي الموجودة في كتاب السنة الثالثة درس: السلوك الاجتماعي القويم
308	35	جدول يبين تكرار مضمون التواصل الاجتماعي في الوحدة حسب موقعه في الدرس
309	36	جدول يبين تكرار مضمون التواصل الاجتماعي في الوحدة حسب مؤشرات
314	37	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون الاجتهاد والمثابرة الموجود في كتاب السنة الثالثة درس : فضائل الأعمال
316	38	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون الاجتهاد والمثابرة الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: العمرة وأحكامها
317	39	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون الاجتهاد والمثابرة الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: المسارعة في الخيرات
319	40	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون الاجتهاد والمثابرة الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: المثابرة وترك الكسل
322	41	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون الاجتهاد والمثابرة الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: سورة النازعات
323	42	جدول يبين تكرار مضمون الاجتهاد والمثابرة في الوحدة حسب موقعه في الدرس
323	43	جدول يبين تكرار مضمون الاجتهاد والمثابرة في الوحدة حسب مؤشرات
328	44	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب للسنة الرابعة درس: ثواب الإيمان والعمل الصالح
330	45	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: فضل ذكر الله تعالى
332	46	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح

	الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الإيمان باليوم الآخر	
333	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الاستقامة	47
335	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الكسب المشروع	48
337	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام	49
369	جدول يبين تكرار مضمون العمل الصالح أساس النجاح في الوحدة حسب موقعه في الدرس	50
339	جدول يبين تكرار مضمون العمل الصالح أساس النجاح في الوحدة حسب مؤثراته	51
345	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس : من أخلاق المسلم	52
347	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: بر الوالدين	53
348	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: من مظاهر بر الوالدين	54
350	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: قيمة الأسرة في الإسلام	55
352	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام	56
353	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظ الحقوق	57

355	جدول يبين تكرار مضمون المساهمة في تماسك المجتمع في الوحدة حسب موقعه في الدرس	58
356	جدول يبين تكرار مضمون المساهمة في تماسك المجتمع في الوحدة حسب مؤشراتته	59
361	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: التعريف بالدين الإسلامي	60
363	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الإيمان بالقضاء والقدر	61
364	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: المسؤولية	62
366	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: التوكل	63
368	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: مواقف في الشورى	64
370	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: من عظماء الأمة	65
372	جدول يبين تكرار مضمون تحمل المسؤولية حسب موقعه في الدرس	66
372	جدول يبين تكرار مضمون تحمل المسؤولية حسب مؤشراتته	67
379	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الكسب غير المشروع	68
381	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: كف الأذى	69
383	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: مواقف في السلم	70
385	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: صلة الرحم	71

72	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة	387
73	جدول يبين العبارات الدالة على مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس سورة النبأ	389
74	جدول يبين تكرار مضمون دفع الضرر في الوحدة حسب موقعه في الدرس	390
75	جدول يبين تكرار مضمون دفع الضرر في الوحدة حسب مؤشرات	391
76	جدول يبين التكرارات الإجمالية للمضامين حسب تواجدها في الدروس	397
77	جدول يبين تكرار المضامين حسب مواقعها في الدروس	398
78	جدول (78) يبين تكرار مضمون دفع الضرر في الوحدة حسب مؤشرات	411

### فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
01	شكل يبين عناصر المنهج كنظام رباعي	175
02	شكل يبين بطاقة المتابعة المدرسية	216
03	شكل يبين مصادر القيم	252

مقدمة

## مقدمة

لقد شغلت فكرة العادات والتقاليد والقيم حيزا كبيرا من اهتمام علماء الاجتماع ، وخاصة علماء اجتماع التربية ، هذا العلم الذي يقع في مفترق الطرق بين علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة المجتمعات من حيث التركيب والنشأة والظواهر الاجتماعية وطرق التفكير، وعلم التربية الذي يدرس طرائق التربية والتنشئة لدى الإنسان وطرق تعليمه السلوك السوي، ومن هنا فقد اشتغل علماء اجتماع التربية بالبحث في الوسائل التي يستعملها المجتمع لترسيخ القيم داخل أذهان أبنائه ، ذلك أن المجتمعات قد عملت على تكريس ثقافتها على مر العصور في ذهنيات أبنائها الذين ينتمون إليها ، ومن أهم هذه الوسائل المناهج المدرسية .

ذلك أن المدرسة تعتبر المؤسسة الثانية بعد الأسرة المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية وهي كما يقول عنها **جون ديوي** " يجب أن نجعل في كل مدرسة من مدارسنا حياة اجتماعية مصغرة تعكس حياة مجتمع أكبر " ، فعندما تقدم المدرسة كل طفل لعضوية المجتمع وتدرجه داخل مجتمع صغير من هذا النوع ، تجعله يشعر بروح الخدمة وتجهزه بأدوات التوجيه الذاتي الفعال ، فيكون لنا حين ذاك أعرق وأحسن ضمان لمجتمع أكبر ذي قيمة وحسن انسجام ، فالمدرسة قناة لنقل فلسفة المجتمع وأيديولوجيته وقيمه إلى الأجيال اللاحقة .

إن من وظائف التعليم الأساسية نقل القيم الثقافية والاجتماعية والمضامين الاجتماعية المتفق على قبولها من طرف المجتمع ، وهذه المضامين هي ذلك النسق من القوانين التي تلزم الفرد على الاستجابة للصورة التي كونها عليه المجتمع، ولا يهمها انطباق الصورة مع جوهرها ، وتكون هذه المضامين من التصورات الجمعية المؤدية إلى تصورات معينة للروابط الاجتماعية، والمضمون الاجتماعي هو الذي يعطي للعلاقة الاجتماعية صورتها في المجتمع من خلال أعراف وأمثال وحكم ، ومن خلال رمزية الانضباط والنظام والمسؤولية ومن خلال تحمل نتائج القوانين والأوامر وتبعات القرار، ونتائج العلاقات التي تقوم بين

مختلف الأفراد ، والشعور المشترك و المتباين بالتمايز الوظيفي وتقسيم العمل وفق المضمون الاجتماعي المعمول به .

وتعمل المدرسة على تكريس هذا المضمون وفق منهاج دراسي يحدد بأنه : جملة من الأفعال تخطط لاستثارة التعليم ، فهي تشمل تحديد أهداف التعليم ومحتوياته وأساليب تقويم مواد الدراسة بما فيها الكتب المدرسية والوسائل التعليمية ، كما يشمل مفهوم المنهاج بهذا المعنى مختلف الاستعدادات العقلية بالتكوين الملائم للمدرسين .

ومن أهم المناهج التي تستعملها المنظومة التربوية الجزائرية في ترسيخ القيم والمضامين الاجتماعية منهاج مادة التربية الإسلامية ، باعتبار أنها مادة اجتماعية تعمل على توجيه سلوك التلميذ نحو الجوانب الاجتماعية الايجابية التي يحث عليها الدين الإسلامي ، مستعملة في ذلك ما يقترحه علماء التربية والاجتماع من وسائل وطرق تربوية لإيصال هذه المضامين ، وأهم ما استعملته في ذلك الكتاب المدرسي ، وقد ركزت المنظومة التربوية على تدريس هذه المادة في كل مراحل التعليم ، إلا أن دراستنا هذه ستكون منصبة على مرحلة التعليم المتوسط ، بسبب الأهمية التي تكتسيها هذه المرحلة في عمر التلميذ ، ذلك أنها مرحلة تكوين الشخصية ، وقد اخترنا من هذه المرحلة السنتين الأخيرتين منها وهما الثالثة والرابعة ، على أساس أن هذا التلميذ قد تعرف بشكل مقبول على نوعية الحياة في المدرسة المتوسطة وابتعد عن تأثير المدرسة الابتدائية عليه ، ومن هنا كانت دراستنا منصبة على المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط وعلاقتها بالقيم الاجتماعية ، معتمدين في ذلك على مدى وجود المضامين الاجتماعية في الكتاب المدرسي.

ولكي نتطرق إلى هذا الموضوع قسمنا دراستنا إلى سبعة فصول تناول أولها المراحل التمهيدية للبحث فذكرنا فيه إشكالية الدراسة والتي كان مفادها البحث عن وجود المضامين الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية ومدى فاعلية هذه المضامين داخل المجتمع الذي

تدرس فيه ، ثم ذكرنا الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع والأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع في الحياة الاجتماعية من جهة وفي العملية التربوية من جهة ، الدراسات السوسيوتربوية من جهة أخرى ، وبعد ذلك حددنا بعض التعاريف الإجرائية للمفاهيم التي استعملناها خلال دراستنا ثم قمنا بعرض الدراسات السابقة التي استفدنا منها خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وفي الفصل الثاني من الدراسة والمعنون بالتعليم الرسمي في الجزائر ، تطرقنا إلى نبذة تاريخية عن التعليم في الجزائر ، ذكرنا فيها أهم المراحل التي مر بها التعليم في الجزائر وما احتوت عليه كل مرحلة من تغيرات وميزات ، ثم تعرضنا في هذا الفصل إلى الكلام عن الأهداف والمطالب التي يصبو التعليم في المجتمع الجزائري إلى الوصول إليها ، ثم تكلمنا عن هيكل المنظومة التربوية وما أدخل عليها من تغيرات وتبديلات من حيث طول مراحلها أو تغيير بعض شعبها بفعل الإصلاحات المتوالية عليها ، وهذا ما ساقنا إلى الكلام عن أهم الركائز والمبادئ التي تعتمد عليها المنظومة التربوية خلال أدائها لرسالتها التربوية عبر هذه الهيكل التنظيمية لمراحلها التربوية ، الأمر الذي فرض علينا أن نورد مبحثا نتكلم فيه عن أهم التحديات التي تواجه المنظومة التربوية الجزائرية في أدائها لهذه الرسالة .

ولأن من أهم الوسائل التي تستعملها المدرسة لأداء رسالتها التعليمية الكتاب المدرسي أفردنا من أجله فصلا لما يلعبه من دور في تقديم منهاج هذه المادة ، وكان كلامنا في هذا الفصل الذي يحمل عنوان الكتاب المدرسي حول تعريف الكتاب المدرسي ، التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي ، وعرفنا الكتاب المدرسي الجزائري ، كما أننا تطرقنا إلى كيفية الاستخدام الأمثل للكتاب المدرسي ، ثم ألحقنا إلى ذلك بيان أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية والدور الذي يلعبه في دفع عملية التربية والتعليم نحو الهدف المرجو ، ومن هنا كان لزاما علينا أن نتكلم عن الشروط الواجب توافرها في الكتاب المدرسي كي يؤدي الواجب منه في العملية التربوية وفق الآمال المعقودة عليه ، وساقنا الكلام إلى استقصاء



المواصفات التي يتصف بها الكتاب المدرسي النموذجي الذي يجب أن يحتذى به ويجب أن تتوفر في أي كتاب مدرسي يأمل أن يؤدي رسالة تربوية ناجحة ، كما تكلمنا عن طريقة إخراج الكتاب المدرسي، من حيث الغلاف والشكل والمساحة وطريقة الكتابة والصور والمعلومات المدعمة ، وطريقة تقديم المعلومات وترتيب المحتويات ، كما تكلمنا عن استخدامات الكتاب المدرسي وكيف تستعمل كل طريقة في تقديم المعلومات الطريقة الأمثل كي تؤدي الدور المطلوب منها ، وأخذنا الكلام في هذه المجالات إلى بعض الجوانب التي يظهر فيها القصور في تأليف الكتاب المدرسي أو استخدامه ، وأن الاستخدام اللائق للكتاب المدرسي يؤدي إلى فهم جيد للمناهج وأن العكس ينتج عنه ما لا يراد حدوثه وفي آخر هذا الفصل تكلمنا عن سياسة الجزائر في تأليف الكتاب المدرسي، من حيث الركائز التي يؤلف عنها الكتاب أو من حيث الوصاية التي يعهد إليها بتأليف هذا الكتاب .

وبما أن موضوع دراستنا يُعنى بالبحث عن المضامين الاجتماعية في أحد مواد المرحلة المتوسطة في المنظومة التربوية الجزائرية فإنه كان لزاما علينا أن نتكلم عن هذه المرحلة التدريسية من حيث ما تتطلبه من معارف وطرق تدريس، ثم تكلمنا عن مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر وما تحمله من ميزات وما يدرس فيها من مواد تعليمية تساعد على قيام المدرسة برسالتها الاجتماعية المطلوبة منها.

ومن هذه المواد التعليمية نجد مادة التربية الإسلامية والتي هي أحد المواد الاجتماعية التي تتكفل بتقديم الدين الإسلامي لتلاميذ المرحلة المتوسطة من جوانبه المتعددة ، والتي من أهمها الجانب الاجتماعي والتعامل، الدافع الذي جعل منا نورد فصلا في دراستنا لموضوعنا هذا نتكلم فيه عن مناهج التربية الإسلامية في السنة الثالثة والرابعة متوسط ،ومن هنا حاولنا أن نورد مفهومًا للمضامين الاجتماعية والأبعاد التي يحملها المضمون الاجتماعي وأهم تمثيلات المضمون الاجتماعي، كما تطرقنا خلال هذا الفصل إلى تعريف المنهاج من حيث اللغة والاصطلاح ، ثم تكلمنا عن الأساس الاجتماعي للمنهاج، حين تكلمنا عن طريق

بناء المنهاج التربوي وفق ما تملّيه الخصائص الاجتماعية للمجتمع المحلي الذي يدرس فيه هذا المنهاج، لنصل في آخر هذا الفصل إلى الكلام عن منهاج التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط كما هو معمول به في المدرسة المتوسطة الجزائرية والوسائل المستعملة في تدريس هذا المنهاج الخاص بهذه المادة .

كما أننا أوردنا فصلا بعنوان القيم الاجتماعية ، محاولة منا لرؤية مدى تطابقها مع المضامين الاجتماعية لمنهاج التربية الإسلامية، ومن هنا أوردنا تعريفا للقيم الاجتماعية وأهم المفاهيم المقاربة لها مثل الاتجاهات والمعايير والسلوك المرغوب فيه ، ثم قمنا بعرض العديد من التصنيفات التي حاولت أن تصنف القيم من خلال العديد من المعايير ، وكان من أهم هذه التصنيفات تصنيف سبرنجر وتصنيف شيلر ، وبعد أن صنفنا المعايير وعرضنا كيف يتميز بعضها عن بعض حاولنا أن نتعرف عن بعض الخصائص التي تشترك فيها القيم على مختلف تصنيفاتها ومستوياتها ، وبما أن القيم تعتبر موجهة للسلوك الإنساني، فإن هذا الإنسان يستقيها من العديد من المصادر التي تعتبر مرجعا أساسيا يتعرف من خلاله على سلوكه المرغوب والمرفوض ، ولكي نتعرف على هذه المصادر تعرضنا في بحثنا هذا لمصادر القيم ومكوناتها وموقعها في حياة الفرد التنظيمية، كما تعرضنا إلى كيفية تعلمها واكتسابها والدور الذي تلعبه المدرسة في غرس القيم، من خلال على تعرفنا على مكونات النسق القيمي للمدرسة ودورها في تعليم القيم .

وبعد أن أكملنا جمع التراث النظري عن موضوع الدراسة، حاولنا أن نتطرق إلى الجانب الميداني وقد قسمنا هذا الجانب إلى فصلين، كان أولهما فصل الإجراءات المنهجية والذي تكلمنا فيه عن مجتمع الدراسة ومنهج الدراسة والعينة والتقنيات المستعملة في دراستنا لهذا الموضوع ، وبما أن موضوعنا يتكلم عن مضامين في كتاب التربية الإسلامية، فإننا استعملنا تحليل المضمون كأحد تقنيات المنهج الوصفي ، وكانت عينة دراستنا الدروس التي تحمل هذه المضامين في كتابي التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة من التعليم المتوسط

معتمدين طريقة يأتي شرحها في المكان المناسب من هذه الدراسة . وبعد ذلك أوردنا فصلا لعرض وتحليل نتائج الدراسة .

وفي الأخير فإننا نعرض هذه الدراسة، كواحدة من الدراسات التي حاولت البحث في المضامين الاجتماعية لمادة هي من أهم مرتكزات الهوية الثقافية للتلميذ الجزائري في عصر يعيش فيه المراهق الجزائري بل المراهق في الوطن العربي تيهها ثقافيا، سببه الغزو الثقافي من طرف ثقافات المجتمعات الأخرى، دون مراعاة للغلبة الثقافية التي تفرز بين الغث والسمين، إننا في هذه الدراسة لا نبحت عن المضامين بحثا عاديا يظهر ما إن كانت موجودة أولا فحسب، بل حاولنا أن نبحت عن الأسلوب التعليمي والصورة الأدبية التي قدمت فيها لذهن المتعلم من حيث الإنشاء والإخبار ومن حيث التقديم العادي أو السؤال والاستفهام.

وقد قدمنا هذه الدراسة رغم الصعوبات التي واجهتنا لتكون سندنا لباحث يزاول بحثه في مثل هذه المواضيع، أو تشجيعا وإرشادا لمهتم يريد البداية بعمل في هذا الميدان، أو نصحا لمعلم أو أستاذ يعمل في هذه الوظيفة الرسالية، ولست أدعي أنني مبدع أو مجدد إنما أنا احد السائرين على درب البحث فإن أصبت فتوفيق من الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ولأن كل محاولة بحثية قد يدخل عليها الخطأ من أي جانب فما يكون لي من وسع إلا أنني قد اجتهدت .

# الفصل الأول :

## موضوع الدراسة

تمهيد

(1) الإشكالية

(2) الفرضيات

(3) أسباب اختيار البحث

(4) أهداف البحث

(5) أهمية البحث

(6) تحديد المفاهيم

(7) الدراسات المشابهة

خلاصة الفصل

## تمهيد :

سنحاول في هذه الفصل أن نتطرق إلى الإطار المنهجي الذي تحاول الدراسة إتباعه منطلقين من الإشكال الذي تحاول هذه الدراسة أن تجيب عنه ، لننتقل إلى الفرضيات المقترحة من طرفنا والأسباب التي أدت بنا إلى دراسة هذا الموضوع ، ثم نتكلم عن بعض الأهداف التي نرمي إلى تحقيقها من خلال سبر أغوار هذه الدراسة ، لنصل إلى إظهار الأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع من حيث انتمائه للتخصص و من حيث خدمته للمنظومة التربوية والمجتمع ، ثم نحاول أن نبرز أهم المفاهيم التي استعملناها في دراستنا لنتكلم في الأخير عن بعض الدراسات التي سبقتنا في التطرق إلى هذا الموضوع .

## 1) الإشكالية

لقد عملت المجتمعات على تكريس ثقافتها على مر العصور في ذهنيات الأفراد الذين ينتمون إليها ، وقد استعملت في هذا التكريس العديد من الوسائل التربوية والسياسية والدينية ومن أهم المؤسسات المستعملة في هذا الصدد المؤسسات التربوية .

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات ، قد استعمل المنظومة التربوية في تكريس ثقافته بين أبنائه ، وذلك بتفعيل مضامينه الاجتماعية داخل المؤسسات التربوية التي أنشأها ، حيث تتمثل المنظومة التربوية الجزائرية في تلك المؤسسة التي تقوم بتقديم التعليم الرسمي لتلاميذ من سن السابعة إلى سن السادس عشر ، تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص ، تقوم عليها وزارة وصية تسمى بوزارة التربية ، وتقوم هذه الوزارة بوضع المناهج الدراسية الملائمة للتلاميذ حسب أعمارهم وتوجهاتهم ، وما يخدمهم كأشخاص وما يخدم الصالح العام في حين تشكل المضامين الاجتماعية نسقا من القوانين تلزم الفرد على الاستجابة للصورة التي كونها المجتمع عليه ، بحيث لا يهتمها مدى انطباق الصورة على جوهرها ، وتتكون هذه المضامين من التصورات الجمعية المؤدية إلى تصورات معينة للروابط الاجتماعية، كما أن

المضمون الاجتماعي هو الذي يعطي للعلاقة الاجتماعية صورتها من حيث الإيجاب والقبول ، أو السلب والرفض ، ويتجلى المضمون الاجتماعي في المجتمع من خلال أعراف وأمثال وحكم ، ومن خلال رمزية الانضباط والنظام والمسؤولية ، ومن خلال تحمل نتائج القوانين والأوامر وتبعات القرار ، ونتائج العلاقات التي تقوم بين مختلف الأفراد ، والشعور المشترك و المتباين بالتمايز الوظيفي وتقسيم العمل وفق المضمون الاجتماعي المعمول به . وتعمل المدرسة على تكريس هذا المضمون وفق منهاج دراسي يحدد بأنه : جملة من الأفعال تخطط لاستثارة التعليم ، فهي تشمل تحديد أهداف التعليم ومحتوياته وأساليب تقويم موادته الدراسية بما فيها الكتب المدرسية والوسائل التعليمية .

ومن أهم المواضيع التي تستعملها المنظومة التربوية الجزائرية في ترسيخ القيم والمضامين الاجتماعية منهاج مادة التربية الإسلامية ، باعتبار أنها مادة اجتماعية تعمل على توجيه سلوك التلميذ نحو الجوانب الاجتماعية الايجابية التي يحث عليها الدين الإسلامي، مستعملة في ذلك ما يقترحه علماء التربية والاجتماع من وسائل وطرق تربوية لإيصال هذه المضامين وأهم ما استعملته في ذلك الكتاب المدرسي ، وقد ركزت المنظومة التربوية على تدريس هذه المادة ، إلا أن دراستنا هذه ستكون منصبة على مرحلة التعليم المتوسط ، بسبب الأهمية التي تكتسبها هذه المرحلة في عمر التلميذ ، إذ أنها تعتبر مرحلة تكوين الشخصية، وقد اخترنا من هذه المرحلة السنتين الأخيرتين منها وهما الثالثة والرابعة ، على أساس أن هذا التلميذ قد تعرف بشكل مقبول على نوعية الحياة في المدرسة المتوسطة وابتعد عن تأثير المدرسة الابتدائية عليه ، ومن هنا كانت دراستنا تدور حول تساؤل مفاده :

ما علاقة المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط بالقيم الاجتماعية ؟ .

لنتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالي:

كيف قدمت المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط؟.

هل للمضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط علاقة بالقيم الاجتماعية؟.

كيف قدمت المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط؟.

هل للمضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط علاقة بالقيم الاجتماعية؟.

**(2) الفرضيات و للإجابة عن هذه التساؤلات افترضنا الفرضيات التالية :**

قدمت المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط في أشكال تعليمية متعددة يمثلها الجدول التالي الدرس رقم (س).

جدول رقم (1) يبين كيفية عرض المضامين في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط .

عنوان	تمهيد	مـتـن	حديث نبوي	نـص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
-------	-------	-------	-----------	-----------	----------	---------	---------

هناك علاقة المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط علاقة بالقيم الاجتماعية.

**(3) أسباب اختيار البحث:** من أهم الأسباب التي جعلتنا نتطرق إلى مثل هذا الموضوع ما يلي:

3-1) أن البحث من صلب اختصاصنا فهو يدرس العلاقة بين المدرسة والنسق القيمي الموجود في المجتمع وهو ما يميز التطور الجديد في علم اجتماع التربية بعد تغير تسميته وموضوعه في ستينيات القرن الماضي .

3-2) التذبذب الملحوظ في السياسة التعليمية للتربية الوطنية خاصة في صياغة البرامج ، حيث أنه منذ ظهور الإصلاح الجديد المتبني لمقاربة التدريس بالكفاءات والوزارة الوصية

على وضع البرامج تعرف حالة من الارتباك في صياغة البرامج ، مما يستدعي من الباحثين والمتخصصين في هذا المجال خوض غمار البحث فيه لمعرفة أسباب هذا الارتباك .

(3.3) الانفصام الملاحظ بين المجتمع والمدرسة بسبب عدم الاتحاد في الرؤية والتصور لما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، مما أدى إلى عدم ثقة المجتمع في المدرسة ، الأمر الذي أوسع الهوة والفجوة العلائقية بين المجتمع والمدرسة وهذا ما أدى بنا إلى أن ندرس أسباب هذا الانفصام، ومحاولة إيجاد الحل المناسب له، كي ننقص من حجم الهوة العلائقية بين المجتمع والمدرسة ولم لا ترد المدرسة إلى ما يأمل المجتمع أن تكون عليه .

(4.3) الدور الفعال الذي يلعبه الكتاب المدرسي في العملية التربوية ، إذ يعتبر الوعاء الذي يحمل الأهداف المتوخاة من المنهاج الدراسي ، كما يعتبر الدليل الأمثل للمعلم في عملية التعليم والمرجع الموثوق به للتلميذ في عملية التعلم .

(5.3) الدور الفعال الذي تلعبه التربية الإسلامية في تربية الفرد المسلم على القيم الاجتماعية الايجابية ، وإيصال المضامين الاجتماعية التي يرغب المجتمع في إيصالها إلى النشء معتمدة في ذلك على ما توصلت إليه الأبحاث في عملية التعليم والتعلم من طرائق تدريس وأساليب توضيح تربوية، تتناسب مع المستوى الثقافي للتلاميذ وللخصوصية التعليمية لمادة التربية الإسلامية كأحد المواد الاجتماعية .

#### (4) أهداف البحث : تهدف الدراسة إلى ما يلي :

(1.4) معرفة الطريقة التي يعرض بها المشرع التربوي المضامين الاجتماعية الموجودة في المجتمع .

(2.4) معرفة المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط .



3.4) معرفة الأهمية التي تلعبها مادة التربية الإسلامية في الحفاظ على تماسك المجتمع واستقراره .

5.4) معرفة مدى اهتمام المشرع التربوي بمادة التربية الإسلامية ومدى وضعها في الموضع الذي يليق بها .

## 5) أهمية البحث :

تعتبر دراسة الكتب المدرسية من الدراسات المهمة في ميدان المناهج وطرق التدريس لأن الكتاب المدرسي أحد العناصر المكونة للنظام التعليمي، وهو أداة المنهج في تحقيق أهدافه، وأداة أساسية في عمليتي التعليم والتعلم، بما يوفره من مادة علمية، وخبرات متنوعة وقد اهتم المربون في العصر الحديث بالكتاب المدرسي، وعقدوا له الندوات والمؤتمرات وحددوا له الأسس التي يقوم عليها ، والمواصفات التي يجب أن تتوفر في الكتاب الجيد انطلاقاً من الوظائف التي يؤديها، فللكتاب المدرسي دور أساسي في تحديد موضوعات الدراسة وطرق تدريسها ، وأساليب تقويم الطلبة، مما يعين المعلم على أداء مهمته ، ويحدد الدور الذي ينبغي للطلاب أن يقوم به باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية ، فهو بالنسبة للمنهج سجل يدون فيه ما يختار للطلبة من الحقائق والمعلومات والموضوعات المشروحة والمفصلة في ضوء خصائصهم النفسية، ونظراً لأهمية الكتاب المدرسي، فقد أولاه المسؤولون في مجال التعليم اهتماماً خاصاً ليكون أداة فاعلة في عمليتي التعليم والتعلم ، ولذا فقد كان أمر المتابعة المستمرة للكتاب المدرسي والقيام بعملية تقويمه في غاية الأهمية، لأن التقويم من الوسائل المهمة في مدى معرفة صلاحيته وجودته ومناسبته لحاجات الطلاب والمجتمع المحلي<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> شريف علي حماد، جودة محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين في ضوء معايير جودة المحتوى وتنظيمه، المؤتمر الوطني للتقويم التربوي، رام الله، فلسطين المحتلة ،ماي 2011، ص 3 .

وهذا البحث إذ يحاول تحليل كتاب التربية الإسلامية في مرحلة المتوسط ، فإن أهميته تأخذ منا آخر بالإضافة إلى ما قدمنا الكلام عنه في التوطئة السابقة ، تكمن هذه الأهمية في تبين العلاقة بين المضامين الاجتماعية التي يحتويها هذا الكتاب ، والقيم الموجودة في المجتمع ، لمعرفة مدى التوافق بين تأليف الكتاب المدرسي والخصوصية الاجتماعية للمجتمع الذي يدرس فيه هذا الكتاب .

## **(6) تحديد المفاهيم:**

سنقوم في هذا الجزء بعرض التعريفات الإجرائية لأهم المصطلحات التي سنستعملها في دراستنا ، على أننا سنفرد ذكر التعريف الإجرائي المعمول به داخل الدراسة ، ونترك التوسع في تعريفه للمكان المناسب من الدراسة اختصارا للوقت والجهد وتخفيفا على القارئ ومحاولة لفتح الباب أمامه للتطلع على ثنايا البحث .

**(1.6) المضمون الاجتماعي:** نسق من القوانين تلزم الفرد على الاستجابة للصورة التي كونها المجتمع عليه ، بحيث لا يهمل مدى انطباق الصورة على جوهرها ، ويتكون هذه المضمون الاجتماعي من التصورات الجمعية المؤدية إلى تصورات معينة للروابط الاجتماعية ، كما أن المضمون الاجتماعي هو الذي يعطي للعلاقة الاجتماعية صورتها من حيث الإيجاب والقبول ، أو السلب والرفض .

## **(2.6) القيمة الاجتماعية :**

هي حالة وجدانية تنمو من خلال المعتقدات والاتجاهات التي يتبناها الفرد والمجتمع ، تؤدي إلى إنتاج مجموعة من الأحكام والمعايير المتصلة بمضامين واقعية يشعر بها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع الآخرين ، وهذه الأحكام يصدرها الفرد مهتديا بمعايير اجتماعية تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه ، بحيث تحدد نمط حياته وطريقة تفكيره ، وتكون طريقة تنظيمية تحدد المبدأ الذي يتقبله الفرد ويتمسك به المجتمع .

**3.6) التربية الإسلامية** تعني النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان عقدياً ووجدانياً وجسدياً وجمالياً وخلقياً ، وفق ما جاء في القرآن والسنة ، تنشئة شاملة ، وتزويده بالمعارف والاتجاهات اللازمة لنموه نمواً سليماً وفق للغرض الذي رسمه القرآن الكريم ، قال الله تعالى : "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الذاريات 56 .

فالتربية الإسلامية توجه طاقات الإنسان إلى الانسجام التام مع هذا الغرض، وهي تعمل للوصول به إلى المستوى الذي يليق بمكانته في الوجود انطلاقاً من العقيدة الإسلامية.

**4-6) الكتاب المدرسي :** الوعاء التطبيقي للمنهج وأهدافه حيث يعتبر الوسيلة الأساسية والمهمة بالنسبة للمعلم والمتعلم ، بنفس القدر وخاصة في دول العالم الثالث وبما فيها الجزائر وهو عنصر لا غنى عنه في العملية التربوية .

**5.6) الكتاب المدرسي الجزائري** هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم .

والكتاب المدرسي الجزائري في عمومته من النوع المغلق والمقصود به الكتاب الذي يركز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة، لا تكون يد للمتعلم في بنائه واكتشافه والكتاب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب الرياضيات.

**6-6) كتاب التربية الإسلامية السنة الثالثة متوسط** الطبعة الأولى ويحمل اسم المفيد في التربية الإسلامية والذي قام على تأليفه فريق تربوي يتكون من خالد بوشمة (أستاذ جامعي) لخضر لكحل (أستاذ جامعي)، عيسى ميقاري (أستاذ التعليم الثانوي) محمد الأمين بوقلقال (أستاذ التعليم الثانوي) نصر الدين خالف (أستاذ التعليم الثانوي) محمود عبود (أستاذ التعليم المتوسط) تحت إشراف مفتش التربية والتكوين موسى ساري .يحتوي على 125 صفحة .قام

بطبعه الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الأولى تحت رقم الإيداع القانوني 333-2005 وردمك : 6. 9947-20.414. في الموسم الدراسي 2006/2005. والذي صادقت عليه لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية التابعة لوزارة التربية طبقا للقرار رقم 192/م.ع/2005 والمؤرخ في 03 أفريل 2005، وتم تصوير آيات وسور هذا الكتاب من المصحف الذي كتبه محمد بن سعيد شريفي (القرارة) الجزائر والمعتمد من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتاريخ 25 صفر 1399 هـ والذي راجعته لجنة تصحيح المصاحف برئاسة الشيخ أحمد حماني طبعة سنة 2000 الإيداع القانوني 704.2000.

**ثانيا كتاب التربية الإسلامية السنة الرابعة متوسط الطبعة الأولى** ويحمل اسم التربية الإسلامية والذي قام على تأليفه فريق تربوي يتكون من لخضر لكل (أستاذ جامعي)، عصام طوالي (أستاذ التعليم الثانوي) إبراهيم شابو (أستاذ التعليم الثانوي) محمد الأمين بوقلقال (أستاذ التعليم الثانوي) نصر الدين خالف (أستاذ التعليم الثانوي) محمود عبود (أستاذ التعليم المتوسط) نور الدين العايب (أستاذ التعليم المتوسط) تحت إشراف مفتش التربية والتكوين موسى ساري. يحتوي على 64 صفحة. قام بطبعه الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية تحت رقم الإيداع القانوني 231-2006 و ردمك : 6- 9947-20-462. في الموسم الدراسي 2006/2005. والذي صادقت عليه لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية التابعة لوزارة التربية طبقا للقرار رقم 354/م.ع/2006 والمؤرخ في 13 مارس 2006.

**7-6) التعليم الرسمي** هو ذلك التعليم الذي تشرف عليه الدولة بوضع برامجه من خلال الوزارة الوصية والذي يتم في المؤسسات الخاصة به وبمراحله المعروفة من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي إلى الجامعي.

## 6-8) مرحلة التعليم المتوسط:

هي المرحلة الثانية من مراحل التعليم العام الذي تشرف عليه الدولة، ويمتد عمر الطالب فيها من الحادية عشر إلى الرابعة عشر والتي تمثل بداية سن المراهقة المبكرة وتتكون من أربعة سنوات، الأولى والثانية والثالثة والرابعة المتوسط.

## 7) الدراسات المشابهة:

### 1.7) الدراسات الجزائرية:

#### 1.1-7) الدراسة الأولى:

. العنوان الأبعاد الاجتماعية في إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات<sup>1</sup>.

. الباحث عبد الباسط هويدي .

. الدرجة دكتوراه غير منشورة .

. السنة جانفي 2012.

- المكان جامعة منتوري - قسنطينة-كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم علم الاجتماع.

. الهدف : وتهدف هذه الدراسة إلى:

1- فهم تجربة التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات في مناهجها، ومضامين برامجها، والتعرف على مواطن التجديد في هذه التجربة، وما الذي يميزها عن باقي التجارب.

---

<sup>1</sup> عبد الباسط هويدي، الأبعاد الاجتماعية في إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري - قسنطينة - كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع. جانفي 2012.

- 2- تقدم هذه الدراسة وصفا مفصلا لمنهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في علاقته بجملة من الأبعاد الاجتماعية التي يحتويها هذا المنهاج، موضحا كيفية تناول تلك الأبعاد الاجتماعية في الكتاب المدرسي للسنوات الأربع من مرحلة التعليم المتوسط.
  - 3- تحاول هذه الدراسة بيان دور إستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات في ترسيخ الأبعاد الاجتماعية، وتحاول معرفة الأبعاد الاجتماعية التي تحظى بحضور قوي في منهاج التربية المدنية، وتكشف الأسباب وراء ذلك.
  - 4- كما تحاول التعرف على دور الطرائق والمنهجيات المستحدثة في هذه الإستراتيجية في ترسيخ الأبعاد الاجتماعية عند التلاميذ.
  - 5- وتهدف هذه الدراسة إلى التحليل النوعي لمنهاج التربية المدنية في المرحلة المتوسطة بهدف التعرف على الأسلوب الذي تناول به هذا المنهاج الأبعاد الاجتماعية.
- . الإشكالية :**

هل أن إستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات، من خلال محتوى منهاج التربية المدنية الجديد، ومن خلال طرائق ومنهجيات التدريس الجديدة المستمدة من هذه الإستراتيجية، تعمل على غرس المفاهيم المكرسة لتبني الأبعاد الاجتماعية للمجتمع الجزائري عند التلاميذ؟ .

### الفرضيات

الفرضية الأولى: أعتمد في صياغة محتوى منهاج التربية المدنية المعد وفق إستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات على جملة من الآليات التربوية والبيداغوجية .

الفرضية الثانية: تهدف إستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات إلى ترسيخ الكفاءات الاجتماعية الشاملة لدى التلاميذ، وذلك عن طريق اكتساب الكفاءات بعناصرها الثلاث (الكفاءة المعرفية، وكفاءة الأداء، وكفاءة الإنجاز).

الفرضية الثالثة: إن تنوع الوضعيات التعليمية التعلّمية من أهم المنهجيات المعتمدة في إستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات، واعتماد الأستاذ عليها يساعد التلميذ في الوصول إلى الكفاءات الاجتماعية المستهدفة.

الفرضية الرابعة: إن الأساليب التعليمية التعلمية تساعد الأستاذ في إيصال التلاميذ إلى الكفاءات الاجتماعية الختامية المنشودة، ولذلك يغير الأستاذ في هذه الأساليب وفقا للمتطلبات البيداغوجية، بما يحقق هدف ترسيخ الأبعاد الاجتماعية عند التلاميذ.

الفرضية الخامسة: للوصول بالتلميذ إلى الكفاءات الاجتماعية المستهدف فإن إستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات تعتمد على تقويم المكتسبات الاجتماعية للتلميذ في جميع مراحل بناء الكفاءة المستهدفة.

الفرضية السادسة: إن الالتزام بعناصر كل مرحلة من المراحل الثلاث لتقديم الدروس (الانطلاق، بناء التعلّيمات، الاستثمار والتوظيف)، يساعد في إيصال التلاميذ إلى الكفاءات الاجتماعية بشكل شامل.

**. منهج الدراسة :استخدم الباحث منهجين:**

**. منهج تحليل المحتوى:** وذلك لدراسة المضامين الاجتماعية في كتاب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،

**. المسح بالعينة:** وقد استعان الباحث بهذا المنهج لوصف جملة الطرائق والوسائل والأساليب والوضعيات التعليمية التعلمية التي يعتمدها الأستاذ للوصول بالتلميذ للكفاءات الاجتماعية المستهدفة وكذا طرائق تقييم مستوى هذه الكفاءات.

**. عينة الدراسة الأساسية:**

الدراسة اهتمت بجانبين (المحتوى، والطريقة)، ولهذا فقد تم اختيار نوعين من العينة:

**العينة الأولى (بهدف دراسة المضامين الاجتماعية):** لأنه يتحدث عن المضامين الاجتماعية للمناهج الدراسي، فإن الوحدة الأساسية لمفردات مجتمع البحث هي الكتاب المدرسي، ولذلك فقد تم اختيار مفردات العينة بطريقة <<العينة القصدية>> بحيث تم اختيار كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط مما يعني أن العينة شملت أربعة (04) كتب لمادة التربية المدنية (السنوات: الأولى والثانية والثالثة والرابعة).

**العينة الثانية (بهدف دراسة الطرائق والأساليب):** حينما نتحدث عن الطرائق والأساليب التي يتبعها الأستاذ للوصول بالتلاميذ إلى الكفاءات المستهدفة، فإن مفردات مجتمع البحث، بهذا المعنى هي الأستاذ، لذلك فإن الباحث اختار 27 أستاذ يدرّسون في مختلف سنوات مرحلة التعليم المتوسط، بطريقة <<العينة الحصصية>> من مجموع 62 أستاذ موزعين على جميع متوسطات مدينة الوادي ما يشكل نسبة 43.55 % حيث أن الباحث حضر حصة لكل أستاذ أي 27 حصة طبق فيها أداة الملاحظة، ولقد تم استبعاد أربعة متوسطات من العينة بسبب، عدم وجود أستاذ لمادة التربية المدنية، أو تغييره المتكررة، كما أن هناك متوسطة لم يتم فيها تطبيق أداة الملاحظة لعدم تعاون الإدارة.

**. أدوات الدراسة:** تم استخدام ثلاث أدوات أساسية:

بطاقة تحليل المحتوى . بطاقة الملاحظة . الاستمارة .

**. نتائج الدراسة**

**1- إن إستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات من خلال محتوى مناهج التربية المدنية لم تركز على بعد التفاعل الاجتماعي، وكذلك الحال بالنسبة للبعد الأخلاقي والإنساني في حين أعطت أهمية لبعد الضبط الاجتماعي وبدرجة أكبر لبعد الانتماء الاجتماعي.**



2- يمكن أن هناك جملة المشكلات التي لاحظناها في مدى التزام الأساتذة بإستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات، سواء فيما يخص إحاطة الأستاذ بالجوانب الثلاث للكفاءة، أو اعتماده على مختلف الوضعيات التعليمية التعلمية، أو أساليب التعلم، أو أنواع التقويم أو سير الحصص ودور كل من الأستاذ والتلميذ فيها، والوسائل التعليمية المستخدمة أو مراحل تقديم الدرس .

- **مكانة الدراسة من الدراسة الحالية :** تلتقي هذه الدراسة مع دراستنا كون هذه الدراسة تحاول أن تحلل كتاب في نفس المستوى الذي نحلل له كتابا مدرسيا ، كما أن هذه الدراسة تلتقي مع دراستنا من حيث أنها تحاول البحث عن المضامين التي يحاول المشرع أن يوصلها إلى التلاميذ وهو الموضوع الذي نحاول أن نبينه ، فمن خلال محاولتها اهتدينا إلى الطريقة التي نبحث بها عن المضامين الاجتماعية والأبعاد التي تحدد المضمون الاجتماعي.

### 2-1.7) الدراسة الثانية<sup>1</sup>:

- **العنوان** المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ.

- **الباحث** النوي بالطاهر

- **المكان** قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

<sup>1</sup>النوي بالطاهر ، المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ . دكتوراه غير منشورة . قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة . 2013/2012.

-السنة 2012/2013.

-الدرجة : دكتوراه. ( غير منشورة )

### أهداف الدراسة

وتهدف هذه الدراسة للوصول إلى ما يلي :

- 1) تحليل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، لتخريج القيم ذات الصلة بمفهوم المواطنة من وجهة نظر المشرع المدرسي ، وكشف ما يتأتى منها في المستوى العملي التطبيقي من نتائج في تشكيل شخصية التلميذ في اتجاه تمثله لها ، أي استدراجه لها وانخراطه في التصرف انطلاقا من دلالاتها بالنسبة له .
- 2) محاولة بناء تصور يمكن أن يكون نموذجا للتربية وتنمية المواطنة بأبعادها المتنوعة من خلال المنهاج الدراسي للتربية المدنية للسنة الرابعة من لتعليم المتوسط .

### إشكالية الدراسة

وقد انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده :

ما هي المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط التي تشكل إطارا لتشكيل صور المواطنة لدى التلميذ؟.

ويتفرع إلى أسئلة فرعية هي :

- 1) ما هي حدود الشعور بالانتماء إلى الوطن في المضمون المعرفي لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ؟
- 2) ما هي حدود الاعتزاز بمقومات الهوية الوطنية في المضمون المعرفي لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ؟ ما هي حدود الانفتاح على الآخر والتشارك معه

في إطار قيم الحوار والتسامح في المضمون المعرفي لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ؟

(3) ما هي حدود التفكير بطريقة علمية والتمتع بالروح النقدية في المضمون المعرفي لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ؟.

(4) ما هي حدود التحكم في استخدام وسائل الاتصال الحديثة في المضمون المعرفي لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ؟.

(5) ما هي حدود المحافظة على سلامة البيئة في المضمون المعرفي لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ؟.

(6) ما هي حدود معرفة الحقوق والواجبات في المضمون المعرفي لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ؟.

#### - فرضيات الدراسة :

(1) تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد الشعور بالانتماء إلى الوطن.

(2) تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد الاعتزاز بمقومات الهوية الوطنية.

(3) تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد الانفتاح على الآخر والتشارك معه في إطار قيم الحوار والتسامح.

(4) تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد التفكير بطريقة علمية والتمتع بالروح النقدية .

(5) تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد التحكم في استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

6) تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد المحافظة على سلامة البيئة .

7) تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد معرفة الحقوق والواجبات .

. **منهج الدراسة :** استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المضمون .

. **عينة الدراسة :** اختار الباحث عينة قصدية متمثلة في كتاب التربية المدنية المقرر لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط في طبعته الأولى المؤلف طبقا للقرار رقم | 362/م.ع / المؤرخ في 14 مارس 2006 .

**وحدة التحليل :** استعمل الباحث وحدة الموضوع كوحدة للتحليل.

. **فئات التحليل :** تتدرج فئات التحليل لدى الباحث ضمن المضامين التعليمية لكتاب التربية المدنية المقرر للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، في سياق المجالات المفاهيمية والوحدات التعليمية .

**-نتائج الدراسة:**

خلصت الدراسة إلى أن منهاج التربية المدنية المقرر للسنة الرابعة من التعليم المتوسط يسعى إلى تزويد التلاميذ بالمعارف والقيم، والمهارات ذات الصلة بمفهوم المواطنة ، ويظهر ذلك من خلال :

- 1) غرس الروح الوطنية وتنمية الإحساس بالانتماء للجزائر والإخلاص لها وللوحدة الوطنية.
- 2) تنمية الشعور الوطني وحب الوطن والاعتزاز بمقوماته الأساسية والمتمثلة في الإسلام والعربية و الأمازيغية .
- 3) تغيير الذهنيات لتتماشى مع تطلعات الأجيال على ضوء التحولات التي يعرفها العالم .

- 4) إكساب الكفاءات التي تسمح للتلميذ بإيجاد الاستعمالات المتنوعة للمعارف العلمية في حياته المدرسية والاجتماعية والمهنية .
- 5) تحضير التلاميذ للعيش في عالم تكون فيه الأنشطة ذات الصلة بتكنولوجيات الإعلام و الاتصال .
- 6) تكوين التلميذ ليكون المواطن لبنة في مجتمعه ، ويشعر بمسؤولية لخدمة بلاده والدفاع عنها .

**- مكانة الدراسة من الدراسة الحالية :** تلتقي هذه الدراسة مع دراستنا كون هذه الدراسة تحاول أن تحلل كتاب في نفس المستوى الذي نحلل له كتابا مدرسيا ، كما أن هذه الدراسة تلتقي مع دراستنا من حيث أنها تحاول البحث عن المضامين التي يحاول المشرع أن يوصلها إلى التلاميذ وهو الموضوع الذي نحاول أن نبحثه ، فمن خلال محاولتها اهتدينا إلى الطريقة التي نبحت بها عن المضامين والأبعاد التي تحدد المضمون .

### 3-1.7) الدراسة الثالثة :<sup>1</sup>

- . **العنوان** تمثل الهوية الدينية في المدرسة الجزائرية (كتاب مادة التربية الإسلامية نموذجا ) .
- . **الباحث** المستاري الجيلاني .
- . **المكان** مركز البحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية ، وهران الجزائر .
- . **الدرجة :** دراسة مقدمة للملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري .
- . **أهداف الدراسة :** حاولت الدراسة الوصول إلى الأهداف التالية :

---

<sup>1</sup>المستاري الجيلاني ، تمثل الهوية الدينية في المدرسة الجزائرية (كتاب مادة التربية الإسلامية نموذجا )، دراسة مقدمة للملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، مركز البحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية ، وهران الجزائر .

(1) رصد ومتابعة ما حدث من تغيير على مستوى مضمون الخطاب الهوياتي من خلال مادة التربية الإسلامية .

(2) بحث خطاب التنشئة الدينية في المؤسسة التعليمية اليوم من خلال الخطاب المرسل عبر كتاب التربية الإسلامية في التعليم الثانوي ، هل هو خطاب تنشئة يقوم على ما يسمى عند علماء اجتماع التربية بمبدأ الاندماج القيمي أو الأخلاقي ، أم يتعدى ذلك إلى خطاب تنشئة تعبوي دفاعي أيديولوجي ؟ .

. إشكالية الدراسة :

هل الخطاب في كتب التربية الإسلامية خطاب تنشئة يقوم على ما يسمى عند علماء اجتماع التربية بمبدأ الاندماج القيمي أو الأخلاقي ؟ أم يتعدى ذلك إلى خطاب تنشئة تعبوي دفاعي أيديولوجي ؟.

. المنهج : المنهج التحليلي الوصفي باستخدام تحليل المضمون .

. عينة الدراسة : هي كتب العلوم الإسلامية للسنوات الثلاثة من التعليم الثانوي وهي :

المنير في العلوم الإسلامية : للسنة الأولى ثانوي.

الواضح في العلوم الإسلامية للسنة الثانية ثانوي .

كتاب المفيد في العلوم الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي .

-نتائج الدراسة

وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة هامة وهي أن الخطاب الديني في الكتب الثلاث ليس خطابا دينيا تقليديا، كما هو الحال في الخطاب الديني في بقية المؤسسات الدينية ، إنما هو

خطاب يتميز بأنه خطاب جديد حول الدين، كما أنه يتميز بميزتين وهما التبجيل والانتقائية.

### أولا خاصية التبجيل :

حاولت ملفات كتب العلوم الإسلامية في التعليم الثانوي أن تقدم صورة شمولية للدين ليس باعتباره ديناً للعبادات والحياة الخاصة، بل باعتباره نظام حياة وبأنه يرتبط بالواقع الاجتماعي الراهن، ويتفاعل مع المشكلات العالمية المطروحة اليوم في مختلف مستوياتها وأنه دين يساهم في التنمية والتعايش مع الأديان الأخرى، وأنه دين يتضمن كل القيم والمعان التي توصلت إليها الخبرة الإنسانية في العصر الحديث، وعلى حسب قوله فإن خطاب التبجيل والمدح القائم على آلية التقديس والذي يحكم جل موضوعات الكتب المدرسية للعلوم الإسلامية، خطاب يتضمن سطحية جلية ويتأسس على منطق ثنائي، يحول دون تفتح عقل المتعلم في تناول واقعه الاجتماعي المعقد، ذلك إن المنطق الثنائي خاصة إذا كان مشحوناً عاطفياً سيحد من إمكانية التحليل أمام العقل ، ناهيك عن عدم تمكنه من التمييز بين الدين والإيديولوجية الدينية .

**ثانيا خاصية الالتباس والارتباك والانتقائية :** يبدو الخطاب الديني خطاباً مرتبكاً و ملتبساً من جهة، وانتقائياً من جهة أخرى ، وهذه ميزة كل خطاب مشحون بحمولة عاطفية تعبوية، وتظهر هذه الخاصية في علاقة الدين الإسلامي ببقية الديانات فتجد الخطاب موجه مرة إلى التسامح والتفاهم بين الديانات وأن كل الديانات السماوية مصدرها واحد وأن الأنبياء منهمجهم واحد، في حين تجد في مرة أخرى يوجه الخطاب إلى التحذير من الغزو الإيديولوجي و من تأثير الديانات الأخرى على العقيدة الإسلامية ، كما تجد المؤلف التربوي يقصي بعض المرجعيات الدينية الموجودة في المجتمع الجزائري من الاستدلال بها في تأليفه للكتاب المدرسي مثل المرجعية الصوفية والمرجعية الشيعية .

**- مكانة الدراسة من الدراسة الحالية :** تلتقي هذه الدراسة مع دراستنا كون هذه الدراسة تحاول أن تحلل كتاب التربية الإسلامية من خلال التعرف على الأسلوب الذي صيغ به الخطاب التربوي الموجه للتلميذ، من حيث أنه خطاب تربوي منسجم مع الطرق التربوية الحديثة أو أنه خطاب عاطفي تعبوي ، كما أنها حاولت التعرف على الطريقة التي يختار بها المؤلف للكتاب للمواضيع والدروس والاستدلالات التي يقدمها للتلميذ المتعلم ، ومدى إدخال المصادر الموجودة في المجتمع المحلي في مضامين الكتاب المدرسي، وهذا ما حاولنا أن نبينه في دراستنا من خلال محاولة التعرف على مدى حضور القيم الاجتماعية في مضامين الكتاب المدرسي .

## **(2-7) الدراسات العربية :**

### **(1-2.7) الدراسة الرابعة :<sup>1</sup>**

**. العنوان :** إسهام معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية .

**. الباحث :** جابر بن بالقاسم بن جابر العمري.

**. الدرجة :** رسالة ماجستير .

**. المكان :** قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية .

**. السنة :** 2010 .

**. الهدف :** وتهدف الدراسة إلى:

**(1) التعرف على إسهامات معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية التلميذ في المرحلة الابتدائية .**

<sup>1</sup> جابر بن بالقاسم بن جابر العمري ، إسهام معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية جامعة أم القرى ، السعودية ، 2010 .



- (2) التعرف على الشخصية من منظور إسلامي .
- (3) التعرف على خصائص نمو التلميذ في المرحلة الابتدائية .
- (4) التعرف على صفات معلم التربية الإسلامية .
- (5) التعرف على وظائف معلم التربية الإسلامية .
- (6) التعرف على جوانب شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية .
- (7) التعرف على الأساليب التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية لبناء جوانب شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية .

### . الإشكالية :

وكان مفاد إشكاليته يدور حو التساؤل التالي :

ما إسهامات معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية ؟

. منهج الدراسة : اعتمد الباحث المنهج الوصفي .

- نتائج الدراسة :توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- (1) يحرص الإسلام على تكامل الشخصية الإسلامية ، وذلك بتنمية سمات الفرد واثزان مقوماته على نحو من الاعتدال والتوسط .
- (2) أن المنهج الإسلامي يعد منهجا متكاملا لبناء الشخصية لأنه لا يترك جزئية من جزئيات الإنسان إلا ويلقي عليها الضوء ، لذلك كان نجاحه في بناء الشخصية الإسلامية واضحا .
- (3) معلم التربية الإسلامية من وظائفه الأساسية غرس العقيدة الإسلامية لدى النشء مشاركا في ذلك بعض المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى .

4) كشفت الدراسة بأن هناك عدة أساليب يستخدمها معلم التربية الإسلامية في الإسهام في بناء شخصية التلميذ في المرحلة الابتدائية، والتي من بينها أسلوب القدوة، والإقناع، والحوار والموعظة الحسنة وأسلوب القصة وأسلوب التوجيه المباشر .

- **مكانة الدراسة من الدراسة الحالية:** حاولت هذه الدراسة التعرف على الأساليب التي يستخدمها معلم التربية الإسلامية في الإسهام في بناء شخصية التلميذ في المرحلة الابتدائية والتي من بينها أسلوب القدوة ، والإقناع ، والحوار ، والموعظة الحسنة ، وأسلوب القصة وأسلوب التوجيه المباشر، وفي دراستنا حاولنا أن نتعرف على الأساليب التي حاول بها المؤلف لكتاب التربية الإسلامية أن يقدم بها المضمون الاجتماعي لذهنية المتعلم، والتي هي الاستدلال بالأحاديث النبوية والنصوص القرآنية، والتمهيد والعنوان والاستنتاج، والنقاش والتطبيق .

## 2-2.7) الدراسة الخامسة:<sup>1</sup>

- **العنوان :** جودة محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين في ضوء معايير جودة المحتوى وتنظيمه.

. **الباحث** شريف علي حماد .

. **الدرجة :** دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني للتقويم التربوي .

. **المكان :** رام الله ، فلسطين المحتلة.

. **السنة :** ماي 2011.

<sup>1</sup> شريف علي حماد ،جودة محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين في ضوء معايير جودة المحتوى وتنظيمه.

دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني للتقويم التربوي . رام الله ،فلسطين المحتلة . ماي 2011 .

## . الإشكالية :

انطلقت الدراسة من إشكال مفاده :

ما جودة محتوى كتاب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين في ضوء معايير جودة المحتوى وتنظيمه؟ وتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

- (1) ما معايير جودة تنظيم محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع من المرحلة الأساسية العليا بفلسطين ؟
- (2) ما معايير جودة محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع من المرحلة الأساسية العليا بفلسطين ؟
- (3) ما مستوى توافر معايير جودة تنظيم المحتوى في محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع من المرحلة الأساسية العليا بفلسطين ؟
- (4) ما مستوى توافر معايير جودة المحتوى في محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع من المرحلة الأساسية العليا بفلسطين ؟

## . الهدف :

وتهدف الدراسة إلى التعرف على ما يلي :

- (1) معايير جودة تنظيم المحتوى .
- (2) مستوى توافرها في محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع من التعليم الأساسي في فلسطين .
- (3) معايير جودة المحتوى الدراسي .
- (4) مستوى توافرها في محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع من التعليم الأساسي في فلسطين .

**- حدود الدراسة :** تتحدد حدود البحث في محتوى كتاب التربية الإسلامية من المنهاج الفلسطيني، والمقرر حالياً على تلاميذ الصف السابع والثامن والتاسع الأساسي في محافظات فلسطين .

**- مجتمع الدراسة وعينته :** يتكون مجتمع البحث من الكتب الثلاث للتربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع، موزعة على فصلين دراسيين دون كتاب التلاوة والتجويد كما كونت مجموعة البحث من جميع معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية بمدارس وكالة غوث الدولية، والبالغ عددهم 45 معلماً ومعلمة في محافظة خان يونس، ممن يدرسون الصف السابع وعددهم 13 معلم ومعلمة ،والذين يدرسون الصف الثامن وعددهم 12 معلم ومعلمة ، أما الذين يدرسون الصف التاسع فقد كان عددهم 15 معلم ومعلمة ، وقد استرد الباحث عدد 40 استبانة .

**- منهج الدراسة** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث أنه الأكثر ملائمة ومناسبة لموضوع البحث الذي يهدف إلى التعرف على جودة محتوى كتب التربية الإسلامية وتنظيمها وفق المعيار المعد، حيث تم بناء معيار محكم لتقويم الكتاب المدرسي يمكن تطويره والاستفادة منه .

**- نتائج الدراسة وتوصياتها :**وقد توصل الباحث إلى أن مجال المحتوى حصل على أعلى متوسط في الصف السابع، يليه مجال إخراج الكتاب للصف الثامن، في حين أن تنظيم المحتوى حصل على متوسطة في بعض المعايير وضعيف في البعض الآخر، أما باقي المجالات فقد حصلت على متوسطات عالية ومتوسطة وضعيفة، مما يدل على أن الكتب الثلاثة كانت متوسطة الجودة في التنظيم والمحتوى وقد أوصى الباحث بما يلي :

(1) اعتماد قائمة التحليل لجمع محتوى تعليمي مع مراعاة الخصوصية .

(2) تطوير كتب التربية الإسلامية بما يتفق مع جودة معايير الكتاب .

- (3) الاهتمام بالأهداف العامة للوحدات الدراسية وتضمن الكتب أنشطة لا صفية فاعلة .
- (4) تضمين الكتب مجموعة من الوسائل التعليمية ذات العلاقة وتوجيه المتعلم لمصادر التعلم المختلفة .
- (5) إجراء دراسات مشابهة لمحتويات أخرى من التربية الإسلامية .

**- مكانة الدراسة من الدراسة الحالية:** حاولت هذه الدراسة التعرف على مدى جودة كتاب التربية الإسلامية ومدى توفر معايير الجودة فيه، والتي تجعله مخولاً لأن يؤدي المهمة التربوية المنوطة به في تعليم النشء المضامين الاجتماعية، وهذا الأمر هو ما حاولنا أن نتطرق إليه في دراستنا من خلال التعرف على المضامين الاجتماعية الموجودة في الكتاب المدرسي للتربية الإسلامية وكيفية عرضها في هذا الكتاب ومدى قدرته على إيصالها إلى ذهنية التلاميذ .

### خلاصة الفصل :

وفي الأخير نكون قد تعرفنا على الإشكالية التي تنطلق منها الدراسة والأهداف التي تحاول جادة الوصول إليها، والدراسات السابقة التي استعانت بها للوصول إلى أهدافها و الإجابة عن تساؤلاتها ، كما نكون قد تعرفنا على أهميتها كدراسة سوسيوتربوية، والفرضيات التي حاولت أن تحجب عليها، ولكي نتعرف على محاولتها في الإجابة عن التساؤلات وتحقيق الأهداف والفرضيات، فإننا سنتطرق إلى فصول هذه الدراسة والممثلة في جانبين أحدهما نظري والآخر تطبيقي .

## الفصل الثاني

### التعليم الرسمي في الجزائر

#### تمهيد

- (1) نبذة تاريخية عن التعليم في الجزائر
- (2) أهداف ومطالب التعليم في المنظومة التربوية
- (3) إصلاحات التعليم في الجزائر
- (4) هيكلية المنظومة التربوية الجزائرية وركائزها
- (5) التحديات التي تواجهها المدرسة الجزائرية

#### خلاصة الفصل

## تمهيد

إن إصلاح الإنسان بتعليمه سوف يؤدي غالبا إلى الخروج من الأزمات الأخرى ، حيث إن المجتمعات إذا تم إصلاح أفرادها وتوجيههم بالتعليم فسوف يؤدي كل فرد دوره الميسر له، وبذلك تصلح العقول وتستقيم الأفكار، وتنهض الأمة ، وتخرج من المأزق الحضاري الذي أحاط بها من كل جهة.

سنقوم في هذا الفصل بالتصدي في البداية إلى نبذة تاريخية عن المراحل التي مر بها التعليم في الجزائر وما احتوته كل مرحلة من تغييرات وخصائص وإصلاحات من قبل الاستعمار إلى المرحلة الحالية، كما سنتعرف على أهداف التعليم ومطالب ومبادئ التربية والتعليم و الركائز التي تقوم عليها المنظومة التربوية الجزائرية وسنتعرض بالإشارة إلى الإصلاحات التي طرأت على التعليم الرسمي في الجزائر بعد الاستقلال، فهيكلة المنظومة التربوية، فالتحديات التي تواجهها.

### 1) نبذة تاريخية عن التعليم في الجزائر

لقد وضع الشعب الجزائري عبر العصور قضايا التربية والتعليم في الصعيد الأول من اهتماماته وترجع هذه الاهتمامات إلى عمق المشاعر الدينية لدى هذا الشعب، الذي أقام مؤسساته الثقافية ونظمه القضائية وعلاقاته الاجتماعية على أساس تعاليم الإسلام، ذلك الذي أعطى للعلم صبغة مقدسة، حيث جعل من طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة ولقد كانت شؤون التربية والتعليم جزءا لا يتجزأ من المسائل الكبرى التي تقتضى تشاور الجماعة ومشاركة سائر أفراد الأمة بالمداولات التي تتم بشأنها، وذلك تماما كما كان الحال في الأمور الأخرى ذات الأهمية البالغة كالحرب والسلام وتقسيم المياه واستثمار الأراضي، وانطلاقا من أن التربية قضية حيوية بالنسبة للجماعة كلها، فإن التعليم كان يحضى بصفة تلقائية بدعم مادي هام ويتمتع لدى كل مجموعة بموارد خاصة هي وقف عليه، مما أتاح للمدارس أن تنمو وتزدهر . إن هذا التعليم الذي كانت مضامينه مستقاة من المبادئ الدينية التي تتميز

بالطابع العملي والتدريب على كل الجوانب المختلفة للحياة قد كان يتم في جو من الحرية والاستقلال ساعد على تبادل الأفكار وانتشار الإشعاع الثقافي كما منح للمدرسة والمعلم وضعاً اجتماعياً مرموقاً<sup>1</sup> .

### 1.1) التعليم في العهد العثماني :

إن الحديث عن السياسة التعليمية إبان العهد العثماني يقود دوماً للحديث والتأمل في وضعية التعليم خلال هذه الفترة ، حيث تشير جل الكتابات إلى كون الجزائريين جلهم متعلم وله مستوى ثقافي إن لم نقل جيد فهو مقبول ، ولعل الدليل على ما نقول هو قول أحد الجنرالات الفرنسيين في بداية عهده بالجزائر : " كل العرب يعرفون القراءة والكتابة وكل قرية فيها مدرستان "<sup>2</sup> .

لكن المفارقة تظهر عندما نتمعن في السياسة التي كانت قائمة آنذاك فيما يخص التعليم ، فكما يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله : إن كان لهذه السلطة سياسة فهي عدم التدخل في شؤون التعليم "<sup>3</sup> . وإضافة إلى أن العثمانيين لم يسنوا سياسة لتشجيع التعليم ، فإنهم كانوا يستولون على الأوقاف المخصصة من قبل أهل الخير لاستعمالها لأغراض أخرى لا سيما في عصر الباي محمد الكبير<sup>4</sup> .

إذن من خلال ما ذكرناه يفهم أن صورة التعليم كالحبة و غير سارة ، لكن تتغير الصورة إذا ما نظرنا إلى التعليم ومستواه لدى الجزائريين ، فعلى الرغم من تشاؤم الكثيرين من هذه الوضعية ، إلا أن ما يشهد به للجزائريين خلال هاته الحقبة هو حبهم للتعليم واستعدادهم للتعلم وحبهم للمعلمين .

وهنا نطرح التساؤل عن مصدر هذا المستوى وهذا الوعي بأهمية التعليم ؟

<sup>1</sup> علي بن محمد ، معركة المصير والهوية في المنظومة التربوية ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2001 ، ص 8 .

<sup>2</sup> الصديق تواتي ، تكوين الإطارات من أجل التنمية ، دار الأمة ، ط 1 ، 2001 ، ص 14 .

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1998 ، ص 314 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 371 .



أن التعليم في هذه الفترة كان قائما على بعض المحاولات الفردية من طرف بعض البايات، مثل محمد الكبير وصالح باي ، لكنها لم يرق على خطة مدروسة، ولم يتخلص من تبعيته للدين<sup>1</sup> حيث أن كل المدارس التي أسسها كانت تابعة للمساجد، والكتب التي حبسها كانت تلبية للشعور، ليس للشعور العلمي .

ما يسجل أيضا خلال العهد العثماني هو وجود شبه سياسة فيما يخص تبادل الأساتذة مع البلاد الإسلامية الأخرى ، حيث سمح العثمانيون للعلماء غير الجزائريين باستيطان الجزائر والتدريس والتوظيف بها، كما سمحوا للطلبة الجزائريين بنشد العلم بالمعاهد الإسلامية خارج الوطن .

إضافة إلى ما ذكرناه حول وضعية التعليم في العهد العثماني ، فإننا نجد مهنة غير مرغوب فيها فهي لا تجلب لصاحبها إلا الفقر<sup>2</sup> .

يتبين مما ذكر خلال العهد العثماني هو انعدام شبه كلي لما يمكن أن نسميه سياسة تعليمية، وهذا راجع لعدم اهتمام العثمانيين بهذا المجال كونه لا يمثل استثمارا مربحا ، أي أنه لا يدر ربحا ماديا ، وهذا الأخير هو هدف العثمانيين بدليل أنهم قاموا بتحويل وتخصيص الأوقاف المخصصة للتعليم لأغراض أخرى غير المخصص له .

لكن الأمر الذي لا يختلف فيه اثنان هو أن أغلبية الجزائريين يعرفون القراءة والكتابة ، ولهم نصيب في حفظ القرآن الكريم، وهذا راجع للمحاولات الفردية من طرف بعض البايات وكذلك لحرص الآباء على تعليم أولادهم، واعتقادا منهم أن الدين يحث على العلم ، وقد يرجع حرص الآباء على تعليم أولادهم لأمر آخر منها: كونهم أطفال لا يحتاج إليهم في العمل حتى سن معينة ، فيعنى بتعليمهم أو لأن بعض المهن كانت تحتاج إلى درجة من العلم والمعرفة والحساب، ومهما يكن السبب فإن العلماء الجزائريين في السنين الأخيرة من عهد الجزائر العثمانية وأوائل الاستيلاء الفرنسي كانوا قائمين بواجبهم نحو اللغة العربية و

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص316.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 317.

الأمة، يخدمون العلوم في مساجد العواصم وكذلك في المدارس التي بناها محبو العلم وأنصاره من الولاة و ذوي البر والإحسان، فكان بعاصمة الجزائر، عدد ليس بالقليل من المدارس، مثل مدرسة سيدي أيوب بالقرب من الجامع الجديد، و مدرسة حسن باشا في جوار جامع كتشاوة فضلا عن الزوايا العديدة . ومن المدارس التي اشتهرت في القرن الماضي بحاضرة قسنطينة المدرسة الكتانية، و مدرسة سيدي الأخضر و نظيرتها بالناحية الوهرانية كمدرسة مازونة، التي نالت شهرة طائرة الذكر، منذ تأسيسها في القرن الحادي عشر للهجرة، ولم يكن التعليم وقتئذ مقتصرأ على مساجد المدن ومدارسها و زواياها فحسب، ولم يكن العلم منحصراً في عواصم البلد فقط، بل كانت القرى تشارك في الحياة الثقافية و تأخذ نصيبها منها و ذلك بواسطة بعض الزوايا المنتشرة في جميع النواحي شرقاً، وغرباً، في الشمال، وبالجنوب في السهول والجبال ، حيث لا يسعنا المجال لإحصائها، وكان مستوى التعليم بهذه الزوايا على العموم جيد.

وكان العلماء بالمغرب الأقصى و بتونس يقدرّون شهادات الطالب الجزائري حق قدرها و يعترفون له بقيمة دراساته بتلك المؤسسات ، فإذا قال ذلك الطالب بأنه تخرج من مدرسة مازونية أو زاوية شلاطة أو زاوية الهامل، أو زاوية ابن أبي داود، أو غيرها من المعاهد في الجزائر، قدرت دراسته و اعتبرت إجازته و ألحق بالأقسام العليا للتخصص بجامع القرويين بفاس أو جامع الزيتونة المعمور بتونس<sup>1</sup> .

تلك هي الوضعية التعليمية ولغتها العربية قبل الاحتلال ،و هكذا كان حال الشعب الجزائري من الناحية العلمية و الثقافية ، مساجد عامرة بالأساتذة والتلاميذ و مدارس زاهرة وزوايا حافلة بالطلبة ، وذلك بشهادة الأعداء ( والفضل ما شهدت به الأعداء ) وحسب المقالات و الدراسات والتقارير الصادرة عن مصلحة الاستخبارات العسكرية و على رأسهم (إسماعيل أوربان)، حيث يقول : إن عدد العرب الجزائريين الذين يحسنون القراءة و الكتابة في سنة 1937/1836 يفوق ما يوجد في الجيش الفرنسي المحتل إذ عدد الأميين في

<sup>1</sup> التعليم في الجزائر نقلا من وكيبيديا ، مرجع سابق .

الجيش الفرنسي المشار إليه كان يبلغ 45% وعليه كان عدد الأميين عند الجزائريين يقل عن تلك النسبة .

وهكذا كانت التربية قبل الاحتلال شديدة الانتشار في الجزائر، إذ كانت تمتد على طول البلاد وعرضها شبكة كثيفة من الكتاتيب والمدارس .

### 3.1) مرحلة الاستعمار :

ولقد أحب الاستعمار أن يسلك أوثق السبل إلى تحقيق أهدافه في استعمار البلاد واستعباد أهلها إلى الأبد، فأبدى تكالبا منقطع النظير في تقويض الركائز الأساسية للمجتمع محاولا طمس الهوية الجزائرية والقضاء عليها، عن طريق المدارس المخصصة لأهل البلاد فشرع في تنفيذ هذه الخطة عند تطبيق القانون المتعلقة بالتعليم العمومي الفرنسي، بموجب المرسوم المؤرخ في 13/2/1883 في عهد الجمهورية الثالثة، يقول في هذا الصدد **محمد عمارة** كانت فرنسا قد شرعت في احتلال الجزائر سنة 1830 وأخذت في استعمارها لها لكنه لم يكن كغيره من أشكال الاحتلال، ولم يكن استعمارا كالذي شهده أو شهدته كثير من البلاد في افريقية واسيا فهو لم يقف عند اغتصاب المستعمر للدولة والإدارة والحرية والأرض والثروة التي كانت للجزائريين على أرضهم ووطنهم وإنما ذهب المستعمر الفرنسي فأراد سحق الهوية القومية للشعب، وإلقاء عروبيته لأنها رمز مغايرتهم للفرنسيين وهو قد أراد أن يكونوا فرنسيين حتى لا يكون وطنهم مجرد مستعمرة وإنما الامتداد الإفريقي للوطن الفرنسي عبر البحر المتوسط، كما ذهب هذا المستعمر إلى مسخ الإسلام حتى يزيل طابعه القومي العربي في البيئة العربية، وينتزع منه عوامل المقاومة فيتحول من شوكة بحلق الاستعمار إلى قيد يشغل خطى المناضلين في سبيل الحرية والاستقلال <sup>1</sup>.

وبهذا قال الكاتب الصهيوني (**ماكس نوردي**) ( إن شمال افريقية سيكون مهجرا ومستوطنا للشعوب الأوروبية وأما السكان الأصليون سيدفعون نحو الجنوب إلى الصحراء الكبرى إلى أن ينفوا هناك ) ، فسعوا إلى فرنسة الجزائر لغويا بإحلال الفرنسية محل

<sup>1</sup> محمد أعمارة الأمة العربية وقضية التوحيد ، القاهرة ، 1966 ، ص 99. نقلا عن عبد العزيز راسمال ، مرجع سابق ، ص 130.

العربية وأخذوا بكتابة التقارير التي وضعت سنة 1847 أن الجزائر لن تصبح فرنسية حتى تصبح لغتنا الفرنسية لغة قومية فيها ، والعمل الجبار الذي يتحتم علينا انجازه هو السعي وراء جعل اللغة الفرنسية لغته الدارجة بين الأهالي إلى أن تقوم مقام العربية ، وهذا هو السبيل لاستمالتهم إلينا وتمثيلهم بنا وإدماجهم فينا وجعلهم منا ، ولقد صنع الفرنسيون كل ما خطر ببال مستعمر استيطاني غاشم لتحقيق هذه الأهداف، فأغلقوا يوم احتلوا البلاد أكثر من ألف مدرسة وبعد قرن وربع قرن من احتلالهم سنة 1954 ، عندما أعلنت الثورة المسلحة ضدهم كانت الأمية في الجزائر 91 % أما الذين كانوا يقرؤون العربية فلم يزد تعدادهم عن 200 ألف تعلم أغليبيتهم الساحقة في المدارس التي أقامها التيار القومي العربي كحركة التجديد والإصلاح كي يقاوم بها أهداف الاستعمار<sup>1</sup>.

ولهذا فإن الاستعمار الفرنسي كان يضع في نفس المرتبة المعمر - رجل الدين -المبشر -المعلم - الجندي فكان المدرس الفرنسي من أكثر دعاة الاستعمار، وكذلك فإنه يعتمد على الجانب التعليمي أكثر من أي قطاع آخر في سيطرته ونفوذه على الأهالي، كانت وظيفة التعليم الفرنسي مزدوجة تقنية تحدد قوة العمل حسب المؤهلات المختلفة، وعقائدية اديولوجية تنتشر عقيدة المصلحة العامة والتفاهم بين البشر وتقدم العقل والعصرانية والعلمانية من الأطفال الذين تابعوا الفرع النبيل وتلقوا هذا التكوين المزدوج .وبهذا أصبح تاريخ المدرسة في الجزائر منذ 1830 تاريخ المضايقة المتزايدة بينها وبين المدرسة الفرنسية الأم على مستوى البرامج أي فيما يتعلق بالتقنيات والعقائد المدرسة<sup>2</sup>.

ومن الهياكل التعليمية التي كانت موضوعة تحت تصرف الجزائريين المسلمين قبيل 1880 نذكر.

**1)الكتاتيب القرآنية والزوايا:** قدرت هذه الكتاتيب والزوايا ستة 1871 بعدد 2000 موزعة على القطر الجزائري شمالا وجنوبا، فقامت بتعليم 28000 تلميذ تقريبا، فكانت توجد في

<sup>1</sup> محمد أعمارة ، تحديات لها تاريخ ، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر ، 1982، ط1 ، دب، ص 250.

<sup>2</sup> عبد العزيز رأسمال ، كيف يتحرك المجتمع ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999، ص 131.

قسنطينة مثلا 30 مدرسة تحتوي على 1400 تلميذ سنة 1873 وكان في نواحي تلمسان حوالي 40 زاوية لتعليم القراءة والكتابة والحساب .

(2) **المدارس الدينية المسيحية:** تأسست ابتداء من 1878 مدارس يسيرها مسيحيون ولم يعرقل أحد سيرها، لتقوم مقام المدارس الرسمية فتحت أبوابها للتلاميذ المسلمين في بعض المناطق كالقبائل الكبرى، سجل فيها 21 مدرسة مسيرة من طرف الآباء يدرس فيها نحو 1039 تلميذ قصد التمسح وتجريد بعض النواحي من ثوب العربية والدين .

كان هذا التعليم يحمل طابع تبشيري تمسحي سياسي مشجعا من طرف السلطات الاستعمارية .

(3) **المدارس الحكومية الثلاثة:** أنشئت ثلاث مدارس حكومية بموجب المرسوم في 1850/9/30 كانت هذه المدارس المشيدة في تلمسان، قسنطينة والمدينة أولا وحولت إلى العاصمة سنة 1850، تهدف إلى تكوين مرشحين إلى الوظائف الدينية والقضائية والتعليمية والإدارية، فكلنا نعرف أن هذه المدارس غير كافية لسد حاجيات سكان البلاد في شتى الميادين لكنها أصبحت مراكز وطنية ورغم أنف مؤسسيها يتكون فيها رجال الغد لغزو العدو بلغته وثقافته<sup>1</sup>.

(4) **المدارس المسماة بالعربية الفرنسية:** تأسست بموجب المرسوم المؤرخ في 1850/4/14 أربعون مدرسة ابتدائية لا أكثر ، تحتوي كل منها في غالب الأحيان على قسم واحد، بنيت في فترة دامت 24 سنة تقريبا من 1850 إلى 1873 أي أقل من مدرستين كل سنة ، الشيء الذي يدل على عدم استعداد المسؤولين الفرنسيين إلى عمل أي مشروع لصالح المواطنين الجزائريين، خلاف ادعاءاتهم المتكررة الباطلة الكاذبة، ثم أغلق معظمها أثر حوادث 1871 لأسباب سياسية ، وانتقاما من الشعب الجزائري الثائر ضد الاستعمار الظالم ثم ألغيت نهائيا سنة 1883 ، أي السنة التي أحدثت فيها القوانين الفرنسية المتعلقة بإجبارية التعليم وكان عدد المسجلين لا يتعدى 4095 .

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ط1، ص 12.

وابتداء من سنة 1883 شكلت لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي ترأسها **جون فيري** 1832-1893 ، كلفت سنة 1891 بدراسة القضايا السياسية والتعليمية وذلك أثر نزعة لتوسيع التعليم لفائدة الجزائريين ، أو كما أطلق عليها الانطلاقة الجديدة .  
وإذا أردنا مقارنة أدق لنأخذ على سبيل المثال إحصائيات سنة 1889 ، أي ستة سنوات بعد صدور المرسوم المؤرخ في 1883/2/13 والمتعلق بإجبارية التعليم الفرنسي، أي بعد وقت كاف لتحضير الأحكام التطبيقية في الميدان، نجد أنها كانت كما يلي :  
عدد الأطفال ذكورا وإناثا الذين في سن الدراسة من 6 إلى 13 سنة 535399، عدد الأطفال ذكورا وإناثا المسجلين في المدارس الابتدائية 20631، أي بنسبة 2% والبقية سيكونون في الشوارع<sup>1</sup>.

أصر المعمرون على مواقفهم والعالم على أبواب الحرب العالمية الأولى ، ورفضوا كل المشاريع الهادفة إلى إنشاء مدارس خاصة بأبناء البلاد، لكنهم كانوا من أنصار مؤسسي تعليم مهني أو زراعي علمي تطبيقي لتكوين أعوان يخدمون مصالحهم ، فعكفوا على تحويل المدارس المتواجدة إلى مدارس خيام *écolesgourbis* أو ملحقات *écolesauxiliaires* يديرها ممرنون جزائريون تحت سلطة مدراء فرنسيين لمدارس فرنسية كانت نسبة القبول تعادل 4.3 % من مجموع الأطفال الذين كان في عمرهم 6 سنين سنة 1908 أي 83397 تلميذ فقط و 5% سنة 1914 أي 27263 من 830000 في سن الدراسة و 6% سنة 1929 أي 60644 من مجموع 900000 تلميذ<sup>2</sup>.

أما مستوى التعليم الثانوي فكان لا يقبل من الجزائريين إلا معدل 48 تلميذ قبل سنة 1900 و 150 تلميذ قبل سنة 1914 ، التي عرفت نجاح 34 جزائري في البكالوريا و 129 في الليسانس وهذه الأرقام غنية عن التعريف .

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني ، مرجع سابق ، ص 16

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 17

نلاحظ نخبة شعب كان يقدر بستة ملايين نسمة كانت لا تعادل إلا 20/1 من نخبة جالية كانت تقدر مجموعها ب 800000 فرنسي، وأما عدد الطلبة فلم يرتفع إلا بطالب واحد يعني من 93 طالبا إلى 94 طالبا في ظرف تسع سنوات . ومن هنا تبين عند الجميع أن تربية النشء تحتاج عناية مستمرة ودعما أقصى من قبل الشعب كله، وأن العلم هو السلاح الأقوى لمكافحة الاستعمار بكل أنواعه ، وكما قال إمام النهضة الجزائرية الأستاذ **عبد الحميد بن باديس** رحمه الله (لن يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماؤهم، لأنهم بمثابة القلب للأمة ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم ) وهكذا قام الشيخ **عبد الحميد بن باديس** رفقة الشيخ **الإبراهيمي** رحمهما الله بعد لقائهما سنة 1913 بتأسيس جمعية علماء يخدمون الإسلام، بتبيين خصائصه ونشر علومه بالجزائر و أنشأت مدارس عديدة في ظروف شاقة بعد تكوينها<sup>1</sup>.

وكان شعارها في ذلك ما قيل عن المدرسة في البصائر عدد 172 السنة الرابعة 19 أكتوبر 1951 (المدرسة هي جنة الدنيا والسجون نارها والأمة التي لا تبني المدارس تبني لها السجون).

وبهذا يقول الشيخ **الإبراهيمي** رحمه الله ( للجمعية الآن بل للأمة الجزائرية أكثر من 150 مدرسة ابتدائية حرة رغم الاستعمار الفرنسي، يتردد عليها أكثر من 50000 تلميذ من أبناء الأمة الجزائرية بنين وبنات، يدرسون مبادئ لغتهم وآدابهم وأصول دينهم وتاريخ قومهم ) وشيدت الجمعية معهدا ثانويا، كخطوة أولى إلى التعليم الثانوي عمرته بألف تلميذ ومن الصعوبات التي لاقت الجمعية في إنشاء المدارس ، يقول الشيخ ( جاء الدور الثاني لجمعية علماء المسلمين، وهو دور التربية الإسلامية والتعليم العربي الابتدائي الحر المعتمد على مبادئ العربية وآدابها ومبادئ التاريخ الإسلامي والتربية الإسلامية الصالحة ، وجاء معه الصراع العنيف مع السلطات الاستعمارية وقوانينها الجائرة . استعدت الجمعية بالإيمان

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني ، مرجع سابق ، ص 27.

والعزيمة وتجاهل القوانين الاستعمارية وتوطين النفوس على المكروه الذي يصيبها في تعليم الدين والعربية).

ورغم الصعوبات والمشاكل العديدة التي اصطنعها الاستعمار، نذكر منها إجبار الجمعية على طلب رخص عديدة قبيل تأسيس المدارس التابعة لها ، وصعوبة تمويل المشاريع المقررة ومعارضة الحكومة الاستعمارية ومعارضة المعمرين وأعوانهم، واصل الشعب الجزائري الغيور على وطنه كفاحه وواصلت جمعية العلماء متتكرة للاستعمار بكل مساعيها وأعمالها و أقوالها، مباشرة لرغبة الأمة في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مليوني طفل عربي مسلم، تشيد المدارس والجزائر على أبواب ثورة أول نوفمبر 1954 الخالدة ، وقامت الجمعية بمساع حميدة في السنوات المتوالية مع الحكومات العربية باسم الأمة الجزائرية بإرسال إلى الشرق العربي ، مئات من الطلبة الجزائريين للدراسة على نفقة الدول في انتظار تأسيس كلية للأدب العربي في الجزائر<sup>1</sup>.

#### 4.1 مرحلة الثورة التحريرية:

اندلعت الثورة الجزائرية 1954 ونسبة أبناء الجزائر المسجلين في المدارس الحكومية لا تفوق 15 % (سجل 293127 من 1990000 ) وقام المعمرون بتنظيم حملات تستهدف مكافحة الثقافة العربية والإسلامية ، فأصبحت اللغة العربية من جديد غريبة في وطنها وأصبحت موضوعة في المؤسسات التعليمية والحكومية في درجة أدنى من اللغات الأجنبية ويبتعد تلاميذ الثانويات عن اختيارها طلبا من المدرء الفرنسيين ، أما على المستوى الابتدائي فكانت لا تدرس إلا في المؤسسات الحكومية التي توجد في الأحياء المسماة بالعربية لمدة ساعتين أو ثلاثة في الأسبوع .

أما على مستوى التسجيل فمن بين 460000 طفل وطفلة في سن الدراسة لم يسجل إلا 104000 سنة 1958 أي سنة تطبيق مشروع قسنطينة، الذي وضع لأسباب سياسية معروفة باسم إجبارية التعليم العمومي، فكانت النسبة المئوية تقدر ب22.7 من البنين و18.2 من

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني ، مرجع سابق ، ص28.



البنات، بناء على المعطيات الديمقراطية الرسمية، إذا قارنا عدد المسجلين بعدد السكان في ذلك الوقت أصبحت النسبة المئوية اضعف من تلك التي ذكرت، فلم تكن نسبة المسجلين في وهران إلا 10% وفي مستغانم إلا 4% وتلمسان 5% وتيارت وسعيدة 3%.

أما التعليم على المستوى الثانوي فكان عدد التلاميذ المسجلين سنة 1958 ضئيلا .

ومن هذا القبيل تم سنة 1962 قبول 305000 جزائري في المدرسة الابتدائية من بين 700000 طفل سجل 1500000 في سن الدراسة، وكانت نسبة الأمية تبلغ في ذلك الوقت 90% ، والأغلبية الساحقة من المدارس العمومية مسيرة من طرف معلمين فرنسيين تركوها عمدا وبصفة جماعية، لأنهم لم يقبلوا فكرة الاستقلال .

#### 5.1) في عهد الاستقلال:

وفي أول دخول مدرسي تم في أكتوبر سنة 1962 في الجزائر المستقلة، تم آنذاك اتخاذ قرار من طرف وزارة التربية يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، وقد تم توظيف 3452 معلما للعربية و16450 للغة الأجنبية منهم عدد كبير من الممرنين، قصد سد الفراغ المدهش الذي أحدثه عمدا أكثر من 10000 معلم فرنسي غادروا البلاد بصفة جماعية، زيادة على 425 معلم جزائري من مجموع 2600 انقطعوا عن التعليم، ليلتحقوا بقطاعات أخرى وأسندت لهؤلاء المعلمين المبتدئين مهنة التدريس بعد أن تدربوا في ورشات صيفية<sup>1</sup>.

وفي 1962/12/15 شكلت لجنة وطنية حددت الخيارات الكبرى الوطنية في التعليم، تلك التي تمثلت في التعريب والجزأة وديمقراطية التعليم والتكوين التكنولوجي ، ولقد استلزمت هذه الإجراءات مجهودات جبارة لتوفير العدد الكافي من المعلمين، لأن اللغة العربية كانت غريبة في وطنها في عهد الاستعمار ، ومحكوم عليها بالهجر، حيث أنها لم تدرس كلغة أجنبية لمدة ثلاث ساعات في الأسبوع، إلا في مدارس قليلة العدد موجودة بأحياء كان يطلق عليها آنذاك اسم الأحياء العربية، كما شرع في تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم بفتح أبواب

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني ، مرجع سابق ، ص41.

المؤسسات لكل من كان في سن الدراسة، وحتى الذين سبق وأن حرموا من حقهم في التسجيل ، حيث لوحظ أحيانا ولا غرابة في ذلك، تلاميذ في السنة الأولى من التعليم الابتدائي وهم في سن التاسعة والعاشر، إذ لم تعط لهم الفرصة قبل الاستقلال ليلتحقوا بالمدرسة في الوقت المناسب وبعد سنتان أخريان 65-66 زاد عدد التلاميذ في التعليم الابتدائي العمومي وأثناء الموسم 66-67 كان مجموع التلاميذ 1370357 منهم 513115 إناث و857242 ذكور وارتفعت نسبة الانتساب إلى 52%<sup>1</sup>.

وفي 1970 بلغ عدد التلاميذ المسجلين 1851416 منهم 700924 إناث و1150492 ذكور، أي 37.85% بنات و 62.15% بنون، وبلغت النسبة إلى 57.20% وارتفع عدد المعلمين في التعليم الابتدائي إلى 43656 معلما، موزعين كما يلي 26338 بالعربية أي 60، 46% و17318 بالفرنسية أي 39.54% و38162 معلما جزائريا و5494 معلما أجنبيا، يشتغلون كلهم في 6467 مدرسة تحتوي على 34000 قسم تقريبا أي 54 تلميذ في القسم<sup>2</sup>.

وأثناء المخطط الرباعي الأول شهد التعليم تطورا كبيرا، رسمت له بناء على مبدأ تعميم التعليم الابتدائي ، أهداف ترمي إلى تسجيل 2600000 تلميذ في المجموع أثناء السنة الدراسية 73-74 وبلغ نسبة مئوية تعادل 75% على المستوى الوطني ، وتم انجاز 400 قسم و2000 سكن وظيفي سنويا ، وتكوين 48000 معلم لتغطية الحاجيات العادية السنوية، زائد 1200 معلم كل سنة لجزارة المناصب المشغولة من طرف المعلمين الأجانب أي تكوين 24000 في المجموع في مدة المخطط و8000 أستاذ للتعليم المتوسط و1000 أستاذ من حملة الليسانس الثانوي<sup>3</sup> ، وبهذا أصبح التعليم وإصلاحه الشغل الشاغل لكل المواطنين وموضع نقاش في جميع الأوساط، ولذلك رأت وزارة التربية الوطنية في نهاية المخطط 70-73 أن تربط بين الأهداف الكمية والكيفية للمخطط والعمل بمقتضى إصلاح

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني، مرجع سابق، ص 44.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 47.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 51.

شامل ، على أن يسري أولا هذا الإصلاح من حيث المبدأ على الفترات الرباعية الثلاث التي تبدأ من 1974 وتنتهي سنة 1985، وهذه التدابير المتعلقة بإصلاح جذري يرمي إلى إعادة بناء النظام المعمول به آنذاك، مع مراعاة المحيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للبلاد، ويضع تعليمًا أساسيًا مدمجًا يجعل من الصلة بين التربية والتكوين والتشغيل صلة إجبارية ومنطقية، ويستهدف تعليمًا شاملاً يسمح بالتحديث ويسهل تطبيق التقنيات الجديدة .

وفي بداية المخطط الرباعي الثاني 74-79 وما أدخل عليه من تعديلات ضمن مشروع أولي لإصلاح التعليم الابتدائي، الذي زكي فعلا ولم يشرع في تطبيقه إلا خلال الخطة الثانية 74-77، ولم تصدر النصوص ذات الأهمية القصوى إلا في أبريل 1976 ولم يشرع في تنصيب المدرسة الأساسية إلا ابتداء من الموسم الدراسي 80-81 .

ورسم هذا الإصلاح في خطوطه العريضة التالية :

1 ( من الجهة البنيوية لقد اعتمد إصلاح التعليم، المدرسة الأساسية كقاعدة تدوم الدراسة الإلزامية فيها سنوات وتوفر بواسطتها تربية عامة بوليكنية .

2 ( ترتبط بهذه المدرسة الأساسية التي تعتبر بحق الحجر الأساسي لبناء التعليم الجديد مؤسسات تعليمية ثانوية عامة ومؤسسات تكوين مهني .

وهذه المؤسسات الثانوية تحتوي على بنية تعليمية ثانوية تتفرع إلى فرعين :

. تعليم ثانوي عام .

. تعليم ثانوي تقني .

3 ( العناية التربوية الخاصة .

4 ( إعطاؤهم الأولوية في التوجيه .

5 ( فرع التكوين المهني .

وبهذا ارتفعت أعداد التلاميذ في الابتدائي سنة 76-77 من 2782044 إلى 2972242 سنة 78-79 .

• وفي المرحلة من 1985 إلى 1989 نلاحظ التطورات التي مرت بها البلاد وواكبتها فيها المنظومة التربوية مما يميز هذه المرحلة : انتهاء فكرة المخططات والتفكير الاشتراكي سنة 1986 والتخلي عنه نهائيا سنة 1988 .

• إصلاح التعليم الثانوي في السنة الدراسية 1986/1985 وإنشاء جذوع مشتركة متفرعة .  
• إحداث شعب تقنية كاليوكيمياء، الإعلام الآلي ، الكيمياء الصناعية ، والزراعية وذلك ابتداء من إصلاح 1986.

• إنشاء عدة متاقن وتخفيف التوقيت الخاص بالمواد التقنية، دون التغيير في أهدافها .  
• الارتفاع الكبير في ميزانية التربية، مقارنة بالميزانية العامة للبلاد ، وبعد تداعيات أحداث أكتوبر 1988، التي أنجر عنها توقيع البلاد على جملة من الإصلاحات الهامة اقتصاديا وسياسيا، التي تجسدت في دستور 23 فيفري 1989 والتي كانت سببا في:  
– النقصان في الاعتمادات المالية المخصصة لقطاع التربية، وذلك بسبب التحولات والأحداث وتوجيه تلك الاعتمادات إلى قطاعات أخرى، كقطاع الأمن وتغطية المؤسسات والهيكل التي خربها الإرهاب<sup>1</sup>.

فلم تحز البنية التحتية بما فيها المنظومة التربوية إلا على 2283.48 من مجموع 184489.75 أي بنسبة 12.35 % ، أما المنظومة التربوية فلم تحز إلا على 1202.4 أي بنسبة 6.5 %.

### مرحلة 2003-2007:

استمع مجلس الوزراء إلى عرض يتعلق بالدخول المدرسي 2006 - 2005 وتجلت منه العناصر الهامة التالية :

أ - المعطيات المتعلقة بالدخول المدرسي 2005 - 2006 :

التعدادات المرتقبة : 7.612.000 تلميذ مسجل موزعين كما يلي :

-الطور الابتدائي : 4.209.000 تلميذ.

<sup>1</sup> المجلس الوطني للتخطيط، تقرير انجاز المخطط الخماسي الثاني، 1986/1986 ، أكتوبر 1990.

-الطور المتوسط 2.253.000 : تلميذ.

-الطور الثانوي: 1.149.000 تلميذ.

يسجل انخفاض قدره حوالي 200.000 تلميذ مقارنة بالنسبة الدراسية 2004-2005 .

الهيكل القاعدية : تتوزع كما يلي :

17307 -مدرسة ابتدائية ( مع 2495 قاعة جديدة) .

3981 -إكمالية (منها 137 جديدة) .

1495 -مؤسسة تعليم ثانوي (منها 68 جديدة) .

ويضاف إلى ذلك الهياكل الموجهة إلى تحسين ظروف الاستقبال وكذا الصحة والنظافة في المحيط المدرسي :

-شبكة واسعة من المطاعم المدرسية : يرتقب استلام 406 مطعما و 11 داخلية ابتدائية في ولايات الجنوب خصوصا من أجل تدرس البنات، وسيسمح هذا برفع عدد المستفيدين الذي سيفوق المليون تلميذ مقارنة ب 1.600.000 تلميذ في 2004 .

في مجال النقل المدرسي يرتقب التكفل بالاحتياجات التي تم إحصاؤها والمتمثلة في 1.300 حافلة لفائدة 884 بلدية .

1185-وحدة كشف الأمراض والمتابعة الصحية (منها 40 وحدة جديدة) .

-سيطلب تأطير التلاميذ فتح 6.000 منصب ميزاني إضافي، زيادة على المناصب التي يشغلها 340.000 مدرس و 153.000 إداري .

بخصوص ملف التكوين : سيتم الشروع في برنامج واسع أثناء فترة التشغيل و لرفع مستوى المدرسين ابتداء من هذه السنة وسيواصل إلى غاية سنة 2015 . والبرنامج هذا سينطلق يوم 11 أكتوبر 2005 مع 10.000 مدرس متطوع .

ب - تطبيق إصلاح المنظومة التربوية :

سيشهد تطبيق الإصلاح هذه السنة إصدار جيل جديد من الكتب المدرسية وعددها 34 تعني:

-السنة الثالثة ابتدائي : 6 كتب.

-السنة الثالثة متوسط : 11 كتابا.

-السنة الأولى ثانوي : 17 كتابا .

في المجموع يرتقب إنتاج أكثر من 42 مليون كتاب بالنسبة للدخول المدرسي المقبل منها. 2007/2006. 34 مليون كتاب موجه لتغطية المستويات المعنية بالإصلاح .

وستشهد السنة المدرسية المقبلة كذلك تطوير تعليم تمازيغت، الذي سيدخل للمرة الأولى اعتبارا من السنة الرابعة ابتدائي.

وخلال هذا الدخول المدرسي، سيتم كذلك الشروع في إعادة هيكلة التعليم العام والتكنولوجي وإعادة تنظيم مساراته من خلال وضع جذعين مشتركين كبيرين في السنة الأولى ثانوي : الفرع المشترك للآداب والفرع المشترك للعلوم والتكنولوجيا ، وكذا التعميم التدريجي للتعليم التحضيري، إثر إعادة هيكلة التعليم الإلزامي إلى مرحلتين متميزتين : تعليم ابتدائي يدوم خمس سنوات وتعليم متوسط يدوم أربع سنوات . 1

لدى تدخله إثر هذا العرض دعا رئيس الجمهورية، الحكومة إلى توفير الشروط والوسائل الضرورية الهادفة إلى:

-جعل إلزامية تدرس كافة الأطفال الذين بلغوا سن التمرس ذكورا كانوا أم إناثا، حيثما تواجدوا عبر التراب الوطني أمرا ملموسا، وذلك بمكافحة السلوكيات والأعمال التمييزية المدرسية، التي قد تتعرض لها لسبب أو لآخر البنات في سن التمدرس لاسيما في المناطق الريفية.

- مواصلة العمل من أجل تقليص ظاهرة التسرب المدرسي بقدر معتبر .

وذكر رئيس الجمهورية كذلك بالعبء القصوى التي يوليها إلى مواصلة إصلاح المنظومة الوطنية للتعليم في كافة المستويات بروح المثابرة .

ومن جهة أخرى أعطى رئيس الجمهورية التعليمات حتى تمنح خلال هذه السنة كذلك إعانة التمدريس الخاصة بمبلغ 2000 دينار جزائري عن كل تلميذ ، التي قررها رئيس الدولة بمناسبة الدخول المدرسي 2000-2001 والتي جدد العمل بها كل سنة وذلك لإعانة الأسر ذات الدخل المتواضع . ستشمل هذه الإعانة حوالي 3 ملايين تلميذ بمبلغ إجمالي قدره 6 ملايين دينار جزائري ، وينبغي أن توضع تحت تصرف المستفيدين في أقرب الآجال .  
حاليا و بعد 2003:

- سمحت الدولة بالتدريس الممنهج للأمازيغية (في مناطقها) وقامت بفتح دفتر شروط للمدارس الخاصة.<sup>1</sup>

- تم تطبيق منهاج جديد في التعليم وهو نظام المقاربة بالكفاءات، بدأ العمل به ابتداء من السنة الدراسية 2003/2004 م وستكون كل المؤسسات قد أنهت مجمل التغييرات مع بداية السنة الدراسية 2008/2009 م ، وهو نظام مستورد من كندا له إيجابيات كثيرة لكن المآخذ عليه أيضا ليست هينة .

## 2) أهداف ومطالب التعليم في المنظومة التربوية

إنه من الضروري تحديد بصفة دقيقة وصياغة بشكل واضح أهداف التعليم وهذه الضرورة ملحة بشكل أكبر في التعليم المفصل للمواد ، إذ أن معرفة المادة تقتضي التحكم في عدد من الأهداف البيداغوجية التي وإن كانت غير واضحة، لكنها يعبر عنها في نصوص المواد أو المعارف، إلا أن الغموض وعدم التفاهم حول طبيعة هذه الأهداف ودقتها هو الشيء الغالب .

ويمكن الحصول على الأهداف والمحتويات انطلاقا من تحليل التراث الثقافي والثقافة المعاصرة من المواد ومن الحياة الاجتماعية الراهنة ، بحيث يوازي هذا التحليل الحاجيات الأساسية للمجتمع وطموحات الأفراد والقيم المختلفة للمواقف المشتركة لمختلف

<sup>1</sup> التعليم في الجزائر ، من وكيبيديا ، مرجع سابق.

الاختصاصات والعلوم ، هذه العناصر ، هذه المفاهيم ، هذه الكفاءات والمهارات هذه القيم التي ينبغي إكسابها للمعلمين تكون مادة التدريس .

أما الأهداف الأخرى التي تكون متعلقة بمادة أو بعلم معين أو لموقف أو مشكل ما، فإنه لا ينبغي إهمالها إذ يمكن أن تكون هامة لحل مشكلات أعمق وأوسع أو هي مفيدة في حد ذاتها .

ومما لاشك فيه أن التعليم يهدف إلى تحقيق أهداف أساسية هي : تنمية القدرات الذاتية التكيف مع التغيرات المجتمعية الداخلية والظروف الخارجية .  
إكساب المعارف والمهارات الأساسية في الحياة المتسارعة<sup>1</sup>.

وفي تقرير اليونسكو "التعليم ذلك الكنز المكنون" تم وضع أربع غايات للتعليم هي:

**تعلم لتعرف :** هي عبارة عن جمع لقدر كاف من المعلومات والمعرفة الثقافية تعمق عمليات التعلم الذاتي ضمن ممارسة العلم مدى الحياة ، تنمية الملكات الذهنية العقلية .

**تعلم لتعمل :** مهارات الحوار في ظل المعلومات ، التعامل مع الواقع الافتراضي ومتطلبات الحياة وسرعة التجاوب ، العمل الجماعي ، التعليم بالمشاركة ، التعلم بالمراسلة .

**تعلم لتكون :** الغاية العامة إتاحة الفرصة للموهوبين والقيادات باستخدام نماذج محاكاة مثلا الشعور بالمسؤولية ، سهولة اكتشاف الأخطاء ، التذوق الفني والجمالي .

**تعلم لتشارك الآخرين :** اكتشاف الأنا من خلال الآخر ، التخلص من العنف والمعاصرة تقوية روح الفريق وتوعية الطالب بالأساليب العالمية في إدارة البحث والنقاش .

القدرة على تحويل المكتسب إلى الوضعيات الجديدة والمواقف في شموليتها وتنوعها وتعقدتها القدرة على معالجة هذه الوضعيات بصفة ملائمة<sup>2</sup>.

الهدف العام للتعليم هو جعل المتعلم قادرا على حل المشكلات الحقيقية، لذلك يكون التقويم بوضع ذلك المتعلم أمام مشكلات حقيقية يكون معنيا حقيقيا بحلها .

<sup>1</sup> بوحنة قوي، التعليم في ظل ثورة المعلومات ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 5، سبتمبر 2005 ، بسكرة، ص 169.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 169.



أما في الجزائر فقد كانت التشريعات الخاصة بالتربية وتحقيق أهدافها ترجمة للواقع المعيش في فترة كل قانون من قوانين التربية .

يحصّر الأمر 35/76 الغايات من التعليم في الجزائر في :

- (1) تنمية شخصية الأطفال المواطنين وإعدادهم للعمل والحياة في نطاق القيم العربية الإسلامية والمبادئ الاشتراكية .
- (2) اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية .
- (3) الاستجابة إلى التطلعات الشعبية إلى العدالة والتقدم .
- (4) تنشئة الأجيال على حب الوطن .
- (5) تلقين التلاميذ مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب، وإعدادهم لمكافحة كل أنواع وأشكال التفرقة والتمييز .
- (6) منح تربية تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب، وصيانة السلام في العالم على أساس إحترام سيادة الأمم .
- (7) تنمية تربية التجاوب مع حقوق الإنسان وحياته الأساسية<sup>1</sup> .

وبهذا يشير الفصل الأول منها إلى المبادئ التي تقوم عليها التربية في الجزائر فيذكر منها العدل والمساواة بين المواطنين ، مما يتيح حرية التحرك داخل السلم الاجتماعي في جو يسوده التفاهم والاحترام ، وتعمل التربية أيضا على تهيئة جو التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم ، وذلك على أساس احترام سيادة الأمم كذا حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للمواطن لكون التربية مصلحة عليا من مصالح الأمة ، وبهذا فصلت الأمرية بالتأكيد في المادة الأولى، أن التشريع في ميدان التربية والتكوين لا يتكون سوى من أحكام هذا الأمر ومن النصوص التي تأسست عنه ، وفي هذا الفصل إعلان على تجاوز الفترة السابقة التي اتسمت بمحاولات عديدة قلقلة ، فمقومات التربية وخطوطها العريضة ، إذن تتبع من السياسة العامة للدول حيث تقوم هذه الأخيرة بتسخير التربية

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن سالم ، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ، مطابع عمار قرفي ، باتنة ، ط2، 1994، ص 59.

لتحقيق هذه الأهداف ، ولما كانت الشخصية الجزائرية تقوم على الإسلام عقيدة والعربية لسانا والاشتراكية منهجا، كان دور التربية هو تجسيد هذه المبادئ في برامج ومناهج لتكوين الفرد الذي يؤمن بهذه المبادئ ويعمل على تحقيقها .

فالعقيدة الإسلامية من أهم مقومات التربية في الجزائر وقد سعت الجهات الوصية على نشر تعاليم الإسلام في المدرسة الجزائرية، انطلاقا من أن الإسلام هو دين الدولة في الجزائر وهو الدين الذي يمج الجهل ويحث على التعليم ويضع العلماء في موضع الورثة للأنبياء، كما تجد العربية مكانها باعتبارها لغة القرآن ورغم أن التعريب خطأ مسيرة معتبرة متجاوزا كل العراقيل التي يحاول البعض وضعها في طريقه، فإن الجهود لا تزال مبذولة للوصول به إلى مكانته اللائقة به، في وطن ينتسب إلى دين الإسلام الذي يمجّد العربية .

أما في مسألة النهج الاشتراكي فإن التربية كرسّت جهدا في تكوين الفرد المؤمن بالمبادئ الاشتراكية والمجالس المنتخبة وتساوي الفرص ، وتلك الأسس تعبر عن مرحلة زمنية مرت بها الجزائر سادت فيها فلسفة سياسية معينة وكانت فيها القيادة لحزب واحد هو حزب جبهة التحرير واعتمدت فيها الاشتراكية منهجا للتغير ، وعرفت فيها نظام الاقتصاد الموجه وأساليب التعبئة الجماهيرية، لجمع الطاقات حتى تلتف حول أهداف كل مخطط وكانت المدرسة أداة لإعداد المواطن المؤمن بتلك الإيديولوجية والحامل لمبادئها .

ولقد جاء في المادة الثالثة من وثيقة المشروع التمهيدي للقانون التوجيهي للتربية الوطنية من دستور 1996، وما دعمه في مشروع رئيس الجمهورية الذي ألقاه يوم 26 نوفمبر 1996.

تقرير أنه يتعين على المنظومة التربوية أن توفر أفضل الشروط لتحقيق تربية متوازنة، تهدف إلى :

- (1) إدراج القيم والمبادئ الإنسانية للإسلام في السلوكيات والوضعية الحياتية العادية .
- (2) التحكم في اللغة الوطنية في وضعيات التعلم والتواصل والإنتاج .
- (3) تطوير اللغة الأمازيغية والعمل على توسيع تعليمها .

- 4) معرفة التاريخ الوطني وتاريخ الحركة الوطنية في تفاعلاتها مع تاريخ الإنسانية في الدفاع على الحرية وحقوق الإنسان .
- 5) معرفة وتطوير التراث الثقافي الوطني .
- 6) إكتساب تكوين تاريخي وعلمي وتقني وتكنولوجي يساعد على تنمية روح الإبداع والتكيف مع التطور المستمر للمعرفة .
- 7) التحكم في اللغات الأجنبية بشكل يسمح بمبادلات واستغلال التوثيق التقني وكذا الاستفادة من منتج الفكر الإنساني .
- 8) تحقيق تربية متوازنة في مختلف مجالات المعرفة والفنون الرياضية وبشكل يسمح بإيقاظ اهتمامات خاصة ذات العلاقة بحاجيات الأفراد.<sup>1</sup>

وهذا ما يبلور الفترة التي كانت سائدة في تلك المدة ، حيث كان يسود الفهم الخاطئ للدين الإسلامي وتنامي الحركة الأمازيغية ، فكان على الجهات الوصية إدخال كل هذا في اهتمامات التربية الوطنية محاولة بذلك رأب الصدع الذي وقع في البلاد ، مع تكريس اللغة العربية كلغة رسمية في الإدارة، ما يدل على توجه الحاكم في ذلك الوقت وشدة بغضه للمتفرنسين.

أما عن المطالب التي تصبو إليها التربية و التعليم في الجزائر، فإنها تكمن في أنه عندما تضع أي فئة من المفكرين التربويين منهاجا معيناً لفئة من التلاميذ تعيش في مكان وزمان معينين، فإن على هؤلاء المفكرين أن يدرسوا حالة التلميذ والمعلم والمادة المقدمة في ضوء الثقافة العامة للمجتمع، ثم دراسة المشاكل التي تواجه تلك الفئة من الناس واحتياجاتهم وأهدافهم وغاياتهم، وهذه الدراسة تتم في ضوء الأهداف التربوية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها ويمكن أن تجمع الأسس التي يقوم عليها المنهاج في ما يلي: (1) الأسس التاريخية - (2) الأسس الفلسفية - (3) الأسس الاجتماعية - (4) الأسس النفسية، على أن ما يهمنا في هذا

<sup>1</sup> نصر الدين جابر ، الطاهر إبراهيمي ، النظام التعليمي في الجزائر في ظل المتغيرات ، الشأن الداخلي وتحديات العولمة ، ، أعمال الملتقى الدولي والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الأول ، ديسمبر 2005 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 128، 129.

البحث هي الأسس الاجتماعية، فمن العوامل الرئيسية التي يجب مراعاتها عند إعداد المناهج هي دراسة حاجات المجتمع الثقافية والاجتماعية المختلفة لتحقيق الحياة المناسبة لجميع الأفراد، ويجب عند إعداد المناهج دراسة المشكلات الخاصة بالمجتمع وتحديد الخبرات التعليمية للتلاميذ سواء كانت هذه المشكلات اجتماعية كزيادة السكان، أو اقتصادية كسوء استغلال الثروات الطبيعية والبشرية، أم سياسية كتحرير الأرض، وعلى المناهج ان تعرف التلاميذ بها واتخاذ اتجاهات معينة نحوها، كما و أن أي قرار بشأن المناهج يجب أن يتم في ضوء القيم الاجتماعية التي تمثل معايير ومثله العليا التي يسير على هديها، ومن هذه القيم إحترام كل فرد في المجتمع ، وتكافؤ الفرص بين الأفراد ، وتنمية كل فرد تبعا لاستعداداته والإيمان بقدرة الإنسان على حل المشكلات والتعاون بين الأفراد لخدمة الصالح العام .

**. المطلب النوعي في التربية :** الإنسان اليوم وقبل أي وقت مضى تلزمه تربية نوعية وشاملة يكون من أبرز أهدافها تكوينه وجدانيا ،لأن تربية القرن الماضي أثبتت ما ترتب من مشكلات وعلى رأسها العنف بكل أشكاله وأثاره الوخيمة ، وهذا يعود إلى الاهتمام الزائد بالجوانب العملية في التربية والتقصير في مكونات البناء الروحي والأخلاقي ، لكن في ظل التربية التي توازن بين الجانبين، يجب العمل على صقل قواه العقلية وقواه النفسية والجسمية وتمكينه من التعبير بحرية على أفكاره وتصوراتهِ ورغباتهِ وطموحاتهِ وحاجاته المعنوية، وهذا لا يتم إلا في عالم فيه قانون لأنه لا حياة حقة للكائن البشري إلا إذا قامت على مناهج تتجه فيها التربية إلى تنمية شخصية الفرد داخل المجتمع الإنساني وهو مطلب حيوي لا نظن أن مجتمع يستطيع التخلي عنه وخاصة في الآونة الأخيرة .

**. المطلب النوعي في التعليم :**تلاميذ المدارس المختلفة، وطلاب المراكز المهنية، والمعاهد والجامعات في حاجة ماسة إلى التعليم النوعي والمتطور ، حيث يأتي من أهم أهدافه

اطلاعهم على أساليب التحكم في المعلومات والمفاهيم والقضايا المطروحة أمامهم وتمكينهم من استعمال الأجهزة والأدوات في إطار علمي صحيح وسليم ومتقن.<sup>1</sup>

ومادام التعليم يقوم على مناهج لا تعمل في فراغ، بل لها أهداف ومحتويات ووسائل وطرائق تقتزن بالخيارات والأنشطة والتقويم ، وهي ما تتكامل لتولد نظام التعليم، و عليه أصبح من الضروري تمكين جميع الأفراد وتدريبهم ليصلوا إلى درجة إتقان العمليات التعليمية خصوصا تلك التي تتم بواسطة الكمبيوتر والانترنت، إضافة إلى دمجهم في عالم الاتصالات ليكونوا على دراية بما يحدث من تجديدات وتطورات في المجال التعليمي ، ومطلب كهذا بات كحتمية تواجهها جل المجتمعات، وبالتالي لا يمكن التأخر عن توفيره ولو بالقدر المحدود وذلك في السنوات المقبلة من هذا القرن .

**- المطلب النوعي للاستثمار في التربية والتعليم : إن تطوير التربية يأتي من تجويد**

التعليم وكلاهما يتوقف على توظيف آليات منها :

- المناهج التربوية والدراسية المنظمة والهادفة .

- العلوم النظرية والتطبيقية المبسطة والقريبة من المدارك .

- الأجهزة التكنولوجية التعليمية الحديثة .

- الأنساق التعليمية المفتوحة .

**- المطلب النوعي لثقافة الإبداع في التربية والتعليم: كي ينشأ الإبداع وينمو كان لابد من**

توافر بيئة نفسية وثقافية واجتماعية تسودها قيم نوعية، بواسطتها يتم إعداد الإنسان المبدع بكيفية يصبح فيها متمكنا من الإسهام في مناشط الحياة وقادرا على التكيف مع المواقف والصعوبات والتحديات التي يفرضها العصر.<sup>2</sup>

يعد حسن التعامل مع الكائن الآدمي في غاية الأهمية، سيما إذا أدرجت هذه المسألة

ضمن مناهج تربوية تقوم على مده بثقافة تكون لديه روح الحوار، والانفتاح على مختلف

<sup>1</sup> أحمد الحلواني، التربية العربية والديمقراطية ، أعمال الملتقى الدولي حول العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الاول ،

ديسمبر 2005 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص 30/29.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 30.

القنوات داخل المجتمع ، كما تقوده إلى التوازن معنويا وماديا، ومنها وصوله إلى تقديم حلول إبداعية للكثير من المشاكل وتماشيا مع هذا الطرح الذي يجمع ويوفق بين :

. الإبداع الفردي .

. الإبداع الجماعي .

. ثقافة الإبداع .

. المجتمع الذي يشجع الإنسان على الإبداع .

سوف تتجلى القيمة الفعلية للإبداع، الذي يفترض أن يتم التخطيط والترتيب له في المجال التربوي .

إن السمة الرئيسية في القيم المستمدة من التربية والتعليم أنها توجد علاقة وطيدة بين الثقافة والإبداع ، وتسهل بالتالي انتشارها واستمرارها عبر الأجيال، ومطلب من هذا القبيل أصبحت غالبية المجتمعات تهدف إلى تكريسه وتنميته، لأن الحياة غدت تعتمد على الإبداع والابتكار والاختراع في ميادين متعددة ومنها على وجه الدقة ميدان التربية والتعليم .

وكانت هذه المطالب نتيجة لتفاقم المشكلات بجميع أصنافها ودرجاتها والتي تعرفها وتواجهها الشعوب الحديثة، سواء في عالم الشمال أو في عالم الجنوب، لقد دعت بدورها مختلف القوى الفاعلة أن تركز جهودها واهتماماتها وتحركاتها صوب إيجاد السبل الكفيلة لتكون في مقدمتها المناهج التربوية، التي يجب أن تنقل إليها الحاجات المرغوبة فيها كمتطلبات نوعية للأفراد والجماعات مع العمل الجاد والمتواصل لضمان تحقيقها، على النحو الذي يضع توازنا وتكافؤا قيميا وماديا للتشكيلات الإنسانية القائمة داخل المجتمعات المتقدمة منها والنامية والمتخلفة، ويحدد **محمد جواد رضا** المبادئ التي يتوجب على المخططين التربويين أن يهدفوا إليها ضمن نقاط عشرة<sup>1</sup> هي :

<sup>1</sup> أحمد الحلواني، مرجع سابق، ص 30.

- 1) تحقيق حالة التوازن العقلاني بين التوجهات الدينية ومستلزمات التفكير العلمي، لابد أن نغرس في أذهان أطفالنا وشبابنا أن المشكلات الاجتماعية لها أسبابها المادية، وأن حل هذه المشاكل لا يتم إلا بإخضاعها لمنطق العلم تحت القيادة الأخلاقية للعقيدة الدينية .
- 2) التربية العربية يجب أن تكون تربية ديمقراطية، حتى الآن استخدمت المؤسسات التربوية العربية أداة للتلقين وعدم التسامح، حرية الفكر لا تمارس في الصفوف بل هي محجورة أحيانا كثيرة حتى على مستوى الجامعات ، الطريقة الوحيدة لمواجهة النزعة الاوتقراطية هي بالتربية على الفكر الحر واحترام الرأي الآخر اتفقنا معه أم لم نتفق .
- 3) التربية العربية يجب أن تلتزم بتقوية روح الإبداع عند الأفراد وبتبصيرهم بأن الماضي يمكن أن يصدر من مصادر الحكمة، ولكن الماضي لا يمكن أن يوفر لنا حولا لمشاكل الحاضر .
- 4) التربية العربية يجب أن تكون حرة ، حرة بمعنى أن الحقيقة يمكن أن تكتشف فقط لا أن تلقن، التلقين يلغي حرية الفهم ومعرفة الأسباب، إن التلقين هو طريق معبد إلى الرق العقلي وهذا هو أخطر ما يواجه العرب ويتهدهم اليوم.
- 5) التربية يجب أن تعزز صورة الفرد عن نفسه ككائن حر، وصاحب سيادة على نفسه وحياته. كائن يدخل في علاقة تعاقدية مع الآخرين، علاقة موجهة نحو الحفاظ على القيمة المتكافئة لكل الأطراف الداخلة في هذا التعاقد.
- 6) التربية العربية يجب أن توجه نحو تربية الأفراد على رفض المحسوبية، وإسقاطها من تفكيرهم، والاعتیاد على أن ما يأخذونه يكون حقا يحصلون عليه بالكيفية والعمل، ليس معروفا يتفضل به عليهم ولا امتيازاً يستمتعون به لأسباب لا عقلانية، هذا هو الطريق إلى بناء الاستقلال الذاتي داخل الفرد.
- 7) الأجيال العربية الجديدة يجب أن تقاد من خلال التربية، إلى اكتشاف الأسس البايولوجية والأخلاقية للمساواة بين المرأة والرجل ، وهم يجب أن يعانون على تقبل إنسانية الإنسان ذكرا كان أم أنثى .

8) المؤسسات التربوية العربية يجب أن تثبت للأجيال الناشئة أن القومية العربية هي حقيقة وليست ادعاء، وذلك بإعطاء الأطفال والشباب العرب حقوقا تربوية متكافئة عبر الحدود السياسية .

9) التربية العربية يجب أن توجه بوثيرة متعاضمة نحو التدريب التكنولوجي لتعزيز حركة التصنيع، النمط التربوي الذي شاع حتى الآن هو بطبيعته اللفظية الورقية bokish عقبة كبرى في طريق التصنيع والتنمية الاقتصادية .

10) التربية العربية المعاصرة لها مسؤوليات عظمى إزاء تنمية الإيمان بالعدل الاجتماعي وجعله هدفا أخلاقيا لكل فرد، باطلاع الطلاب على حقائق الدخل القومي وتوزيع هذا الدخل ومستوى الدخل والعلاقة الطردية بين الدخل وضرورات العيش الأساسية ووضع القوة العاملة لتتوفر الشباب بهذه الأمور الحيوية وما يتصل بها بحيث تستطيع أن تزيد من وعيهم بمسببات الظلم الاجتماعي وسبيل التحرر منه .<sup>1</sup>

غير أن المتفحص للسياسات التربوية العربية عموما يجد أن المواطنة والديمقراطية والعولمة بوصفها قضايا تربوية معاصرة، ما زالت تراوح مكانها من الناحية الإجرائية فعلى الرغم من الإقرار بحقوق الإنسان التربوية على نطاق واسع وصياغة مبادئ وصدور تشريعات مدرسية بيداغوجية تعزز كلها ميثاق حقوق الإنسان في المواطنة والديمقراطية ، والاعتراف بالرأي الآخر وتضمين المنظومات التربوية بعدها الإنساني، إلا أن القراءة السوسيوتربوية تكشف عن الشكل الكبير لقيم الطاعة والولاء والاستعباد والعنف والتحيز الأيديولوجي، وفقر ثقافة التواصل، وضبابية جديدة في الحقوق والواجبات، وإقصاء الآخر، كلها مظاهر تعمل بعمق في اتجاه مضاد للمواطنة والديمقراطية والعولمة، وحتى الإقليمية في ظل تجزئة الجغرافيا والتاريخ وحتى اللغة في الأوطان العربية.

ونماذج التحديث التربوي التي تسن ترسانة من القوانين تعزز المنظور الحداثي للوطنية والديمقراطية، وفي الوقت نفسه تعيق بممارسات بيداغوجية وفرز بيروقراطي أيديولوجي أي

<sup>1</sup> احمد الحلواني ، مرجع سابق ، ص30.



تقدم نحو الارتقاء بالوطنية والسلوك الاجتماعي الديمقراطي، وإشاعة الثقافة الديمقراطية هي نماذج كثيرة لا يسمح المقام بسردها .

في الجزائر وفي ضوء استمرار المشروع التربوي الحداثي لجون فيري الذي بدأ في الجزائر المستعمرة، ومن غير الإعلان عن ذلك استمرت مدارس الجزائر المستقلة في تكريس قيم الحداثة المؤطرة للمواطنة، من خلال مبادئ (الجزارة، التعريب ، التكنلجة، تكافؤ الفرص والإلزامية والمجانية والتعميم ) وهي منابع وجدانية ومعرفية لمواطنة بوصفها انبعاث للهوية المتعدى عليها أيام الاستعمار، فقد كانت ذات حضور مكثف في البرامج التربوية على المستوى الابتدائي والثانوي منذ الاستقلال، تتجسد من خلال التربية البدنية والدينية والتاريخ والجغرافيا واللغة... الخ .

فكانت هذه المبادئ والمواد تعمل على إنهاء الأمية، وثقافة السيطرة والاستعباد التي مُني بها الشعب الجزائري زمن الاستعمار ، وتثقل شعوره نحو استشعار الحرية وتمثل قيمها في مشروع الوطنية والتربية على المواطنة والتعايش السلمي وكما هو مشروع لتوسيع الانتماء الوطني وترقية الشعور للنحن المدنية ، فهو مشروع من أجل توليد المجتمع الديمقراطي بتربية الوعي بالحقوق والواجبات وتحمل المسؤولية وحماية الوطن كملكية جماعية ، وترقية ثقافة المؤسسات والمشاركة الجماعية في الإنتاج الوطني ، ولا سيما فيما يلحق لتلاميذ من ثقافة مدنية وديمقراطية بشكل مكثف مبكرا منذ السنة الثالثة ابتدائي، من خلال التربية المدنية وهو ما يتناغم مع المشروع الديمقراطي التربوي بمفهوم الديمقراطية الاجتماعية لإعطاء التربية على المواطنة بعدها العلمي الوظيفي ، أدمج التعليم منذ 1970دمجا كلياً على مستوى الهياكل والتكوين والأمة لاسيما زمن الاشتراكية من أجل المساهمة في الإنتاج والثقافة.

وقد تم تنويع الإصلاحات الدمجية في الأيديولوجية الاشتراكية، بصدور الأمر 16 أبريل 1976 المتعلق بإصلاح التربية والتكوين والقاضي بتوحيد التعليم ، من حيث نمطه ولغته وإدارته ومركزيته ، وهو ما سمح بأدلجة المبادئ والمحتويات التعليمية وممارسة الإقصاء

الثقافي وإعادة مفهوم الوطنية، لتمارس كما لو كانت ولاء لسلطة الأيديولوجية الاشتراكية وهي السلطة التي اختزلت التربية على المواطنة في استرجاع الثقافة الوطنية، واستحضار رموز التاريخ بشكل أيديولوجي مبهم ، وهو ما ساعد النخبة الحداثية على ممارسة الفرز الأيديولوجي واللغوي بقوة إسم الوطنية والوحدة ، وهو ما يتعارض مع المشروع الديمقراطي بوصفها المشاركة الجماعية وتكافؤ الفرص وتأمين الحقوق والواجبات والتنوع الثقافي ، وذلك له أثره البارز في التمايز الطبقي والإقصاء الثقافي ونمو الإحساس بالتهميش لفئة عريضة من المجتمع، مما أدى به إلى الغضب فمارس الممانعة بكل ما يستطيع بما في ذلك استعمال العنف<sup>1</sup>.

ومن القوانين المتوجة لمبدأ الديمقراطية وحق الآخر وحرية التعبير عن الرأي المنشور الوزاري (50م، ت، ا، 87/20 المؤرخ في 1987/11/10 الذي محتواه كالتالي: " ولما كان العقاب الجسدي هو هاجس التلميذ ، وكان مستعملا كوسيلة تربوية في التعليم في كثير من البلدان منذ قرون الزمان وربما مازال مسموحا به في بعض البلدان المتخلفة والمتطورة إلى يومنا هذا، ومع تطور الفكر التربوي وصدور حق الطفل وبروز الأفكار التحررية والمعادية للعنف بجميع أشكاله ، بدأ المعلمون ينفرون من استعماله وقد ترتب عن استعماله حوادث خطيرة أدت في بعض الحالات ببعض التلاميذ إلى عاهات مستديمة ومعيقة ، كما استدعى بالمعلمين المخالفين إلى التغريم أو إلى السجن أو أحيانا إلى الفصل عن الوظيفة .

ويشير إلى هذا القرار الوزاري، في مادته 73 فيقول : "إن التأديب البدني أسلوب غير تربوي في تهذيب سلوكيات التلاميذ ، وتعتبر الأضرار الناجمة عنه خطأ شخصي يعرض الموظف الفاعل إلى تبعية المسؤولية الإدارية والجزائية، التي لا يمكن أن تحل المؤسسة محل الموظف في تحملها"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد بوضياف ، الثقافة السياسية في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة ، العدد 11 ، ماي 2007، ص115.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن سالم ، مرجع السابق، ص 65.

ويشير المنشور الوزاري كذلك فيقول: " إن العقوبات البدنية يعتبرها القانون جناية يتابع عليها ويعاقب كل من يرتكبها ، وأنها لا يمكن أن تكون وسيلة تربوية يلجأ إليها ، باعتبار أن العملية التربوية الناجحة أساسها التحفيز والثقة والاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم وكل تصرف معاكس لذلك دليل على ضعف شخصية المربي، وعدم قدرته على التحكم في زمام الأمور .

وإن العقوبات تكون سببا في فقدان الثقة بين المعلم والمتعلم ، وتؤدي إلى المساس بكرامة الطفل وشخصيته ، ولا تدخل الحوادث الناجمة عن العقاب البدني في عداد الحوادث المدرسية ، لأن المعلم هو المتسبب فيها عمدا وبهدف معين ومقصود هو إلحاق الضرر والأذى بالطفل ، وهذه المخالفة يعاقب عليها القانون إذ تقول المادة (124) من القانون المدني ما يلي : كل عمل أيا كان يرتكبه المرء يسبب ضررا للغير يلزم من كان سببا فيه بالتعويض <sup>1</sup>.

ومن هذا القانون نلاحظ مدى أهمية الجانب الروحي لدى المربي الجزائري الذي يرفض أي إساءة للتلميذ ولو كان القصد من وراءها قصد مشروع ، وحاولت التركيز على تكريس روح الحوار وتقبل الآخر والمساواة تمهيدا لجعل التلميذ هو محور العملية التربوية .

### (3) إصلاحات التعليم في الجزائر:

**1.3) إصلاح 1960 :** إذا كنا مقتنعين أن التعليم بدأ يتخلى فعليا عن العلاقات التي كانت تربطه بالفترة الاستعمارية ، فالنقائص والثغرات ظلت طاغية عليه وتمثلت التغيرات التي عرفت هذه السنة في الشعب الأدبية ، وزيادة في توقيت اللغة العربية والفرنسية وتوزيع الفلسفة على اللغة العربية واللغة الفرنسية مؤقتا ، وأما الشعب العلمية فقد أصبحت أكثر وضوحا وأكثر دقة مما كانت عليه ، وتجدر الإشارة إلى أن تعريب الفلسفة والتاريخ والجغرافيا كان لأسباب بيئية سياسية ووطنية ، وأجبرت أساتذة هذه المواد الجزائريين

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن سالم ، مرجع السابق، ص 60.

الناطقين باللغة الأجنبية على التكيف والتحول ، إما إلى أساتذة في موادهم المعربة بعد فترة تكوينية قصيرة وأما أساتذة في اللغة الفرنسية ، أو إلى شغل مناصب إدارية وهذا ما وقع حقا والقضية ما زالت مطروحة بالنسبة لأساتذة المواد العلمية كالفيزياء والكيمياء والعلوم التقنية والطبيعية التي هي في طريق التعريب على مستوى التعليم الثانوي برمته .

ومن المبادئ التي يعتمد عليها في تطوير المنظومة التربوية وفي إصلاحها والاختيارات الأساسية التي يعتمد عليها من تعريب للتعليم تعريبا شاملا وديمقراطيته وجزارته وطابعه العلمي . هذه المبادئ لم تكن معمقة ومدققة فقط من الجانب النظري بل أصبحت مطبقة سارية المفعول .

هذا ولا يحق لنا أن نتعرض لهذا الإصلاح دون الإشارة إلى مشاكل الموظفين الذين كان التعليم في حاجة إليهم لتطبيق هذا الإصلاح ، لأنه رغم التزايد الملموس في عدد الأساتذة لا يزال هذا العدد غير متكافئ مع عدد التلاميذ ، كما أن عدد الجزائريين منهم لا يمثل إلا نسبة ضئيلة جدا من العدد الإجمالي ، إلى جانب ذلك نلاحظ التزايد المستمر لعدد التلاميذ واكتظاظهم في الأقسام<sup>1</sup>.

**2.3) إصلاح 1976 :** صدرت في 1976 نصوص في غاية الأهمية أقامت منظومة تربوية للمجتمع تكون مرآة و أداة نشاطه، أسندت إليها النهوض بعملية التحرير الكامل لطاقت الشعب السائرة على درب التقدم ، وأن تؤدي الرسالة الخطيرة التي حملها الشعب إياها والتي تتمثل في جعل الأجيال تتلقى أمانة الدفاع على أغلي مكاسب الثورة المتمثلة في العدالة والحرية والعلم والثقافة<sup>2</sup>.

من هذه النصوص نذكر الأمر رقم 35/76 المؤرخ في 16 افريل 1976 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين ومختلف النصوص التطبيقية كالمرسوم رقم 69/76 المؤرخ في 16

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني ، مرجع سابق ، ص 73.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 77 .

أفريل 1976 المتعلق بمجانية التعليم والتكوين والمرسوم رقم 72/76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 والمتعلق بتسيير مؤسسات التعليم الثانوي وإدارتها .

أما الهدف الذي عين لتكوين الموظفين التابعين للتربية في إطار تطبيق هذا القانون فكان تلقينهم المعلومات اللازمة لعملهم ، والتكوين عملية مستمرة لجميع المربين على جميع المستويات ، ومهمته أن يتيح الحصول على تقنيات المهنة، واكتساب أعلى مستوى من الكفاءة والثقافة والوعي الكامل بالرسالة الملقاة على عاتق المربي ، والالتزام السياسي الدائم بمبادئ الثورة.<sup>1</sup>

### 3.3 إصلاح 1980 :

وكان منطلق هذا الإصلاح هو أن العمل التعليمي عمل استثماري يهدف إلى تجنب كل ما يؤدي إلى إهدار الجهد والمال ، وهذا كان سبب عدم تحقيق الآمال والمرامي التي أنيطت بإصلاح التعليم سنة 1976 وجعل حوله تصطدم بالواقع ، مما ألجأه في العديد من الحالات، إلى أن يؤخر بعض المطالب أو القوانين التي كان من المفروض تطبيقها ، ومن هنا فإن هذا الإصلاح يقوم على :

- 1) تطوير المناهج وتحسين الكتب ورفع مستوى المعلمين والمشرفين على العمل التربوي .
- 2) توحيد التعليم وتنظيمه وتقويته وجعله مستجيبا لمتطلبات التنمية .
- 3) إحلال اللغة العربية محلها في النظام التعليمي باعتبارها لغة تعليم وتفكير وعمل.
- 4) وضع سياسة واضحة وعميقة لتعليم اللغات الأجنبية، باعتبارها روافد مساعدة في الاتصال بالثقافات المعاصرة .
- 5) النهوض بالتعليم التقني ودمجه بالتعليم الأكاديمي .

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني ، مرجع سابق، ص 77.

6) التوسيع في نسبة القبول في المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي تحقيقا لالتزامات الدولة في ديمقراطية التعليم .

(7) توفير البنىات المدرسية الكافية والملائمة في الاتجاهات التربوية الجديدة .

(8) جزارة الإطارات العاملة في ميدان التعليم والتكوين<sup>1</sup>.

### 4.3(إصلاح 2003 :

ويهدف هذا الإصلاح إلى تجديد طريقة التدريس، وإبدال المحور الرئيسي لعملية التعليم فبدل أن يكون المعلم هو المحور الرئيسي وهو رئيس القسم يملئ المعلومات على تلاميذ يكون دورهم الاستماع فقط ، حيث أصبح الاعتماد في هذا الإصلاح منصبا على التلميذ وجعله هو الذي يدير الدرس وهو محور العملية التعليمية ، وهذا ما يسمى بطريقة التدريس بالكفاءات ، وهذا سعيًا من الوزارة بأن يكون إصلاح المنظومة التربوية يهدف إلى تحديد غايات التعليم حتى يكون أكثر ملائمة لحاجات الأفراد والمجتمع المفترضة ، وإلى تحقيق أهداف التكوين واستخدام أحسن الوسائل وأنجع الطرق ، فإن مقارنة الكفاءة إستراتيجية محكمة الآليات لتحقيق الهدف نتساءل ، لماذا نعتمد المقارنة بالكفاءات ؟

أولا : لأن :

- البرامج المطبقة حاليا لم تجدد منذ عقود خلت و أصبحت لا تواكب التطورات العلمية و المعرفية الحديثة .

- عرف المجتمع تغيرات جذرية في مختلف الميادين الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية .

ثانيا : لأن :

- اعتماد النظرية التربوية القائمة على تلقين التلاميذ مجموعة من المعارف لم تصبح مجدية في ظل تعقد الحياة المعاصرة .

<sup>1</sup>الظاهر زرهوني ، مرجع سابق ، ص 77.

- إعداد الناشئة لخوض غمار الحياة يتطلب اعتماد مقارنة تربوية جديدة تسمح باكتساب القدرات و الكفاءات الضرورية ، المناسبة للاندماج في المجتمع و المساهمة في ازدهاره <sup>1</sup>.

وتقوم هذه المقاربة على مفهومين رئيسيين هما

## 1 القدرات :

### 2 1-1 بعض التعاريف :

- هي مجموعة الاستعدادات التي يستعملها الشخص في وضعيات مختلفة و يعبر عنها بفعل مثل : يتواصل ، يحلل ، يعالج ، يعد.

فهي ليست قابلة للملاحظة و لا للتقويم . لكن يتعلق الأمر بمحور تكوين يمكن للتلميذ أن يطور فيه مؤهلاته.

- استعداد غير قابل للملاحظة و التقويم ، يستعمله الشخص في وضعيات مختلفة ...ترتب القدرات في عدة صنفات مثل : صنف بلوم المشهورة .

. هي تمكن حقيقي لإنتاج معرفة ، مهارة ، أو موقف . فهي تثبت أن للشخص استعداد أو ملكة .

- هي استعداد ينمي في ممارسة معينة . إن التنسيق بين عدة قدرات يكون ضروري لتأهيل و ممارسة كفاءة . و من جهة أخرى فإنها تعرف من قبل البعض كمهارة أفقية أو عابرة لوضعيات مختلفة أو كمهارة عامة جدا <sup>2</sup> .

## تعريف عام :

- استعداد مكتسب أو يتعين اكتسابه و تنميته بالتعلم و يسمح للتلميذ بالنجاح في استغلال بعض الأدوات الفكرية مثل :

<sup>1</sup> مديرية التربية ولاية غرداية تقرير حول اعتماد المقاربة بالكفاءات في بناء المناهج الجديدة ،

2008/5/18www.google.com،http://www.oulloum2006.jeeran.

<sup>2</sup> مديرية التعليم الأساسي بوزارة التربية ، منهاج الأولى متوسط مادة العلوم الطبيعية والحياة ، افريل 2003.

الفهم ، التحليل ، التركيب ، حل مشكلة ، اقتراح فرضية، التجريب، التوثيق ، التمرن  
اليدوي ، التبليغ بالأسلوب العلمي... إلخ .

## 2-1 الكفاءات :

### 2-1-1 أصل معنى المصطلح:

- لغويا : تأتي من الكلمة اللاتينية للقرن XII بمعنى السلطة .
- حسب علوم التربية : هي القدرة على القيام ببعض المهام.
- حسب الباحث (LeBoteref) : فهي حسن تصرف معترف به (Savoir agir reconnu) .

### 2-2-2 بعض التعاريف:

\* هي مجموعة معارف و مهارات منظمة و منسقة لأجل القيام بصفة مكيفة بنشاط غالبا ما يكون معقدا.

في الوضعيات الحقيقية تترجم الكفاءة بسلوكيات فعلية تسمى بالأداءات .

\* هي تنظيم مجموعة من المعارف و المهارات و الاستعدادات و محتويات التجارب من أجل القيام بصفة مكيفة بنشاط غالبا ما هو معقد .

في الوضعيات الحقيقية ، تترجم الكفاءات بسلوكيات فعلية تكون قابلة للملاحظة .

\* هي مجموعة من المهارات و المواقف المطلوبة للقيام بوظيفة معينة . ليس الكفاءة مرادفة للمهارة . تضم الكفاءة مهارات و مواقف .

\* هي التحكم في المعارف بدرجة عالية و معترف بها ، حيث تسمح بالقيام بمهارة في وضعية معينة و معقدة .

\* هي مجموعة القدرات و المعارف الضرورية لحل وضعية إشكالية .



\* هي معرفة ديناميكية و فعالة أو معرفة كامنة (savoir potentiel) قابلة للتجديد في عدد كبير من الوضعيات المختلفة من نفس العائلة <sup>1</sup> .

## 2-2-3 تعريف عام :

\* الكفاءة هي حسن التصرف الناتج عن تجنيد و استغلال موارد ( معارف ، قدرات ، مهارات، مواقف) بصفة منسقة و مدمجة لأجل حل وضعية إشكالية متفاوتة التعقيد <sup>2</sup> .

## 2-3 خصوصيات القدرات و الكفاءات :

جدول رقم 02 يبين خصوصيات القدرات والكفاءات

المقاربة الخصوصيات	القدرات	الكفاءات
المجال	تتعلق بكل المواد	خاصة بمادة واحدة
مستوى الهدف	هدف عام	هدف نهائي
مستوى التحكم	نسبي(تتمى مدى الحياة)	مطلق
القابلية للملاحظة و التقويم	غير قابلة	غير قابلة

المصدر : مديرية التربية ولاية غرداية

وينطلق هذا الإصلاح من أن :

(1)الطفل يحمل مكتسبات قبلية وما على التعليم إلا تهذيبها وتطويرها .

(2)البعد الإنساني ، أي أن هذا الطفل إنسان له القدرة على التعامل مع المعلومة وله الحق في توجيه طريقة تعلمه.

( 3 ) الدراسات الحديثة التي أثبتت أن الرؤيا والمشاركة داخل الصف التعليمي لها أثر إيجابي أكثر من السماع دون حركة أو مشاركة .

<sup>1</sup>Bernard procher(inspecteur de leduction national)avec c.le templier et i. Rak du referentiel a l evaluationedition foucher.paris.1996.

<sup>2</sup>Construire la formation (outils pour lenseignants et le formateurs c e p e c sous le direction de pierre gillet.collection / pedagogies e s f editeur 2 edition paris 1992.

تشهد الجزائر جدلا حادا حول إصلاح التعليم، منذ أن اختار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة السيد بن زاغو رئيسا لها، بين التيار الوطني والإسلامي من جهة، والتيار اليساري والعلماني من جهة أخرى، وارتفعت حرارة هذا الجدل مع تقديم اللجنة تقريرها النهائي، حيث تسربت أنباء عن بداية تطبيق توصياته خلال العطلة الصيفية، استعدادا للدخول الاجتماعي في شهر (أيلول) سبتمبر 2003، دون مروره عبر المؤسسات الدستورية ومناقشته في البرلمان من طرف نواب الشعب.

ويتهم أعضاء من لجنة إصلاح المنظومة التربوية، المدرسة الجزائرية بأنها مصدر لتخريج الإرهابيين الذين شكلوا الجماعات المسلحة التي تمارس العنف والتقتيل منذ عشر سنوات، لأن مناهجها ذات طابع عتيق وديني وكتبت باللغة العربية بينما الفرنسية مصدر للحادثة والتتوير.

ويفتح تقرير بن زاغو الباب واسعا أمام إعادة فرنسة المدرسة الجزائرية، من جديد بعد تعريب كل مراحلها منذ استقلال البلاد عام 1962. ويريد التقرير بقرار إداري فرض الفرنسية على الجزائريين وإقصاء الانكليزية وغيرها من اللغات الأجنبية، على الرغم من أن الفرنسية تعاني الكثير من المشاكل، بشهادة أهلها، وحتى الفرنسيين أنفسهم عندما يريدون أن يكسبوا طابع العالمية يكتبون بالانكليزية.

ونظمت تنسيقية المدرسة الأصيلة والمتفتحة تجمعات شعبية حاشدة، وصفت فيها تقرير لجنة إصلاح المنظومة التربوية، بتقرير العار، وقالت التنسيقية: "أن الأمة لن تسمح بأن يجد تقرير العار طريقه إلي ساحتنا التعليمية، إنه استسلام لهيمنة الفرانكفونية ويجسد الهزيمة التربوية، لن يمر هذا التقرير العلماني، فالمدرسة الجزائرية هي أمل الشعب ومستقبله، ولن نتركها تسقط في أيدي الدوائر المشبوهة باسم إصلاح مزعوم"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد مصدق يوسفى ملف الجزائر - وزير التربية علي بن محمد يخوض معركة التعريب ، تحالف علماني يعتبر العربية لغة المتخلفين ويريد إحلال الفرنسية في التعليم ، ، www.google .com، 2008/01/30.

#### 4) هيكلية المنظومة التربوية الجزائرية وركائزها:

##### 4-1) هيكلية المنظومة التربوية الجزائرية

بعد التذبذب الذي عاشته المنظومة التربوية الجزائرية منذ 1962 إلى بداية السبعينات وبعد الاعتماد على النصوص الفرنسية، خاصة ما تعلق منها بالتشريع المدرسي وبعد الوقوف على النتائج غير المرضية التي أفرزتها المدرسة الجزائرية إذ ذاك ، وبعد التفكير في هذا وذاك ، أصبح من الضروري إدخال تغيير جذري على المنظومة التربوية بعيدا عن منطق الارتجال والمعالجات الظرفية ، ولهذا شكلت وزارة التربية الوطنية لجنة من المختصين في الإحصاء والتخطيط والتربية وميادين أخرى بداية من سنة 1972 ، وبعد دراسة الوضع التربوي من مختلف جوانبه خرجت بتصور أعتبر آنذاك مدخلا لإصلاح التعليم في هذا المدخل ظهرت بوادر المدرسة الأساسية ، ويرتكز هذا التصور على معالجة السلبيات الملاحظة على المنظومة التربوية مثل:

- افتقار المدرسة إلى نصوص تشريعية جزائرية .
- انعدام فلسفة تربوية وتعليمية وتكوينية مصرح بها .
- هيكلية المنظومة التعليمية غير الواضحة .
- طول المسار المدرسي .
- ظاهرة ارتفاع نسبة الرسوب .
- ظاهرة ارتفاع نسبة التسرب والعودة إلى الأمية .
- نظام ازدواجية الأفواج التربوية .
- شعب معربة ومزدوجة .
- ازدواجية لغة التعليم وطغيان اللغة الفرنسية .
- انغلاق المدرسة على نفسها<sup>1</sup> .
- ضعف مستوى المعلم والأستاذ وحاجتهما إلى التكوين .

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن سالم ، مرجع سابق ، ص 58.

. وجود نوعين من التعليم عمومي وحر .

نبح عن هذا التصور الجديد للمدرسة الجزائرية نصوص جزائرية خالصة ، تمثلت في الأمر 35/76 المؤرخ في 1976/04/16 ، والمراسيم المحدد لكيفية تطبيقه ، ينص هذا الأمر في مادته الأولى على أن يتكون التشريع في ميدان التربية والتكوين من أحكام هذا الأمر ومن النصوص التشريعية ومن النصوص التنظيمية التي صاحبتها والنصوص التطبيقية المتعلقة به ، وإذا حللنا هذا الأمر وجدناه يتكون من عناصر أساسية وسنقتصر على ما يهمنا منها<sup>1</sup>:

- هيكلية النظام التربوي المادتين 17-18 .
- تحديد التعليم التحضيري المادتين 19-20 .
- تحديد التعليم الأساسي من 24 إلى 32 .
- تحديد التعليم الثاوي من المادة 33 إلى 42 .

ومن هنا نستنتج أن النظام التربوي يتفرع إلى أربع مستويات التعليم التحضيري التعليم الأساسي التعليم الثانوي التعليم العالي .

**4-1.1) التعليم التحضيري :** تعليم اختياري يقع تحت وصاية وزارة التربية الوطنية ويستغرق مدة سنتين، ويدخل فيه الأطفال التي تتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات وتتم الدراسة فيه باللغة العربية وتكون مهامه كما يلي :

- مساعدة الأسرة على تربية الولد والعمل على ازدهاره بواسطة التدريب المدني اللائم .
- تربية حواسه لإيقاظ فضوله الذهني .
- إعداد الأطفال للالتحاق بالمدرسة .

وله أهداف تتمثل في :- مساعدة الأطفال على نضج طاقاتهم وقدراتهم .. تحضيرهم للحياة الاجتماعية .. مساعدتهم على التعرف على مكونات البيئة .. تحفيظهم سورا من القرآن

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن سالم ، مرجع السابق، ص59.

الكريم .. تدريبهم على مختلف الأنشطة .. تنمية الذوق الجمالي لديهم<sup>1</sup>.

**4-1-2) التعليم الأساسي :** ويتم في المدرسة الأساسية التي تعتبر البيئة التعليمية القاعدية التي تكفل لجميع الأطفال تربية أساسية قاعدية واحدة لمدة تسع سنوات ، تسمح لكل تلميذ بمواصلة التعليم إلى أقصى ما يكون نظرا لمواهبه وجهوده، كما تهيئه في نفس الوقت إلى الالتحاق بوحدة الإنتاج أو بمؤسسات التكوين المهني<sup>2</sup>.

إن هذه المؤسسة تؤمن لكل فرد القدر الأدنى والضروري من المعارف والمواهب السلوكية التي تهيئه للاندماج في المجتمع ، وتجعله قادرا على استثمار إمكانياته الفكرية والوجدانية، إنها تكفل لجميع الأطفال نموا منسجما وتكوينا علميا يجعل منه قوة نشيطة تحقق التغيير الاجتماعي وتصنع التطور الاقتصادي المنشود.

ويرجع تنظيمها إلى الإصلاح الذي جاء في 1980 حيث أقيمت سنواتها على التوالي :

- السنة الأولى 1980-1981. الثانية 1981-1982. الثالثة 1982-1983  
الرابعة 1983-1984. الخامسة 1984-1985. السادسة 1985-1986.

وهي تتكون من ثلاث أطوار:

**الطور القاعدي 1-3** ويعمل على إكساب التلميذ :

- وسائل التعبير الأساسية - التربية الجمالية - المواد الاجتماعية.

**طور الإيقاظ 4-6:** ويعمل على :

- تقوية المعلومات المكتسبة في الطور الأول.

- إدراج النشاطات الجديدة.

- إدراج اللغة الانجليزية.

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني ، مرجع سابق ، ص 129.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن سالم ، مرجع سابق ، ص 64/65.

## طور التوجيه 7-9 ويعمل على:

– تعميق المواد المكتسبة في الطورين الأولين والتوسيع فيهما .– تجسيد المعارف المكتسبة وتطبيقها واقعا.. إدراج اللغة الأمازيغية كلغة اختيارية<sup>1</sup>.

**وظائفه :-** الارتفاع بمستوى تعليم المواطن وذلك خلال 9 سنوات من سن 6 سنوات إلى 15 سنة .– التقريب بين التعليم النظري والتعليم التقني بما يقدمه من تطبيق في الورشات والمخابر .– تنشيط القدرات الإبتكارية.

**أهدافه :-** مساعدة الأطفال على التمكن في اللغة العربية .– مساعدة الأطفال على استيعاب الأسس الرياضية والعلمية .– مساعدة الأطفال على دراسة الخطط الإنتاجية .– مساعدة الأطفال على استيعاب أسس العلوم الاجتماعية .– تعليم التلاميذ تذوق الجوانب الجمالية .– تعليم التلاميذ بعض اللغات الأجنبية .

ومن الجدير بالذكر أنه قد تغير تقسيم أطواره في الإصلاح الجديد، فأصبح يتكون من طورين هما :الطور الابتدائي : من 1 إلى 5 .الطور المتوسط : 1 إلى 4 .

## 4-3.1 التعليم الثانوي :

وهو عنصر هام في بنية المنظومة التربوية لأنه يشكل حلقة وصل بين التعليم الأساسي الذي يزوده بنصف عدد التلاميذ المنتمين إلى السنة التاسعة ، والتعليم الذي ينهل منه الأغلبية من طلابه وهو يشتمل على التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي المتخصص والتعليم الثانوي الخاص .

وتختتم الدراسة في التعليم الثانوي العام والمتخصص بشهادة نهاية الدراسة الثانوية التي تدعى بكالوريا<sup>2</sup>.

**مهامه :-** مواصلة المهمة التربوية .– دعم المعارف المكتسبة .– التحضير للتعليم العالي .  
– التخصص التدريجي .– التحضير للالتحاق بالعمل .

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني ، مرجع سابق ،ص، ص 124/122 .

<sup>2</sup> المادة 77 من المرسوم 76 المؤرخ في 16 افريل 1976 والمتعلق بتنظيم وتسيير مؤسسات التعليم الثانوي بالجريدة الرسمية رقم 33 المؤرخ في 1976/04/23.

**أهدافه :-** إكساب التلاميذ المعارف الضرورية لمتابعة الدراسات العليا .- تنمية قدرات التحليل والتعميم والتكيف .- تنمية روح البحث .- تنمية التعليم الذاتي .

ويشمل شعبتين من كل شعبة تفرعات :

**آداب :-** آداب وفلسفة .- آداب ولغات أجنبية .

**علوم وتكنولوجيا :-** علوم تجريبية .- رياضيات . تقني رياضي ، تسيير و اقتصاد .

#### 4.1-4) التعليم العالي :

يتم في الجامعات وهو يمثل نهاية المرحلة التعليمية ويقضى فيها الطالب 3-4-5 سنوات

وهو مقسم إلى نوعين من التكوين تكوين طويل المدى وتكوين قصير المدى.

غيرت بعض الجامعات مناهجها كمرحلة تمهيدية إلى نظام L.M.D الجديد، الذي لم يفز (رغم قوته) برضا جميع الطلبة حالياً.

مشاكل التعليم بشكل عام راجعة للبيروقراطية، تدني المستوى الثقافي للمسؤولين أنفسهم، خلقت وضعية لا يحسد عليها لا الأستاذ و لا الطالب الجامعي، الذي يتخرج بحاصل ثقافي دون المتوسط. كما أن مستوى الجامعات في المجالات التقنية ضعيف و محدود، هياكلها غير الموازية للحركية السريعة في العلوم.

**وظائفه :** نشر العلوم. ترقية العلم . تعليم المهن الرفيعة .

#### 4.2-4) ركائز و مبادئ المنظومة التربوية في الجزائر:

##### 4.1.2) الأصالة :

وهي أن تكون المنظومة التربوية معبرة عن أصالة حقيقية لهذا الشعب ، أي أن تتمكن المدرسة من صياغة قيمها من خلال قيم الشعب ، وأن تستنطق تاريخه كله من خلال جميع حقبه وأن تعبر عن حضارته . وأن تجعل هذه الحضارة قادرة على التفاعل الدائم مع معطيات الحياة والعالم الخارجي ، وأن تستطيع أن تحاور من مركز قوة الحضارة العالمية التي نعيشها، لأن الحضارة التي ورثناها حضارة عظيمة ولا بد أن نمدها بواقع العصر<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> علي بن محمد ، مرجع سابق ، ص 35.

#### 2.2.4) الحادثة:

إن كل مدرسة مطالبة أن تقوم بدورين وظيفيين وهما دور المحافظة ودور التغيير، كل مؤسسة مدرسية في العالم يتعين عليها أن تلعب هذين الدورين في آن واحد، إذا أرادت أن تكون منظومة حية تقوم بدور الحفاظ ودور التغيير، و ينبغي أن لا يقع الانحراف الذي شابَ نظرتنا إلى الحادثة أنها مجرد اقتناء الوسائل العصرية، حيث أننا نعتقد أننا ننشئ مدرسة مسايرة للعصر بمجرد أننا نقيم فيها الوسائل العصرية من مختبرات، وأجهزة الإعلام الآلي ووسائل أخرى متطورة، إن الحادثة سلوك وهي فكر نشط وهي منهج في التعامل مع الواقع فالحادثة إبداع، وهي حالة نفسية وعقلية تكون عند المتعلم والمعلم والمفتش والمسير والمربي عموماً، لخلق واقع في المدرسة الجزائرية يتميز بالمرح الجريء والتحليل العلمي والقدرة على نقد الأفكار وترجيح بعضها عن بعض<sup>1</sup>.

#### 3.2.4) العقلانية:

إن المدرسة الناجحة هي التي تتجنب أن تملي السلوك أو تفرضه أو أن تدرب على الاستجابة التلقائية والآلية لأن الطفل ليس آلة نبرمجها كما نشاء، الطفل كائن حي ينبغي أن لا ندرسه على رد المواقف المسجلة في ذاكرته، بل ينبغي أن ندرسه على إحداث المواقف وعلى تبني ما يناسبه منها، إن العقلانية تستلزم منا أن نمكن الطفل الجزائري بصفة تربوية من القيم الحية الخالدة، وأن نغرس فيه المبادئ التي تجعله يتخذ الموقف المناسب له في الوقت المناسب، وهذا الموقف المناسب لا يمكن أن يكون إلا في صالح الوطن وفي صالح الحضارة وفي صالح الثقافة وفي صالح التقدم والسير إلى الأمام<sup>2</sup>.

#### 4.2.4) الفاعلية :

إن المنظومة التربوية في أي أمة من الأمم المختلفة هي أكبر جهاز إنتاجي، ولكي يكون هذا الجهاز الإنتاجي ملبياً لمطالب الأمة التي تنتظر منه الكثير، ينبغي أن يكون فعالاً،

<sup>1</sup> علي بن محمد، مرجع سابق، ص 36.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 37..



وعندما نقول فعلا يعني أن يكون له مردود في مستوى التضحيات المادية والمعنوية الكبيرة التي تتحملها الأمة من أجل تعليم أبنائها .

تأتي هذه الفاعلية عن طريق الكفاءة والكفاءة ليست وحيا يوحى وإنما هي جهد يبذل هي عمل دائم هي استمرار في الفعل الايجابي ، يأتي عن طريق الجدية التي هي من تقاليد المنظومة التربوية ويمكن أن تغيب الجدية في أماكن أخرى لكن المنظومة التربوية مسئولة ليس فقط عن الجدية داخل هياكلها ، بل على إحداث روح الجدية في المحيط الخارجي لأنها هي التي تفعلها وتثبتها وتنتشر قيم التمسك بها<sup>1</sup>.

ومن أهم المبادئ التي ترمي إليها المنظومة التربوية الجزائرية وتجعلها تحقق الأهداف التي جاءت بها الإصلاحات المتتالية .

#### ومن أهم هذه المبادئ

#### 1.3.4) مجانية التعليم: ويرجع هذا إلى المرسوم الوزاري 67/76 المؤرخ في 16/04/1976

المتضمن مجانية التعليم والتكوين

هذا المبدأ من مبادئ ديمقراطية التعليم فإذا كان التعليم حقا من حقوق الطفل وإذا كان التكوين كذلك حقا لكل مواطن جزائري ، فإن هذا الحق يتجسد ميدانيا وبالفعل في مجانيته، حتى لا يكون المقابل النقدي عائقا ومانعا للتمتع بهذا الحق ، ولهذا أسس التشريع الجزائري هذا الحق وجعله على عاتق الدولة ، ومن مجمل التكاليف التي تتكفل بها ومن مزايا التشريع الجزائري في هذه الميدان أنه جعل مجانية التعليم مطلقة في مختلف المستويات من التعليم التحضيري إلى التعليم العالي والتخصصي ، وبالإضافة إلى التعليم فإن متطلباته هي الأخرى تكون على كاهل الدولة مثل اللوازم والوسائل والنقل والإطعام والإسكان داخل المؤسسة ، ويعتبر هذه تشجيع كبير على التعليم والتكوين ، وينص هذه المرسوم في هذه البيان على كون التعليم مجانا في كل المستويات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> علي بن محمد ، مرجع سابق ، ص 39 .

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن سالم ، مرجع سابق ، ص 62.

يستفيد من مجانية التعليم كل التلاميذ المسجلين رسميا في مؤسسة التربية والتكوين وغيرهم من الكبار الذين يواصلون تعليما أو تكوينا، علاوة على مجانية التعليم يمكن أن يحصل تلاميذ التعليم الأساسي وتلاميذ التعليم الثانوي بأقل ثمن على الوسائل التعليمية واللوازم المدرسية والخدمات الاجتماعية التي تعين على حسن سير النشاطات التربوية .

**2.3.4 إجبارية التعليم :** ويعود هذا المبدأ إلى المرسوم 66/76 المؤرخ في 16/04/1976 المتضمن إجبارية التعليم ، إن هذه المرسوم يشرع إجبارية التعليم في الجزائر خاصة في التعليم الأساسي ورغم أن التعليم لم يكن إجباريا ، لا على الدولة و لا على ولي التلميذ إلا أن الأبواب كانت مفتوحة على مصراعيها كي تستقبل جميع الأطفال الذين هم في سن الدراسة ، والأولياء أصلا يشعرون بنوع من الإجبارية الأدبية المسطرة عليهم ، تلزمهم بتسجيل أبنائهم في المدرسة بحكم أنهم كانوا ممنوعين من جهات عديدة من الوطن إبان الاستعمار من نشوة العلم والمعرفة و يقول المرسوم بهذا الصدد :

إن التعليم إلزامي إجباري لكل التلاميذ الذين يبلغون سن التدريس أي السنة السادسة من العمر خلال السنة المدنية الجارية ، ويجب على الأولياء والآباء والأوصياء بصفة عامة الذين يكفلون أطفالا في سن القبول المدرسي أن يسجلوهم في المدرسة الأساسية التابعة لقطاعهم الجغرافي المدرسي .

ويجبر السلطات البلدية بإجراء التبليغ للسلطات التربوية على مستوى الولاية بكشف دقيق لعدد الأطفال الذين يبلغون سن الدراسة في السنة الدراسية القادمة ، حتى تتخذ مصالح التربية على مستوى الولاية كل التدابير الضرورية لاستقبال هذا العدد من الأطفال ، وتطلب من مدير المدرسة الابتدائية أن يقوم بعملية تسجيل قبل كل سنة دراسية الأطفال الذين يبلغون السن القانونية في السنة الدراسية المقبلة .

ويوضح المرسوم مفهوم إجبارية التعليم في ما يلي :

تقتضي إجبارية التعليم مواظبة التلميذ على المدرسة، وفقا للتنظيم الجاري به العمل وتراقب هذه المواظبة يوميا ويلزم المعلم بإخطار الإدارة بكل تغيب يلاحظ على أحد التلاميذ حتى

يقوم بإخبار الأولياء ويطلب منهم توضيح أسباب التغيب ، ويتعين على الأولياء تبرير أي مخالفة لإجبارية التعليم ، وتندبرهم بتسليط عقوبة في حالة تكرار مخالفة إجبارية التعليم .

**4-3-3) التعريب:** هناك نظرتان متطرفتان للمنظومة التربوية في الجزائر، فهناك نظرة الجماعة التي تري أن الجيل الجزائري الحالي منكوب لأن المدرسة الجزائرية عربته وأعطته قيم دينه الإسلامي، وهنالك نظرة متطرفة أخرى، مقابلة تماما وعلي النقيض منها تري أن الجيل الجزائري منكوب لأنه لم يتلق في المدرسة قيم العروبة والإسلام، و كلا النظرتين فيها تطرف ومبالغة، المدرسة الجزائرية ليست بالحد ولا بالقدر الذي أرادوا أن يصوروه، هي مدرسة جزائرية نبتت في صلب المجتمع الجزائري، واستوعبت قيم المجتمع عقيدة ولغة ودينا وحاولت أن تتخطى الصعاب لأن المدرسة الجزائرية نشأت من عدم، المدرسة التي كانت موجودة قبل الاستقلال هي مدرسة فرنسية في الجزائر، وقد ناقشنا هذا الموضوع بالتفصيل فلا الجيل الجزائري الآن منكوب بعدم إسلاميته وعرويته، ولا الجيل الجزائري منكوب الآن بإسلاميته وعرويته، فكلا النظرتين فيها تطرف ومبالغة، وموضوع المدرسة الجزائرية مطروح بشكل غير صحيح، وهنالك خلط واضح وما يقال ليس واقع المدرسة الآن، فهي حاليا مدرسة معربة من السنة الأولى الابتدائية إلي البكالوريا، تعلم التاريخ العربي والإسلامي والامازيغي، وتعلم التربية الإسلامية وتحفظ القرآن وليس عندنا مشكلة في المدرسة الحالية، لكن توجد أقلية لم ترض عنها وتريد أن تفسدها.<sup>1</sup>

معركتنا في الجزائر هي تطوير مدرستنا، لأنها ينبغي أن تتقدم وتتغير ولكن من منظور ثوابتها الموجودة حاليا. المدرسة الجزائرية ليست معربة، المدرسة الجزائرية تعلم باللغة العربية من السنة الأولى الابتدائية إلي البكالوريا، إذ لا يوجد في الجزائر شعبة البكالوريا غير معربة لا تقنية ولا فيزيائية ولا علمية ولا رياضية ولا أدبية، إنما الآن هناك جماعة غير راضية عن المدرسة تقول أن المدرسة ضعيفة، ونحن أيضا نقول أن المدرسة ضعيفة وتحتاج إلي إصلاح، ولكنهم يقولون أن المدرسة ضعيفة لأنها تعلم باللغة العربية

<sup>1</sup> علي بن محمد ، مرجع سابق ، ص 40 .

وهي مدرسة تخرج الإرهابيين لأنها تعلم التربية الإسلامية. المدرسة الجزائرية منسجمة مع المجتمع حقيقة في حاجة إلى تعميق وتطوير وإصلاح<sup>1</sup>.

#### 4.3.4) التركيز على التكنولوجيا العلوم والتقنية:

منذ الاستقلال، جعلت الجزائر التقدم تقني رئيسي ، خصوصا في الفولاذ و صناعات الكيماويات النفطية. على أية حال ، الجزائر ما زالت عندها نقص حادّ من العمّال المهرة وبشدة معتمدة على التقنيات الأجنبية . التدريب العلمي يجري أساسا في جامعة هواري بومدين للعلوم والتقنية، تأسست في 1974؛ جامعة وهران للعلوم والتقنية، تأسست في 1975؛ جامعة عنابة (تأسست في 1975)، جامعة البليدة (تأسست في 1981)، جامعة بومرداس (تأسست في 1981)، جامعة قسنطينة (تأسست في 1969)، جامعة وهران بالسانية (تأسست في 1965)، جامعة تلمسان (تأسست في 1974)؛ و جامعة فرحات عباس بسطيف (تأسست في 1978). في 1987 - 1997 ، طلاب العلوم و الهندسة وصل تعدادهم حتى 58 % من تسجيلات الجامعات و الكليات. يشغل مكتب الحكومة الوطني للبحث العلمي 18 مركز بحوث في علم الأحياء ؛ علم الأجناس البشرية؛ علم المحيطات والثروات السمكية ؛ علم الفلك ، الفيزياء الفلكية ، وعلم فيزياء الأرض ؛ الطاقة المتجددة ؛ المناطق القاحلة؛ نقل التقنية؛ وحقول أخرى<sup>2</sup>.

#### 5.3.4) تعميم التعليم

بعد حصول الجزائر على استقلالها كان عليها أن تواجه تحديات على مستويات عديدة: سياسية، اقتصادية ، اجتماعية وثقافية ، ومن هذا المنطلق كان من الضروري إعطاء جانب التعليم الأهمية التي يستحقها، فعملت الدول على بناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم و مجانيته، لكن الأهداف كبيرة و الإمكانيات محدودة ، وانطلاقا من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة ، موجه لكل

<sup>1</sup> محمد مصدق يوسفى مرجع سابق .

التعليم في الجزائر نقلا من وكبيديا ، مرجع سابق .

من يرغب فيه بغض النظر عن العمر ، المكان والزمان مستعملة الوسائل المتاحة ، كالوثائق المطبوعة ، الإذاعة و التلفزيون، فأنشأ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في ربيع الأول عام 1389 الموافق لـ 22 ماي سنة 1969 وهي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي . مهمته الأساسية توفير التعليم بواسطة المراسلة و الوسائل التقنية السمعية و البصرية للأشخاص الذين لا يمكنهم أن يتابعوا الدروس في إحدى المؤسسات المدرسية أو الجامعية، و الذين هم مقيدون في مؤسسة تعليمية و يريدون أن يحسنوا معارفهم. مع تنظيم دروس اللغة العربية لكي يتقدم التعريب بكيفية سريعة و تنظيم كل تعليم تكميلي أو نوعي في إطار التثقيف الاجتماعي. فالمركز سمح لآلاف من المواطنين على اختلاف أعمارهم من متابعة دراستهم باستعمال وسائل تعليمية مختلفة، كالوثائق المطبوعة، السمعية البصرية كالإذاعة والتلفزيون، تنظيم وتخصيص حصص تنشيطية لفائدة الطلبة ، يلتقون من خلالها بالأساتذة في قاعات خاصة حيث يتم إزالة الغموض واللبس على بعض الدروس المستعصية وفتح مجال المناقشة والحوار و توجيه الطلبة توجيهها سليما، كما استعملت بعض الجرائد كجريدة المساء لنشر التمارين وحلولها في مواد مختلفة، مع الإشارة إلى أن المركز يضمن التعليم للطلبة من السنة السابعة أساسي) أولى متوسط حاليا) إلى السنة الثالثة ثانوي في مختلف الشعب و الفروع و ضمان التكوين لأصناف متباينة ، تقنية وإدارية وتربوية لتأهيل المترشحين لاجتياز الامتحانات و المسابقات المتعلقة باختصاصاتهم المهنية المختلفة ، و لأداء هذه المهمة و الوصول إلى جمهور عريض من الطلبة على المستوى الوطني ، استحدثت مراكز جهوية على مراحل مختلفة كان أولها مركز الجزائر العاصمة عام 1983 وآخرها مركز الجلفة عام 1999 - ووصل عددها حاليا إلى عشرين مركزا إضافة إلى مطبعة تأسست عام 1987 تقوم بطبع كل الوثائق التي يحتاجها

المركز.<sup>1</sup> وللتمتع بالاستقلالية أكثر في تسجيل الدروس تم تأسيس مخبر سمعي بصري في فيفري عام 1987 لإنتاج الوثائق السمعية البصرية .

ونظرا للتغيرات التي حدثت على المستوى العالمي، و تأثير ذلك على الجزائر كان لزاما مواكبة العصر، خاصة مع الثورة العلمية والتكنولوجية التي أصبحت تميز عصرنا ، حُولَ المركز الوطني للتعليم المعمم و المتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، بتاريخ 12 رجب عام 1422 هـ الموافق لـ 30 سبتمبر 2001 مقصد توسيع مهامه و تنويعها وتطوير وسائله باستعمال تقنيات تكنولوجية عصرية فمن بين المهام الأساسية للديوان، المساهمة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، بتنظيم حصص دعم دروس استدراكية لفائدة التلاميذ الذين هم في حاجة إلى دعم تربوي خاص، منح تعليم لفائدة الأشخاص المسجونين، وتحضيرهم لمختلف الامتحانات والمسابقات وترقية تعليم اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج ، كما يعمل على تنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات وطنية ودولية تتناول القضايا التي تدخل في مجال اختصاصاته والمشاركة فيها ، ومن ذلك تنظيمه الصالون الأول من 27 إلى 30 سبتمبر بالمركز الجهوي للجزائر العاصمة كان موضوعه : " أبواب مفتوحة حول استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال " والصالون الثاني أيام 17، 16، 15 افريل في المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة، تناول موضوع : " إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في نشاطات التعليم والتكوين " . وبغرض تحقيق هذه المهام ، أحدثت هيكلية جديدة للديوان وأوجدت أقسام أخرى تتماشى مع الاحتياجات العصرية للتعليم عن بعد منها أقسام تكنولوجيات الإعلام والاتصال<sup>2</sup> وفي هذا الإطار تم تدعيم وتحديث أجهزة قسم تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وفي هذا الإطار تم تدعيم وتحديث أجهزة الإعلام الآلي، التي سمحت بترقيم وثائق الديوان الإدارية و التربوية، إذ أنتجت أقراص مضغوطة موجهة للطلبة، لتدعيم الوثائق المكتوبة

<sup>1</sup> تعميم التعليم <http://www.onefd.edu.dz/html/historique.htmlk> 2008/05/24

<sup>2</sup> نفس المرجع .

وإحداث موقع ويب خاص بالديوان . وقد شرع الديوان في الآونة الأخيرة في عملية "التعليم 100% على الخط من خلال وضع أرضية تعليمية على الإنترنت ، وبهذا الخصوص تم تسجيل مجموعة من الطلبة لمزاولة دراستهم بهذا الشكل الجديد على أن تعمم في المستقبل العصرية و التكنولوجيا ووضعها في خدمة الطلبة و كل راغب في التعليم والتكون عن بعد.

### 5) التحديات التي تواجهها المدرسة الجزائرية:

التحديات التي تواجهها المدرسة الجزائرية والتي ستواجهها على المستويين البعيد والمتوسط تتمثل في :- وضع فلسفة تربوية مستندة إلى الواقع والقيم الإسلامية .

- تحديد الأبعاد التربوية على أساس الفلسفة التربوية المختارة ، وعلى أساس المشروع الاجتماعي المراد بناؤه في إطار تواصل حضاري يراعي الأبعاد الزمنية (الماضي ، الحاضر والمستقبل والمكانة العملية للتربية .

- تبني منهجية علمية في التقويم التربوي والتفسير التربوي في فترات زمنية مدروسة ومتفق عليها مسبقا ، بحيث تكون هذه المنهجية قائمة على البحث العلمي وليست قائمة على قرارات فوقية تتغير بتغير الوزارات والحكومات ، مما يخضع العملية التربوية للانتماءات الأيديولوجية والأهواء الشخصية .

- الاهتمام بمرحلة نمو الطفل ما قبل المدرسة، وحث الآباء والأمهات على أداء دورهم ودورهن التربوي ، وتجديد الدور التربوي لرياض الأطفال، بحيث تهيئ هذه المرحلة الطفل للدخول المدرسي على أحسن وجه .

- متابعة المشاكل التربوية الأساسية في المدن، لتكوين المعلمين وتحسين وضعيتهم المادية وترقية مستواهم باستمرار.. دراسة عوامل ضعف المستوى والتسرب وغير ذلك من المشاكل التربوية دراسة قائمة على البحث العلمي .. معالجة مشكلة انتشار الأمية .

- التوفيق بين تعميم التعليم وتحقيق النوعية، وتوفير التكوين المهني وتنمية المعارف التكنولوجية ، وتربية المواهب والقدرات وتوفير الكتاب المدرسي الملائم محتوى وشكلا وكما

ونوعا ، وإعطاء نفس الفرص لجميع الأطفال لمواصلة الدراسة في مختلف المراحل مهما كانت انتماءاتهم الطبقية والسياسية .

**- تعليم المرأة:** القصد من الدعوة إلى تعليم المرأة هو تثقيفها ، فالتعليم وحده لا يكفي في إعطائها حقها المطلوب لتختار مسار حياتها دون ضغوط من أي جهة ، فكما أن المرأة لا ينبغي أن تكون خادمة ، لا تستطيع أن تأمر وتتهى، ولا يعني أنها تكون خادمة وأمة للرجل تطيعه طاعة عمياء ، حتى إن خالف ذلك مصلحتها ومصلحة أسرتها ، هنا يجدر بنا الإشارة إلى أنه لا يجدر بها أخذ مكان الرجل ، وإنما الموازاة بين حقوقها وواجباتها أمر ضروري ، المرأة هنا لا تحتاج إلى التعليم فقط لكن تحتاج إلى تربية سليمة وأجواء أسرية نقية وإلى ثقافة إسلامية متكاملة تشعرها بدورها ورسالتها نحو دينها وأسرتها ومجتمعها وتجعلها مستعدة لمواجهة تيارات التغريب المختلفة ، وإلا ليس من الضروري أن تحصل كل نساء الجزائر إلى شهادة في علم من العلوم ، فقد تكون موهبة البعض منهن في أشياء أخرى وقد تضيع إمكانية الاستفادة منها ، والحصول على شهادة دون وعي للمسؤولية التي تحملها هذه الأخيرة تجعل منها نفاقا وخيانة للأمانة .

**- تكامل دور وسائل لإعلام وخاصة التلفزة مع دور المدرسة، والأسرة في إثراء العملية التربوية في مختلف أطوار ومراحل التعليم .**

**- ضرورة الاهتمام بالمنهجية وبمحتوى البرنامج عند وضع برامج التغيير التربوي .**

ومهما يكن المدرسة الجزائرية في حاجة إلى بحوث ودراسات علمية جادة، ليست لنقد الواقع فقط وإنما لاقتراح البديل في مختلف المستويات والمراحل .

واقترح البديل لا يكون من شخص واحد مهما كان عالما ، ولا بوضع قرارات سياسية فوقية مهما علت ، وعليه فإن الأمر يحتاج إلى تعاون الباحثين في مختلف الاختصاصات ( علم النفس علوم التربية اللسانيات ، الارطفونيا...الخ) وكل المهتمين بالعملية التربوية وكل الأطراف المشاركة في هذه العملية الهامة ( الأسرة ، المدرسة ، وسائل الإعلام ....الخ وأخيرا فان مستقبل المدرسة لا يمكن أن يحدده إلا مضمون الفلسفة التربوية الذي يحمله



المشروع الاجتماعي الذي تريد الأمة تحقيقه ، على أن تحول هذه الفلسفة التربوية إلى نظرية تربوية علمية، وهذه النظرية إلى مناهج قابلة للتطبيق علما وممارسة وفقا طرق تربوية مدروسة، وإذا كان المجتمع بكل فئاته ومؤسساته مدعوا للمشاركة في بلورة هذه الفلسفة بالحوار والاهتمام بميدان التربية والتعليم، فإن مفكري هذه الأمة وباحثيها ورجال علمها مدعوون أكثر من غيرهم للتعاون لإجراء البحوث التقنية والتطبيقية لبناء منظومة تربوية بعيدة عن الأهواء وتصارع المصالح، وعن هيمنة منطق القوة في فرض القرارات في المجال الاستراتيجي ولا شك أن هذا التعاون هو الذي سيجيب عن السؤال المطروح هو أين تتجه المدرسة الجزائرية عقائديا وعلميا بيداغوجيا وعمليا<sup>1</sup>؟

### خلاصة الفصل:

لقد وضع الشعب الجزائري عبر العصور قضايا التربية والتعليم في الصعيد الأول من اهتماماته ، وترجع هذه الاهتمامات إلى عمق المشاعر الدينية لدى هذا الشعب الذي أقام مؤسساته الثقافية ونظمه القضائية، وعلاقاته الاجتماعية على أساس تعاليم الإسلام ذلك الذي أعطى للعلم صبغة مقدسة، حيث جعل من طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة ولقد كانت شؤون التربية والتعليم جزءا لا يتجزأ من المسائل الكبرى التي تقتضى تشاور الجماعة ومشاركة سائر أفراد الأمة، بالمداولات التي تتم بشأنها وذلك تماما كما كان الحال في الأمور الأخرى ذات الأهمية البالغة، كالحرب والسلام وتقسيم المياه واستثمار الأراضي وانطلاقا من أن التربية قضية حيوية بالنسبة للجماعة كلها، فإن التعليم كان يحضى بصفة تلقائية بدعم مادي هام ويتمتع لدى كل مجموعة بموارد خاصة هي وقف عليه مما أتاح للمدارس إن تنمو وتزدهر . إن هذا التعليم الذي كانت مضامينه مستقاة من المبادئ الدينية التي تتميز بالطابع العملي والتدريب على كل الجوانب المختلفة للحياة ، قد كان يتم في جو من الحرية والاستقلال ساعد على تبادل الأفكار وانتشار الإشعاع الثقافي كما منح للمدرسة والمعلم وضعاً اجتماعيا مرموقا.

<sup>1</sup> مصطفى العشوي ، المدرسة الجزائرية إلى أين ؟ ، الديوان الوطني لمطبوعات الجامعية ، 1998 ، ط 1 ، ص

# الفصل الثالث

## الكتاب المدرسي

تمهيد

- 1) تعريف الكتاب المدرسي
- 2) استخدامات الكتاب المدرسي
- 3) أهمية ووظائف الكتاب المدرسي في العملية التربوية
- 4) شروط ومواصفات الكتاب المدرسي
- 5) إخراج الكتاب المدرسي
- 6) علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التربوي
- 7) سياسة الكتاب المدرسي في الجزائر

خلاصة الفصل

## تمهيد

تتضمن عملية تحقيق الأهداف التعليمية بصفة عامة، وعملية التدريس بصفة خاصة الاستعانة بوسائل محددة تعين على القيام بهذه العملية على أكمل وجه، واقرب السبل إلى ذهن المتعلم ، لضمان الفهم الجيد لمحتوى المادة التعليمية، والكتاب المدرسي أحد أهم تلك الوسائل على الإطلاق ، ويعتبر أحد أدوات المنهج الرئيسية نحو تحقيق الأهداف التربوية والتي يسعى المجتمع ككل إلى التوصل إليها عن طريق التربية المدرسية.<sup>1</sup>

تعتبر الكتب المدرسية من الوسائل الهامة في العملية التعليمية ، فهو الوعاء الحامل للمادة العلمية ، وهو المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر فهو يتضمن جميع الوحدات التعليمية المقترحة في المنهاج، لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات من الكفاءة ، من الكفاءة القاعدية إلى الكفاءة الختامية ،حتى ينسجم مع قدرات المتعلمين وبناء كفاءاتهم المعرفية والأدائية ، فهو المرشد بالنسبة للمعلم والمرجع الموثوق بالنسبة للمتعلم.<sup>2</sup>

إن الكتب المدرسية بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية ، فهي بالنسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتعلم ، لذلك رعي في إعدادة جملة من الإعدادات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية، حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة وأداة فعالة بين أيدي المتعلمين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عدلي سليمان ، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999، ص 8 .

<sup>2</sup> وزارة التربية الوطنية ، منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمناهج ، افريل 2003 ، ص 25 .

<sup>3</sup> وزارة التربية الوطنية ، منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط ، مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمناهج ، افريل 2003 ، ص 13 .

## 1) تعريف الكتاب المدرسي :

1.1) لغة : الكتاب هو كل ما يكتب فيه، من الفعل كتب يكتب كتابا وكتبا، جمعه كتب

وفي القرآن قال تعالى " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ " البقرة 2 .

والكتاب هو التوراة والإنجيل، وهو القدر والفرض والأجل، ومنه قوله تعالى " لِكُلِّ أَجَلٍ

كِتَابٌ " الرعد 38، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " لأقضى بينكما بكتاب الله

" وأم الكتاب هي الفاتحة وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى .

2.1) اصطلاحاً : والكتاب كما يعتقد (زكي نجيب محفوظ) هو الذاكرة التي تحفظ ما مضى

ليكون نقطة البدء لما قد حضر<sup>1</sup>، والكتاب عنصر هام في العملية التعليمية وأنه من أكثر الوسائل استخداماً في المدارس، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية، وطرق تدريسها المختلفة التي يتضمنها منهج الدراسة، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويضمن أيضاً المعلومات، والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية، ولذا يجب أن يتوفر للكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعل المدرسة تستخدمه في صورة تجتذب التلاميذ في استعمالاته<sup>2</sup>.

كما يعرف الكتاب على أنه الوسيلة الأساسية في يد التلميذ، والموثوق بها لأن

كلماته مطبوعة أو مسجلة ولأن سلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين<sup>3</sup>.

ويعرف الكتاب المدرسي بأنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي، وهو الذي يرشد المعلم

إلى الطريقة التي يستطيع بها انجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما أنه يمثل في

الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظراً لمقاييس الرقابة الصارمة التي يخضع

<sup>1</sup> زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد، دار الشروق، بيروت، ط2، 1983، ص 151

<sup>2</sup> إبراهيم عصمت مطاوع، أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص 290 .

<sup>3</sup> مرشد محمد دبور، أساليب تدريس الاجتماعيات، الدار العلمية الدولية، الأردن، 2001، ص 40 .

لها محتوياته من قبل السلطات العليا<sup>1</sup>، لذلك فهو جدير بالاطمئنان إليه لأن واضعوه هم عادة من المختصين في التربية والمادة العلمية<sup>2</sup>.

كما يعرف : على أنه مجموعة منهجية من المعطيات المنتقاة المصنفة والمبسطة والقابلة لأي تعلم، ويظهر أن الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يشتمل على المعلومات المختارة والمعرفة المنظمة التي يستعملها المتعلمون<sup>3</sup>.

بينما يقدم البعض تعريفا للكتاب المدرسي، يستند إلى أهمية محتواه أو ما يقدمه من مادة فيعرفونه : بأنه ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما يتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ<sup>4</sup>.

كما عرف الكتاب المدرسي في ضوء عناصره وأهدافه كالتالي : هو نظام كلي يهدف إلى مساعدة المعلمين ويشتمل على عدة عناصر : الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقييم، وبهذا يهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما، وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج<sup>5</sup>.

أما روبين ديكورت فيعرف الكتاب المدرسي : بأنه كتاب يشمل كلا أو جزءا معين من منهج معين بشكل شائع في عدة مؤسسات .

أما (عبد الحافظ سلامة)، فيرى أن الكتاب المدرسي وسيلة متوافرة مع كل تلميذ، ويمكن استثمارها بشكل جيد، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الابتدائية المزودة بالصور الملونة وذات

<sup>1</sup> أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه، دار المسيرة للنشر، عمان الأردن، دت، ص 37.

<sup>2</sup> فخري حسن الزيات، التدريس: أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تصنيفاته، عالم الكتاب، القاهرة، دت، ص 237.

<sup>3</sup> نقلا عن موقع <http://www.mae.edu/science/teacher:6.htm> تاريخ الزيارة 2007/ 10/12

<sup>4</sup> حمد خيرى كلضم، جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1956، ص 211.

<sup>5</sup> محمد محمود الحيلة، توفيق احمد مرعي، مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان الأردن، 2000، ص

دلالة على موضوع الدرس، حيث جميعها صور تقود ثم تسير به بشكل تدريجي لمعرفة الحروف والكلمات والجمل ابتداء من الجملة<sup>1</sup>.

ويمكن أن نقول أن الكتاب المدرسي هو الوعاء التطبيقي للمنهج وأهدافه حيث يعتبر الوسيلة الأساسية والمهمة بالنسبة للمعلم والمتعلم، بنفس القدر وخاصة في دول العالم الثالث وبما فيها الجزائر وهو عنصر لا غنى عنه في العملية التربوية .

**1-3) الكتاب المدرسي الجزائري :** هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، من أجل نقل المعارف للمتعلمين، وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم .

والكتاب المدرسي الجزائري في عمومته من النوع المغلق، والمقصود به الكتاب الذي يركز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة، لا تكون يد للمتعلم في بنائه واكتشافه، والكتاب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب الرياضيات<sup>2</sup> .

## 2) استخدامات الكتاب المدرسي:

نورد فيما يلي عددا من الاستخدامات للكتاب المدرسي :

### 1.1.2) استخدامات النصوص المقررة في الكتاب المدرسي :

- قراءة نص أو أكثر والإجابة عن سؤال أو أكثر تطرحه بنفسك .
- قراءة نص أو أكثر، وطرح الطالب لسؤال أو أكثر حول ما قرأه .
- قراءة نص أو أكثر واستخلاص أسماء معينة من هذه النصوص مع تعريف كل اسم ومن الأسماء المقترح استخلاصها : أسماء خلفاء أو قادة أو علماء أو معارك أو مدن أو جبال .

<sup>1</sup> عبد الحافظ سلامة ، الوسائل التعليمية والمناهج ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ،الأردن ، ط1، 2000، ص 359.

<sup>2</sup> محمد الصالح حثروبي ، نموذج التدريس الهادف ، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، الجزائر، 1999 ،ص 80 .

- ربط نص ما بنصوص سابقة ولاحقة .
- استخلاص مجموعة من الحقائق الواردة في النص أو في الموضوع كله .
- استخلاص الآراء الواردة في نص ما أو في الموضوع كله .
- استخلاص سلوك مرغوب فيه أو أكثر في نص ما أو في الموضوع كله .
- استخلاص السؤال، أو التعجب أو الاستفهام أو العادة أو التقليد أو المهارة أو القيمة أو الاتجاه التي اشتمل عليها نص ما أو اشتمل عليها الموضوع كله .
- استخلاص الأفكار والآراء التي وردت في نص ما أو في الموضوع كله، التي تخالف آراء وأفكار المتعلم .
- تحديد ما يحتاج إلى تفسير، لا سيما الكلمات الملتبسة التي تحتل أكثر من معنى والتي وردت في نص ما أو الموضوع كله .
- تحويل المعلومات الواردة في نص ما أو أكثر، إلى رسوم بيانية أو جداول، أو خرائط أو إلى أشكال.

## 2.1.2) استخدام الرسومات والصور الموجودة في الكتاب المدرسي : ومن أمثلتها :

- ملاحظة المتعلم لصورة ما، أو لرسم ما، وكتابة ما يلاحظه على دفتره .
- إعطاء اسم جديد للرسم أو للصور .
- تحويل الصورة أو الرسم إلى كلمات مقروءة .
- استخلاص المهارة أو العادة، أو صفات الجمادات أو الكائنات الحية، أو الأشخاص الموجودين في الصورة أو الشكل .
- معرفة الفصل و الوقت من النهار الذي أخذت فيه الصورة .
- تقدير حجم موجودات الصورة .
- كتابة تعليق ما على الصورة أو الشكل ثم اختيار أجمل تعليق .
- ملاحظة الصورة أو الشكل، والإجابة عن سؤال أو أكثر .
- ملاحظة الصورة أو الرسم، وطرح الطالب لسؤال أو أكثر حولها .

- تقييم الصورة أو الرسم من الناحية الفنية .

### 3.1.2) استخدام الخرائط الموجودة في الكتاب المدرسي : من أمثلتها :

- الإجابة عن أسئلة تطرحها عن خريطة ما .
- دراسة الخريطة وطرح المتعلم لسؤال أو أكثر منها .
- تقدير المسافات بين الأشياء على الخريطة بالاستعانة بمفتاح الخريطة .
- تقييم الخريطة من حيث دقة الرسم .
- تحديد الأماكن والأشياء على خريطة ما موجودة في الكتاب.
- إعطاء تسمية للخريطة الموجودة في الكتاب .
- تحويل الخريطة إلى كلمات مقروءة .
- تقدير مساحات ما على الخريطة حسب قربها، أو بعدها من العاصمة أو حسب مواقعها أو حسب كبرها أو حسب قربها أو بعدها عن البحر .
- كتابة أسماء الأنهار الموجودة في الخريطة حسب منابعها أو مصابها أو أطوالها أو اتجاهاتها أو ديمومة الجريان فيها أو حسب الدول التي تمر فيها .
- كتابة أسماء الجبال أو سلاسل الجبال التي وردت في الخريطة حسب ارتفاعها أو موقعها أو أطوالها، أو اتجاهاتها، أو حسب معيار آخر.
- كتابة أسماء الدول المحيطة بدولة ما حسب أطوال حدودها، أو الاتجاهات الجغرافية .
- تقدير ارتفاعات الأشياء عن سطح البحر في خريطة ما بالاستعانة بمفتاح الخريطة .

### 4.1.2) استخدام الجداول الموجودة في الكتاب المدرسي : ومن أمثلتها

- تحويل الجداول إلى كلمات مقروءة .
- استخلاص أبرز الأفكار التي اشتمل عليها الجدول .
- طرح أسئلة من قبل الطلاب حول الجدول .
- إجابة الطلاب عن أسئلة يطرحها المعلم حول الجدول .



- تحويل الجدول إلى رسم بياني .
  - تجميع أكثر من جدول في جدول واحد .
  - قسمة جدول ما إلى أكثر من جدول .
  - تحويل معلومات وأرقام وردت في الكتاب إلى جدول أو أكثر.
- 5.1.2) استخدام الرسوم البيانية الموجودة في الكتاب المدرسي : ومن أمثلتها :**

- إعطاء إسم للرسم البياني .
  - تحويل الرسم البياني إلى جدول ما أو أكثر .
  - استخلاص أهم الأفكار الواردة في جداول .
  - تقييم الرسم البياني من الناحية الفنية، وحسب الشروط الواجب مراعاتها الرسوم البيانية.
- 6.1.2) استخدام الأسئلة الواردة في نهاية موضوعات الكتاب المدرسي : ومن أمثلتها:**

- الإجابة كتابة أو شفها بعد شرح الدرس أو قبله من قبل كل الطلاب، أو من قبل طالب واحد، أو فئة من الطلاب عن كل الأسئلة أو عدد منها .
- تحديد الأسئلة المتكررة، أو شبه المتكررة والمتشابهة أو شبه المتشابهة .
- تبيان أوجه التكامل بين عدد من الأسئلة .
- إثراء الأسئلة بأسئلة أخرى يقترحها الطلاب .
- تصنيف الأسئلة إلى أسئلة تتطلب التفكير، وأسئلة تتطلب الحفظ .
- تصنيف الأسئلة إلى أسئلة معرفية، وأسئلة اتجاهات وقيم وأسئلة مهارات
- ترتيب الأسئلة حسب درجة صعوبتها .
- تصنيف الأسئلة إلى أسئلة إجابات مباشرة من محتوى الموضوع، أو إلى أسئلة إجاباتها غير مباشرة .
- تحديد الأسئلة غير المباشرة، أو التي تشتمل على نوع من الغموض .

- تصنيف الأسئلة إلى أسئلة من النصوص المقروءة، وأسئلة من مصادر التعلم الآخر، مثل الصور والإشكال والخرائط وغيرها .
  - إعادة كتابة بعض الأسئلة بطريقة أسهل .
  - تحديد الأسئلة التي تحتاج إلى مهارة أو خبرة خاصة .
- 7.1.2) استخدام التعليم الرمزي في الكتاب المدرسي :**

- مشاركة الطالب في تقنية الندوة التي يقوم بها ثلاثة أو أربع طلاب بعد أن يقرأوا الدرس بوعي وفهم في البيت، ثم مناقشته فيما بينهم أمام زملائهم لمدة عشرين أو ثلاثين دقيقة أو أكثر أو أقل، مع عدم تدخل المعلم إلا في النهاية، بما يسمى خطوة الغلق التي هي عملية تلخيص لما تم الوصول إليه مع تصويب الأخطاء إن وجدت، أو إثراء ما تم طرحه. يقوم أحد الطلاب المشاركين بإدارة الندوة، ويختار هذا الطالب من قبل زملائه وتتم الندوة قبل شرح الندوة من قبل المعلم وليس بعده .
- مشاركة الطالب في تقنية المنتدى الذي يقوم به ثلاثة أو أربعة من الطلاب، بحيث يقوم كل واحد منهم بالعرض بضعة دقائق عن جانب من جوانب موضوع ما، وبعد أن ينتهي الطالب من إلقائه، يفسح المجال لمناقشة زملائه له، أو يتم النقاش في النهاية، وطبعاً لا يتدخل المعلم فيما يتم عرضه إلا في خطوة الغلق التي تكون في نهاية استخدام تقنية المنتدى .
- مشاركة الطالب في هيئة الثقات التي يقوم بها عادة أربعة أو خمسة طلاب، يقرأون الدرس بفهم وبوعي في البيت، ويعدون أنفسهم للإجابة عن أي سؤال يطرح عليهم من قبل بقية زملائهم الذين يقرأون بدورهم الموضوع في البيت، أو في بداية الحصة .
- مشاركة الطالب في الحلقة الدراسية التي يقوم بها الطلاب بقراءة الدرس، ويطرحون عدداً من الأسئلة أو القضايا التي يعتقدون بأنها تتطلب المزيد من الشرح والتفصيل والمعالجة .

- مشاركة الطالب في تقنية المناظرة حول قضية ما ، حيث يقسم الطلاب إلى قسمين :  
قسم يطرح الأسئلة عن قضية ، وقسم يجيب عن الأسئلة وبالعكس .
- مشاركة الطالب في مجموعات العمل التي يكون عددها أربعة أو خمس مجموعات  
وتقوم كل مجموعة بعمل ما يحدد لها مسبقا ، وتختار كل مجموعة مقرا لها ، ويطرح  
المقررون في النهاية ما تم التوصل إليه .  
ويجب أن تنسجم هذه الوضعيات مع ما يلي :

**2-2-1)الوضعية التقليدية :** هذه الطريقة مرتبطة بالمنهج التقليدي المرتبط بالأساس على  
التلقين والحفظ، والمعلم هو مصدر المعلومات المنتقاة من الكتاب، وللطالب الدور السلبي  
يحفظ ويستذكر .

**2-2-2)طريقة ثانية :**يعتمد الكتاب بالإضافة إلى بعض الوسائل التعليمية، فتتطلب هذه  
الطريقة إلى التنوع في مجالات التعليم .

**2-2-3) طريقة ثالثة :**تعتمد على إثراء الكتاب المدرسي بمجموعة من الصور والخرائط  
والإحصائيات، وغيرها من البيانات التي تدعم وتوضح وتشرح بعض الأفكار الواردة في متن  
الكتاب .

بالإضافة إلى تلك الطرق، هناك طريقة إضافية تعمل على تزويد المتعلم ببعض الكتب  
الشارحة والمفسرة لمحتوى المنهاج<sup>1</sup>.

هذا وإنه من الضروري أن يحقق استخدام الكتاب المدرسي الأهداف التربوية التالية :

- يثري تعلم الطلاب ويعززها .
- يساعد الطالب على إدراك بنية المادة النفسية والمنطقية المفاهيمية .
- يوفر الدافعية للتعلم ويعززها .

<sup>1</sup> عبد الحافظ سلامة ، مرجع سابق ، ص ص 189 190.

- يراعي الفروق الفردية و الزمزية بين التلاميذ .
- يساعد الطلاب على اكتساب العادات الدراسية السليمة .
- ينمي قدرة الطالب على التفكير بكل أنواعه ومستوياته .
- ينمي قدرة الطالب على التفكير بكل أنواعه ومستوياته.

إن من الخطأ الشائع والمتداول بين أساتذتنا، هو الاعتماد الكلي على الكتاب المدرسي فنلاحظ أن الكتاب لا يفارقهم ولو للحظة من بداية الدرس إلى نهايته، فيعتمدون عليه في الشرح والأسئلة وحتى إعطاء التمارين، والغريب حتى في طرح أسئلة الامتحانات ويمكن للمدرس أن يستعمل الكتاب في وضعيات وحالات مختلفة، أو أنك تجد واقعا سيئا لاستخدام الكتاب المدرسي فلا يسمح بعض معلمي التربية الإسلامية، والدراسات الاجتماعية، واللغة العربية، والعلوم للطلاب باستخدام الكتاب المدرسي في الصف، ويقتصر استخدام الكتاب المدرسي في البيت على نسخ الدرس مرة أو أكثر، ويحرص بعض معلمي المواد الاجتماعية والتربية الإسلامية والعلوم على تلخيص مادة الكتاب على السبورة، والطلب من التلاميذ نسخ ما قام بتلخيصه في دفاترهم ويتجاهل بعض المعلمين استخدام الرسوم البيانية، والرسوم والصور والخرائط التي تشتمل عليها الكتب المدرسية، وإذا عمد المعلم إلى استخدامها فإنه يقوم بشرحها بنفسه، ويعاقب بعض المعلمين الطالب الذي يحاول أن يسترق النظر إلى مادة الكتاب في أثناء شرح المعلم، ويصر المعلم على بقاء ذهن التلميذ مشدودا إليه وإلى السبورة، ويحاول المعلم أن يغطي مادة الكتاب ما استطاع إلى ذلك سبيلا وقلما يربط مادة الكتاب المقرر بالمكتبة أو مصادر المعرفة الأخرى، كوسائل الإعلام المرئية والمسموعة ويوجه المعلم أسئلة للتلاميذ من النوع الذي يتطلب حفظا، كما وردت المادة في الكتاب دون محاولة إعادة تنظيمها أو تطبيقها أو إجراء عملية عقلية عليها، و يهمل بعض المعلمين الأنشطة والأسئلة الواردة في نهاية الموضوع أو الوحدة، وكأنها زائدة ولا يقدم المعلم الكتاب إلى التلاميذ ولا يعرفهم عليه في بداية العام الدراسي، وفي بداية كل مرحلة وفي بداية كل فصل، ويعلم المعلم الكتاب المدرسي دون الالتفات إلى الأهداف التربوية وفلسفة التربية،

وقد يهتم المعلم بالأجزاء الصغرى والتفصيلات والمعلومات الجزئية، على حساب المفاهيم الرئيسية والمبادئ والتعميمات.

### (3) أهمية ووظائف الكتاب المدرسي في العملية التربوية :

تنبثق أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، من كونه الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي تعتبر من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهج التعليمي، ودوره الفاعل في إنجاح العملية التعليمية، وعلى هذا الأساس فإنه يمثل مركز المشروع التربوي الذي ينطلق منه المعلمون في عملهم التعليمي، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارفهم، لذا فإن الكتاب المدرسي يستحوذ على أعلى نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية، لا سيما في المناهج التعليمية في البلدان النامية، التي تنظر إلى الكتاب المدرسي على أنه مصدر أساسي من مصادر التعلم، لقصور تأهيل المعلمين وتوفير المصادر الأخرى التي يمكن أن تكون ذات فعل مؤثر في الناتج التعليمي، إلى جانب الكتاب المدرسي<sup>1</sup>، كما يعتبر الكتاب المدرسي الوسيلة الهامة لعرض المدة المختارة في موضوع معين والتي تشكل جزءا هاما من المنهج الشامل لتلك المادة، ويعتبر الكتاب من أهم الوسائل التعليمية في أي مرحلة من مراحل التعليم، وخاصة لتدريس المواد الاجتماعية، فهو قوي الأثر في العملية التعليمية التعلمية، وشديد الفاعلية في تشكيل اتجاهات الطلاب وقيمهم، وتنمية ميولهم وقدراتهم، فيكتسب أهمية من الأدوار التي يقدمها و الوظائف التي يقوم بها ونذكر بعض النقاط الخاصة بأهمية الكتاب :

- يقدم الكتاب قدرا من الحقائق والمعلومات التي تعين الطلاب على جمع المعلومات والخبرات التي تخدم موضوعات المنهج .

<sup>1</sup> عبد الرحمان الهاشمي ، محسن علي عطية ، تحليل مضمون المناهج الدراسية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1، 2011، ص79.

- يقدم الخبرات والمعلومات بطريقة تتناسب مع مستوى الطلاب فهو بسيط ويقرب لهم المعلومات، ويعرضها بأسلوب جذاب، يعتبر المرجع الأساسي الذي يستقي منه الطلاب معلوماتهم .

. ينمي الكتاب المدرسي قدرة استخدام القراءة في مبحث الاجتماعيات<sup>1</sup>.

. يسهل على المعلم تحضير الدروس إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات .

. يحدد للمعلم ما الذي ينبغي له تدريسه للتلاميذ وذلك طبقاً للبرامج المقررة .

- يلزم التلاميذ خلال مراحل تدريسهم، فهو لمصدر الأساسي الذي يستقون منه في معظم الأوقات الحصيلة المعرفية، فالكتاب من أهم الوسائل التعليمية، وهو يلزم المعلم والمتعلم ولا يمكن الاستغناء عنه<sup>2</sup> .

ويعد هو الأساس فهو الدرس بعينه، والباقي من الوسائل التعليمية مجرد تابعات للكتاب فقط رغم التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي والثقافي، والتغيرات والتطور الذي عرفته المناهج، وهذا ما جعل أهميته تقل وقيمته تتراجع، إلا أنه ما يزال هو الأهم والمهم في العملية التعليمية وخاصة في دول العالم الثالث .

ويمكن إيجاز أهميته في ما يلي :

**1.1.3) يوفر إطاراً عاماً للمقرر الدراسي :** يتم تأليف الكتاب المدرسي وفقاً لأهداف محددة مسبقاً للمنهج ويتولى تأليفه مختصون في التربية، وتكون لديهم الخبرة والخلفية التي تمكنهم من تحديد إطار مناسب للمقرر الدراسي وفقاً للأهداف، حيث يمكن للأستاذ أن يصوغ الأهداف الإجرائية لأي موضوع، ويساعده على التنظيم الجيد والمنطقي لدروسه ويتناوله بأسلوب سهل وميسر له ولتلاميذه .

<sup>1</sup> محمد صالح حثروبي ، مرجع سابق ، ص 79.

<sup>2</sup> مرشد محمود بور ، إبراهيم ياسين الخطيب ، أساليب تدريس الاجتماعيات ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، 2001 ، ص 39،40 .

**2.1.3) مصدر أساسي للمعرفة وقريب المنال :** من أهم ميزاته توفره في كل وقت وحين لدى جميع التلاميذ، ويستقي منه كل التلاميذ المعرفة ويساعدهم على تنمية محصولهم المعرفي .

### **3.1.3) الكتاب المدرسي أداة أساسية لجذب التلاميذ وإثارتهم لدراسة المواد الاجتماعية**

فكثيرا ما تشتمل كتب الدراسات الاجتماعية على الوسائل التعليمية المتنوعة من صور وخرائط وأشكال توضيحية ورسوم بيانية وإحصائية، وهذا ما يساهم في إضفاء الحيوية على المادة العلمية ويحبب التلاميذ في دراستها .

### **3-1-4) الكتاب المدرسي أداة أساسية لتنمية مهارة القراءة والدراسة لدى التلاميذ:**

أوضحت الدراسات أن المهارة في القراءة مرتبطة لدرجة كبيرة بالمادة المقروءة، فمهارة التلاميذ في قراءة الدراسات الاجتماعية، ودراستها تنمو عن طريق القراءة في كتب الدراسات الاجتماعية ومعظم التلاميذ، وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي لا يملكون أو لا يطلعون على المراجع الكافية التي تعالج موضوعات الدراسات الاجتماعية، لذا يوضع الكتاب المدرسي لسد هذا الفراغ .

### **3-1-5) الكتاب المدرسي مصدر أساسي لنقل المجتمع للتلميذ :يعمل المجتمع بكافة**

مؤسساته للحفاظ على تراثه الثقافي ونقله من جيل إلى جيل ومحاولة تنقيته والكتاب هو الأداة الرئيسية لذلك، حيث يتلقى التلميذ من خلاله دروسه الأولى حول ثقافة بيئته وثقافة مجتمعه، مما يسهل له عملية الاحتكاك والتكيف السليم معها، فهو يلعب دورا بارزا في الحفاظ على التراث من ناحية وقيادة التغير الثقافي من ناحية أخرى .

### **3-1-6) توافر الكتاب لدى التلاميذ يساعد المعلم في أن يضع لتلاميذه تعيينات محدد**

**ومنظمة :** ذلك لأن الكتاب عادة ما يقسم إلى فصول، يتضمن كل فصل منها عددا من الموضوعات المنظمة والمرتببة وفق أسلوب معين، ويوجد في نهاية كل فصل ملخص واف لما ورد فيه وعديد من الأسئلة والتمرينات التي يمكن أن تستخدم في توجيه تفكير التلاميذ

للمساهمة في مناقشة الموضوعات الواردة في الكتاب المدرسي، وما يتصل بها من مشكلات كما أن بعض هذه الأسئلة والتدريبات تتطلب الإجابة عليها بالقراءة خارج الكتاب المدرسي، والاطلاع على مصادر أخرى وأن توافر مثل هذه الأمور في الكتاب المدرسي الموجود أصلا في أيدي جميع التلاميذ يسهل على المعلم تحديد واجب منزلي لكل تلميذ من التلاميذ، أو يقسم التلاميذ إلى مجموعات ويحدد لكل مجموعة واجبا معيناً طبقاً لخبراتهم السابقة ومستوياتهم<sup>1</sup>.

**3-1-7) الكتاب المدرسي أداة هامة لأغراض المراجعة والتطبيق والتلخيص:** لا تقتصر أهمية وظيفة الكتاب المدرسي على إمداد التلاميذ بالمعلومات والحقائق عن الموضوعات المقررة عليهم، وإن كان ما يتضمنه الكتاب من معلومات وحقائق عن الموضوعات، ليست نهاية المطاف بالنسبة لها، بل يكون اعتبارها الحد الأدنى لهذه الموضوعات، لذا كان من الأهمية بمكان أن يوجه الكتاب المدرسي التلاميذ بل والمعلم أيضا إلى الاطلاع على بعض الكتب والمراجع الأخرى لاكتساب مزيد من المعلومات والحقائق عن نفس المعلومات المقررة و أيضا ضرورة قيام التلاميذ بأنشطة متنوعة متصلة بهذه الموضوعات، والكتاب المدرسي في هذه الحالة يمكن أن يكون أداة للتأكد من صحة الحقائق والمعلومات التي تم التوصل إليها، من خلال ما سمعه التلميذ في الدرس من المعلم، أو من خلال قراءة بعض الكتب وعقد المقارنات بين المعلومات والحقائق التي توصلوا إليها من خلال قيامهم ببعض الأنشطة أو مشاهدة فيلم تعليمي أو القيام برحلة تعليمية وهكذا، وبدون كتاب مدرسي يمكن أن يكتسب التلاميذ معلومات وحقائق مشتتة وغير مترابطة لا تساعد على تنمية تفكيرهم<sup>2</sup>.

وللكتاب المدرسي أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف العامة والخاصة للعملية التعليمية من خلال الأخذ في الحسبان مستويات التفكير عند الطلبة، وحسب مراحلهم العمرية على وفق تصنيف (بلوم) وهي ستة مستويات يشبهها بهرم أسماه هرم المستويات المعرفية وهي

<sup>1</sup> يحي عطية سليمان ، مرجع سابق ، ص 69 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 62 .



(التذكر، الاستيعاب، التصنيف والتحليل والتركيب ) كما يرى (ريتشارد سون ) أن أهمية الكتاب المدرسي تتبع من كونه سجلا للأفكار بواسطة الكلمات<sup>1</sup>، أي أن الكتاب المدرسي مصدر أساسي لكل الأفكار ويتضمن تحديد الحقائق والمعارف والمعلومات والنظريات المرغوب في دراستها، وأن سياسة الكتاب المدرسي يجب أن تبنى على أساس الاستجابة للحاجات المتزايدة لدى الطلبة والشبيبة المثقفة والمتقنين والباحثين والعمال الذين هم في طريق التخصص، وبصفة عامة لدى الأفراد العاديين الذين يشكل تزايد عددهم في كل الأوساط ظاهرة حضارية في مجتمعنا مجتمع ما بعد الاستقلال<sup>2</sup>.

فالكتاب هو المصدر الأساسي والمتميز في العملية التعليمية، حيث يمثل المصدر بالنسبة للمتعلم والمرجع أيضا بالنسبة للمعلم، فهو الأداة عند كلا الطرفين حيث يعمل على إيصال مجموعة من المعلومات والمعارف والخبرات للمعلم والمتعلم، ويضبط المعلم أثناء تخطيطه لدرس أو موضوع ما، ويعتبر أيضا حلقة وصل بين المدرسة ومنزل التلميذ فله دور في المدرسة وآخر في المنزل بدراسة المادة ومراجعتها، وبالتالي يتيح للطلاب فرصة الحصول على خبرات الآخرين والمعلومات مع توفير الجهد والوقت لهم .

واعتبارا لمركز الصدارة الذي يشغله الكتاب المدرسي بين الوسائل التعليمية، فإنه يضطلع بالعديد من الوظائف، والتي هي في حقيقة الأمر انعكاس للأهمية البالغة التي تكتسبها هذه الوسيلة التعليمية، وسنعرض في ما يلي تلك الوظائف تباعا :

. يمثل المقرر الدراسي تمثيلا معتمدا من الجهة الرسمية المشرفة على التعليم<sup>3</sup>.

. يعتبر المصدر الأساسي للتلاميذ في متابعة الموضوعات المقررة .

<sup>1</sup> ماهر حمادة محمد، علم المكتبات والمعلومات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1953، ص 14.

<sup>2</sup> الميثاق الوطني ، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر ، 1979، ص 101.

<sup>3</sup> فخري حسن الزيات ، مرجع سابق ، ص 236.

. يعتبر المرشد للمعلم في بناء الدروس وتحديد الطريقة التي يمكن أن يستخدمها في التدريس مما يؤثر بشكل مباشر على أداء العمل .

. يساعد التلميذ على المعرفة وتبسيط الحقائق<sup>1</sup>.

. مسايرة نظم الامتحانات السائدة، فيساعد التلميذ في الإجابة عن الأسئلة التي يمتحن فيها<sup>2</sup>

والى جانب هذه الوظائف المحورية يرى بعض المختصين في هذا المجال أن الكتاب المدرسي ينمي مهارات القراءة الفاحصة والتفكير الناقد، زيادة على ما يتضمنه من وسائل تعليمية مرتبطة بالمادة وموضوع الدراسة<sup>3</sup> .

إن هذه الوظائف لا تنتهي عند حدود الوظائف البيداغوجية، بل إن تلك المساحة المعتبرة من الأهمية البيداغوجية تقابلها أهمية أكبر على الصعيد التربوي والثقافي، مما يعني إمكانية استغلاله تربويا وثقافيا لتحقيق أكثر من هدف .

وتكمن وظائف الكتاب المدرسي في ما يلي :

**3-2-1) وظيفة تبليغية :** وتتطلب اختيار المعلومات في مادة دراسية معينة وفي موضوع محدد، حيث يكون اكتسابها تدريجيا عبر السنوات المتتالية للمسار الدراسي، كما ينبغي أيضا غرلة هذه المعلومات وتبسيطها، لجعلها في متناول تلاميذ المستوى الدراسي المعين إضافة إلى ذلك، فإن الكتاب المدرسي يقدم معارف وفق فلسفة معرفية معينة، وإطار تاريخي محدد ومقاييس لغوية معينة، وهذا ما يجعله صالحا لفترة معينة دون غيرها، نظرا للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية الحاصلة .

<sup>1</sup> خيرى علي إبراهيم ، المواد الاجتماعية في منهاج التعليم بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996، ص 160.

<sup>2</sup> هشام عليان وآخرون ، تخطيط المنهاج وتطويره ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط 3 ، 1999، ص 249.

<sup>3</sup> فخري حسن الزيات ، مرجع سابق ، ص 237.

**3-2-2) وظيفة هيكلية :** يقترح الكتاب المدرسي نوعا من التوزيع والتسلسل للوحدات التعليمية لاكتساب المعارف، وهو بذلك يهيكل التعليم وينظمه تنظيما بيداغوجيا وفق المستوى المعرفي والعقلي للتلاميذ بعدة طرائق نذكر منها :

- من التجربة العملية للتلميذ إلى النظرية العلمية .
- من النظرية إلى التمارين التطبيقية واختبار المكتسبات .
- من التمارين التطبيقية إلى الإعداد النظري .
- من العرض إلى الأمثلة والصور التوضيحية .
- من الأمثلة والصور التوضيحية إلى الملاحظة والتحليل .

**3-2-3) وظيفة توجيهية :** للكتاب المدرسي دور في توجيه تعلم التلميذ في عملية التلقي والتحصيل، وكذا في تدبر المعارف المكتسبة بطرائق مختلفة قصد التحكم في الخبرات الخاصة بالتلاميذ .

وذلك بإحدى الطريقتين :

- التكرار والحفظ وتقليد الأمثلة .
- النشاط الأكثر تفتحاً وابتكاراً للتلميذ، مما يمكنه من استخدام خبراته وملاحظاته الخاصة.

من جهة أخرى فإن الكتاب المدرسي يعبر عن مفهوم معين للاتصال، وعن العلاقة الرابطة بين الأطفال والراشدين، وبين التلاميذ والمعلمين، بالإضافة إلى الوسط الاجتماعي والثقافي للتلميذ<sup>1</sup> .

#### **4) شروط ومواصفات الكتاب المدرسي :**

كما أشرنا سابقا، إن الكتاب المدرسي له أهمية بالغة وكبيرة في العملية التعليمية باعتباره أهم الأدوات التعليمية التي يستخدمها المعلم في تعليمه المواد الاجتماعية والعلمية

<sup>1</sup> إسماعيل المان ، الكتاب المدرسي ، مجلة المربي العدد 3 ، يناير/ فبراير 2005 ، الجزائر ، ص 7 ، 8 .

كما أنه منتشر بصورة واسعة في جميع المجالات والأقطار، لذا كان من الضروري العناية به والعمل الدائم على تحسينه وتطويره من أجل تحقيق مزيد من الفائدة، ولكي يحقق الكتاب المدرسي دوره الحقيقي في العملية التعليمية وجب أن يتوفر فيه مجموعة من الشروط والأسس التي يجب مراعاتها، ونظرا لهذه الأهمية والخطورة التي يحتلها الكتاب المدرسي كوسيلة تعليمية أساسية، فإنه يخضع في إخراجه إلى عملية ضبط دقيق، وفق جملة من المعايير تتدرج من المعايير العامة، وهي تلك التي تعنى بالكتاب كوحدة وهدف، وصولا إلى المعايير الخاصة، وهي التي تهتم بالجانب التقني كاللغة ووظيفة المادة العلمية... الخ ومن جملة تلك المعايير :

. أن يكون مساهما في تربية التلميذ وتعليمه .

. أن يكون مساهما في فهم العالم من حوله ويعدده للحياة العملية<sup>1</sup> .

. أن تكون لغته سليمة وتتلاءم مع مستوى التلاميذ .

- أن تكون المادة العلمية صحيحة حديثة مشروحة بإيفاء وتتضمن التدليل بالأمثلة، وأن تكون مربوطة بباقي المواد الدراسية وبالحياة المجتمعية .

- أن يكون الكتاب المدرسي غنيا بالوسائل التوضيحية (الصور، الخرائط، الصور التوضيحية البيانية) .

- أن يحترم التدرج في عرض الموضوع، أي الانتقال من الإطار العام إلى التفاصيل، ثم الانتهاء بخلاصة تتضمن مغزى الدرس ككل .

- أن يكون محترما للمواصفات المتعارف عليها (الحجم، نوع الورق، حجم الخط والكتابة، الخلو من الأخطاء المطبعية، جمال الألوان)<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> احمد نور عمر ، الكتاب المدرسي ، دار المريخ للنشر ، السعودية ، 1980 ، ص 27.

<sup>2</sup> فخري حسن الزيات ، مرجع سابق ، ص 236.

كما أنه يجب أن يؤلف وفق العديد من الأسس نذكر منها :

**1.1.4) الأساس الاجتماعي والثقافي :** من الطبيعي أن الكتاب المدرسي يتأثر بطبيعة ثقافة المجتمع واتجاهاته وقيمه وأبعاده وظروفه، ولذا لا بد أن يكون للكتاب المدرسي الطابع الاجتماعي والثقافي، وأن يخدم الاتجاهات والمبادئ والقيم والصفات الاجتماعية، ويحمل الأفكار التي تقدم بها المؤلفون والمشفرون على تأليفه، كما يجب ربط محتوى الكتاب بما يوجد في المجتمع من ثقافة سائدة كاللغة والدين والقيم والوطن والحرية والديمقراطية... الخ . وبذلك يتحول الكتاب من مجرد رموز وأفكار ونصوص وألفاظ ورسوم ولغة، إلى وظيفة تفيد في تنمية الشخصية الوطنية والفردية والثقافية . وفي هذا الأساس هناك اعتبارات ينبغي مراعاتها في وضع الكتاب المدرسي والحكم عليه، ففي وضع الأساس الثقافي نذكر مثلا :

. أن يكون للكتاب صبغة اجتماعية وأن يخدم الاتجاهات الاجتماعية، وينمي صفة المواطنة لمجتمع تعاوني وطني .

. مراعاة مراكز الثقل في ثقافة المجتمع .

. قيمة وصحة المعرفة من عصر إلى آخر، من حيث وظيفتها وتفسيرها للواقع والأحداث فقد يلجأ المؤلف إلى مراجع، أو مصادر لا تتوفر فيها الدقة العلمية وغير موثوق فيها .

. ضرورة الحرص على حداثة المادة، لذا يجب أن يعرف المؤلفون، أو المؤلف أحدث ما وصلت إليه مادته العلمية، وما وصلت إليه ميادين المعرفة من تصورات .

. قابلية التعليم بالكتاب المدرسي للاستخدام الاجتماعي، فمن وظائف الكتاب مساعدة التلاميذ على تكوين إطار عقلي وتكوين فكري، يستخدمونه كأساس في مواجهة الحياة، فالمؤلف مثله مثل المهندس الذي يرسم تخطيطا واضحا ونموذجا فكريا لما يقصد ببناءه، والقدرة على بناء إطار فكري من المعلومات والمفاهيم والقواعد يساعد على تحويل المشكلات المعقدة والمواقف

الغامضة إلى علاقات واضحة وسلوك موجه وهذه هي غاية التربية السليمة والشرط الأساسي لتحقيق اجتماعية المادة .

- يضع المؤلف نفسه مكان التلاميذ الذين يؤلف لهم الكتاب، مراعيًا مستوى نضجهم ومطالب هذا النضج ومسؤولياتهم كمواطنين في تربيتهم الاجتماعية، وهدف التعليم وتزويدهم بالمهارات المختلفة<sup>1</sup>.

#### 2.1.4) أن يساير محتوى الكتاب المدرسي أهداف المنهج :

يجب أن يكون الكتاب المدرسي مسايرًا للمناهج الذي تقرره السلطات التعليمية، على أن المنهج يمثل إدارة المجتمع، وذلك عن طريق تمثيته مع الأهداف المحددة للمناهج، و التي تعد جزءًا من أهداف المجتمع، ويرى علماء النفس الاجتماعي أن المنهج هو وسيلة للضبط والتحكم وتنميط الأفراد، في ضوء قوالب الطاعة والمسايرة للاتجاهات السائدة في المجتمع، ويتم ذلك في ضوء سلطة مركزية تتحكم في إدارة المنهج على أنه مجموعة اختيارات من ثقافة المجتمع<sup>2</sup>، ومنه فالكتاب المدرسي الجيد هو الذي يتخذ مؤلفه من أهداف المنهج وأهداف المواد الدراسية مرشداً لهم لاختيار موضوعاته وتحديد المحتوى التعليمي له أي أن يكون المحتوى ترجمة صادقة للأهداف المحددة له<sup>3</sup>.

#### 3.1.4) يجب أن تكون مادة الكتاب منظمة وكافية وشاملة للمعالم الرئيسية للموضوعات

المقررة : لقد جرت العادة أن يقسم الكتاب المدرسي إلى مجموعة من الفصول ترتب ترتيباً منطقيًا، ويتناول كل فصل منها موضوعات أو موضوع، ويقسم كل موضوع إلى مجموعة من العناوين الرئيسية والفرعية وتعالج كلها تقريباً بنظام واحد هو السرد والوصف، وكثيراً ما تقتقد إلى المفاهيم والمصطلحات التي تعتبر مفتاح تحصيل المعرفة، كما أنها لا تركز على

<sup>1</sup> أبو الفتوح ، مرجع سابق ، ص 178.

<sup>2</sup> المنهج الدراسي والألفية الجديدة ، مكتبة دار القاهرة ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 ، ص 252.

<sup>3</sup> عطية محمد سليمان ، سعيد عبد النافع ، مرجع سابق ص ص 70 ، 71 .

شرح وتفسير المفاهيم والمصطلحات الجديدة أو غير المألوفة، ولا بد أن يتم تنظيم الموضوعات والمفاهيم والكلمات، وفق القدرات الفردية والفروق الفردية .

**4-1-4) أن تكون مادة الكتاب المدرسي صحيحة ودقيقة :** إن المادة التعليمية للكتاب المدرسي هي الأساس والمحور الرئيسي، فهي تستخدم لتحقيق المعرفة العلمية من معلومات وحقائق ومفاهيم ومبادئ، لذا يجب على المؤلف أو المؤلفين، أن يراعوا صحة الحقائق والمعلومات التي يحويها الكتاب، فقيمة وصحة مصادر المعرفة ، حيث وظيفتها وتفسيرها للواقع والأحداث، تتمثل في زيادة الثقة الكاملة بالكتاب المدرسي، لأن الطالب والتلميذ يرى بعض المواد ويسمعها من بعض الكتب والمراجع أو وسائل الإعلام فالمعلومة الخاطئة التي تأتي عن طريق الكتب يقع فيها التلاميذ بسهولة، وبهذا تكون اتجاهات خاطئة ونظرة غير مرغوب فيها في المجتمع، ومثال على ذلك أن مادة كتاب التاريخ بصفة خاصة يتعرض محتواها في بعض الأحيان لبعض القصص، والملاحم التاريخية، التي يختلط فيها الزائف بالحققي، ويغلب عليها طابع الخيال، لذلك تقع على مؤلفي كتب التاريخ مسؤولية كبرى وهي ضرورة تحلي الدقة والأمانة العلمية في عرض هذه القصص وتلك الملاحم وانتقاء الحقيقي منها، وتقديمه إلى التلاميذ بصورة شائقة وجذابة حتى يتأكدوا بأن ما يدرسونه حقيقي واقعي وليس خيالاً<sup>1</sup>.

#### **5.1.4) أن تكون مادة الكتاب المدرسي مساهمة لما هو مستحدث في مجال العلم :**

أي ضرورة الحرص على حداثة المادة العلمية، لذلك يجب أن يعلم المؤلف أو المؤلفون بأحدث ما وصلت إليه مادته، وما وصلت إليه ميادين المعرفة من تطورات، بقدر الإمكان ولأن الكتاب المدرسي لا يُؤلف كل يوم، كما تزداد المعرفة كل يوم، فإنه من الواجب على المؤلف أن يدرك ذلك بتزويد كتابه بالمعينات المختلفة التي تُوجه التلميذ، والمدرسين إلى

<sup>1</sup> عطية محمد سليمان ، مرجع سابق ، ص 72.

تجديد مادة الكتاب وتفسيرها، وكذلك تكون المادة المقررة مساهمة للمستجدات والأحداث والتطورات والتغيرات البيئية والاجتماعية والدولية .

**6.1.4) أن تراعي مادة الكتاب المدرسي مستويات التلاميذ:** الكتاب المدرسي لا يؤلف لأي تلميذ في أي سن أو في مرحلة أو صف، وإنما يؤلف لتلميذ معين في سن معين وفي مرحلة عمرية معينة، وصف محدد له خصائص ومطالب نمو معينة، وعليه يجب على المؤلف أو المؤلفين للكتاب المدرسي، أن يضعوا في تخطيطهم وتأليفهم للكتاب خاصية المستوى ونمو التلميذ وخصائصه النفسية، فكثيرا ما نجد أن الكتاب يحتوي على مفاهيم ومصطلحات من زاوية متخصصة عليا (منطق العلماء)، هذا يؤدي إلى التعثر في الفهم والقراءة وعدم الاستيعاب والعزوف عن استخدام الكتاب .

**7-1-4) أن تكون مادة الكتاب مثيرة لتفكير التلميذ** ومن خلال ما سبق فإن الكتاب المدرسي الجيد هو الذي يدرك مؤلفه أهمية إتاحة الفرصة أمام التلاميذ، التي تثير تفكيرهم فيما يعالجه الكتاب المدرسي من موضوعات، حيث يتم وضع التلاميذ أمام مشكلات متصلة بموضوعات و حلول معينة لمشكلات وفق أساليب علمية متفقه عليها، وهنا يتم إكساب التلاميذ الدافعية نحو الكتاب المدرسي والتعلم .

**8-1-4) أن تكون مادة الكتاب المدرسي متماسكة ومتراصة:** يجب أن تكون مادة الكتاب المدرسي مترابطة الأجزاء وأن يكون الانتقال من نقطة إلى نقطة أو من فكرة إلى فكرة طبيعيا وليس فجائيا، والتسلسل في المواضيع الحاضر يكمل السابق . ولا يكون هناك فاصل بين الموضوعات حتى يسهل للتلميذ أخذ صورة عن الموقف أو الظاهرة التي يدرسها <sup>1</sup>.

**9-1.4) أن تكون الوسائل التعليمية في الكتاب المدرسي كافية وجيدة :** لا بد أن يحتوي الكتاب المدرسي على عدد مناسب ومتنوع من الوسائل التعليمية مثل الخرائط الزمنية والخرائط الجغرافية وخرائط صماء وخرائط تاريخية، والصور والرسوم البيانية والأشكال

<sup>1</sup> يحي عطية سليمان ، مرجع سابق ، ص 77.



التوضيحية والإحصائيات وأشجار الإنسان والنماذج والعينات والوثائق والنصوص التاريخية، واستخدام مثل هذه الوسائل يحقق للتلميذ فائدة أكثر مما يحققه عديد من الصفات<sup>1</sup>.

**4-1-10) أن يكون إخراج الكتاب المدرسي مشوقا وجذابا للتلاميذ:** ويتمثل في شكله الخارجي وطباعته الداخلية ونوع الغلاف والعنوان الرئيسي وتجليده وتنسيق العناوين الرئيسية و الفرعية وتوضيح البيانات المرافقة للرسوم والصور والإحصاءات والخرائط وغيرها .

. غلاف الكتاب يجب أن يكون مبينا ومدعما بصورة جذابة تدل على مضمون الكتاب

. ابناط الكتاب ( النوع ) في العناوين الرئيسية والفرعية .

. استعمال الألوان في الصور والخرائط .

. سلامة ودقة الطباعة وأن يكون الورق من النوع الجيد .

. جودة الغلاف .

. عدد الصفحات (التناسب ) .

وهذا سيتم شرحه والتوسع فيه في مكانه المناسب .

**4-1-11) أن تكون أسئلة وتدريبات الكتاب المدرسي كافية ومتنوعة :** يجب أن تغطي الأسئلة والتدريبات جميع الموضوعات والأفكار الرئيسية الواردة في كل موضوع وتكون مرتبطة بالموضوعات المقررة فيه، وطرح الأسئلة في نهاية الدراسة .

كما أنه يُشترط في الكتاب المدرسي، أن يحقق الإيجابية في العديد من المجالات التي تعتبر عناصر له، ونذكر هذه المجالات فيما يلي :

<sup>1</sup> يحي عطية سليمان ، مرجع سابق، ص 80.

### أولاً: في مجال الأهداف :

- استخدام الكتاب في الفصل وخارجه استخداما هادفاً، فقراءة المعلم الجهرية للهدف والقراءة الصامتة لهدف يوضحه المعلم مسبقاً لطلابه تساعد على ترسيخ هذا الهدف .
- الحرص على أن يحقق استخدام الكتاب في الصف وفي خارجه نتائج التعلم في المجالات المعرفية الإدراكية والوجدانية والأدائية .
- ربط استخدام الكتاب بالأعمال الكتابية والواجبات المنزلية وبالنشطة غير الصفية .
- ربط استخدام الكتاب بالمكتبة، بجميع مصادر البيئة عامة .
- التأكد من أن الطالب يعي الغرض من استخدامه للكتاب .
- تنمية عادة المطالعة الحرة، من خلال الاستخدام السليم الفعال للكتاب المدرسي .

### ثانياً: في مجال مضمون الكتاب :

- التعامل مع مادة الكتاب على أنها الحد الأدنى من المعلومات .
- تأكيد البنية المفاهيمية لمادة الكتاب .
- استخدام الرسوم البيانية، والجداول والأشكال والصور كمصدر للتعلم .
- ربط طريقة استخدام الكتاب التعليمي، بالعمل الكتابي والتعيينات البيئية والأنشطة غير الصفية .
- مساعدة الطلاب على اكتساب مهارة وضع الأسئلة من الكتاب مباشرة في الصف وخارجه .
- التأكيد على أن الطلاب يعرفون بنية مادة الكتاب المدرسي الكلية، والاتجاهات والمبادئ التي روعيت في تأليفه .
- تدريب الطلاب على مهارة تشخيص جوانب القوة ونقاط الضعف في الكتاب .
- تحديث مادة الكتاب لاسيما في مجال الإحصاءات والأرقام والاكتشافات والاختراعات .
- اعتبار الكتاب مفتوح النهاية يسمح بإثرائه باستمرار .

### ثالثا: في مجال الأنشطة التعليمية التعليمية :

- استخدام الكتاب استخداما تعليميا في كل خطوة من خطوات التدريس.
- توظيف القراءة الصامتة الهادفة توظيفا فعالا مرة على الأقل في الحصة الواحدة .
- تكليف الطلاب باستخدام الكتاب ، ووضع أسئلة يكتبونها ويوجهونها إلى زملائهم .
- استخدام القراءة الجهرية من قبل المعلم ومن قبل الطلاب استخداما وظيفيا.
- اختيار الوقت المناسب والمدة المناسبة عند استخدام الكتاب المدرسي .
- تشجيع استخدام الطلاب للكتاب المدرسي استخداما تعاونيا .
- تنمية مهارة القراءة بسرعة مع الفهم .

### رابعا: في مجال التقويم والتغذية الراجعة :

- إتاحة الفرصة للطلاب ليُقوم نفسه بنفسه .
- توضيح إجراءات استخدام الكتاب وشروط هذا الاستخدام .
- التوفيق بين طريقة استخدام الكتاب ونوع الاختبارات وأغراضها .
- استخدام الأسئلة المقالية والموضوعية استخداما متوازنا .
- إتاحة الفرص للطلاب لتحديد الكلمات الملتبسة، والأفكار الغامضة، والعبارات الضعيفة .

ولكي يكون الكتاب المدرسي نموذجي وهادف لا بد له من مواصفات عامة يتصف بها الكتاب كليا، ومواصفات خاصة تخص كل جزء ممن أجزائه، نذكر منها :

مواصفات الكتاب المدرسي عامة :

من حيث هو مادة تعليمية مكتوبة :

يعد الكتاب التعليمي مفهوما معرفيا معقد الخصائص، ولتسهيل استيعاب هذا المفهوم ينبغي أن نتعرف على أهم السمات الأساسية التي تميزه عن غيره من المواد التعليمية المكتوبة،

وفي ما يلي أهم السمات التي توضح مفهومه من حيث هو صيغة تعليمية مكتوبة، لتسهيل عملية التعلم عن المتعلمين .

. يمثل الكتاب التعليمي ترجمة صادقة للمناهج التربوي الذي ينطلق من فلسفة التربية والتعليم والأهداف التربوية الكبرى في المجتمع، يتحقق هذا الغرض في اختيار محتوى المادة التعليمية وطرائق عرضها وتنظيمها، وتوظيفها للكفايات التعليمية والتدريبية المختلفة المتمثلة في أساليب التدريس والتواصل الثقافي، ونقل الخبرات التعليمية وعمليات التقويم والتطوير التي لا تتوقف للاطمئنان على سلامة سير العملية التعليمية التعليمية .

. مساعدة المتعلمين على اكتساب الأهداف التعليمية المخططة، في سياق المقرر الدراسي أو المنهاج، فضلا عن تلبية حاجياتهم الذاتية ضمن نطاق واقعهم الحياتي والمهني وإمكانات بيئتهم التعليمية .

- توفير الفرص التعليمية لكل متعلم مع المادة العلمية، والخبرات التعليمية من خلال قواه الإدراكية وحواسه وميله وانتباهه وإدراكاته ومنهجيته في التعلم، تمهيدا لاكتساب منظومة النظام المعرفي التي تتمثل في الحقائق المفاهيم والمبادئ والاتجاهات اللازمة لتكوين كفاياته النظرية والعلمية المستهدفة بدرجة عالية من الإتقان .

- تحقيق التكامل العضوي والوظيفي بين الأفكار النظرية في المادة التعليمية، وبين الممارسات و التطبيقات العملية، تيسيرا لانتقال تلك الأفكار إلى واقع الحياة الفعلية للتعليم في البناء الاجتماعي .

. إثارة اهتمامات المتعلم وتشكيل دافعية إدراكية بقوة متواصلة نحو مضامين المادة التعليمية ودلالاتها، بشكل يضمن استمرار تفاعله الايجابي مع هذه الخبرات إلى أن تُحقق الأهداف المنشودة .

. هداية المتعلم للقيام بعمليات التقويم الذاتي، القبلي والتكويني والختامي، وتوفير النشاطات المرافقة في ثانيا المادة التعليمية، أو منفصلا عنها، أو ملحقا بها، للتحرك نحو التعلم المتقن .

- تعزيز ما يكتسبه المتعلم من معلومات ومبادئ ومفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات، عن طريق سبل الحصول على التغذية المرتجعة الهادية، بشكل منظم ومواكب بصورة موازية لعملية التعلم وتقديمها عند المتعلمين .

. تحديد عناصر المادة التعليمية وبيان المضامين المختلفة، التي تحتاج إلى تدعيم وتطوير ومتابعة من أجل التمكن من هذه المادة التعليمية وتمثلها في البنى الإدراكية لدى المتعلمين .

- كتاب المادة التعليمية بصيغة متكاملة ومتكيفة بذاتها، بحيث تشمل تعليمات إجرائية وإرشادات تربوية تعين المتعلم في التغلب على الصعوبات وإدراك الأهداف التربوية المنشودة<sup>1</sup>.

أما المواصفات الخاصة بكل جزء من الأجزاء فنذكر منها :

**أولا : المقدمة :** وتتصف مقدمة الكتاب المدرسي بأنها :

- تشتمل على نظرة أو خلفية شاملة لطبيعة المادة التعليمية للكتاب المدرسي، وأهميتها وقيمتها المنهجية في الخطة الدراسية .

. توجه صيغة الخطاب فيها إلى المتعلم والمعلم، الأول ليستفيد منها في تعلمه والثاني ليفيد منها في استخدامه للكتاب وتعليمه .

. تبصير المتعلم بالأهداف التعليمية المتمثلة في الكفايات التعليمية والمعرفية والأدائية المقصودة من تعلم المادة التعليمية للمقرر الدراسي، أو المنهاج التعليمي والكتاب المدرسي

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة ، مرجع سابق ، ص ص 312، 313 .

. تبين المبادئ العلمية والنفسية والتربوية التي روعيت في اختيار الخبرات التعليمية، وتنظيم مضامينها وطريقة معالجتها داخل الكتاب .

- تبين طبيعة المادة التعليمية في الكتاب المدرسي، وقيمتها العلمية وأهميتها في الخطة الدراسية للمتعلم وارتباطها بالمواد التعليمية الأخرى، واحتياجات المتعلم، والغرض في إثارة الدافعية عند المتعلم، كما تشير إلى الجهود والنشاطات التي ينبغي أن يقوم بها المتعلم، من أجل اكتساب المادة التعليمية وإتقانها .

تُقدم بعض الإرشادات التي ينبغي أن يقوم بها معلم المادة التعليمية، من أجل استخدام الكتاب التعليمي استخداماً تربوياً، ليأتي في سياق الأهداف التربوية المقصودة منه.

- تُعرف بمضمون الكتاب التعليمي، وبما يشتمل عليه من وحدات أو موضوعات تعليمية وكذلك بالأسس المنطقية التي روعيت في ترتيبها، وبالقائمة المنهجية لكل وحدة من هذه الوحدات في الإطار الزمني المقرر، لتعليم الكتاب في الجدول الدراسي، سواء أكان ذلك بالساعات المعتمدة أو الساعات الصفية أو الحصص الصفية .

. تُشير إلى المتعلم والمعلم بأن الخبرات التعليمية الواردة في الكتاب هي الحد الأدنى للمتعلم وأن المادة التعليمية في الكتب مفتوحة النهاية، وقابلة للإثراء من مصادر تعليمية أخرى بصورة مستمرة .

- تُقدم الإرشادات للمتعلم، من أجل تنظيم التغذية المرتجعة من المواقف التعليمية داخل الصف وخارجه، لغرض الإسهام في تطوير المادة التعليمية في الكتاب مستقبلاً، وبخاصة عند تقييمه وإعادة طباعته على شكل مادة تعليمية مكتوبة، أو أية صيغة أخرى مرئية أو مسموعة<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة ، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن ، ط 2 ،

2007 ، ص 313.

. تتّبع أسلوب الحوار الذاتي مع الطالب والمتعلم .

. تشتمل على الأهداف التعليمية العامة التي سيحققها تعلم مادة الكتاب المدرسي .

. لا بد على المقدمة أن تثير دافعية المتعلم للتعلم وتحفزه .

. تُشير إلى الوحدات التعليمية والموضوعات الرئيسية التي تعالج مادة الكتاب المدرسي .

. تُشير إلى ما تتضمنه الوحدات التعليمية من تدريبات وأنشطة وأسئلة التقويم الذاتي .

. أن تكون المقدمة قادرة على إثبات أهمية الكتاب المدرسي للمتعلم والمعلم .

**ثانيا الأهداف التعليمية :** كل وحدة من وحدات الكتاب المدرسي تتصف بأنها :

. تظهر في مقدمة كل وحدة تعليمية، ومرتبطة مع الأهداف العامة للكتاب المدرسي الواردة

في المقدمة .

. تعكس سلوكا متوقعا من المتعلم .

. تشمل في مجملها نتائج التعلم الثلاث ( المعرفي الإدراكي، الوجداني الانفعالي، الأدائي

النفسي الحركي ) .

. تمثل نتاجا قابلا للقياس والحركة .

. ملبية لاحتياجات المتعلم ومراعية لخصائصه الفردية .

. ترتبط ارتباطا مباشرا بمحتوى الوحدات التعليمية وفصولها وتشتق منها .

. أن تتلاءم الأهداف الخاصة بالوحدة مع مضمون الخبرات التعليمية الواردة فيها، من حيث

الكمية والنوعية، بحيث تكون موائمة (كمية ونوعية) بين الأهداف والمحتوى التعليمي

للوحدة، وهذا يعني اختيار محتوى الوحدات التعليمية بدلالة أهدافها، بناءً على تحليل علمي

مسبق للأهداف، يوضح طريقة اختيار المادة التعليمية لتغطية الأهداف رأسيا وأفقيا .

- أن تصاغ أهداف الوحدة صياغة سلوكية، تدور حول المتعلم نفسه، وأن تكون الصياغة واضحة ومحددة وقابلة للملاحظة والقياس والتقويم .

- أن تشتمل صياغة الهدف السلوكي الذي ينتظر من المتعلم أن يتمثله على مضمون الخبرات التعليمية المرتبطة بالسلوك، وعلى الشروط والمعايير التي يحدث فيها هذا السلوك أي تركيب صيغة الهدف السلوكي من (السلوك المرغوب + المتعلم + المادة التعليمية + المعيار الذي يتم السلوك في ضوءه) .

- مثال على هدف سلوكي أن يستخدم المعلم مبادئ النظرية السلوكية في تعليم الطلبة القراءة والكتابة بإتقان، أن يتقن مؤلف الكتاب التعليمي تطبيق الأسس والمبادئ التي وردت في تصميم الكتاب التعليمي لتكون صيغة الكتاب في المستوى المرغوب تربوياً<sup>1</sup> .

**ثالثاً: محتوى الخبرات التعليمية للكتاب :** تمثل المادة التعليمية وتصميم الخبرات التعليمية للكتاب التعليمي وفق المبادئ الآتية :

- يقصد بالخبرات التعليمية أو المحتوى العلمي جملة الحقائق أو المعلومات والمبادئ والتعميمات والأفكار والمهارات الأدائية والعقلية، فضلاً عن الاتجاهات والقيم التي تنطوي عليها المادة التعليمية للكتاب، والتي يراد من المتعلم أن يكتسبها ويستوعبها ويتمثلها في بناء العقلية والوجدانية والأدائية .

- وحتى تأتي المادة التعليمية الواردة في الكتاب متلائمة مع فلسفة التربية والتعليم للنظام التربوي وأهدافه يشترط في تصميمها واختيارها المعايير الآتية :

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة ، مرجع سابق ، ص ص 314،315 .



. معايير الاختيار :

- أن يتم اختيار المحتوى العلمي أو الخبرات التعليمية لكل وحدة من وحدات الكتاب أو لجملة وحدات الكتاب بدلالة الأهداف التعليمية المقصودة، بحيث تكون منتمية كلياً وجزئياً وكافية لتغطية مجالات الأهداف المخططة بصورة رأسية وأفقية .
- أن يتم اختيار المعلومات والحقائق والمفاهيم والمهارات والتطبيقات العلمية التي تكون صيغة المحتوى العلمي ، في مستوى خصائص المتعلمين الفكرية والعقلية والجسمانية والانفعالية، لتشكل دوافع تعليمية ملائمة تحفزهم على التحصيل والانجاز .
- أن يتم اختيار النموذج المعرفي للمحتوى العلمي، من أحدث المفاهيم العلمية المؤيدة بالخبرات والتجارب العالمية وبأعلى درجة من الدقة .
- أن يتم ربط المادة التعليمية الواردة في الكتاب، بالواقع العربي والواقع الوطني لتوظيفها محلياً ما أمكن ذلك، لكي تكون المادة التعليمية صادقة اجتماعياً وتستخدم في مواجهة المشكلات والتغلب عليها .
- أن تتكامل مضامين الخبرات التعليمية في هذا الكتاب مع مضامين المواد التعليمية الواردة في الكتب التعليمية الأخرى، في إطار الخطة الدراسية للبرنامج الواحد، بما يتلاءم مع تنظيم المنهج اللولبي الذي يتسع أفقياً ورأسياً .
- أن تكون المادة التعليمية ذات معنى ودلالة عند المتعلم، ويأتي هذا حينما ترتبط المادة باحتياجات المتعلم النمائية الإدراكية والوجدانية والجسمانية والأدائية، وأهمية دورها في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .
- أن تكون المادة التعليمية قابلة للتطبيق والتنفيذ في إطار إمكانات البيئة المحلية، وأن تسمح ظروف المتعلمين بممارستها داخل المدرسة وخارجها .

- أن يتم اختيار المادة التعليمية ونوعيتها في إطار الزمن المقرر للمساق أو المنهاج التربوي، ليتمكن المعلم من تنفيذ تدريس الكتاب التعليمي في الوقت المحدد<sup>1</sup>.
- إن المنهج هو مجموعة من الخبرات والأنشطة، التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخلها وخارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم، وذلك هو الهدف الاسمي للتربية، وعليه فلا بد من أن :
- يعبر على المحتوى برسم توضيحي عن مضمون الوحدة التعليمية، ويكون في مقدمتها الخرائط والصور البيانية ... الخ .
- أن تقسم الوحدة إلى موضوعات رئيسية وقصيرة وذلك من أجل تسهيل القراءة والمراجعة والفهم .
- يعالج كل موضوع مفهوما رئيسيا من مفاهيم الوحدة .
- التسلسل في المادة التعليمية (التسلسل النسبي ) من البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد ومن السهل إلى الصعب، مثل أن نطلب من التلميذ إجراء الحساب في مادة الرياضيات كأن نعطيه العملية الحسابية التالية  $2=1+1$  .(من البسيط إلى المركب).
- يتخلل المحتوى تساؤلات مناسبة تمثل جزءا هاما من عرض المادة التعليمية .
- يشتمل المحتوى على أنشطة مناسبة تمثل جزءا أساسيا من مضمون المادة التعليمية .
- يشتمل المحتوى على مصادر تعلم مختلفة العرض إلى جانب العرض الكتابي كالصور والمخطوطات والجداول<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة ، مرجع سابق ، ص ص 315، 316.

<sup>2</sup> توفيق أحمد مرعي ، محمود الحيلة ، مرجع سابق ، ص 317.

أ ( معايير تنظيم المادة العلمية : يشكل تنظيم المادة التعليمية أحد المبادئ الأساسية في تعلم المادة وفهمها وتمثلها، لهذا يراعى في تنظيم المادة التعليمية في الكتاب التعليمي المعايير الآتية :

. أن يُنظم محتوى المادة التعليمية للكتاب المدرسي في وحدات تعليمية متكاملة معرفيا، بحيث تشكل كل وحدة موضوعا علميا، يعالج مجموعة من العناصر المرتبطة منطقيا، في إطار الموضوع الواحد.

- أن يراعى في ترتيب وتنظيم الكتاب التعليمي منهجية المادة التعليمية وطرائق التفكير فيها وأساليب اكتسابها، ليكون تنظيم الكتاب متقنا مع طبيعة بنية النظام المعرفي الذي تنتمي المادة التعليمية إليه، وفقا لمفهوم المنظومة في البناء المعرفي للمادة، ليسهل تعلمها على المتعلمين .

- أن تُنظم المادة التعليمية للكتاب في ضوء الخصائص المنطقية لبنية المادة، وسياق تعليمها من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المجرد، ومن الجزء إلى الكل، مما يسهل اكتساب المادة وفهمها .

- أن تنظم المادة التعليمية للكتاب، في ضوء الخصائص السيكلوجية للمتعلمين بدلالة قدراتهم الخاصة، وخبراتهم السابقة، واحتياجاتهم النمائية، ومتطلباتهم التعليمية والمهنية .

- أن يوضح مبادئ النموذج أو نظريات التعلم، التي اعتمدت في تنظيم المادة التعليمية لتحديد المنطلقات النفسية في تعلم المتعلمين، وإستراتيجية التعليم الموائمة لهذه المبادئ .

. أن تُنظم المادة التعليمية تنظيما تصاعديا، لتُكون مناحي استقرائية في التفكير أو تنظيما تنازليا، لتُكون مناحي استنتاجية في التفكير، المنحى الاستقرائي لتعليم التركيب والتأليف والمنحى الاستنتاجي لتعليم التحليل والتفكيك، وفي حالة المنحى الاستقرائي الصعودي في تنظيم المادة التعليمية، فإن التنظيم يسير من البسيط إلى المركب، ويتراكم من المعلومات

البيسطة، فالحقائق فالمفاهيم فالمبادئ فالتعميمات وصولاً إلى النظريات، وفي حالة المنحى الاستنتاجي النزولي، فالمادة التعليمية تنظم المقدمات الكبرى إلى الصغرى أي من الكليات إلى الجزئيات، ويسير التنظيم من النظريات فالتعميمات، فالمبادئ فالحقائق فالمعلومات وصولاً إلى البديهيات... الخ .

- تنظيم موضوعات الوحدة في إطار المفاهيم، وجزء في ضوء أسس تعلمها، القائمة على البحث عن السمات الأساسية المميزة للمفهوم، وإدراك العلاقات بين المفهوم و السمات المكونة له، بهدف تحقيق تعلم فاعل للمفاهيم المنشودة ولكن المفاهيم تشكل الحجم الأكبر في النظام المعرفي، وامتلاكها يمثل هدفاً تربوياً حيوياً في تعلم التلاميذ.<sup>1</sup>

**(ب) تنظيم وحدات الكتاب التعليمي :** تنظم وحدة من وحدات الكتاب بحيث تشتمل على العناصر الآتية :

- مقدمة مناسبة مدعمة بالمنظمات التمهيدية، أي عرض المفاهيم الأساسية في أشكال ومخططات ورسومات أو نماذج، لتكون مقدمات تجريدية تسهل عملية التعليم من المتعلمين استناداً إلى نتائج المنظم المتقدم التمهيدي .

- يعرض المفهوم الفرعي للمفهوم الأساسي بنص واحد يختاره من كتابة المؤلف، أو يختار النص من النصوص الأخرى الجاهزة بما يتلاءم مع المفهوم وتعلمه بفاعلية .

- تنتهي الموضوعات المكونة للوحدة التعليمية بعدد من الأسئلة التقويمية الذاتية، على أن تكون مضامين إجاباتها واردة في النصوص المدروسة، إضافة إلى عدد من التدريبات والأنشطة المدعمة لعملية تعلم موضوعات الوحدة وتحقيق الأهداف التعليمية بنجاح لتوليد الشعور بالإنجاز والتقدم في التحصيل المعرفي والتعلمي .

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة ، مرجع سابق ، ص ص 317، 318 .

- اشتغال الوحدة على عدد من المشروعات الفردية أو التعاونية أو التدريبات أو النشاطات التعليمية، لغرض إتقان تعلم المفاهيم الواردة في الوحدة .

- اشتغال الوحدة على قراءات إضافية أخرى مرتبطة بموضوع الوحدة لمزيد من التعلم عند المتعلمين .

- تنتهي كل وحدة بخلاصة للأفكار والمفاهيم الأساسية التي عالجها بما يساعد المتعلم على استجماع أفكاره ومعلوماته، لغرض إشعار المتعلم بالتقدم والانجاز .

- تذليل الوحدة التعليمية أو الكتاب بكلية، بمجموعة من أنشطة المتابعة، التي تتناول مجمل الأنشطة التطبيقية والتدعيمية، التي تستهدف تطوير ممارسات التعلم ومهاراته بعد الانتهاء من دراسة المادة التعليمية، وتشجيعه على نقل القيم إلى الواقع الحياتي العملي وتطبيقه في مواقف جديدة، من أجل اكتساب الكفايات الأدائية العملية، وتشكيل قنوات جديدة لانتقال أثر التعلم، وقد تكون أنشطة المتابعة على شكل دراسة حالة ، أو حل مشكلة، أو تنفيذ مشروع، أو إجراء بحث أو كتابة تقرير واستنتاجات أو إجراء تجارب أو غير ذلك من مجالات التطبيق العملي لنتائج التعلم<sup>1</sup>.

**رابعاً : الأنشطة التعليمية التعليمية :** تتصف الأنشطة التعليمية التعليمية لكل وحدة في الكتاب المدرسي بما يلي :

- تستند إلى الأهداف التعليمية الخاصة بالوحدة التعليمية .

- تثير الدافعية، أي أن تكون الأنشطة تثير في نفوس التلاميذ الرغبة في الأسئلة والأجوبة والمشاركة داخل الصف الدراسي، وأن تجعل من التلميذ دائماً راغباً في مناقشة المعلم وحب المادة التعليمية .

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة ، مرجع سابق ، ص ص 318،319 .

- أن تكون الأنشطة التعليمية التعليمية في مستوى التلميذ وخبراته، لأن عقل التلميذ لا يستطيع التركيز مع الأنشطة التعليمية الصعبة .
- أن تكون الأنشطة التعليمية التعليمية التي تقدم مناسبة مع الإمكانيات المتوفرة في البيئة الاجتماعية (قابلية التطبيق والتنفيذ).
- من مواصفات الأنشطة التعليمية التعليمية أيضا، توظيف التقنيات والوسائط التعليمية المتعددة التي لها علاقة بالموضوع.
- أن توفر الأنشطة التعليمية للمتعلم ما يسمى بالتغذية الراجعة، أي أن على المتعلم أن يبين ويظهر مدى استيعابه للدرس، من خلال الإجابة على العديد من الأسئلة والتمرينات .
- احتواء الأنشطة التعليمية على الأسئلة الهادفة والمتنوعة، وأن تساعد على التذكر والاسترجاع لمعارف سابقة .

**خامسا: العرض :** يشكل عرض المادة التعليمية في الكتاب أساسا من عناصر تصميم الكتاب التعليمي وحتى يكون العرض في سياق التعلم، فإنه يجب أن يتصف عرض المادة التعليمية في الكتاب والوحدات التعليمية بما يلي :

- أن تعرض المادة التعليمية بصورة تجمع بين التوازن الكمي والنوعي، بما يتحقق به تعلما فاعلا، وبصورة تجمع بين الأفكار النظرية والممارسات العملية، بحيث تيسر على المتعلم استدعاء الفكر النظري وتطبيقه في الواقع العملي بيسر وسهولة .
- أن يتوخى الكاتب الموضوعية في عرض المادة التعليمية، بحيث يتحاشى إصدار الأحكام دون مبررات منطقية، وأن تتنوع الآراء عند وجود وجهات النظر الأخرى في الموضوع وتترك حرية الاختيار والتبني للمتعلم نفسه.

- أن تكتب المادة التعليمية بلغة عربية فصيحة وواضحة، وأسلوب بعيد عن التعقيد يُيسر على المتعلم عملية التواصل والتفاعل مع المادة التعليمية، وما فيها من أفكار ومفاهيم، وأن تشتمل على شروح لما يرد فيها من مصطلحات علمية أو فنية غير شائعة .

- أن تُعرض المادة التعليمية وفق مبادئ التعلم الذاتي أي موجهة إلى المتعلم ذاته ، أي تُصاغ على لسان الغائب من أجل مساعدة المتعلم على محاوره المادة التعليمية وإثارة تفكيره ودفعه إلى التعلم بفضل التساؤلات، وتنويع مداخل الأنشطة التعليمية والتدريبات والمشروعات والأسئلة التقويمية التي تعمل على تلبية الاحتياجات الضرورية المتميزة للمتعلمين، لتأمين درجة من الجودة في التعليم .

- أن يُستخدم الكاتب في عرض المادة التعليمية استثمار مبدأ انتقال أثر التعلم باللجوء إلى مشابهة المثيرات والاستجابات، فضلا عن التكرارات الملائمة وتقوية الدوافع لعملية التعلم.

- أن يُتيح عرض المادة التعليمية للمتعم فرصة بناء مفاهيمه ومهاراته وكفاياته، من خلال تحديد خطوات تعلمها بشكل متدرج يسهل على المتعلم التفاعل مع التعلم الذاتي .

- أن ترتبط المادة التعليمية بالمعلومات السابقة لها، وأن تستدعي المتطلبات الأساسية اللازمة لتعلمها لتحقيق التكامل المعرفي عند المتعلم .

- أن يشتمل العرض على نماذج تعليمية توضح للمتعم الطريقة، لينسج على منواله في تعلمه لاكتساب المفاهيم والمهارات والكفايات المنشودة .

- أن يستثمر العرض تفكير المتعلم، ويوفر له فرصة النمو الذاتي في تعلم المفاهيم والمهارات والخبرات، من خلال المناقشة والمقارنة والاستنتاج والاستقراء، وعمليات التحليل والتركيب والتمييز وتمثل التطبيقات، وإصدار الأحكام التقويمية .

- أن يشتمل العرض على الرسومات والأشكال التوضيحية والإشارة إلى المصادر والمراجع لتسهيل التعلم على المتعلم، بالحصول على مزيد من الشروح والاستفسارات، واستيعاب الأفكار والمفاهيم المطروحة .

- أن توثق مضامين المادة التعليمية، بثبت المراجع والمصادر التي استند الكاتب إليها في إعداد المادة التعليمية للكتاب، كلما استدعى الأمر إلى ذلك، وأن يكون التوثيق وفق التوثيق العلمي .

- لابد من استعمال اللغة الصحيحة السهلة والواضحة وبخطوط جميلة جذابة للقارئ .

- تقديم شرح للكلمات الصعبة والمعقدة، وأن تكون بلون مميز لأن ذلك يساعد التلميذ على الفهم الجيد للدرس .

- لابد من مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء عرض المادة التعليمية، فهناك من التلاميذ من يدرك إجابة السؤال من الوهلة الأولى، وهناك من يجيب بعد تكرار وقراءة السؤال وشرحه .

- أثناء عرض المادة التعليمية من المستحسن إيضاها بالشرح المعمق، واستكمال الملصقات الملونة المثيرة للاهتمام، ويجب أن تكون متطابقة مع المحتوى التعليمي .

- على المعلم أن يستعمل في عرض المادة التعليمية عملية التكرار والإعادة لكي يرسخ الفهم والاستيعاب لدى التلميذ .

- تنتهي كل وحدة تعليمية بخلاصة مناسبة ترتبط بالأهداف التعليمية للوحدة التعليمية<sup>1</sup> فالخلاصة تعطي إلمامة شاملة وتصورا كاملا حول المادة التعليمية .

<sup>1</sup> توفيق اخمد مرعي ، محمود الحيلة ، مرجع سابق ، ص 316.



. لابد أن تكون الخلاصة قصيرة ومختصرة وغير مملة وغير واسعة، والتركيز فيها يكون على أهم النقاط المتخذة أثناء الوحدة التعليمية .

. التسلسل في عرض الوحدة التعليمية يكون تسلسلا منطقيا، أي من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول .

#### سادسا : تقويم نهاية كل موضوع أو فصل :

يعرف التقويم على أنه عملية تشخيص وعلاج لموقف تعلم أو أحد جوانبه، أو للمنهج كله أو أحد عناصره، وذلك في ضوء الأهداف التعليمية<sup>1</sup>، وعليه يجب أن يتصف تقويم كل نهاية فصل أو موضوع بما يلي :

. على المعلم أن ينظم الأسئلة على النوع القصير وطرحها على التلاميذ ليتأكد من قدرة الطالب على هضم المادة التعليمية .

. أن تكون هذه الأسئلة تمس جميع النقاط التي يحتويها الموضوع .

. أن تكون هذه الأسئلة مباشرة وغير مباشرة وأن توفر التغذية الراجعة، ومن ثم تحقيق نقاط القوة والضعف وتدارك جوانب الضعف وتعزيز نقاط القوة .

#### سابعا : تقويم نهاية كل وحدة :

يتمثل التقويم في نهاية كل وحدة في إعطاء حكم معين على التلاميذ ومدى قدرتهم على فهم موضوعاتها وفصولها ومادتها، ويتصف هذا التقويم في النهاية بما يلي :

. طرح أسئلة التقويم المتعلم مثل: هل، كيف، لماذا، ما مدى... الخ .

. تكون الأسئلة بصورة مهمة (حسب الأهمية) على موضوعات الوحدة وفصولها، وتكون شاملة و متنوعة .

<sup>1</sup> صلاح عبد الحميد مصطفى ، المناهج الدراسية :عناصرها ، أسسها ،تطبيقاتها ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، السعودية ، 2000، ص 51.

. توجد أجوبة نموذجية لهذه الأسئلة في الكتاب<sup>1</sup> .

### ثامنا : الإخراج :

يتصف إخراج الكتاب المدرسي بصفة عامة بما يلي :

- أن يكون توضيح الأفكار الأساسية بخطوط ملونة ولافتة للنظر<sup>2</sup> وتثير الاهتمام في نفوس التلاميذ والقراء ، فالكتاب الذي لا تستعمل فيه الألوان والخرائط والأشكال والجداول والرسومات وحيل الإخراج الفنية حسب طبيعة المادة لا يجلب الانتباه .

- في آخر الكتاب لابد أن يحتوي على أهم المراجع التي تم الأخذ منها ، وتكون مرتبة حسب الترتيب الهجائي .

- أن يحتوي الكتاب في غلافه الخارجي الأول على: عنوان الكتاب، المؤلف، أو المؤلفين دار النشر، البلد، الطبعة إن أمكن .

. استعمال شكل أو أشكال تشير إلى المحتوى ويكون ذلك في الصفحات الخارجية للكتاب .

- أن يكون الورق جيدا ومتاسكا ومثبت بطريقة تحميه من التمزق والتفكك .وسنتعرض لمواصفات إخراج الكتاب في النقطة الموالية .

### 5)إخراج الكتاب المدرسي :

يشكل إخراج الكتاب المدرسي وإنتاجه عاملا مهما في إثارة انتباه المتعلم، وذلك من خلال المؤثرات الحسية والبصرية المتصلة بالإشكال والرسوم والخط والألوان والصور والجداول والرموز ، حيث تمثل دورا في لفت انتباه المتعلم وشد ذهنه للمادة التعليمية، وعليه فإننتاج الكتاب المدرسي وإخراجه يتطلب جملة من النقاط الأساسية نذكرها فيما يلي :

<sup>1</sup> توفيق أحمد مرعي ، محمود الحيلة ، مرجع سابق ، 317.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 381.

**1.5) الغلاف :** يختار الغلاف من الورق المقوى السميك، الذي لا يقل عن 240 غرام لكل 100 سم<sup>2</sup> من مادة البرستول أو الجلاسية، ومدعما بصورة جذابة تدل على مضمون الكتاب، بسيطة التصميم، ألوانها متناسقة، ملفتة للنظر، وأن يلصق الغلاف بكعب الكتاب بمادة الغراء الجيد، وأن يدبس من أعلى بثلاث دبابيس بقصد القوة والمتانة وتحمل كثرة الاستخدام من قبل الطلبة، أو تخاط ملازم الكتاب ويجلد بغلاف كرتون مقوى وهو الأفضل .

**2.5) الشكل والمساحة :** إن اختيار المساحة لورق الكتاب عامل اقتصادي يؤثر في فلسفة الكتاب وتسهيل إنتاجه، فأفضل مساحة للكتاب المدرسي في طباعته هي طباعته على ورق قياسه 100×70 ويأتي بعد طيه بقياس 25×17 سم أو ملزمتين = 32 صفحة أي أن الملزمة الواحدة = 16 صفحة، وهذا يشكل مساحة كتابة قياسه 17 × 24 سم بعد تحريره وتنظيمه من الأطراف . هذا وأفضل مساحة للكتاب المدرسي هي استخدام الحجم المتوسط في الإنتاج ويجب أن تكون الطباعة واضحة 100 % .

**3.5) الورق :** يطبع على ورق يزن 70.60 غرام لكل من 100 سم<sup>2</sup> يريح النظر كما أنه لا بد من اختيار ورق من النوع الأبيض المطفى، حتى لا يجهد العين في القراءة والالتزام بالمقاسات التي أعدتها (iso) وتضم ثلاث سلاسل من المقاسات وهي a b c ويستخدم المقياس a في إنتاج الكتاب .

**4.5) إبناط الكتابة :** يجب استخدام البنت 24 في كتابة العناوين الرئيسية، والبنت 20 في كتابة العناوين الفرعية، والبنت 14 في كتابة متن الكتاب بالنسبة لسلسلة المرحلة المتوسطة والبنت 18 بالنسبة لتلاميذ الحلقة الأولى (المرحلة الأولى) من التعليم المتوسط .

**5-5) لون الطباعة :** اللون يجعل الكتاب أكثر جاذبية لذلك لا بد من استعمال اللون المناسب لجعل التلميذ دائما في اهتمام بالكتاب المدرسي، فقد تطبع الكتب التعليمية بلون واحد وتسمى الطباعة عندئذ (السوداء والبيضاء). لاعتبارات اقتصادية، ويمكن استعمال

حيل الإخراج في إطار المظلات أو الطباعة الشبكية بنفس اللون لجعل الكتاب أكثر جاذبية وقد تتطلب المادة التعليمية أن يطبع الكتاب بلونين أسود و أزرق في هذه الحالة تطبع المادة التعليمية باللون الأسود، ومراكز الاهتمام أي المفاهيم والأفكار الرئيسية داخل المادة التعليمية باللون الأزرق. ومن المشاهد المعمول به في المناهج الجديدة المتطورة هو استعمال أكثر من لونين في الطباعة، وذلك لأغراض تربوية و إشهارية تتعلق بنوعية ذهنية الطالب في العصر الحالي .

**6.5 الرسومات والأشكال التوضيحية :** يشترط في الأشكال والرسومات التوضيحية التي ترد في الكتاب أن تكون في غاية الوضوح وجذابة ووظيفية ، أي تيسر الموضوع وتثير الدافعية عند المتعلم، وأن توضع في المكان المناسب لها داخل الكتاب وأن لا تزيد عن 30 % من مساحة الكتاب .

**7-5 المواد التعليمية المدعمة :** يفضل أن يشتمل الكتاب التعليمي على قائمة بالمواد التعليمية المدعمة مثل الأفلام، والشروح التوضيحية والتسجيلات الصوتية، وأفلام الفيديو والأقراص المضغوطة قياس cd وغير ذلك من مواد تعليمية على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت )، يمكن أن تتوفر في المعهد والكلية أو الجامعة ويمكن للمتعلم مشاهدتها .

**8.5 عنوان الكتاب والمؤلف :** لابد من كتابة عنوان الكتاب والمؤلف بخط جميل في مكان مناسب على الصفحة الخارجية من الغلاف، وإن أمكن حتى على كعب الكتاب، وتتوفر على عنوان الكتاب واسم المؤلف وسنة النشر وجهة النشر والمكان الذي نشر فيه الكتاب. أما في الصفحة التالية من الغلاف فنكتب اسم المؤلف ثم عنوان الكتاب ثم اسم الناشر ثم رقم السلسلة .

**9-5 قائمة المحتويات :** يجب تنظيم محتويات الكتاب في قائمة تفصيلية مع ذكر الصفحات، وذلك لتسهيل الوصول إلى المعلومات التي في الكتاب .

**10.5) قائمة المراجع :** تنظم قائمة بالمراجع والمصادر التعليمية التي استخدمها المؤلف في كتابة المادة التعليمية، تكون مرتبة ترتيباً هجائياً بأسماء مؤلفيها، وتوثق بصورة علمية بحيث تظهر فيها اسم المؤلف، عنوان الكتاب والجزء والطبعة والناشر ومكان النشر وسنة النشر .

**11.5) قائمة المصطلحات والمفاهيم :** يفضل أن يشتمل الكتاب التعليمي على قائمة توضح معاني أبرز المفاهيم والمصطلحات التي اشتملت عليها المادة التعليمية .

**12.5) قائمة التصويبات :** يفضل أن يخلو الكتاب المدرسي والتعليمي من أية أخطاء لغوية أو مطبعية، وفي حالة الاضطرار بوجود مثل هذه الأخطاء، يعمل بها ملحق وتلحق في نهاية الكتاب، على أن يقوم المدرس في الحصة بالإشارة إلى ذلك<sup>1</sup>.

**13.5) أداة قياس لمراعاة شروط تصميم الكتاب التعليمي عند التأليف :** إن البنود المذكورة في أبعاد هذه الأداة غايتها رصد مدى التزام الكتاب بالأسس والمعايير والمواصفات التي اقترحت لتصميم الكتاب التعليمي، والمطلوب من المؤلف أو من المقيم أن يستخدم هذه الأداة كدليل لتقويم الكتاب التعليمي وإصدار أحكام قيمية عليه<sup>2</sup>.

## 6) علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التربوي:

إن علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التربوي تكاد تكون علاقة الروح بالجسد، فالكتاب المدرسي هو الوسيلة التي من خلالها يتم عرض محتويات المنهج التربوي وتوصيلها للتلميذ بصورة مبسطة لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة من هذا المنهاج، كما تعتبر هذه الأخيرة هي القاعدة المحورية التي تتحكم في العملية التربوية وما توفره من خبرات ومعارف وتقنيات واتجاهات ومعلومات وغير ذلك . وما دام الكتاب هو التطبيق العملي للمنهاج، فهذا يعني أنه يجب أن يؤلف بعناية، حيث يشتمل على عدد من الوحدات، تقسم كل وحدة إلى عدد

<sup>1</sup> انظر الموقع [www.abeqs.org](http://www.abeqs.org) . يوم 20 فيفري 2008 على الساعة 11 و 15 دقيقة .

<sup>2</sup> محمد محمود الخوالدة ، مرجع سابق ، ص ص 322، 323، 324 .

من الموضوعات ويشمل الموضوع الواحد عدد من أسئلة التقويم الذاتي والتدريبات والأنشطة وتشتمل على عدد من المشروعات، وتتحدد الأهداف المتوخاة من كل وحدة، وكذلك المراجع، ويختار في ضوء أهداف عكسها المنهاج ويعكس الكتاب في النهاية أسس المنهاج ممثلة في فلسفة المجتمع ومنظومته القيمية وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، ويعكس أيضا (الكتاب) عناصر المنهاج الأربعة : الأهداف، المحتوى، الأنشطة والتقويم، وبذلك فإن الكتاب هو مسرح عمليات المنهاج والمعبر عنها تماما .

تعد القيم بأصنافها إحدى مرتكزات العمل التربوي، بل هي من أهم وظائفه وأهدافه، كما تعتبر هدف الآباء والمعلمين وكافة مؤسسات التربية في المجتمع، فكلهم يسعون إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي وحذف القيم السالبة، التي تعوق حركة التنمية داخل المجتمع والطفل في حاجة إلى أن يتعلم كيف ينبغي أن يسلك، ولا يجب أن يقتصر في ذلك على نقل المعرفة الخلقية، بل تكوين وتنمية العادات الخلقية لدى التلاميذ، والجدير بالذكر أن الأطفال يمرون بعملية التربية الخلقية، إلا أنه لا يمكن القول أنهم يسلكون سلوكا مقبولا اجتماعيا، فالطفل يبدأ بتقليد أكثر أفعال الناس قربا منه، ومن خلال الإيحاءات يتأثر بمشاعرهم واتجاهاتهم، ومن خلال عملية التقمص يتبنى خصائصهم الشخصية، ومن ثم تصبح هذه الخصائص سمات مثله العليا وفكرته عن ذاته وتصوره لما ينبغي أن يكون<sup>1</sup> .

والطفل يحتاج إلى دعم خياله وإثراء تصوراته ببعض التأملات الخارقة، لكن يجب تدعيم ذلك ببعض القيم المرغوبة، فنصوص القراءة أكثر تأثيرا في فكر النشء و اتجاهاتهم والأطفال هم صانعوا المستقبل، وإذا كان تثقيفهم في غاية الحسن فأنهم يكبرون وقد اكتسبوا معايير ايجابية للحكم على الأشياء التي تحقق لهم ولغيرهم الخير والحق والجمال، وليس كل ما يقدم للأطفال يكون مفيدا بالنسبة لهم، لذلك تتطلب هذه المهمة الوعي باتجاهات و قيم ومعايير المجتمع ومعرفة خصائص النمو ومتطلباته لدى الأطفال، بالإضافة إلى

<sup>1</sup> محمد السيد خلاوة ، الأدب القصصي للطفل ، دار طيبة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 2003 ، ص 181.

الإحساس بدور المادة العلمية المقدمة للأطفال في توجيههم وتشكيل سلوكهم، ولهذا فإنه يتحتم على مؤلفي الكتاب المدرسي أن يختاروا القيم السامية، ومن بين هذه القيم نجد القيم الوطنية والسياسية والقيم التربوية والقيم الاقتصادية والقيم البيئية والقيم الجمالية والقيم الاجتماعية والقيم التنموية إلى غير ذلك من القيم، التي يعمل الكتاب المدرسي على تعزيزها وتنميتها لدى التلميذ، وترجمتها إلى سلوكيات يومية نلاحظ من خلال المعاملات والتفاعلات الاجتماعية، وتمثل الكتب المدرسية والمدرسون عناصر مهمة في عملية التدريس التي يرجع استخدامها إلى أيام اليونان والرومان في العصر القديم، فهي تشكل أداة أساسية للتعليم الرسمي في جميع مراحل التعليم والدعامة الأساسية للتعليم في المدارس الابتدائية، إذ تزود التلاميذ بما يحتاجون إليه من معلومات عن العالم الذي يعيشون فيه، ومن ثم تعزيز المواقف الايجابية التي يفترض أن تعبر عن احتياجات المجتمع في مراحل التنمية المختلفة.

ولقد تظن علماء النفس منذ عقود عديدة للعلاقة بين محتوى القصة والأثر الذي تتركه في قارئها، فالنص المقروء سواء قصة أو نص قراءة أو غيره يمكن اعتباره إستراتيجية غير مباشرة تحاول من خلالها زرع القيم والمثل العليا والاتجاهات والطموحات والمعايير ... فالقصة القصيرة التي تقرأ أمام الطفل تعمل على جعله يتشرب القيم والدوافع التي تتضمنها بشكل شعوري أو لا شعوري<sup>1</sup>.

والكتاب بعامة من أهم أدوات المعرفة ونشر الثقافة والحكمة والحفاظ على الفكر الإنساني من أن يضيع عبر الحقب والأجيال، ومن ثم كان اختراع الكتاب حدثا لم يسبق له مثيل، شعر الإنسان بقيمته الكبرى فقدره ولا يزال يشعر به ويقدره في كل جنبات الحياة مهما تجددت وتحضرت وأطاعت العلم، وعلى الرغم من الاختراعات الالكترونية العديدة إلا أن الكتاب ما زال يحتفظ بمحتواه الحضاري الإنساني قديما وحديثا، ورغم ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة وما تحدثه من تأثير في نفوس الأطفال والأفراد الصغار والكبار، إلا أن

<sup>1</sup> مولاي إدريس شابو وآخرون، قراءات في المناهج التربوية، مطابع عمار قرفي، باتنة، الجزائر، ط 1، 1995، ص 156.

الكتاب كان له الأثر الايجابي على الطفل فلقنه الاتجاهات والقيم والسلوكيات والمعايير ونمى فيه روح الدافعية والانجاز عن طريق تنمية روح التفكير، وأصبح ذلك عملا فعليا على أرض الواقع ولقد تطورت أدوات الكتب المدرسية بعد ما كان تلقين الدروس والمعلومات والمعارف والقيم والعادات .... إلى نقطة مهمة فرضها التغير الحاصل، ألا وهي التنمية في جميع المجالات، وتعتبر الشغل الشاغل في تفكير الجيل المعاصر من الاقتصاديين والاجتماعيين وخاصة واضعي المناهج وأولى أمر المنظومة التربوية، وعليه يبقى الكتاب المدرسي تحت مراقبة السياسة الحاكمة لما له من دور تنموي وإحياء ثقافي واقتصادي واجتماعي ... الخ لصالح الخاص والعام .

و بالرغم من أهمية الكتاب المدرسي إلا أنه يعاني من أوجه قصور تحتاج إلى انتباه المعلم ومن هذه الأوجه :

- وجود ألفاظ وعبارات لا تتناسب والمستوى اللغوي للطلاب، مما يعيق استيعابهم للمعاني المتضمنة في تلك العبارات .
- وجود تعميمات و عبارات غامضة مع وجود أمثلة توضح ما ترمي إليه، مثل تلك التعميمات والعبارات، وما يقدمه مؤلف الكتاب المدرسي في كثير من الأحيان لتوضيح مثل هذه الأمور لا يعدوا أن يكون تكرارا لها .
- ازدحام الكتاب بالمفاهيم والحقائق، بدلا من عرض مفاهيم محدد وكافية وشرحها وتوضيحها .
- افتقار الكتاب المدرسي إلى ما يكفي من التمارين، والتدريبات، وأنشطة التقويم الذاتي في نهاية كل فصل أو موضوع لتعميق فهم الطلاب وتشجيعهم على التفكير والبحث والاطلاع على مراجع ومصادر أخرى للمعلومات .
- ضعف ارتباط مادة الكتاب بالخبرات السابقة للطلاب وما سوف يتعرضون له من خبرات مستقبلا، وضعف ارتباطها بالمواد الدراسية الأخرى .



- افتقار الكتاب إلى الدقة والتحديث والجاذبية والوضوح في كثير من الصور، والرسوم والإحصاءات، والخرائط التي يشتملها .
- خلو الكتاب المدرسي من مقدمة واضحة، وفهارس، وقوائم المفردات اللغوية والمصطلحات العلمية غير المألوفة وتعريفها .
- عدم مراعاة الفروق الفردية في نمو الطلاب، مما قد يشعر الأقل نموا بالصعوبة فينفرهم والأكثر نموا بالسهولة فلا يتحدى تفكيرهم .
- عرض المادة العلمية في الكتاب المدرسي لا تثير التفكير الناقد، وما يرتبط به من تحليل واستنتاج وتقييم للأدلة والآراء .
- ثمة مساوئ يمكن أن تنتج عن استخدام الكتاب المدرسي دون معرفة لحدوده ونواقصه ولعل أهم سلبية يمكن أن يؤدي إليها سوء استخدام الكتاب المدرسي هي اللفظية في التعليم أي أن تعلم الطلاب يمكن أن يصبح مجرد حفظ واستظهار للمعلومات الواردة في الكتاب، لذا فإن إسهام الكتاب المدرسي في تحقيق الأهداف سيكون محدودا جدا .

## 7) سياسة الكتاب المدرسي في الجزائر :

**7-1) لمحة تاريخية :** كان الكتاب بصفة عامة حاضرا في مختلف الحقب من تاريخ الجزائر، فقد عرفت الجزائر الرستمىة والمملوكىة وكذا الدويلات والإمارات التي نشرت على ربوع البلاد العناية بالكتاب، وتجسد ذلك في صور مكنتات عامة وخاصة كبيت الحكمة فازدهرت في كنف ذلك صناعة الوراقين واستنساخ الكتب، مما أدى إلى إنشاء الكثير من المكنتات التي كانت على علاقة فارهة في التاريخ الجزائري الثقافي، بل وامتد أثرها إلى ما جاورها من بلاد المغرب .

أما في العهد الاستعماري فقد عرفت المطابع طريقها إلى أنحاء القطر الجزائري، إلا أنها كانت محتكرة بيد الفرنسيين، إلا أن عمل الجزائريين في تلك المطابع كعمال بسطاء مكنهم

من اكتساب خبرة كبيرة، خولتهم أن ينشئوا مطابع خاصة، مثلت في الحقيقة النواة الأولى للكتاب الجزائري بصفة عامة والكتاب المدرسي بصفة خاصة .

وقد تواجدت في هذه الحقبة ثلاث مطابع كبير هي :

. مطبعة باكوني في بلكور .

. تيبيليتو في باب الواد .

. مطبعة أمبير .

كما كانت هناك بعض المؤسسات المطبعية الصغيرة بوهران وقسنطينة وعنابة<sup>1</sup>، هذا على صعيد صناعة الكتاب، أما على صعيد الكتاب المدرسي لذاته فقد كانت السلطات الاستعمارية حينها تحتكر الكتاب المدرسي، على الرغم من سياسة التجهيل العمدي التي كانت تمارسها ضد الشعب الجزائري، فقد كان الكتاب المدرسي فرنسي الهوية ولا يحمل أي إشارة إلى الهوية الجزائرية، ومن كان محظوظا من أبناء الشعب الجزائري والتحق بأقسام المدرسة الرسمية يرغم على تلقي مضامين الكتاب الفرنسي، وعلى الرغم من محاولات الحركات الإصلاحية مواكبة الركب التعليمي إلا أن ضعف إمكانياتها حال دون منافسة السلطات الاستعمارية، فلم يكن بمقدور تلك المدارس الخاصة توفير الكتاب لتلاميذها مثلما هو الشأن في المدارس الفرنسية الاستعمارية .

على هذه الخلفية نشأ الكتاب المدرسي في الجزائر، لتعرف بعد الاستقلال دور النشر توسعا ونموا كبيرين، فتحقق إنشاء عدة هياكل ومؤسسات كمركب الفنون المطبعية بالرعاية التابع لوزارة الثقافة ومركب الطباعة بالروبية التابع للوكالة الوطنية للنشر والإشهار ومركب

<sup>1</sup> لجنة السكان والحاجات الاجتماعية ، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي ، الجانب الاقتصادي والاجتماعي ، مشروع التقرير حول الكتاب المدرسي ، الدورة 21 ديسمبر 2002 ، ص ص 16 18 .

الطباعة بالعاشر، وهذا الأخير هو من اضطلع بالجزء الأهم من طباعة الكتاب المدرسي بالجزائر<sup>1</sup>.

## 2.7) الكتاب المدرسي في المنظومة القانونية الجزائرية :

لقد كان بيان أول نوفمبر 1954 وأرضية مؤتمر الصومام 1956 بدايات الاهتمام بالنسق التربوي التعليمي في الجزائر، لتأتي بعدها دساتير الجزائر المستقلة لتؤكد اهتمامها بهذا الجانب، وذلك ما جسده النصوص القانونية الكثيرة التي مست المنظومة التربوية ككل بما فيها الكتاب المدرسي ومن جملة تلك القوانين نذكر :

**الأمر 35/76 المؤرخ في 16/04/1976** المتضمن تنظيم التربية والتكوين والمبادئ الأساسية للمنظومة التربوية بما فيها الكتاب المدرسي .

**المرسوم 67/76 المؤرخ في 16/04/1976** الخاص بمجانية التربية والتكوين المادة 06: "يمنح التلاميذ ثمن كلفة اللوازم المدرسي الفردية والوسائل التعليمية التي تحدد قائمتيها بقرار من الوزير المكلف بالتربية عن طريق تعاونية مدرسة خاصة أو عامة بجميع المدارس تؤسس لهذا الغرض<sup>2</sup>.

**المادة 58 من نص الأمر 35/76** : يهدف البحث التربوي إلى تحسين ورفع مستوى التربية والتكوين بصورة مستمرة، وذلك بتجديد المضامين والطرق والوسائل التربوية والتعليمية ودمج التكوين في المحيط الذي يجري فيه<sup>3</sup>.

**المادة 70 من نص الأمر 35/76** : يكون من اختصاص الوزارة المكلفة بالتربية ما يلي :  
المسائل التربوية المتعلقة خاصة بالمضامين والوسائل التعليمية .

<sup>1</sup> لجنة السكان والحاجات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 18 .

<sup>2</sup> الجمهورية الجزائرية الديمقراطية ، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ، مرسوم رقم 67/76 المتضمن مجانية التربية والتكوين ، الجريدة الرسمية ، 1976/04/16 ، ص 375.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 540

لقد تناولت هذه النصوص مسائل تخص الكتاب المدرسي وإن اتخذ ذلك الشكل تناولا ضمنيا، أي في إطار الإصلاح التربوي ككل، فنجد على سبيل المثال مجانية التعليم حيث شملت سياسة مجانية التعليم توزيع الكتاب بشكل مجاني أو بسعر رمزي، ثم في إطار البحث التربوي بغرض تحسين المضامين والكتاب المدرسي على رأسها<sup>1</sup>.

### 3.7 الهياكل المكلفة بالكتاب المدرسي :

أ)المعهد الوطني التربوي : أنشئ بمقتضى المرسوم رقم 166/62 المؤرخ في 1962/12/31 وحدد هذا المرسوم في مادته الأولى المهام الأساسية للمعهد في :  
. تشجيع البحث التربوي .

نشر هذه الأبحاث عن طريق وضع الوسائل التربوية التي أعدها المعهد التربوي الوطني تحت تصرف المؤسسات المعنية .

- المعهد الوطني المؤسسة الوحيدة المتخصصة في تصوير وإعداد وطبع ونشر الوسائل التربوية، بعد أن تضبط المصالح المركزية لوزارة التربية الحاجات الضرورية للمؤسسات التعليمية من كتب وأدلة المعلم ووسائل الدعم التربوي<sup>2</sup>.

إلا أن المعهد التربوي الوطني تعرض لإعادة ترتيب بنيته الداخلية، وذلك ما كرسه الأمر 428/68 المؤرخ في 1968/07/09 وبالتحديد بنص المادتين 13/03 بحيث أصبح هدفه يتمثل في :

. التوثيق التربوي والعلمي .

. دراسة واختبار وانتقاء المناهج ووسائل التعليم والتكوين .

. تنسيق وتنشيط الأبحاث التربوية .

. الاستعمال الفعلي للمناهج والوسائل التربوية عن طريق التحقيقات وسبر الآراء.

<sup>1</sup>الجمهورية الجزائرية الديمقراطية ، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ،مرجع سابق ، ص 542.

<sup>2</sup> لجنة السكان والحاجات الاجتماعية ، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي مرجع سابق،ص20.

وبقيت تلك حال المعهد إلى غاية نهاية سنة 1990، أين تم تحيين مهتمتي التعميم والإعداد والطبع والتوزيع، وهي نفس السنة التي تم فيها إنهاء احتكار المعهد الوطني التربوي للكتاب المدرسي لتبرز إلى الوجود هياكل وهيئات أخرى .

(ب) **الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية** : أنشئ بمقتضى المرسوم رقم 11/90 المؤرخ في 10 جانفي 1990 وهو عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي تجاري .

لقد ورث الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية المعهد التربوي الوطني ، فتم تحويل كل الأنشطة التي كان يمارسها المعهد التربوي الوطني وفروعه في مجال الانجاز والنشر والتوزيع، كما انتقلت كل الأملاك والحقوق والحصص والالتزامات والوسائل والهياكل المرتبطة بالإعمال الرئيسية والملحقة به إلى اختصاص الديوان، وكذا مستخدمو المعهد المكلفون بتسيير الأعمال والهياكل والأملاك وإدارتها .

ومن بين المهام التي حددتها المادة الرابعة من المرسوم 11/90 ما يلي :

- طبع المؤلفات والكتب والمجلات والوثائق المكتوبة وجميع الوسائل التعليمية الأخرى مع نشرها وتوزيعها .

- استنساخ المؤلفات والكتب الأجنبية ذات الاستعمال المدرسي المترجمة والمقتبسة في إطار احترام التنظيم الساري في هذا المجال .

- طبع وتوزيع النشرة الرسمية للتربية وجميع الوثائق الأخرى ذات الاستعمال المدرسي<sup>1</sup> .

(ج) **المعهد الوطني للبحث في التربية** : كما سبق الإشارة إليه فقد تم حصر مهام المعهد التربوي الوطني في البحث في التربية، بينما أسندت مهام الطبع والتوزيع إلى الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، غير أن سوء التنسيق بين المؤسستين عرقل المعهد عن أداء مهامه على الوجه الأكمل، وعلى خلفية ذلك جاء المرسوم التنفيذي 72/96 المؤرخ في 27 جانفي 1996 ليغير تسمية المعهد الوطني التربوي إلى المعهد الوطني للبحث في التربية وهو

<sup>1</sup> لجنة السكان والحاجات الاجتماعية ، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي مرجع سابق ص20.

مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، ولتحدد مهامه حسب ما تنص عليه المادة الخامسة في ما يلي :

. البحث البيداغوجي والتقويم المستمر في المنظومة التربوية .

- إعداد الوسائل التعليمية وتجريبها، وسندات الدعم و المساندة البيداغوجية بما يضمن احتياجات المنظومة التربوية كما ونوعا .

أما على صعيد الإجراءات فقد أسندت للمعهد الوطني في البحث في التربية المهام التالية :

. مراجعة عناوين الكتب المدرسية وتصميمها بناء على متطلبات تقدمها مديريات التربية .

- إنشاء لجان خارجية ينشطها مفتشوا التعليم الأساسي بصفتهم رؤساء مشاريع لإنجاز الطلبات والمصادقة على المشاريع<sup>1</sup>.

ومع بداية سنة 1996 تم فتح السوق الجزائرية أمام القطاع الخاص لنشر الكتاب بصفة عامة والكتاب المدرسي بشكل خاص، ليشهد الكتاب المدرسي رقما لم يعرفه طوال عمره إذ تعددت المؤلفات ووصل الأمر في أحيان كثيرة إلى فقدان السيطرة عليها، خاصة فيما يتعلق بالمحتوى، إذ أضفى الطابع التجاري بضالاه على الكتاب المدرسي، فأصبح سلعة تخضع لقانون العرض والطلب ومعايير الإشهار والترويج .

**د)المركز الوطني للوثائق التربوية :**أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 243/92 المؤرخ في 09 جوان 1992، وشرع في العمل فعليا في ديسمبر 1996 وهو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، وقد حددت أهداف المركز في ما يلي :

- تطوير الوسائل الحديثة لجمع كل الوثائق المتعلقة بالنشاط البيداغوجي ومعالجتها وتصنيفها.

- جمع المعطيات وتحليلها وتصنيف كل الوثائق البيداغوجية التي تنتجها مختلف مصالح وزارة التربية الوطنية المقتناة من مصادر أخرى وطنية وأجنبية .

<sup>1</sup> لجنة السكان والحاجات الاجتماعية ، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي مرجع سابق ص ص 22 23..

أما مهام المركز فتكمن في ما يلي :

- . وضع الآليات والفنون الكفيلة باقتناء المؤلفات والمجلات من أجل تأسيس رصيد وثائقي .
- . انجاز وتنظيم وتكوين بطاقيات الوثائق والعمل على تحديثها بصفة منظمة .
- . ضمن حفظ الوثائق والأرشيف التربوي واستغلالهما .

وللمركز الوطني للوثائق التربوية **CNDP** أربع مديريات فرعية وثمان ملحقات جهوية وهي وهران، تيبازة، سعيدة، باتنة، غرداية، برج بوعريريج، بشار<sup>1</sup>.

**4.7) تأليف الكتاب المدرسي :** تحتكر الدولة في الجزائر تأليف الكتاب المدرسي بصفة كلية إذ يتم تأليف الكتب المدرسية بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية، التي تعين لجانا مؤهلة لتصميم الكتاب المدرسي وفقا للبرنامج، والجهات المخولة قانونا بتأليف الكتاب المدرسي هما المعهد الوطني للبحث في التربية والديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وتكون مشاركة هذا الأخير، من خلال استقبال الكتب والتكفل بجميع عمليات الطباعة الأولية واستجابة منه لمتطلبات فتح سوق الكتاب المدرسي، فقد قام الديوان سنة 2001 بتكليف لجنة مكلفة بالقراءة والتقويم لجميع الكتب المدرسي، وشبه المدرسية والتعليمية والتربوية كل ذلك لغرض الاستعداد لتأليف الكتب المدرسية<sup>2</sup>.

ولا تزال الجزائر تعتبر سياسة احتكار تأليف الكتاب المدرسي إستراتيجية خاصة وذلك ما بينه هذا المقتطف من كلمة وزير التربية : "وعليه تركز المحاور الكبرى لتطوير الكتاب المدرسي أساسا على توضيح دور الدولة في ضمان تعليم الأطفال من 06 إلى 15 سنة وبالتالي توفير أداة التعليم المتمثلة في الكتاب المدرسي، وبهذا الصدد يتعين على الدولة

<sup>1</sup> لجنة السكان والحاجات الاجتماعية، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي مرجع سابق ص 26.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 51.

مراقبة عملية التعليم بمواصلة احتكار الإطار المرجعي الأساسي للكتاب من جهة واحتكار المواد غير الحيادية التاريخ، التربية الإسلامية، الفلسفة من جهة أخرى<sup>1</sup>

وحسب تصور الوزير دائما فإن أبرز الإجراءات التقنية والتنظيمية لتطبيق تلك المحاور والعمل على تكوين بعض المقومين المختصين في قراءة ومراجعة نوعية الكتاب المدرسي والكتاب شبه المدرسي شكلا ومضمونا، بالإضافة إلى إنشاء مرصد يجمع وزارة التربية الوطنية والمعهد الوطني للبحث في التربية والديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> لجنة السكان والحاجات الاجتماعية، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي مرجع سابق، ص 71.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 71.



### خلاصة الفصل

إن الكتاب المدرسي من أهم الوسائل المساعدة في توضيح أهداف المنهاج التربوي، بل يلعب دور الرابط المحوري بين الثلاثي المكون للعملية التعليمية ( التلميذ، المجتمع، الوصاية )، إلا أنه هناك أمر يجد الإشارة إليه يكمن في أن هذا الكتاب لا يمكن أن يقوم بالدور المنوط به، ما لم يقم كل من أفراد هذا الثلاثي بالدور المتعلق به، في استعمال الكتاب في العملية التربوية، كما أن أدوار و مهام أفراد هذا الثلاثي يجب أن تكون مبنية على أساس الإستراتيجية اللولبية في الوصول إلى الهدف.

## الفصل الرابع

### منهاج التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط

#### تمهيد

- 1) مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر
- 2) منهاج التربوي
- 3) الأساس الاجتماعي للمناهج التربوية
- 4) المضامين الاجتماعية في منهاج التربوي
- 5) منهاج التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط حسب التعليم

#### الجزائري

#### خلاصة الفصل

## تمهيد

تعني التربية الإسلامية النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان عقديا ووجدانيا وجسديا وجماليا وخلقيا، وفق ما جاء في القرآن والسنة، تنشئة شاملة، وتزويده بالمعارف والاتجاهات اللازمة لنموه نموا سليما وفق للغرض الذي رسمه القرآن الكريم، قال الله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الذاريات 56 . فالتربية الإسلامية توجه طاقات الإنسان إلى الانسجام التام مع هذا الغرض، وهي تعمل للوصول به إلى المستوى الذي يليق بمكانته في الوجود انطلاقا من العقيدة الإسلامية، لأن الإيمان هو الكفيل بتنمية الرقابة الذاتية النابعة من فلسفة الجزاء (الثواب والعقاب) . وعند تحديد أهداف المناهج لمرحلة تعليمية ما ..أو لمادة دراسية ما، فلا بد أن تعكس هذه الأهداف الغايات التربوية التي يتبناها ويحددها المجتمع لنظامه التربوي التعليمي.

وفي هذا الفصل، سنحاول أن نتطرق إلى مفهوم المضامين الاجتماعية ومفهوم المناهج ومفهوم التربية الإسلامية، لننتعرف في الأخير عن مضامين هذه المادة الاجتماعية .

## 1) مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر

### 1.1) تعريف مرحلة التعليم المتوسط:

المرحلة المتوسطة هي المرحلة الثانية من النظام التعليمي في الجزائر، تلي المرحلة الابتدائية، يلتحق بها التلميذ عادة في سن الحادية عشرة من عمره، ليقضي بها أربع سنوات، وهي بذلك تتفق مع الخصائص الجسمية والنفسية للتلميذ في سن المراهقة المبكرة وتعد المرحلة المتوسطة هي المرحلة الوسطى من مراحل التعليم العام، فهي متاحة للتلميذ بعد حصوله على شهادة المرحلة الابتدائية، وبهذا يتضح أن هذه المرحلة تشكل<sup>1</sup>:

1-1-1) المرحلة الثانية من مراحل التعليم العام فهي المرحلة الوسطى بين ثلاث مراحل هي: الابتدائية، المتوسطة، الثانوية.

1.1-2) يلتحق بها التلاميذ غالبا في عمر الحادية عشر وينتهي في نهاية الرابعة عشر، أي ما يشكل المرحلة المبكرة من المراهقة.

1.1-3) تتكون من أربعة سنوات هي الأولى والثانية والثالثة والرابعة متوسط.

وبهذا فإن التعريف الإجرائي للمرحلة المتوسطة: هي المرحلة الثانية من مراحل التعليم العام الذي تشرف عليه الدولة، ويمتد عمر الطالب فيها من الحادية عشر إلى الرابعة عشر والتي تمثل بداية سن المراهقة المبكرة وتتكون من أربعة سنوات، الأولى و الثانية والثالثة و الرابعة المتوسط . وهو ما يتفق مع تعريف الدكتور عبد الباسط هويدي<sup>2</sup>.

### 2.1) أهم تطورات مرحلة التعليم المتوسط:

منذ الوهلة الأولى للاستقلال، حاولت الجزائر إصلاح منظومة التعليم، و ذلك بتغيير المنظومة التربوية الموروثة، وتعويضها بمنظومة تربوية تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، وذلك من خلال إصلاحات جزئية تمثلت في الجزارة من خلال إدارة شؤون المؤسسات التربوية، وكذلك التعريب حيث شرع في تدريس المواد الاجتماعية

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الرابعة متوسط، الديوان الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2003، ص 13.

<sup>2</sup> عبد الباسط هويدي، مرجع سابق، ص119.

باللغة العربية سنة 1967، و قد كانت الانطلاقة الحقيقية للتشريع المدرسي الجزائري بصدر أمرية 1976، إضافة إلى ما نتج عن هذه الاصطلاحات وهي ديمقراطية التعليم والاتجاه العلمي والتكنولوجي من أجل الربط بين العمل الذهني النظري والعمل اليدوي العلمي<sup>1</sup>.

ومن بين ما نصت عليه أمرية 1976، بداية المدرسة الأساسية وهي مرحلة مكونة من دمج مرحلة التعليم المتوسط بعد اختصارها من أربع سنوات إلى ثلاث سنوات في المرحلة الابتدائية، وتشمل بين الدراستين العلمية والتقنية، حيث أن هناك العديد من التخصصات علمية، وأدبية، واجتماعية، وتقنية، ومهنية، وفنية، أمام التلاميذ وكل واحد يتابع الدراسة التي تتلاءم مع ميوله ومواهبه واستعداداته، ومن خلال المدرسة الأساسية حدثت تغيرات جذرية وهامة في المناهج وطرق التدريس، ووسائل الإيضاح والكتاب المدرسي وطرق تكوين المعلمين وإعداد المفتشين وبالأخص البيانات المدرسية، حيث أدخلت تغيرات في هندسة المدارس بحسب المنطقة التي تواجد فيها (مدينة - قرية - ريف)<sup>2</sup>.

وتتقسم مرحلة التعليم الأساسي إلى مرحلتين:

**1-2-1) المرحلة الأولى:** وتستغرق ست سنوات وهي مخصصة لإتقان المهارات الأساسية في اللغة العربية والدين الإسلامي، والحساب، واللغة الأجنبية (الفرنسية)، ومبادئ العلوم، والتاريخ والجغرافيا وهي مرحلة موحدة التعليم بالنسبة لكل الأطفال.

**2-2-1) المرحلة الثانية:** فهي تستغرق ثلاث سنوات، وفيها تنوع مواد التعليم ما بين علوم لغوية وإنسانية وعلوم تقنية، حيث يقرأ التلاميذ في السنة الأولى تعليماً موحداً، أما في السنتين الأخيرتين فإن التلاميذ يدرسون إلى جانب العلوم العامة واللغات والإنسانيات بعض العلوم التقنية مثل المحاسبة، أو مسك الدفاتر أو الآلة الكاتبة أو الاختزال أو فلاحه الأرض... وغيرها من الصناعات والمهن الأخرى، بحيث أن الطفل المتخرج من المدرسة

<sup>1</sup> - خيرى والناس، بوصنوبر عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس (معلمو المدرسة الابتدائية) سنة أولى، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،

الجزائر 2006، ص ص 161، 165.

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 166.

الأساسية إذا لم يواصل دراسته في المرحلة الثانوية وخرج إلى معترك الحياة فإنه يكون قادرا على الاندماج في عجلة الاقتصاد لبلاده ويصبح فردا منتجا<sup>1</sup>.

وقد شرع في تنفيذ المدرسة الأساسية على سبيل التجربة منذ العام الدراسي 1977/1978، وعممت على المستوى الوطني ابتداء من الموسم الدراسي 1980/1981، وذلك لأداء وظيفتين، حيث تتمثل:

**الوظيفة الأولى:** في العمل على الرفع من مستوى تعليم المواطن الجزائري من ست سنوات إلى تسع سنوات تمهيدا لإجبارية تعليم عامة.

أما **الوظيفة الثانية** فتتمثل في التقريب بين التعليم النظري (علوم وإنسانيات)، والتعليم التقني (تعليم مهني وتكنولوجي)<sup>2</sup>.

ومن خلال هذا العرض للتطورات التي مرت بها المدرسة الجزائرية الأساسية ومحاولتها لإثبات هويتها الوطنية الجزائرية، من خلال محتويات مناهجها وبرامج تعليمها ووسائله وحتى الهندسة الخاصة لهذه المدرسة، وذلك من أجل إعداد المواطن الجزائري وجعله يواكب التطورات العالمية في ميدان التربية والتعليم، والتي من خلالها يحقق النجاحات في مختلف ميادين الحياة.

وبين محمد أرزقي بركان في نقطتان أساسيتان خصائص مناهج التعليم في المدرسة الأساسية:<sup>3</sup>

**الخاصية الأولى:** التجربة، الملاحظة، الممارسة اليدوية، المشاركة في النشاطات في كل المراحل، في الحقائق المدرسية، وفي المعامل، و في المزارع إذا كانت المدرسة توجد في الريف.

<sup>1</sup> - خيرى والناس، بوصنوير عبد الحميد، مرجع سابق، ص 171.

<sup>2</sup> - تركي رابح، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص 110.

<sup>3</sup> - محمد أرزقي بركان، المنظومة التربوية بين الواقع والطموح، مجلة الرواسي، العدد الأول، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1991، ص ص

**الخاصية الثانية:** تكامل المواد الدراسية، هذا التكامل يتبلور على مستوى المناهج بتعليم تركيبي لا يعاني من الانغلاق المصطنع بين المواد الدراسية المنفصلة، فالدمج في بعض الأحيان (كما هو الشأن في العلوم الفيزيائية والتكنولوجية). يتطلب تعاون المدرسين على شكل فرق تربوية متضامنة حقيقية تعمل بجد وبانسجام من أجل تكوين وتكامل النمو المتعدد الجوانب للتلميذ.

ويوضح كذلك أسباب فشل برامج المدرسة الأساسية في النقاط التالية:<sup>1</sup>

2-1- ضعف مستوى التكوين لدى بعض المعلمين، مما جعلهم يتعلقون بالبرنامج القديم، وكذا عدم تكيف البرنامج مع مستوى التلاميذ، وعدم الاستعانة بالبحوث العلمية الأساسية.

2-2- هناك بعض المفتشين ما زالوا يتشبثون بطرق تدريس ثبت ضعف فعاليتها في المناهج القديمة، والاهتمام بكم المعلومات لا نوعيتها.

2-3- عدم حماس بعض كبار المشرفين على العملية التعليمية للتغيير أو التعديل اللازمين، أو أنهم ضد هذا التغيير.

2-4- عدم التنسيق بين القمة والقاعدة وبين الهيئات المشرفة على التربية والأفراد الذين يطبقون البرامج التعليمية.

2-5- انعدام التعاون بين البيت والمدرسة وبين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.

نتيجة لهذا الفشل الذي عرفتة مناهج المدرسة الأساسية، كان لابد من إعادة النظر فيه، وذلك من خلال إصلاح المنظومة التربوية، فأنشئ على أثرها المجلس الأعلى للتربية سنة 1997، واللجنة الوطنية لإصلاح التعليم، والتي نصبت من طرف رئيس الجمهورية بتاريخ 13 ماي 2000.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد أرزقي بركان، مرجع سابق، ص 29.

<sup>2</sup> - بوقليجات غياب، التربية والتكوين بالجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2002، ص 154.

لقد تم على أثرها إعادة صياغة المناهج في ديسمبر 2003، والتي تعتمد على المقاربة بالكفاءات، وتجعل من المتعلم مركز العملية التعليمية التعليمية، وذلك لإعداده لمواجهة التحديات التي يعرفها العالم في جميع المجالات، وتكوين مواطنين غيورين على هويتهم ويحافظون على تراثهم وثقافتهم الوطنية<sup>1</sup>.

## (2) المنهاج التربوي:

ربما يكون تعريف المنهاج الدراسي في بعض الحالات أصعب التعريفات جميعا، فقد استخدم مصطلح منهج بمعان كثيرة منذ بداية تكوين مجال المناهج، لفه طبيعة الاختلاف ومدها، فإنه قد يكون من المفيد أن نستعرض التعريفات التي وضعت من قبل المعاجم والقواميس وبعض الكتب في هذا المجال .

**1.1.2) تعريف المنهاج لغة:** يعرف المنهاج لغة بأنه الطريق البين الواضح، ومنهج الطريق وضوحه، والمناهج كالمناهج، قال تعالى: " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا " المائدة 48 وفي قول ابن عباس رضي الله عنهما : " لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترككم على طريقة ناهجة .

و المنهج كما يقول ابن كثير هو الطريق الواضح السهل<sup>2</sup>.

ويرجع مصطلح المنهج أو المنهاج curriculum في الأصل إلى اللغة اللاتينية ويعني سباقا يتم في مضمار ما، والذي كان يقام في مضمار ما من وقت لآخر في العصور اليونانية والرومانية، ومع مرور الزمن تحول مطلب السباق إلى مقرر دراسي تدريبي، فتم إطلاق كلمة المنهج على مقررات الدراسة أو التدريب، ثم استمر الأمر بعد ذلك لتعني الكلمة محتوى المواد الدراسية أو الخطط الخاصة بها، وبالتالي يكون معنى المنهاج أو المنهج الطريقة التي ينتهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، وإذا رجعنا

<sup>1</sup> هويدي عبد الباسط، مرجع سابق، ص، 119.

<sup>2</sup> على أحمد مذکور، منهاج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 13.



إلى المعاجم اللغوية لكلمة منهج ومنهاج وكلمة ناهجة، نجد أن كلمة منهج لغة تعني الطريق الواضح.<sup>1</sup>

**(2.1.2) تعريف المنهاج اصطلاحاً:** أما من الناحية الاصطلاحية فيوجد اختلاف وتداخل في تعريف المناهج عند الباحثين وهي:

- يعرف قاموس وبستر Webster المنهج على أنه : "مقرر دراسي ينبغي أن يؤدي إلى الحصول على درجة علمية".

- ويعرفه قاموس التربية بثلاث تعريفات هي :

(1) مجموعة من المقررات الدراسية التي تلزم للتخرج أو الحصول على درجة علمية في ميدان رئيس من ميادين الدراسة .

(2) خطة عامة شاملة للمواد التي ينبغي أن يدرسها التلميذ في المدرسة، ليحصل على درجة علمية أو شهادة تؤهله للعمل بمهنة معينة .

(3) مجموعة من المقررات والخبرات يكتسبها التلميذ تحت توجيه المدرسة أو الكلية .

- بينما تعرف دائرة معارف المربي المنهج بأنه : "مجموعة الخبرات التي يكتسبها المتعلم تحت توجيه المدرسة "

أما إذا تتبعنا تعريفات علماء المناهج الأوربيين، فإننا نجدهم قد انقسموا في تعريفهم للمنهج إلى خمسة اتجاهات كل حسب خلفيته وخبرته التربوية والحياتية من جهة، والتطورات في العلوم بصفة عامة وفي ميادين التربية وعلم النفس بصفة خاصة من جهة أخرى، وفيما يلي ذكر ملخص لهذه الاتجاهات :

**الاتجاه الأول : المنهج كمجموعة من المواد الدراسية :** ويمثل هذا الاتجاه النظرة التقليدية للمنهج ومن أبرز دعاة هذا الاتجاه آرثر بستور 1956 artherbestor و روبرت هتشنز 1965 robert hutchins و كانساس 1958 kansas و ماكسيا 1965 maccia حيث يتفقون على تعريفين للمفهوم التقليدي للمنهج يتمثلان في :

<sup>1</sup> رشدي احمد طعيمة وآخرون، المنهج المدرسي المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2009، ص16 .

(1) المنهج هو مجموعة المواد الدراسية التي يتولى المختصون إعدادها وتأليفها، ويقوم المعلمون بتنفيذها أو تدريسها، ويعلم الطلاب على تعلمها أو دراستها، هنا يكون المنهج مرادفا للمادة الدراسية .

(2) المنهج هو محتوى المقررات الدراسية الذي يشمل الحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات والقوانين، هنا يكون المنهج مرادفا للمحتوى المعرفي .

**الاتجاه الثاني :** المنهج كخطة تعليمية تعليمية، ويمثل هذا الاتجاه كل من هيلدا تابا 1962 h.taba و مكدونالد 1965 j.macdonald بوشامب 1980 beaucchaump الذين يلاحظ من تعريفاتهم أن المنهج يعتبر خطة معدة مسبقا، أو كوصف للنشاطات تسبق عملية التدريس ومسجل على الورق يفيد فقط واضع المنهج أو الباحث في عملية المنهج، فما عليه إلا أن يتوجه إلى الأرشيف الذي يحفظ فيه خطة المنهج ويطلع عليها ويقوم بدراستها، كما أن المدرس يتسلم المنهج كخطة لتدريسه للتلاميذ، ولكن هل المنهج المسجل على الورق (الوثيقة/الخطة) يمثل أو يعبر عن النشاطات و الممارسات التي تنفذ فعلا داخل غرفة الصف ؟ من المفترض أن المدون المرجو لا يختلف عن المنفذ فعلا، فينبغي أن يتطابق المكتوب مع المنفذ، ومع ذلك نلاحظ عند تطبيق المنهج المكتوب في المدرسة أنه يختلف كثيرا أو قليلا عن المنهج المنفذ .

**الاتجاه الثالث :** المنهج كوصف لمخرجات التعلم : يركز أصحاب هذا الاتجاه على المنهج كسلسلة منظمة من نتائج التعلم المقصود، فيرى جونسون 1961 johnson أن المنهج هو سلسلة من المخرجات التعليمية المطلوبة والمنظمة في بناء معين، أما أنلوي inlow فيرى أن المنهج هو الجهد المركب الذي تخططه أي مدرسة لتوجيه تعلم تلاميذ نحو مخرجات محددة سلفا، كما عرفه كل من نجلي و ايفانز 1970 naegley et Evans بأنه جميع الخبرات المخططة التي تتيحها المدرسة لتلاميذها لتساعدتهم على بلوغ المخرجات التعليمية المرغوبة وفقا لقدراتهم، وعرفه كل من بوفام وباكر 1970 popham

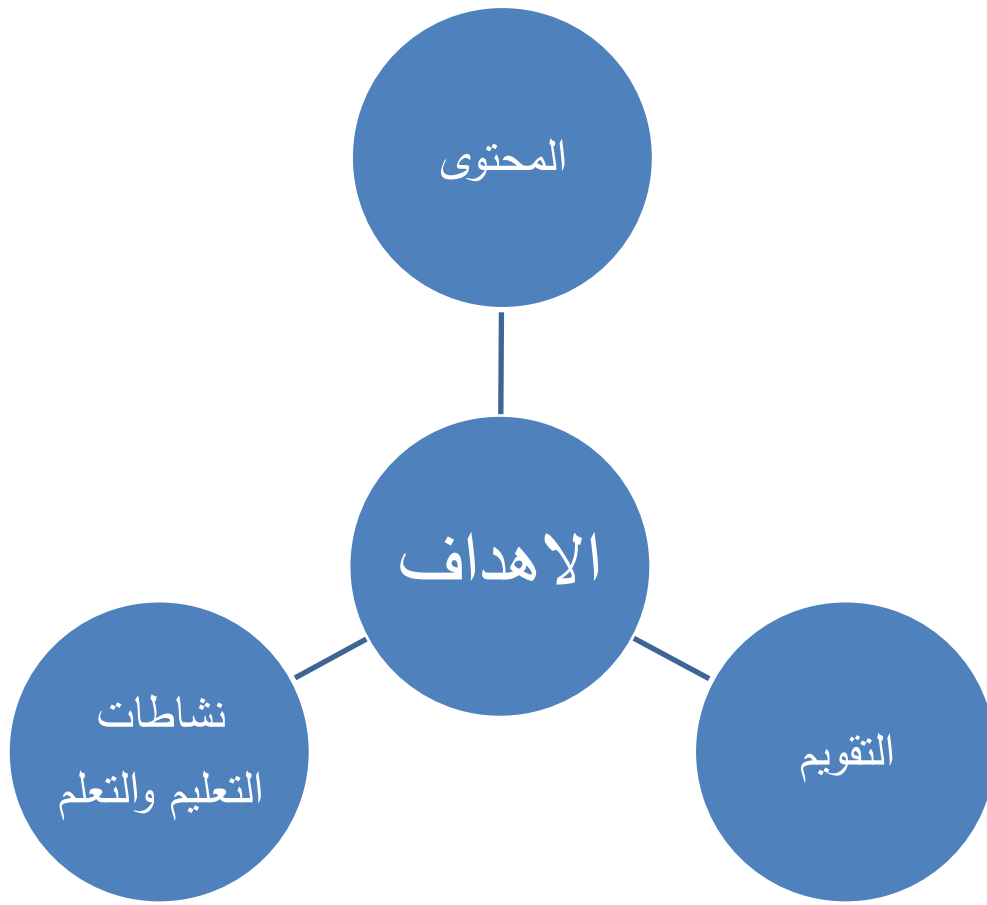
et paker أنه جميع النتائج المرغوبة من التدريس، كما عرفه سشيرو schiro 1978 بأنه مخرجات عملية تطوير المنهج التي قصد من استخدامها تخطيط التعليم<sup>1</sup>.

**الاتجاه الرابع :** المنهج كخبرة تعليمية تعليمية : ويعرف أصحاب هذا الاتجاه المناهج بأنه جميع الخبرات التي يكتسبها المتعلم تحت توجيه المدرسة، ويلاقي هذا المفهوم قبولا واسعا لدى كثير من المربين، لكون المنهج المبني على أساس الخبرات الإنسانية أكثر التصاقا بحاجات المتعلمين، وأقوى إشباعا لميولهم واهتماماتهم. وينتصر لهذا الرأي كل من كازويل وكامبل 1935 caswell et campell هورلد رج haroldrugg و رالف تايلر 1957 ralph Tyler و كارني وكوك 1960 kearny etCook وأوليف 1978 Oliver، الذين يتفقون على أن ما يتعلمه التلاميذ لا يقتصر على المقررات الدراسي التقليدية، ولكنه يتأثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ببيئة المدرسة كلها، بمعنى أن كل ما يؤثر في المتعلم ينبغي أخذه في الاعتبار عند النظر في المنهج.

**الاتجاه الخامس :** المنهج كنظام رباعي : حيث يمكن تعريف المنهج الدراسي كنظام بأنه نسق أو خطة تتضمن مجموعة من العناصر المترابطة تبادليا والمتكاملة وظيفيا والتي تسير وفق خطوات متسلسلة لتحقيق أهداف المنهج وعناصر المنهج، كما يبينها الشكل رقم (01) هي الأهداف المحتوى ونشاطات التعليم والتعلم و التقويم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> رشدي احمد طعيمة و آخرون، مرجع سابق، ص 17 .

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 20 .



شكل رقم (01) يبين عناصر المنهج كنظام رباعي<sup>1</sup>

أما إذا تعرضنا للتعريفات العلماء العرب فأنا نجد:

- يعرف حسن شحاتة المنهاج بأنه: مجموعة الخبرات المتنوعة التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ داخل المدرسة وخارجها لتحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء البشر، وفق أهداف تربوية محددة وخطة علمية مرسومة، جسميا وعقليا واجتماعيا ودينيا<sup>2</sup>.  
يتضح من خلال هذا التعريف أن المنهاج، خبرات مخططة من أجل تحقيق نمو شامل للبشر، كما يكشف هذا التعريف على أن النمو يجب أن يكون طبقا لأهداف تربوية.

<sup>1</sup> رشدي احمد طعيمة وآخرون، مرجع سابق، ص 21 .

<sup>2</sup> حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط2، القاهرة، 2001، ص ص 17 18.

- ويعرفه كوثر حسين كوجك بأنه: تنظيم وتخطيط لأنشطة المتعلمين بطريقة منتظمة مقصودة، سواء كانت هذه الأنشطة داخل المدرسة أو خارجها، سواء كانت مرتبطة بجوانب تعليمية أم تدريبية<sup>1</sup>.

يتضح من خلال هذا التعريف أن المنهاج تخطيط وتنظيم لكل ما يقوم به المتعلمين بشكل منظم ومقصود.

- كما يعرفه على أحمد مذكور: بأنه مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ، بقصد تعديل سلوكهم، وتحقيق الأهداف المنشودة<sup>2</sup>.

و يشير هذا التعريف إلى أن المنهاج هو خبرات مقدمة للتلاميذ، من المدرسة لتحقيق الأهداف التربوية، كما نفهم من هذا التعريف أن خبرات المنهج تهدف إلى تعديل سلوكيات المتعلمين من أجل الوصول إلى الغايات المسطرة.

### 3) الأساس الاجتماعي للمناهج التربوية :

يراعي مهندس المنهاج في هذا الأساس، إدخال العناصر التي تجعل المنهاج التربوي مرتبطاً بالنظام الاجتماعي ومنتزعا إلى هويته وصادقا مع مشكلاته الأساسية، وأداة فعالة تمكنه من القدرة على التكيف ومواجهة التغيرات التي تطرأ على النظام الاجتماعي، بكل مضامينه البيئية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، لضمان المحافظة على كيان المجتمع والعمل على استمراره وتحقيق إنمائه وتطويره من أجل التوازن الثقافي بصورة مستمرة .

ويشتمل الأساس الاجتماعي عوامل عديدة، يمكن أن يأخذها مصمم المنهاج بعين الاعتبار عند التخطيط للمنهاج التربوي، ومن أهم هذه العوامل : العوامل التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والحراك الاجتماعي، والعوامل السياسية والديمقراطية والقومية والحضارية، علاوة على العوامل الثقافية وما يعتريها من تغير يطرأ على أهداف المؤسسات الاجتماعية وبنيتها ووظائفها، داخل النظام الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية.

<sup>1</sup> كوثر حسين كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، (نشر - توزيع - كتابة)، ط2، القاهرة، 2001، ص 13.

<sup>2</sup> علي أحمد مذكور، مرجع سابق، ص 13.

ويمكن تلخيص المعالم العديدة التي تدخل في مكونات الأساس الاجتماعي لبناء المنهاج التربوي في محددات أساسية هي :

- محددات تتعلق بالبيئة ومكوناتها .. محددات تتعلق بالمجتمع ومكوناته .. التركيب السكاني .. محددات تتعلق بالثقافة ومكوناته.

(أ) **محددات البيئة ومكوناتها** : ونقصد بالبيئة الطبيعية التي تحيط بالمجتمع وتشتمل على المكونات المادية التي تتعلق بطبيعة الأرض وطبيعة المناخ وطبيعة مصادر الثروة المعدنية والزراعية والحيوانية، وغير ذلك من عناصر مادية توجد في البيئة الطبيعية .<sup>1</sup> إذ يولد الإنسان في بيئة تتكون من أشياء ذات خصائص معينة، كالأرض والسماء والماء والهواء، واللون والصوت واللمس والحرارة والضوء، وحتى النبات والحيوان فهما من عناصر البيئة الطبيعية على الرغم من خصائصهما البيولوجية، هذا ويلاحظ أن عناصر البيئة الطبيعية سابقة على وجود الإنسان، وهي لاشك مستمرة على مسرح الحياة بعد فناءه.<sup>2</sup>

تشكل البيئة الطبيعية التي يعيش فيها المجتمع إثارة خاصة لأفراده، وحتى تتم الاستجابة الحقيقية من المجتمع إلى البيئة، فإنه يجدر أن يتشكل مستوى من علاقات الفكر والوعي والفهم والعقل والسيطرة، و المراقبة والتنبؤ بين البيئة والمجتمع، ويلجأ المجتمع إلى التربية لتساعده على هذه المهمة، والتربية بدورها تلجأ إلى المنهاج التربوي، ليأتي دور مصمم المنهاج في تكوين هذه العلاقة .

ويقترح الدكتور محمد الخوالدة مجموعة من الأفكار والإجراءات التي تساعد مخططي المنهاج التربوي على تحقيق هذه الغايات وهي :

- تحديد طبيعة البيئة المادية التي تحيط بالمجتمع وما تشمل عليه من مجالات وأبعاد .

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص140.

<sup>2</sup>Smith . othanel b. et. Al . fundamental of curriculum development . world book co 1957.

- تحليل البيئة الطبيعية المحيطة بالمجتمع، إلى مكوناتها الأساسية، وإظهار ما فيها من إمكانات، سواء أكانت جغرافية أم مناخية أم حيوانية أم نباتية أم معدنية، أم غير ذلك من معطيات .
- تصنيف مكونات البيئة الطبيعية إلى حقول معرفية تتفق مع التصنيف المعرفي السائد في النظام المدرسي أو التربوي .
- تحديد الاحتياجات الملحة، الاحتياجات المنتظرة في ضوء حركة التنمية وموجاتها داخل المجتمع .
- وضع الخطط التنموية التي تمكن المجتمع من تشكيل البيئة الطبيعية، وإعادة صياغتها وتكييفها لخدمة الواقع الاجتماعي الحضاري، عن طريق معرفة إمكانات وخصائص البيئة وكيفية استغلالها والمحافظة عليها .
- تحديد أدوار المؤسسات العاملة في المجتمع في عملية التوعية والمحافظة على البيئة . وعلى منهاج أن يراعي في ذلك ما يلي:
- أن تتطوي أهداف منهاج العامة والخاصة على ما يؤكد على إحكام العلاقة بين المجتمع والبيئة الطبيعية .
- تزويد منهاج بالمحتويات والمعلومات والخبرات التي تمكن أفراد المجتمع من معرفة البيئة ووعيها، والوقوف على إمكاناتها وما فيها من مشكلات حقيقية .
- تزويد منهاج بالطرق والأساليب والقيم والاتجاهات والحقائق التي تمكن الأفراد من التعامل مع البيئة والتكيف معها، باكتساب الخبرات المربية التي تمكنه من استعمالها في تنمية البيئة والمحافظة عليها .
- إدخال نموذج معرفي وإنتاجي يساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث في البيئة الطبيعية .

(ب) **محددات المجتمع ومكوناته:** منهاج وسيلة التربية في تحقيق أغراضنا والتربية في أساسها عملية اجتماعية وسيكولوجية في الوقت نفسه، فهي انعكاس لما في المجتمع من

قيم ومثل وعادات وتقاليد وأنماط سلوك، وغير ذلك من الألوان الثقافية، التي تسود هذا المجتمع وهي كذلك أداة المجتمع في صنع أفراد، وتكوين الشخصية للفرد، فهي في فلسفتها وأهدافها الاجتماعية، وفي برامجها التعليمية، تعكس بدرجات متفاوتة، الخبرات والظروف والمواقف والآمال والمخاوف والمطامح التي تعيش فيها جماعة من الناس أو مجموعة ثقافية من البشر، في فترة محددة من الزمان، فالتربية من الناحية العلمية لم يحدث عبر تاريخها الطويل أن نُظِمَت أو أُدِيرَت من فراغ أو على أمور لا تقع في دائرة المجتمع<sup>1</sup>.

ولهذا فإن المنهاج التربوي يتحمل مسؤولية اجتماعية خطيرة، بفضل ما يحتله من مكانة في العملية التربوية نفسها من ناحية، وبفضل ما يعود عليه النظام الاجتماعي في تحقيق افتراضات أساسية لمواجهة التغيرات الاجتماعية المتسارعة، ويتولى المنهاج التربوي وظائف اجتماعية عديدة لها أهميتها في بناء المجتمع وصيانتة والمحافظة على كيانه وإنمائه وتحقيق غاياته .

ومن هذه الوظائف ما يلي :

- المنهاج التربوي وسيلة المجتمع و التربية في تحقيق أهدافها التربوية وتنشئتها المدرسية
- المنهاج التربوي السبيل المناسب لإعداد الأفراد لمجتمع معاصر بكل مقوماته، ومجتمع المستقبل بكل آماله وتطلعاته .
- المنهاج هو البيئة التي يوضع الأفراد في إطارها بصورة سوية .
- المنهاج يمثل اتجاهات المجتمع وهيئاته .
- المنهاج يعبر عن اتجاهات المجتمع وميوله وآماله، عن قيمه وتراثه.
- المنهاج يمثل النموذج المعرفي لبناء شخصية الفرد والجماعة .
- المنهاج آلية المجتمع في تعظيم دور الفرد وإنتاجيته<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> محمد علي صلاح علي مجاور، فتحي عبد المقصود الديب، أسس المنهج المدرس وتطبيقاته التربوية، دار القلم، ط4، الكويت، 1977، ص 165.

<sup>2</sup> محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص 144.



وهذا يستدعي أن تتضمن المناهج التربوية في كل مراحل الدراسة، وخاصة المرحلة المتوسطة التي يكون فيها التلميذ في مرحلة المراهقة، حيث يتم بناء الشخصية وبلورة نمط من السلوك يفترض فيه أن يساير المجتمع ويحبك وفق الحبكة المؤثر داخل النظام القيمي لهذا المجتمع ما يلي :

- تحديد الاحتياجات الأساسية للفرد والمجتمع، وحصر المشكلات الجوهرية، وإدخالها في مضمون المنهاج التربوي، حتى يكون للتعليم معنى ودلالة على مستوى الفرد والجماعة.
- العمل على تكامل الخبرة التعليمية التي تتصل بروح العمل الجماعي، وتأكيد الاتجاهات التعاونية الديمقراطية والمشاركة في اتخاذ القرار لتكوين عقلية قيمية عامة بين أفراد المجتمع.
- إدراك أن عالم اليوم غير عالم المستقبل، لذلك علينا أن نعلم الأجيال القدرة على الاستقلال في التفكير، وقبول الجديد في الاجتهادات واختلاف الآراء والمفاهيم حول مفهوم الحياة الاجتماعية وتطويرها . لقد أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الحقيقة فأشار بحكمته وبصيرته إلى مقولة رائعة هي : " علموا أولادكم غير ما تعلمتم، فأنهم سيعيشون عصرا غير عصركم " .

- يجب أن تكون خبرات المناهج وبرامجها متنوعة ومرنة، بحيث تستوعب المتغيرات الجديدة في مجال المعرفة أو في مجال المهارات أو مجال التدريب الفني الذي يتلاءم مع ظروف المجتمع وإمكاناتها واحتياجاته وتساعد في تطوير المجتمع وأفراده<sup>1</sup> .

كل ذلك في سبيل تكوين مجتمع جديد، يتضمن الأصالة والمعاصرة، بما يشتمل عليه من جذور تراثية تؤكد هوية المجتمع وما يحتوي عليه من أنماط معرفية حديثة تساعد على تطوير المجتمع وتحديثه .

والمجتمع الحديث، هو مجتمع ديمقراطي فيه العدل الاجتماعي، الذي يساوي بين أفراده، فيه الشورى وتبادل الحوار في سبيل تعجيل القرارات للصالح العام، وينظر إلى التغيير على أنه قاعدة أساسية وليس حالة طارئة أو استثنائية، وأن الأفراد فيه يدركون

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق ، ص 148.

بوعي عمليات تفكيرهم، وإقبالهم على اختيار الأساليب العملية والمواقف المنطقية في كل ما يذهبون إليه داخل المجتمع .

**ج) التركيب السكاني:** نقصد بالتركيب السكاني، في هذا المقام، بعض المكونات الأنثروبولوجية الديمقراطية التي تشكل تأثيرا على النظام التربوي وعلى منهاج كمدخل من مدخلاته، ويشمل التركيب السكاني على خمسة أبعاد هي :

**بعد الانفجار السكاني :** يراعى في هذا البعد الأفكار والحقائق، والظروف والإمكانات التي تتعلق بالسكان وتزايدهم، وانعكاس ذلك على النظام التربوي، وتثار هنا بعض المشاكل التي يتسبب فيها الانفجار السكاني في الوطن العربي، مما يخلق عدم التوازن بين عدد السكان والنظام التربوي، كعدم استيعاب كل الأطفال الذين في سن التمدرس والتسرب والرسوب والأمية، وازدحام الأقسام ونقص الكفاية والاهتمام بالكم... الخ .

**البعد اللغوي :** إذا تعددت اللغة في المجتمع الواحد فإن ذلك يسبب مشكلات للنظام التربوي، وذلك بسبب ما تصنعه من أعباء، ومما يجب مراعاته في هذا البعد، أن اللغة التي تسود الوطن العربي هي اللغة العربية، وأن هناك بعض الأقليات التي تحاول إدخال لغات أجنبية في النظام بصورة معادلة للغة العربية، تمهيدا لتحل محلها في التحدث والتفكير إلا أنها محاولات غير ناجحة، وهنا يأتي دور منهاج التربوي في تعزيز اللغة العربية، فكرا وكلاما وتفاعلا وتواصلًا واتصالًا ودلالة للمعاني والمفاهيم والقيم التي تحملها ورموز اللغة وهي تفاعل في البنية الاجتماعية.

**بعد التكوين العنصري:** يعد التكوين العنصري للسكان داخل المجتمع من العوامل المؤثرة على نظام التعليم بما تفرضه التركيبة الاجتماعية، بسبب الاختلافات في العروق والسلالات والقوميات والتباين في الجذور العرقية الأمر الذي يفرض نظاما تربويا يواجه حاجات المجموعات السكانية المختلفة ضمن إطار المجتمع الواحد<sup>1</sup>.

**البعد المعيشي والاقتصادي للسكان :** ويراعي مخطط المناهج التربوية في هذا البعد ما يلي:

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص 151، 150 .

- أن تتضمن أهداف المناهج التربوية هموم ومشكلات وإمكانات البيئة الاقتصادية والجغرافية والسكانية .

- أن تراعي المناهج التباين البيئي والاقتصادي والمعيشي والجغرافي وذلك بإدخال الحقائق والمعلومات التي ترتبط بهذه العوامل من حيث شرحها وتفسيرها ووعيتها والعمل على استثمارها وتطويرها .

- رفد المناهج بالكفايات والخبرات الملائمة لكل لون من ألوان الحياة المعيشية، في بيئة اجتماعية ما<sup>1</sup> .

#### د) محددات الثقافة ومكوناتها

تشكل الثقافة ومكوناتها البعد الرابع للأساس الاجتماعي الذي يراعى في بناء المنهاج التربوي، وحتى نقف على ارتباطه بالأساس الاجتماعي للمنهاج، نرى أنه من المفيد أن نقوم بدراسة الثقافة من الجوانب التالية :

**المجتمع بيئة الثقافة :** ترتبط الثقافة بالمجتمع ارتباطاً عضوياً، فهي توجد في البيئة الاجتماعية، وفي داخلها تتكون، ومن أجلها تدرك وتفهم وتكيف، وفي إطارها تعيش وتنتقل، فبالثقافة يحيا المجتمع ويتطور ويحمل معاني الخير إلى أبنائه وإلى غيره من المجتمعات، ومن هنا وجب اللجوء إلى التربية في سبيل صياغة الوجه الحضاري للمجتمع ألا وهو نوعية الثقافة فيه، وأن أفضل وسيلة تعين التربية على تحقيق هذا الهدف هي المناهج التربوية<sup>2</sup> .

**مفهوم الثقافة ودلالاتها:** ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن أكثر من عرفوا التربية توجهوا إلى أنها جهد بشري خالص، ونسوا أو تناسوا عن قصد المعونة الإلهية في هذا، وما قام به الأنبياء والمرسلون من جهد عظيم في بناء التراث الثقافي الإنساني وذلك بفضل ما نزل عليهم من نور الوحي الإلهي.

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق ، ص152.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص155.

ويمكن دور التربية ومناهجها في أنها تقوم بأدوار منها :

- أن يقوم المنهاج باعتباره وسيلة للتربية، بوظيفة نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل وذلك بأن يقدم أرفع أنموذج من التراث الثقافي إلى المتعلمين في جميع مراحل التعليم.
- أن يتولى المنهاج التربوي وظيفة تحليل التراث الثقافي ونقده وتقويمه.
- أن يتولى المنهاج التربوي وظيفة تشكيل خصائص سلوكية في الإنسان، أهمها تشكيل الفكر الناقد والمبادأة والإبداع والابتكار.
- أن يتولى المنهاج التربوي إحداث التكامل والتوازن والربط بين خبرات المنهاج وبين الواقع الثقافي في البيئة .

- وللمنهاج وظيفة خاصة نحو الثقافة هي تدعيم مفهوم الأصالة والمعاصرة، أي التجديد والتبشير بهذا المبدأ عند التلاميذ، عن طريق ما يتضمنه المنهاج التربوي من أفكار ومفاهيم وقيم، تشد الإنسان إلى جذوره الثقافية الأصيلة<sup>1</sup>.

**موجهات في العلاقة بين المنهاج والثقافة:** يجدر بالنظام التربوي في أي مجتمع من المجتمعات، أن يكون منتما إلى التراث الثقافي في البيئة التي يشتغل فيها، وذلك بتشكيل علاقة ولاء مع التراث الثقافي والاعتزاز به، تقديرا لما يحمله هذا التراث من مفاهيم وأفكار ومعتقدات وقيم ومعاني وأخلاقيات وأساليب حياتية، من أجل أن يظل النظام التربوي مخلصا لتراثه، حاملا لهويته عاملا على تأصيله، مؤديا لرسالته، في نقله والمحافظة عليه وتطويره .

وإذا كان المنهاج التربوي هو أداة المجتمع لتحقيق أغراضه الاجتماعية والثقافية، فإن المنهاج التربوي هو وسيلة النظام التربوي في إدراك أهدافه العامة ذات العلاقة بالمتعلم والمجتمع والتراث الثقافي، وغير ذلك من أبعاد .

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص 156، 157، 158.

وحتى ينسجم المنهاج مع هذه المهمة، ويتحمل مسؤولياته الأخلاقية تجاه التراث الثقافي للمجتمع، فإنه يتوجب على مصمم المنهاج التربوي أن يراعي تشكيل علاقة انتماء بين المنهاج وبين التراث الثقافي ويمكن تحقيق ذلك بمراعاة الإجراءات والموجهات التالية :

. أن تتضمن المناهج التربوية العموميات الثقافية المشتركة التي تعمل على توحيد الاتجاهات والاستجابات والمواقف .

. أن تشتمل المناهج التربوية المكونات الرئيسية للثقافة في البيئة الاجتماعية .

. أن تحتل الخصوصيات الثقافية مكانة في المنهاج التربوي .

- صنع معادلة من الشمول والتكامل بين المضمون الثقافي الذي يشتمل عليه المنهاج التربوي.

. أن تتضمن المناهج التربوية جميع العناصر التي تؤكد أن الثقافة ظاهرة إنسانية مكتسبة يتصف بها الإنسان دون غيره من الكائنات .

. أن تؤسس المناهج التربوية على مفهوم مبدأ التأصيل والتجديد للثقافة لتكون معاصرة .

. أن يؤسس المنهج على مفهوم الإشباع والتكيف مع البيئة الثقافية .

. أن تؤسس المناهج التربوية على أساس مبدأ المرونة والتجديد .

#### 4) المضامين الاجتماعية في المنهاج التربوي:

تعد المضامين أو المحتويات العنصر الثاني من العناصر التي تكون المنهاج الدراسي بمفهومه الحديث، حيث تسبقها الأهداف، وتليها الطرائق والوسائط والأنشطة المدرسية ثم التقويم التربوي .

وحسب أنطوان حبيب رحمة : " المضامين التعليمية هي الموضوعات النظرية والتطبيقية التي يسعى المنهاج إلى تعليمها وتعلمها، ومن المناشط المكملّة المساندة التي تساعد في تحقيق أهداف المنهاج " .

وتعرف **كوثر حسين كوجك** المحتوى بأنه : " الأفكار والعناصر الأساسية أو المدركات والمفاهيم الرئيسية المراد تعليمها للتلميذ في كل صف من صفوف المرحلة التعليمية، والمحتوى هو وسيلة تحقيق أهداف المنهاج ."

ويرى **رشدي طعيمة** أن : "المضامين التعليمية هي كل ما تضمه دفئا الكتاب من معلومات وحقائق وأفكار ، تحملها رموز لغوية، يحكمها نظام معين لتحقيق هدف ما، كأن يكون هذا الهدف تزويد الآخرين بالجديد في موضوع معين ."

ويرى **الخوالدة** : "أن المضامين التعليمية هي المحتوى التعليمي أو جملة الحقائق والمعلومات والمفاهيم والمبادئ والأفكار والمهارات، فضلا عن الاتجاهات والقيم التي تنطوي عليها المادة العلمية للكتاب، والتي يراد من المتعلم أن يكتسبها ويستوعبها ويتمثلها في بناء العقلية والوجدانية والأدائية"<sup>1</sup>.

والمتطلع إلى هذه التعريفات يرى بأن منها ما يؤكد على أن المضامين التعليمية والمعرفية هي الموضوعات الدراسية النظرية والتطبيقية المقدمة للتلميذ لتحقيق أهداف المنهاج، وهو ما ذهب إليه **أنطوان حبيب**، ومنها ما يركز على تحقيق المحتوى لأهداف المنهاج على أساس أنه الوسيلة التي تشمل المفاهيم والأفكار والموضوعات، أي كل ما يقدم للتلميذ خلال المرحلة التعليمية وهو ما رأيته **كوثر كوجك**، ومنها ما ركز على دلالات هذا المحتوى على اعتبار أن المضامين التعليمية هي ما يحتويه الكتاب من معلومات وأفكار وحقائق في شكل دلالات لغوية لتحقيق أهداف المنهاج، وهو ما قال به **محمد محمود الخوالدة** .

وإذا أردنا صياغة تعريف إجرائي، فإننا نقول أن المضامين التعليمية تشير إلى مجموعة من المعلومات والأفكار والمفاهيم والقيم، المتضمنة بين دفتي الكتاب المدرسي، المقدمة للتلاميذ في شكل دروس نظرية وتطبيقات ( وضعيات تعليمية تعليمية ) محمولة في دلالات ورموز لغوية، تعتبر الوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف المنهاج .

<sup>1</sup> النوي بالطاهر، مرجع سابق، ص ص، 14، 15 .

ومن هنا يبرز لنا تعريف المضامين الاجتماعية في الكتاب المدرسي في كتاب التربية الإسلامية، والتي يقصد بها مجموعة الدروس المعبرة عن بعد ما من الأبعاد الاجتماعية التي يحتويها كتاب التربية الإسلامية، والموجهة بشكل رسمي للتلميذ المتمدرس بمرحلة التعليم المتوسط. وتشمل كل فكرة تحمل معنى ذو دلالة اجتماعية، تعبر عن أحد الأبعاد الاجتماعية، وهو بمثابة الوحدة الأساسية للتعبير عن الأبعاد الاجتماعية.

### 2-3-1) الأبعاد الاجتماعية: و يقصد بها الباحث أربعة أبعاد أساسية تتمثل في:

أ- **البعد الأول:** وهو البعد الخاص بتكريس الصور الايجابية لعمليات التفاعل الاجتماعي ونبذ الصور السلبية ويشمل على أربع مجالات هي:

- **عمليات التفاعل الايجابية:** حيث تتناول المضامين الاجتماعية المتعلقة بهذا المجال الحث على التعاون والتكافل الاجتماعي والتكيف والتوافق والتطوع ومساعدة الغير وزيارة المرضى والأقارب، والتسامح بين الناس...

- **عمليات التفاعل الاجتماعي الهلالية:** حيث تتناول المضامين الاجتماعية المتعلقة بهذا المجال إعطاء الصورة الأفضل للتلميذ في مفاهيم كالمنافسة والخضوع، وهي مفاهيم غير واضحة يمكن أن تكون مجمعة ويمكن أن تكون مفرقة، بحيث تعطى للتلميذ وضعيات متعددة حتى يمكنه الحكم متى يكون هذا المفهوم أو ذاك مفرقا أو مجمعا.

- **عمليات التفاعل الاجتماعي المفرقة:** حيث تتناول المضامين الاجتماعية المتعلقة بهذا المجال، نبذ مفاهيم كالصراع والحسد والغيبة والنميمة، وكل ما يفرق الجماعة ويشتت شملها وحث التلاميذ على الابتعاد عنها.

- **مفاهيم التماسك الاجتماعي:** حيث تناولت المضامين الاجتماعية المتعلقة بهذا المجال تكريس مفاهيم التماسك بين أفراد الجماعة والابتعاد عن السلوكيات التي تشتت شمل الجماعة والمجتمع عموما<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> هويدي عبد الباسط، مرجع سابق، ص 12، 13

ب- **البعد الثاني:** وهو البعد الخاص بتكريس مفاهيم الضبط الاجتماعي، ونعني به مجموعة الإجراءات والأساليب التي تقوم بها وسائل الضبط داخل المجتمع، بهدف فرض النظام الاجتماعي والقيم على أفراد المجتمع، وحمايتهم من الاتجاه نحو الانحراف ويشمل المجالات التالية: - **احترام القوانين والمؤسسات والأشخاص:** وتتناول المضامين الاجتماعية المتعلقة بهذا المجال جميع المفاهيم المكرسة لاحترام القانون والدستور ومؤسسات المجتمع والأشخاص المعبرين عن هذه المؤسسات.

- **احترام العادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية:** وتتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال كل المفاهيم التي تحاول تكريس احترام عادات المجتمع وتقاليده وموروثاته وقيمه ومعاييره التي يحكم من خلالها على سلوكيات الأفراد وأفكارهم.

- **حضور الرقيب الاجتماعي:** وتتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال كل المفاهيم التي تركز على عدم ارتكاب الأخطاء والمخالفات نتيجة إحساس الفرد بالمكانة الاجتماعية والوجاهة ورأي الناس وتعليقاتهم على هذا السلوك.

- **احترام النظام العام:** وتتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال كل المفاهيم والسلوكيات الحضارية كإمالة الأذى عن الطريق وعدم رمي الأوساخ<sup>1</sup>.

ج- **البعد الثالث:** وهو البعد الخاص بترسيخ مفاهيم الاعتزاز بالانتماء الوطني والحضاري وحسن التعامل مع معطيات العولمة ويشمل على المجالات التالية:

- **الانتماء الاجتماعي:** تتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال شرح مفهوم الانتماء للمجتمع وحب الوطن والذود عنه وتغذية هذا المعنى وتكريسه.

- **الانتماء الحضاري:** تتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال، مفهوم الانتماء إلى الحضارة العربية الإسلامية والاعتزاز بها وبإنجازاتها ونبذ أي فكرة للانسلاخ من هذا الانتماء.

<sup>1</sup> هويدي عبد الباسط، مرجع سابق، ص 14.



- **التعامل مع الآخر:** تتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال كيفية التعامل مع الأفكار الوافدة من خارج دائرة الانتماء العربي الإسلامي، دون عدااء ولا استلاب.

- **الشعور بالمسؤولية الجماعية:** تتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال تكريس مفاهيم تحمّل المسؤولية، والمبادرة والمبادأة وعدم انتظار الآخرين وإتباعهم في جميع ما يفعلون دون التمييز بين الخطأ والصواب.

- **حقوق المواطن:** تتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال تعريف التلميذ كمواطن وكفرد في المجتمع، بحقوقه التي كفلها له الدستور والقانون وكذا واجباته تجاه هذا المجتمع الذي ينتمي إليه.<sup>1</sup>

**د-البعد الرابع:** وهو البعد الخاص بتكريس المفاهيم الأخلاقية والإنسانية، ويشمل المجالات التالية:

- **التمسك بالأخلاق الحميدة:** تتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال، حث التلميذ على الالتزام بالأخلاق الحميدة كالصدق والكرم والعفو والإيثار، والتسامح.

- **نبذ الأخلاق السيئة:** تتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال، حث التلميذ على الابتعاد عن الأخلاق السيئة كالكذب والبخل، والخيانة. والأنانية، والكراهية.

- **احترام المبادئ الإنسانية:** تتناول المضامين الاجتماعية الخاصة بهذا المجال، حث التلميذ على احترام المبادئ الإنسانية في مساعدة البشر والشعور بالأخوة الإنسانية ومعاملة الحيوانات بلطف...<sup>2</sup>

#### 5) منهاج التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط حسب التعليم الجزائري

**التربية الإسلامية** تعني النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان عقديا ووجدانيا وجسديا وجماليا وخلقيا، وفق ما جاء في القرآن والسنة، تنشئة شاملة، وتزويده بالمعارف والاتجاهات اللازمة لنموه نموا سليما، وفق للغرض الذي رسمه القرآن الكريم، قال

<sup>1</sup> هويدي عبد الباسط، مرجع سابق ص14.

<sup>2</sup> نفس المرجع ص ص 14، 15.

الله تعالى : " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " ، الذاريات 56 . فالتربية الإسلامية توجه طاقات الإنسان إلى الانسجام التام مع هذا الغرض ، وهي تعمل للوصول به إلى المستوى الذي يليق بمكانته في الوجود انطلاقاً من العقيدة الإسلامية ، لأن الإيمان هو الكفيل بتنمية الرقابة الذاتية النابعة من فلسفة الجزاء (الثواب والعقاب ) . وعند تحديد أهداف المناهج لمرحلة تعليمية ما ..أو لمادة دراسية ما، فلا بد أن تعكس هذه الأهداف الغايات التربوية التي يتبناها ويحددها المجتمع لنظامه التربوي التعليمي<sup>1</sup>.

وعليه، فإن مفاهيم <<الأهداف المعرفية>> و <<الأهداف الوجدانية>> هي عبارات تصنف في مجملها، نوع الإنسان المطلوب من المنهج، ويشير كل منها إلى ماهية القدرة أو السلوك الذي سيجري به التلاميذ بعد التعليم والتعلم. يتضح من هذا التعريف، أن الأهداف هي السلوكيات المتوقعة من المتعلم بعد العملية التعليمية التعليمية.

و يرى تيلر أن الهدف التربوي يمثل المحصلة النهائية للعملية التربوية التي أنشئت من أجلها المدرسة لتحقيق النتائج المرغوب فيها<sup>2</sup>.

فالهدف التربوي هو تحقيق ما يراد الوصول إليه في نهاية العملية التربوية. وحسب فؤاد سليمان قلادة: فإن الأهداف التربوية هي مجموعة العبارات التي تنشق منها قنوات تغيير السلوك تغييراً مرغوباً من خلال العملية التعليمية<sup>3</sup>. نستخلص من هذا التعريف أن الأهداف هي كل ما ينتظر منه تحقيق سلوك مرغوب فيه من خلال العملية التعليمية.

أما بلوم وزملائه فيقسمون الأهداف التربوية ويصنفونها إلى ثلاث أهداف وهي:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - كوثر حسين كوجك، مرجع سابق، ص 23.

<sup>2</sup> - ردينة عثمان يوسف وخدام عثمان يوسف، طرائق التدريس، منهج، أسلوب، وسيلة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 17.

<sup>3</sup> - فؤاد سليمان قلادة، مرجع سابق، ص 9.

<sup>4</sup> - نفس المرجع ، ص ص 26 ، 27.

أ- **الأهداف المعرفية:** وتتضمن الأهداف التي تتعامل مع عمليات التعرف على المعلومات واسترجاعها، وكذا إنماء القدرات والمهارات العقلية المعرفية، وتعتبر هذه الأهداف مركز وجوه بحث بناء الاختبارات في مجال التربية والتعليم، كما تعتبر ميدان من ميادين تطوير المناهج وتحسينها.

ب- **الأهداف الوجدانية (العاطفية):** يهتم بالأهداف التي تصف التغيرات في الميول والاتجاهات والقيم، وإنماء التقدير، ودقة الأحكام ورجاحتها، وتعتبر هذه الأهداف صعبة الفهم وصعبة التحديد والقياس، وقد يرجع سبب صعوبة متضمنات الأهداف الوجدانية إلى أن الشعور والإحساسات والعواطف الداخلية الكامنة هي محور اهتمامها.<sup>1</sup>  
كما أن طريق الوصول إلى المشاعر والعواطف والإحساسات الكامنة ليس بالأمر السهل.

ت- **الأهداف السيكلوجية:** هي الأهداف التي تصف وتقيس المهارات الحركية والعضلات المسئولة عن تناول الأشياء والمواد، بمعنى آخر فإن هذه الأهداف تهتم بالمهارات المتصلة بالتوافق العصبي الحركي.<sup>2</sup>

نستخلص من هذه الفقرة أن الأنواع الثلاثة من الأهداف تتكامل فيما بينها لتحقيق الهدف التربوي الشامل، لضمان النمو الكامل للتلاميذ في أي مجال من المجالات التي ينبغي منها تنمية قيم معينة لدى التلميذ لمواجهة مشاكل الحياة المختلفة.

أن التربية الإسلامية كمادة تعليمية تركز على التصور الشمولي القائم على التوازن والتكامل بين الجوانب العقلية والمادية والنفسية والروحية، قال الله تعالى: "وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۚ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" القصص 77 .

<sup>1</sup> - سليمان قلادة، مرجع سابق ، ص 26.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 27.

وعليه فينبغي أن تعكس المادة هذا التصور بالتركيز على الجوانب الوجدانية والسلوكية عوض الإغراق في المعارف فقط، حتى لا تفرغ المادة من طبيعتها، ولا تفقد فعاليتها، ولا تصبح عناوين بدون مضمون، ومن ثم يتحقق مبدأ العبودية المنظم لعلاقات الإنسان، كما يلي :

. **العلاقة بين الخالق والإنسان** : هي علاقة عبودية تتجلى في المظهر الشعائري والمظهر الاجتماعي والمظهر الكوني .

. **العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان** : هي علاقة عدل وإحسان .

. **العلاقة بين الإنسان والدنيا** : هي علاقة اختبار وكد وعمل ومسؤولية، وعلاقته بالآخرة هي علاقة جزاء وحساب .

- **العلاقة بين الإنسان والكون** : هي علاقة تسخير وتعمير وتنمية باعتماد العلم والتكنولوجيا<sup>1</sup>.

#### 4) مجالات التربية الإسلامية في السنة الثالثة و الرابعة متوسط :

##### أ) العقيدة :

غرس العقيدة الإسلامية الواضحة، انطلاقا من البراهين النقلية والعقلية، بعيدا عن الخرافات والانحرافات والشوائب والتعقيدات الغريبة عنها . مما يجعل سلوك المتعلم وتصرفاته سليمة فيتجه إلى الطاعة ويتجنب المعصية بكل ود واطمئنان .

##### ب) القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف :

ربط التلميذ بأصول الإسلام ومنابعه الصافية، وهما القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، للوقوف المباشر على أسرار التشريع ومقاصد الشريعة الكبرى، ولتنمية الفكر الاستنباطي لديه وتقويم لسانه باللغة العربية، وجعله يواجه مشكلات الحياة، ويجد لها حولا سليمة على ضوء هدى الإسلام وتحريره من الجمود والتقليد الأعمى.

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008،

### ت) الأخلاق والسلوك :

جعل تدريس الأخلاق والسلوك مجالا للتوجيه الدائم للمتعلم وغرس القيم والمثل والمبادئ في نفسه، وهذا يحتاج في هذه المرحلة إلى عناء وجهد كبيرين، إلى جانب ربط هذه المثل والمبادئ والقيم بالواقع، من خلال ضرب الأمثال والقذوة العملية من السيرة والقصص وحياة الصالحين .

ومن ثم بيان ثمرات هذه القيم في الحياة، وبيان أضرار مخالفتها، مما يثير الطاقات الخيرة فيه، هذا وإن كان الترغيب وسيلة محببة في التربية فإن التثفير بسرد الأضرار النفسية والصحية والاجتماعية والمادية أمر مهم تربويا وله أثر في نفس المتعلم .

### ث) السيرة والقصص :

إيجاد نموذج تطبيقي ومثال واضح من خلال المواقف السلوكية والعملية من السيرة النبوية والقصص القرآني، ونموذجا تطبيقيا للأخلاق والسلوك في الحياة اليومية للمتعلم .

### ج) الفقه :

وقد يتعرف المتعلم في هذا المجال على محور جديد من محاور الفقه، المتمثل في المعاملات باعتباره ملائما لسن المتعلم، وعليه سيقف المتعلم على بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالمعاملات (الكسب)، فيدرك الأسس الشرعية<sup>1</sup> التي تصح فيها تلك المعاملات ولا تبطل، مع تمثّل الأسرار التشريعية من وراء هذه المعاملات فيمتثل للأوامر ويتجنب النواهي بكل قناعة ومحبة ودافعية للتعبّد .

ومن هنا يظهر الغرض من تدريس الفقه فليس الغرض هنا هو إغراق المتعلم في الفروع الفقهية المتشعبة بالمعنى التخصصي، لأنه لا الوقت ولا الهدف البيداغوجي من تدريس الفقه في هذه المرحلة من مراحل التعليم يسمحان بذلك .

### الأعلام :

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص33.

رغم ما يحفظه المتعلم من أسماء الأعلام كمكتسبات قبلية، إلا أنه لم يتناول هذا المجال تناولاً منفرداً، وتم إدراجه في هذه السنة ( السنة الرابعة متوسط) من خلال اختيار بعض الأعلام (الإمام مالك، البخاري، مسلم)، كونهم أكثر الأعلام شهرة وتداولاً عند المتعلم، وللاعتبارات التالية :

. اشتغالهم بالحديث النبوي الشريف، حيث تعتبر مؤلفاتهم مصدراً هاماً لمعرفة الأحكام الشرعية لما تمتاز به من الصحة (الجامع الصحيح للإمام البخاري، صحيح مسلم، موطأ الإمام مالك).

. جعلهم قدوة للمتعلم في أدبهم وطلبهم للعلم من خلال تبيان حرصهم على تحري الدقة في طلبهم للحديث النبوي الشريف .

وتم اختيار مضامين الدورات الأربعة على أساس تحقيق التناسق والانسجام بينها، إذ أنه كلما ازدادت الدورات تقارباً ازداد احتمال الربط بينها في التعلم والحفظ والتذكر<sup>1</sup>.

### أولاً منهاج السنة الثالثة متوسط

#### مصفوفة المفاهيم وهيكله الكفاءات

جدول رقم (03) يبين مصفوفة المفاهيم وهيكله الكفاءات

الدورات	المجالات	الوحدات	الكفاءات المرحلية
الدورة الأولى	<p>. الحديث النبوي</p> <p>قصص الأنبياء</p> <p>. الأخلاق والسلوك</p> <p>. السيرة النبوية</p> <p>. الأخلاق والسلوك</p>	<p>– الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية</p> <p>موقف من قصة نوح عليه السلام</p> <p>. الصبر والشكر</p>	<p>القدرة على أداء الواجب وتقدير الأمور من خلال توظيف المعارف المكتسبة</p>

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص34.

	<p>صلح الحديبية</p> <p>احترام النظام العام والآداب العامة</p>		
<p>الدورة الثانية التسامح ورحابة الصدر</p>	<p>. القرآن الكريم</p> <p>. العقيدة</p> <p>. الأخلاق والسلوك</p> <p>. السيرة النبوية</p> <p>. القرآن الكريم</p>	<p>. الإيمان والدعاء</p> <p>. الإيمان بالكتب السماوية</p> <p>. الحلم والإحسان</p> <p>. فتح مكة</p> <p>. سورة عبس</p>	<p>القدرة على ممارسة التسامح والعفو من خلال معرفة حدث فتح مكة والافتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في موقفه .</p>
<p>الدورة الثالثة التواصل الاجتماعي</p>	<p>. العقيدة</p> <p>. القرآن الكريم</p> <p>. الفقه</p> <p>. قصص الأنبياء</p> <p>. السيرة النبوية .</p> <p>. الأخلاق والسلوك</p>	<p>الإيمان بالأنبياء والرسل</p> <p>. النداء للحج</p> <p>. الحج وأحكامه</p> <p>مواقف من قصة إبراهيم عليه السلام</p> <p>خطبة حجة الوداع .</p> <p>. السلوك الاجتماعي القويم .</p>	<p>القدرة على التواصل الايجابي مع المجتمع بالحوار البناء من خلال معرفة أسرار الحج والافتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم</p>
<p>الدورة الرابعة الاجتهاد</p>	<p>. الحديث النبوي</p> <p>. الفقه</p> <p>. الأخلاق والسلوك</p>	<p>. فضائل العبادات</p> <p>. العمرة وأحكامها</p> <p>. المسارعة في الخيرات</p>	<p>القدرة على ممارسة الخير والاجتهاد فيه وترك الكسل من خلال معرفة فضائل العبادات <sup>1</sup>.</p>

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة متوسط، الديوان الوطني للطباعة الجامعية، الجزائر، 2008، ص38.

## الفصل الرابع : منهاج التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط

والمثابرة	. الأخلاق والسلوك . القرآن الكريم	. المثابرة وترك الكسل . سورة النازعات	
-----------	--------------------------------------	--	--

**تقسيم الدورات :** تمت صياغة برنامج السنة الثالثة متوسط تماشيا مع التوجيهات المنهجية العامة الآتية :

. مراعاة مستوى المتعلم الذهني والزمني.

- تضمين جميع خطواته بالإيضاح والتبيين، وذكر قدر من الوسائل لتكون نموذجا يسير عليه الأستاذ في وضع نماذج مماثلة لكل موضوع يتطلبه، ويزداد به وضوحا وبيانا ورسوخا في أذهان المتعلمين .

. عرضه عرضا يناسب الأستاذ والمتعلم حتى يجدا فيه زاد الفكر ومتعة النفس وغذاء الروح مع توخي إظهار أسرار التشريع الإسلامي، وأثره في حياة الفرد والجماعة، تماشيا مع المنهج ووفق المقاربة بالكفاءات .

وقد تم تحديد برنامج السنة الثالثة متوسط في أربع دورات وهي :

جدول رقم (04) يبين برنامج التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط

الدورة الأولى	الدورة الثانية	الدورة الثالثة	الدورة الرابعة
أداء الواجب وتقدير الأمور	التسامح ورحابة الصدر	التواصل الاجتماعي	الاجتهاد والمثابرة

حيث أنه كلما ازدادت الدورات تقاربا، إزداد احتمال الربط بينها في التحمل والحفظ والتذكر، ولهذا تم اختيار هذه العناوين بشكل يخدم التناسق المطلوب بين الدورات الأربع بكل ما احتوته كل دورة من مضامين .

وقد رتبت هذه الدورات ترتيبا منطقيا مقصودا يستند إلى عوامل رئيسية وهي :



**- العامل البيداغوجي :** تقتضي مقارنة التدريس بالكفاءات منطقاً بيداغوجياً يراعي التسلسل الاشتقاقي من الكفاءة الختامية إلى الكفاءة المرحلية، دون إغفال التناسق بين الكفاءات المرحلية من جهة والكفاءات القاعدية في الدورة الواحدة من جهة أخرى، وتوضيح ذلك كما يلي :<sup>1</sup>

#### **الدورة الأولى : أداء الواجب وتقدير الأمور :**

ولقد تم اختيار وحدات هذه الدورة للوصول بالمتعلم إلى اكتساب مهارة تقدير الأمور والقيام بالواجب والصبر في أدائه والاقتراء بسيرة الأنبياء و الرسل، مثل نوح عليه السلام والرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تم اختيار صلح الحديبية، حتى يقف المتعلم على حكمته صلى الله عليه وسلم في معالجته وتقدير الأمور.

**الدورة الثانية : التسامح ورحابة الصدر:** تم تحديد وحدات هذه الدورة للوصول بالمتعلم إلى ممارسة التسامح ورحابة الصدر من خلال حفظ وفهم الآيات 284، 285، 286 من سورة البقرة، والوقوف على أحداث فتح مكة .

**الدورة الثالثة : التواصل الاجتماعي :** وحدات هذه الدورة تتضمن قيمة التواصل وأثره على الفرد والمجتمع من خلال معرفة البعد الاجتماعي للحج، ومواقف من حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام خاصة الجانب الاجتماعي منها، وتحليل خطبة حجة الوداع وبيان أبعادها الإنسانية والوقوف على بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية .

**الدورة الرابعة : الاجتهاد والمثابرة :** وحدات هذه الدورة تصل بالمتعلم إلى الحرص على الاجتهاد وترك الكسل، ولهذا تم اختيار المضامين المتعلقة بذلك، كبيان فضل العبادات والحرص على فعل الخير.

**العامل الفقهي :** تم اعتماد المنهجية الفقهية في تناول موضوع الحج وأحكامه ثم العمرة وأحكامها تماشياً مع نمو المتعلم .

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة متوسط، مرجع سابق، ص39.

**العامل الزمني في السيرة النبوية :** تم ترتيب الوحدات المتعلقة بالسيرة النبوية ترتيباً متتالياً، فكانت المضامين المتعلقة بصلح الحديبية أولاً (الدورة الأولى ) ثم فتح مكة ثانياً (الدورة الثانية ) ثم حقوق الإنسان من خلال وثيقة خطبة حجة الوداع ثالثاً (الدورة الثالثة ).

**العامل التوقيفي (ترتيب سور المصحف الكريم )** تم توزيع السور المقررة للحفظ بحسب ترتيبها في المصحف الشريف، ومن حزب عم .

**العامل المنهجي :** تم توزيع الوحدات المتعلقة بالأخلاق بما يخدم الكفاءة المرحلية للدورة دون إهمال تناسقها مع الوحدات الأخرى المشكلة للدورة<sup>1</sup>.

**ثانياً منهاج السنة الرابعة متوسط :**

**الدورة الأولى "العمل الصالح أساس النجاح":** تحتوي ستة وحدات تعليمية /تعليمية تستهدف كفاءة مرحلية واحدة، وتسهم كل وحدة في الحث على العمل وبيان أهميته في الحياة اليومية وفوائد ذلك على الفرد والمجتمع . وعليه تم إدراج المضامين المتعلقة بالفقه (الكسب المشروع) كعمل صالح في المعاملات المالية، وفي السلوك الاستقامة، وفي الحديث (فضل ذكر الله تعالى )، وفي القصص (مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام)، مما يمكن المتعلم من معرفة الأحكام الشرعية، التي تركز على العمل الصالح وبالتالي تحقق النجاح كتربية النفس على ذكر الله تعالى، وخشيته سبحانه وتعالى وتبيين أثار ذلك في (الإيمان باليوم الآخر)، ويعتبر النص الشرعي (القرآن الكريم ) إطاراً جامعاً لمعرفة أهمية العمل الصالح وثوابه في الدنيا والآخرة .

**الدورة الثانية "الأسرة أساس المجتمع":** تحتوي على ست وحدات تعليمية /تعليمية تستهدف كفاءة مرحلية واحدة، وتسهم كل وحدة في إيضاح جوانب التماسك الاجتماعي الذي تعتبر الأسرة النواة الأولى له، وعليه تم إدراج المضامين المتعلقة بها في الفقه (قيمة الأسرة في الإسلام ) وفي السلوك بر الوالدين وفي الحديث من مظاهر بر الوالدين، وفي القصص (مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام)، مما يمكن المتعلم من معرفة

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة متوسط، مرجع سابق، ص 40.

الأحكام الشرعية المتنوعة التي تحيط بالأسرة، خاصة الجوانب الخفية منها كاستمرارية بر الوالدين بعد موتهما، ومكانة الأم في الأسرة، ويعتبر النص الشرعي (القرآن الكريم) إطارا جامعاً للأسس الأخلاقية التي يرتكز عليها المجتمع، واعتبار وحدة (الرسول يحفظ الحقوق) نموذجاً تطبيقياً<sup>1</sup>.

**الدورة الثالثة: "الإسلام عقيدة وعمل"**: تحتوي على ست وحدات تعليمية/ تعليمية تستهدف كفاءة مرحلية واحدة وتسهم كل وحدة في توضيح مفهوم الإسلام الشامل المتكامل حيث يبرز لدى المتعلم أسس العقيدة الإسلامية السليمة، وما يترتب عنها من خلال سلوكه ومواقفه المتعددة في الحياة اليومية، ففي الحديث (التعريف بالدين الإسلامي) يتعرف ابتداءً على (الإسلام، الإيمان، الإحسان، الساعة) من خلال حديث جبريل عليه السلام، وفي العقيدة (الإيمان بالقضاء والقدر) يتعرف على مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، مع ربط آثاره بمفهوم الإسلام الشامل وفي السلوك (المسؤولية، التوكل) يكتسب القدرة على تحمل نتائج أعماله، كما تعتبر وحدة السيرة (مواقف في الشورى) نموذجاً تطبيقياً لذلك، وحدة الأعلام (من عظماء الأمة) نموذج يقتدي به في فهم الإسلام وطلب العلم.

**الدورة الرابعة "لا ضرر في الإسلام"** تحتوي على ست وحدات تعليمية / تعليمية تستهدف كفاءة مرحلية واحدة، وتسهم كل وحدة في بيان قاعدة مهمة في التشريع الإسلامي (لا ضرر ولا ضرار)، ففي الفقه (الكسب غير المشروع)، وفي السلوك (كف الأذى وصلة الرحم) مما يمكن المتعلم من ضرر الكسب غير المشروع، وأهمية كف الأذى عن الغير ويتبين له كيف للسلم أن يحقق ذلك من خلال وحدة السيرة (مواقف في السلم والرسول القدوة) اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مختلف مجالات الحياة، ويعتبر النص الشرعي (القرآن الكريم) إطاراً جامعاً في تربية النفوس على هذه القيم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، 35.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 36.

**إستراتيجية التعليم والتعلم :** هي عبارة عن خطة منظمة ومعدّنة تتضمن مسار العمليات التي تقود إلى تحقيق الأهداف، وعليه ينبغي أن تعكس نوع التطور في أشكال التفاعل بين عناصر عملية التعليم والتعلم (الأستاذ والمتعلم وموضوع التعلم) في منهاج التربية الإسلامية، وذلك حسب ما تقتضيه مبادئ مقارنة التدريس بالكفاءات، بحيث تضع المتعلم أمام وضعيات تحفزه على النشاط والتعلم (وضعية/ مشكلة) باستخدام قدراته الذاتية من أجل اكتساب الكفاءات، أو القدرة على الأداء في مختلف وضعيات الحياة، وذلك بتفعيل معارفه وتحويلها إلى سلوكيات، كل ذلك من خلال التنويع في وسائل التعلم وتوزيع المتعلمين في القسم، واستخدام أساليب التقويم المناسب وأساليب التنشيط الميسرة للتعلم. ويعود هذا الاختيار إلى الانتقال من منطلق التعليم الذي يركز على المادة المعرفية إلى منطلق التعليم، الذي يركز على المتعلم ويجعل دوره محوريا في الفعل التربوي، فبناء المناهج بهذه الكيفية تعطي فرصة للمتعلم للحصول على كل معرفة جديدة وكل ما يعده لتطوير شخصيته، وأن يكون مواكبا فعالا بدوره الذي سيجسده من خلال ممارسته للمواطنة. وقد اعتمد في إستراتيجية التعليم والتعلم إستراتيجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات، حيث يقصد بإستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات:

- البيداغوجيا التي تعمل على تمكين المتعلم من اكتساب المعرفة والكفاءة والشخصية المتوازنة الفاعلة المنفعلة، للوصول به إلى نموذج المواطن الإيجابي الذي يبني ذاته ويؤسس لها موقعا في المجتمع والعالم<sup>1</sup>.

- وهي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية. ومن ثم، فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> حابي فريد، مرجع سابق، ص 76.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 11.

- وهي تلك الإستراتيجية التي تهدف إلى تعليم التلميذ الاعتماد على نفسه والتعرف على قدراته الكامنة وكيفية توظيفها في حياته التعليمية والاجتماعية والمهنية<sup>1</sup>.

**دلالة إستراتيجية التعلم :** هي تلك التقنيات التي يتحكم فيها الفرد شعوريا ويقوم بتوظيفها في التعلم والحفظ والتذكر والتفكير وحل المشكلات ومعالجة المعلومات وتشمل الجوانب التالية :

(1) أنشطة ما قبل التعلم : مثل التمهيد لاعتدال المزاج، والتهيؤ العقلي، والراحة والاسترخاء .

(2) أنشطة التعلم : مثل التسميع أو التلخيص أو رسم الخرائط أو التنظيمات الهرمية أو المصفوفات المفاهيمية .

(3) أنشطة ما بعد التعلم : مثل الاستيعاب أو اشتقاق معاني، أو دلالات جديدة، أو ربط المادة المتعلمة بما هو ماثل في البناء المعرفي<sup>2</sup> .

#### تسيير الوضعيات التعليمية التعليمية :

إن الأستاذ والمتعلم في إستراتيجية التعلم بالكفاءات يشكلان ثنائية تفاعلية داخل العملية البيداغوجية الجديدة، من حيث المساهمة معا في تفعيل نشاط التعليم، فيكون دور الأستاذ تنشيط وتوجيه وتيسير وتسيير عملية التعلم، ودور المتعلم التعلم والبحث والاستكشاف في علاقة تفاعلية مع مضمون التعلم في كل مجال (معارف/سلوكيات).

#### ما المقصود بالوضعيات التعليمية التعليمية ؟:

هي الحالة التي يوضع فيها المتعلم أمام مشكلة أو فكرة تتحدى تفكيره ومعلوماته، فيتطلب منه هذا الموقف اللجوء إلى توظيف قدراته العقلية والمعرفية، كما يتطلب من الأستاذ اللجوء إلى توظيف الأساليب البيداغوجية والوسائل التعليمية الكفيلة بتحقيق الكفاءة وفق الخطوات التالية :

<sup>1</sup> حابي فريد، مرجع سابق ، ص 45.

<sup>2</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص 37.

1) وضعية الانطلاق : وهي الخطوة الأولى التي يكون فيها المتعلم أمام تساؤلات تثير انتباهه قبل الدخول في موضوع التعلم، وهي غالبا ما ترتبط بأداءات المتعلمين المتعلقة بمكتسباتهم القبلية (التقويم المبدئي).

2) وضعيات بناء التعلم : تتم خلال هذه المرحلة تقديم ومناقشة وتثبيت المعارف الجديدة من خلال تبني جملة من الاستراتيجيات نذكر منها :

- الأولى "الملاحظة واستخدام الحواس" : وتتم من خلال استخدام الحواس لاكتشاف المعلومات والتعرف عليها، أو لجمعها، لإعادة تنظيم المعارف، حيث تصبح هذه الوحدات أكثر قابلية للحفظ والتذكير، لأن الملاحظة سلوك طبيعي في الإنسان، والحواس نوافذ تصل من خلالها المعرفة، لذا يجب استخدامها واستغلالها إلى أقصى حد ممكن في تنمية مهارات التفكير والاستكشاف والاستنتاج، والملاحظة وضعية يوضع فيها المتعلم في خطوة أولى نحو استقبال المعلومات ومعالجتها، ثم التوصل إلى بناء المعرفة بناء متاسقا ومتدرجا، فيسهل عليه فهم المدلولات والتفاعل معها، لأنه كلما كانت الملاحظة دقيقة كانت المعلومات المستنتجة المبنية عليها أكثر وضوحا ودقة واستيعابا .

. الثانية : استثارة الفهم : وتتمثل فيما يلي :

- تهيئة المتعلم بتشويقه وإثارة دافعية للتعلم .
- اشتقاق أو عمل تنبؤات (وضع فرضيات ) حول ما يستهدفه أو ما يدل عليه النص (القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف... ) .
- إثارة أسئلة حول المعاني الرئيسية التي يتضمنها النص (القرآن الكريم، الحديث الشريف...) أو الموضوع من تعاريف وأحكام وإرشادات .
- إدراك وفهم الفقرات الغامضة أو النصوص غير المفهومة .

الثالثة الربط : حيث يتم الربط بين المعارف الجديدة والمكتسبات القبلية في سياق بناء الكفاءة، وهنا يقوم الأستاذ بعملية التحكم والانتقاء الواعي لمتغيرات الموقف التعليمي .

(3) وضعية استثمار المكتسبات (المرحلة الختامية) : في هذه المرحلة يمكن إتباع الإستراتيجية التالية<sup>1</sup>:

أ) عمل روابط ذهنية : ويتم من خلال :

- **التصنيف في مجموعات** : وتعني إعادة تصنيف المعلومات في مجموعات لها معنى في العقل ( ذهنيًا ) أو كتابيا ، وذلك لتسهيل تذكر تلك المعلومات التي تم تخزينها واستدعاؤها .
- **التداعي والتفصيل** : وهي تعني ربط المعلومات الجديدة بالمفاهيم الموجودة فعلا في الذاكرة أو ربط جزء من المعلومات بآخر لإيجاد ارتباطات بالذاكرة حيث يكون لها مدلول عند المتعلم .

- **استخدام الكلمات الجديدة في الفقرات وغيرها** : وهي تشير إلى وضع كلمة أو عبارة ما في جملة أو تعريف أو قصة ذات معنى بحيث يمكن تذكرها . وهذه الإستراتيجية تحتوي على شيء من الربط والتفصيل حيث أن المعلومات الجديدة ترتبط بسياق معروف من قبل .

ب) الاستفادة من الصور والأصوات : وتتم من خلال :

- **الإستراتيجية التصويرية** : أي ربط المعلومة الجديدة بمفهوم موجود بالذاكرة باستخدام تصور بصري له معنى ، وهذا الربط أما أن يكون بتصور موجود بالعقل أو بتصور مرسوم بالفعل أمام المتعلم .

- **الصور الدلالية** : وتعني تنظيم المفاهيم مثل ( البر و العقوق ، التوكل والتوكل ، صلة الرحم والقطيعة .... ) في شكل مصفوفة .

- **استخدام كلمات مفتاحيه** : وتعني تذكر كلمة جديدة باستخدام روابط سمعية بصرية وأول هذه الإستراتيجية هو تحديد كلمة مألوفة لدى المتعلم لها مدلول يرتبط بالكلمة الجديدة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص 39.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 40.

### كيفية تطبيق الوضعيات التعليمية التعلمية :

لتطبيق الوضعيات التعليمية التعلمية على وحدة تعليمية (خطوات الانجاز) أو تحضير الحصة التعليمية، يتبع الأستاذ الخطوات التالية :

#### التفكير في تسيير التعلم :

. تنظيم الكفاءة المستهدفة وأهداف التعلم .

. تنظيم التعلم (معارف، أداءات) .

. إعداد الوسائل الضرورية .

. إعداد نماذج للتقويم .

**وضعية مشكلة :** إيجاد وضعية مشكلة تتفق مع طبيعة الكفاءة التي تدرج تحتها المعارف

والمهارات المحددة لأداء المهام المطلوبة . فما هي خصائص الوضعية المشكلة ؟ .

لابد أن تستجيب الوضعية المنشأة كوضعية تعلم داخل وحدة للخصائص التالية :

أ) أن نقترح مهمة لإنجازها من طرف المتعلم .

ب) أن يجند المتعلم الموارد الضرورية لأداء المهمة وهي :

. موارد شخصية (فردية) معلومات قبلية .

. موارد المجموعة (معلومات الفوج أو القسم) .

. موارد الأستاذ (وثائق، صور، توجيهات .....).

**معالجة مشكلة (تسييرها) :** تتم وفق الخطوات التالية :

أ) **الصعوبة المعرفية للفرد :** أي وضع المتعلم أمام مهمة صعبة (مشكلة) تتحدد من

خلالها أهداف التعلم، حيث تظهر المحاولات الأولى لتجاوز الصعوبات (توظيف المكتسبات

القبلية للتعلم).

ب) **الصعوبة المعرفية للمجموعة :** بتقسيم التلاميذ إلى أفواج وتوجيههم إلى مقابلة نتائج

أعمالهم للوصول إلى إجابات متفق عليها (التشاور، التكامل، المقارنة، الشروح المتبادلة...) <sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص 41.



ت) **رد الفعل الجماعي** : فينشط الأستاذ المجموعة مساعلة حول إجاباتهم وطريقة الحصول عليها، وذلك لمعرفة سلامة المسعى ودعم التعلّيمات بالإضافة أو التعديل أو التغيير، ويمكن تلخيص هذه الإستراتيجية وفق الجدول التالي :

جدول رقم (05) يبين إستراتيجية التعليم والتعلم

الوضعية	الإستراتيجية
وضعية الانطلاق	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. التحضير لجو موضوع الوحدة.</li> <li>2. استرجاع المعارف السابقة .</li> <li>3. إثارة مواضيع أو تساؤلات تشد انتباه المتعلم .</li> </ol>
وضعية بناء التعلم	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. جعل المتعلم في وضعية مشكلة .</li> <li>2. الملاحظة باستخدام الحواس .</li> <li>3. استثارة الفهم عن طريق إثارة أسئلة حول المعاني وفهم الفقرات الغامضة .</li> <li>4. الربط، ويتم بربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة .</li> </ol>
استثمار المكتسبات (المرحلة الختامية)	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. عمل روابط ذهنية، ويتم ذلك من خلال <ul style="list-style-type: none"> <li>• التصنيف في مجموعات .</li> <li>• التداعي والتفصيل .</li> <li>• استخدام الكلمات الجديدة.</li> </ul> </li> <li>2. الاستفادة من الصور والأصوات وتتم من خلال : <ul style="list-style-type: none"> <li>• الإستراتيجية التصويرية.</li> </ul> </li> </ol>

<ul style="list-style-type: none"> <li>• الصور الدلالية .</li> <li>• استخدام كلمات مفتاحيه <sup>1</sup>.</li> </ul>	
---	--

### نموذج لتسيير الوضعيات التعليمية التعليمية :

جدول رقم (06) يبين نموذج لتسيير الوضعيات التعليمية التعليمية

الدورة الثانية : الأسرة أساس المجتمع الوحدة : قيمة الأسرة في الإسلام

الوضعيات	إستراتيجية الوضعية	النشاطات المقترحة
وضعيات الانطلاق	وضعية المشكلة	<p>(1) يستغل الأستاذ مناسبة واقعية (الثامن مارس عيد الأم) ويثير مع التلاميذ أسئلة تتعلق بأسباب هذه المناسبة .</p> <p>(2) يستخرج التلاميذ بمساعدة الأستاذ بعض هذه الأسباب، ويبدأ من ذلك في تقديم الموضوع .</p>
وضعية بناء التعليم	الملاحظة	<p>(1) يقوم الأستاذ بعرض صور أو شريط يتضمن حقائق حول تكامل دور المرأة مع الرجل .</p> <p>(2) يجري حوارا مع التلاميذ حول مضمون الصور أو الشريط وتسجيل ما يمكن استخلاصه من ملاحظات على السبورة .</p> <p>(3) من خلال الملاحظة يمكن إعطاء فكرة بسيطة علة قيمة الأسرة في المجتمع .</p>
	استثارة الفهم	<p>(1) طرح أسئلة حول الخصال الحميدة التي يعرفها التلميذ والواجب التعامل بها داخل الأسرة .</p> <p>(2) يتعرف المتعلم على جملة من الأسس الخلقية للحياة الأسرية .</p> <p>(3) الوصول إلى فهم حقيقة هذه الأسس الخلقية بالاعتماد على</p>

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص42.

		نصوص شرعية . (4) استخراج الآثار الايجابية للتماسك الأسري على الفرد والمجتمع.
	الربط	(1) بتوجيه من الأستاذ يربط المتعلم بين مكتسباته القبلية ومعارفه الجديدة . (2) يذكر المتعلم ما يعرفه عن أهمية الأسرة وتماسكها علة الفرد والمجتمع <sup>1</sup> .
الوضعيات	إستراتيجية الوضعية	النشاطات المقترحة
الوضعية الختامية (استثمار المكتسبات)	عمل روابط ذهنية	<p>(1) التصنيف في مجموعات:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• عرض لمجموعة من الآثار الطيبة الناتجة عن تماسك الأسرة وما يقابلها من آثار سيئة عند تفككها .</li> <li>• يتعرف المتعلم على قيمة الأسرة في الإسلام ويحرص على تماسكها .</li> <li>• يتعرف المتعلم على واجبات وحقوق كل فرد داخل أسرته</li> </ul> <p>(2) التداعي والتفصيل :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يذكر المتعلم بعض واجباته وحقوقه التي يعرفها ويجب التقيد بها داخل الأسرة مع الاستدلال بالنصوص الشرعية التي تحت على ذلك .</li> <li>• يصل المتعلم إلى حقيقة حرص الإسلام على بناء الأسرة وتماسكها ن وفوائدها على الفرد والمجتمع .</li> </ul> <p>(3) استخدام الكلمات الجديدة في النصوص :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يقوم الأستاذ بعرض قصة واقعية تنبه على أهمية المحافظة</li> </ul>

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص 43.

		على الأسرة في الإسلام
	الاستفادة من الصور والأصوات	<p>(1) الإستراتيجية التصويرية :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• ربط معاني هذه القيم وبيان أهميتها على الفرد والمجتمع بما يعرف التلميذ من وفوائد وآثار ايجابية، يمكن الاستعانة بصور .</li> <li>• يصل الأستاذ مع المتعلم إلى وجوب التمسك بالأسرة لما لها من آثار ايجابية .</li> </ul> <p>(2) الصور الدلالية :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• تنظيم بناء عناصر الأسرة وأحكامها وقيمتها (التعريف، الأحكام الشرعية، عقد الزواج، الحقوق والواجبات ....) وآثارها وفوائدها .</li> <li>• الوصول إلى معرفة أهمية بناء الأسرة على الأسس الشرعية، وكيفية المحافظة عليها .</li> <li>• الاستدلال بقصة حول الموضوع .</li> </ul> <p>(3) استخدام كلمات مفتاحيه :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• الكلمات (الأسرة، الزواج، الحقوق والواجبات، الأولاد )</li> </ul> <p>كلمات مفتاحيه ينطلق منها المتعلم في عملية استنتاج قيمة الأسرة وأهمية بنائها وفق قواعد الشرع، ودورها في صلاح الفرد والمجتمع<sup>1</sup>.</p>

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص 44.

## 5) استعمال الوسائل التعليمية :

تعريف الوسائل التربوية . المعينات التربوية :

هي جميع أنواع الوسائط التي يستخدمها الأستاذ في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق أو المعاني وفق إستراتيجية التعليم والتعلم لتحقيق الكفاءات المستهدفة .

**أهمية الوسائل التعليمية :** أن الوسائل التعليمية برمتها توفر الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه، فحينما نناقش مع التلاميذ أركان الحج أو واجباته أو حقيقة العمرة أو معنى الحلم و الإحسان، فإنه تتشكل لديهم صورة غير واضحة لا يمكن تحديد معالمها إلا بمختلف الوسائط التي يستخدمها الأستاذ في الموقف التعليمي، كعرض قرص مضغوط لكيفية أداء الحج أو مشاهدة قصة في الصبر والشكر لشرح فوائدها ... وبالإضافة إلى ذلك فقد أثبتت الأبحاث التي قام بها رجال التربية وعلم النفس والاجتماع فائدتها التعليمية والتربوية، حيث أنها تتغلب على العيوب اللفظية، وتجعل التعليم أبقي أثراً، كما تثير اهتمام المتعلمين وتنشطهم وتنمي استقرارهم الفكري، وفي نهاية المطاف تسهل عملية التعليم على الأستاذ والتعلم على المتعلم<sup>1</sup>.

### الأسس العامة في اختيار الوسائل التعليمية :

من الضروري أن يسبق استخدام أية وسيلة من الوسائل التعليمية اختيار دقيق لها وفق أسس من أهمها :

أ) أن تتناسب الوسائل ومستوى التلاميذ: فكل ما كانت الوسائل حسية وتسمح بالفاعلية والنشاط كان ذلك أفضل، فسماعه لقصة تحكي عن مكانة الوالدين ترسخ في ذهنه واجب برهما، ومظاهر البر، وفضل وآثار ذلك .

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص 45.

(ب) صحة المادة العلمية : كل خطأ في المادة العلمية يؤثر سلباً على مدارك المتعلم، فاستخدام شريط سمعي لغير مقرر مختص فيه أخطاء، يفسد المادة العلمية ويحدث خللاً لدى المتعلم .

(ت) كفاية المادة العلمية التي تقدمها الوسائل : يجب أن تحتوي الوسائل على القدر الكافي من المعلومات التي تتناسب مع الموضوع وغرض الدرس، فعرض جزء مبتور من شريط فيديو حول حدث ما، ينقص من المادة العلمية ويحدث خللاً لدى المتعلم .

(ث) مناسبة المادة العلمية التي تقدمها الوسائل لخبرات التلاميذ : يجب أن تتناسب المادة العلمية للوسائل مع مستوى خبرات المتعلمين وتحقق استمرارية المعلومات، وتتجنب المصطلحات صعبة الفهم، ويمكن اقتراح الوسائل التعليمية التالية :

• السبورة .

• صور الأماكن المختلفة (مساجد، صور أداء العبادات، الطبيعة .....).

• الأجهزة السمعية البصرية .

• أشرطة سمعية أو بصرية .

• أقراص مضغوطة .

• مسجلات .

• جهاز إعلام آلي .

• مراجع خاصة ( مصحف مدرسي، قصص من التراث أو من غيره ) حسب الوضعيات .

• شهادات ومداخلات الأئمة والعلماء ورجال التخصصات المختلفة .

• وسائل أخرى .

فيمكن الاستفادة من هذه الوسائل في مختلف المجالات وعلى سبيل المثال :

. تستعمل السبورة للمحو التدريجي في التحفيظ وغيره .

. ويستعمل المسجل لتسميع السور والآيات ....

. تستغل مختلف الصور الطبيعية والعلمية في تثبيت العقيدة .

. وفي مجال السلوك نذكر مختلف القصص والحقائق العلمية والأمثلة الواقعية<sup>1</sup>.

### نموذج لاستعمال الوسائل التعليمية :

جدول رقم (07) يبين نموذج لاستعمال الوسائل التعليمية

الدورات	الوحدات	الوسائل التعليمية
(1) العمل الصالح أساس النجاح	الاستقامة . الكسب المشروع	. عرض قصة عن الاستقامة تبرز فوائدها . . عرض قرص مضغوط يبرز سبل الكسب الحلال وآثاره
(2) الأسرة أساس المجتمع	. من أخلاق المسلم — الرسول يحفظ الحقوق	- سماع تلاوة آيات من خلال شريط سمعي أو قرص . . عرض قصة تروي مواقف الرسول في تعامله مع أصحابه .
(3) الإسلام عقيدة وعمل	. التوكل من عظماء الأمة	. عرض شريط أو قرص مضغوط حول التوكل و التوكل . الاستعانة بمكتبة المؤسسة للاطلاع على تراث العلماء.
(4) لا ضرر في الإسلام	كف الأذى	. عرض لافتات تشير إلى وجوب كف الأذى . . عرض صور ايجابية /سلبية، حول الموضوع <sup>2</sup> .

### منهجية تقويم التعلم :

تعريف التقويم: التقويم التربوي هو عملية تربوية شاملة مجالها الرئيسي هو إصدار

أحكام على مكونات العملية التعليمية التعلمية، سواء ما تعلق منها بالأهداف والغايات

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص46.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص47.

والكفاءات المستهدفة، أو أداء التلاميذ، فهو وسيلة لا غنى عنها لكل منظومة تربوية جادة في اهتمامها وحريصة على التأكد من تحقيق أهدافها وسلامتها، ومتطلعة إلى تكييف منظومتها بصورة مستمرة مع مختلف التطورات الحاصلة في هذا الميدان الحيوي والمصيري ونظرا لتمييز مادة التربية الإسلامية بكونها تجمع بين المعرفي والوجداني والسلوكي، فإن ذلك يتطلب إتباع خطوات معينة عبر مراحل التقويم المتدرجة، وكذا وسائل كيفية وفق هذه الميزة .

**مراحل التقويم في مادة التربية الإسلامية :** من خلال أنماط التقويم المحددة في نمطين أساسيين وهما التقويم البنائي والتقويم التجميعي، ويمكننا في مادة التربية الإسلامية إتباع مراحل التقويم حسب الترتيب التالي :

**أ) التقويم الأولي :** ويتم قبل بداية عملية التعلم، ويتضمن تحديد المستوى والقدرات الذهنية والاستعدادات والميول والمكتسبات السابقة، وبما أن مادة التربية الإسلامية . بخلاف بقية المواد . لها مصادر تلقي متنوعة من غير المدرسة، فإن التقويم الأولي يكتسي فيها أهمية بالغة بحكم التلميذ في وسط أسري واجتماعي متشبع بالقيم الإسلامية، مما يمكنه من تحصيل معارف قبلية في المادة، فيكون الهدف من التقويم الأولي تحديد مدى تحصيل واكتساب المتعلم للمعارف والسلوكيات من وسطه الموجود فيه<sup>1</sup>، وكذا تصحيح ما يمكن أن يكون قد أساء فهمه، وتمكينه من الفهم السليم المناسب لقدراته، كما يفيد هذا التقويم في تصنيف المتعلمين إلى مستويات متجانسة، بحيث تبدأ كل مجموعة من المستوى المناسب لها .

**ب) التقويم البنائي :** هو الذي يحرك عملية التدريس بهدف تحديد ما إذا كان التعلم يسير وفق بناء الكفاءة المستهدفة . فهو بهذا المعنى يستغرق مدة ممارسة العملية التعليمية بحيث يوفر للأستاذ والمتعلم تغذية مرتدة من خلال النتائج المحصلة، فيسعى الأستاذ بناء عليها إلى تعديل أو اختيار مناسب للإستراتيجية قصد تسهيل سير العملية التعليمية

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص 48.



لانتقال من التحصيل المعرفي إلى الأداء، ومن ثم إلى التفاعل الوجداني، ومن جهته يستفيد المتعلم من معرفة جوانب القوة والضعف في أدائه، وتتم هذه المرحلة من مراحل التطبيق أثناء تطبيق البرنامج .

(ت) **التقويم الختامي** : يأتي هذا النوع من التقويم في نهاية كل وحدة دراسية، أو دورة أو فصل دراسي أو مقرر دراسي، أو مرحلة دراسية وفق بناء الكفاءات، ومنحهم شهادة تبعا لذلك .

فهذا النوع من التقويم لا يركز على التفاصيل أو الأهداف الفرعية، كما هو الحال بالنسبة للتقويم البنائي، وإنما يهتم بإعطاء تقديرات نهائية .

ولابد للأستاذ أن يهتم أثناء الانتقال عبر مراحل التقويم بالمتعلمين الذين يجدون صعوبة في عملية تحصيل المعلومات، أو ترجمتها إلى أداءات سلوكية، أو تفعيلها وجدانيا، ومن ثم السعي للكشف عن هذه الصعوبات وتحديد عواملها وسبل استدراكها، وهذا الذي اصطلح على تسميته بالتقويم التشخيصي، ولتحقيق ذلك تستعمل الملاحظة والاختبارات التحصيلية لتحديد المستوى المعرفي وربطه بالأداء والتمثل الوجداني<sup>1</sup> .

**أهداف التقويم التربوي في مادة التربية الإسلامية** : أن التقويم التربوي باعتباره الأداة الرئيسية في إصدار أحكام على العملية التعليمية التعلمية، لابد أن تكون له أهداف يسعى إلى تحقيقها، وهذه الأهداف نجدها محددة في هدفين أساسيين، أحدهما دافعي والآخر تصحيحي، تترتب عن الهدفين مجموعة من الأهداف نذكرها على النحو التالي :

(أ) بالنسبة للهدف الدافعي : فيمكن تحديده في :

- استثارة دافعية المتعلمين للتعلم .
- تنمية مستوى كفاءة الأفراد (شرح النصوص الشرعية واستخراج الأحكام والفوائد التربوية وتحديد مواطن القدوة).
- تنمية الأداء الصحيح للأفراد (العبادات، المعاملات...).

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط ، ص 49.

- تفعيل الوجداني للمكتسبات المعرفية (الإيمان وآثاره على النفس والسلوك ) .
- مساعدة الأفراد على تحديد أهداف المستقبل (الإنسان الصالح، الثواب في الآخرة ) .
- مكافأة الأفراد ذوي الأداء الجيد .

(ب) بالنسبة للهدف التصحيحي : فيمكن تحديد عناصره :

- تصحيح المعارف المكتسبة بشكل خاطئ (في الأسرة والمجتمع ) .
- تعديل الأداء الرديء (العبادات والمعاملات) .
- تحديد المشكلات الإجرائية في العملية التعليمية التعلمية (تحويل المعرفة إلى أداء وتفعيلها وجدانيا ) .

- تشخيص صعوبات التعلم (حفظ النصوص الشرعية وفهمها ومن ثم استخراج الأحكام والفوائد التربوية، ضبط المصطلحات والتعاريف الشرعية ....) .
- اتخاذ استراتيجيات تعليمية/ تعليمية وفق المعطيات المستجدة<sup>1</sup> .

**وسائل التقويم :** وسائل التقويم في مادة التربية الإسلامية كغيرها من المواد هي : الملاحظة والاختبارات وبطاقة المتابعة المدرسية، على التفصيل الآتي :

الوسيلة الأولى الملاحظة : ملاحظة مدى تفاعل التلاميذ مع المادة التعليمية وتمثله للمواقف الخلقية، وكيفية تطبيقه للواجبات الدينية المقررة في المنهاج . وهذه الوسيلة تأخذ مكانا في مادة التربية الإسلامية، بحكم كونها تركز على الأداء والسلوكيات والتفاعل الوجداني مع التحصيل المعرفي، وهذا ما يعد موضوعا للملاحظة . والملاحظة نوعان:

(أ) الملاحظة البسيطة : وهي الملاحظة الأولية التي تشد انتباه الأستاذ بحيث يطرح فرضية لتبني استراتيجيات التحكم في الموقف التعليمي .

(ب) الملاحظة العلمية : ويقصد بها المشاهدة التي يقوم بها الفاحص، بحيث يسجل كل ما يلاحظه حول ظاهرة الملاحظة سواء كانت طبيعية أو سلوكية أو تربوية أو اجتماعية، ولا بد من توفر عدة شروط حتى تكون الملاحظة جيدة نذكر منها ما يلي :

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص 50.

. أن يكون الهدف واضحاً .

. أن يكون موضوع الملاحظة متاحاً بحيث يمكن مشاهدته بيسر .

الوسيلة الثانية المقابلة : وتكون شخصية مع بعض المتعلمين الذين يجدون صعوبة في التكيف والتحصيل، وخاصة أن لب العملية التعليمية التعلمية في المادة التربية الإسلامية هو الانتقال من المعرفي إلى الأداء والسلوك، وبالتالي دلت التجربة على أن كثيراً من المتعلمين والممتازين في التحصيل المعرفي يجدون صعوبة في الانتقال من ذلك إلى الأداء والسلوك والتفاعل الوجداني، مما يفرض استعمال هذه الوسيلة بشكل متواصل مع المتعلمين المعنيين<sup>1</sup> .

الوسيلة الثالثة : بطاقة المتابعة المدرسية : بحيث توضع لكل متعلم بطاقة يسجل عليها مختلف التطورات الحاصلة في مكتسباته المعرفية وأدائه السلوكية وتمثلاته الوجدانية، ومما يؤكد على استعمال هذه البطاقة هو أن المادة تشمل على الحفظ والشرح والتحليل والاستنتاج وكثير من الاداءات، فينبغي حينئذ وضع البطاقة التي تتبع مدى تقدم المتعلم في ذلك .

الوسيلة الرابعة : الاختبارات : وتحتوي على الأسئلة الشفوية التي لا تتطلب إجابات طويلة، وكذا الاختبارات التحريرية بنوعيتها الموضوعية والمقالية، بمراعاة ما يناسب كل مرحلة من مراحل التعليم، بالإضافة إلى الاختبارات الأدائية بحكم خصوصية المادة لهذا يفضل في التقويم بالأسئلة الشفوية فيما يتعلق بالحفظ وشرح الآيات والأحاديث النبوية واستخراج الأحكام والفوائد التربوية وسرد الوقائع من السيرة النبوية وقصص الأنبياء والصالحين، وهذا لا يعني الاستغناء عن الاختبارات التحريرية في هذه المجالات .

وأما الاختبارات الأدائية فهي مطلوبة بشدة فيما يتعلق بمجال السلوك والعبادات، ولا ينبغي الاكتفاء في هذا المجال على الاختبارات التحريرية والشفوية، لأن اجتياز هذه

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص 51.

الاختبارات لا يعني أن التلميذ يحسن الانتقال فيها كمعرفة إلى أداء وسلوك، وعندها يفقد تدريس السلوك والعبادات الغاية الأساسية منهما .

وأما الاختبارات التحريرية، فهي وسيلة تستخدم في جميع مجالات التربية الإسلامية ولكن فائدتها العظمى تظهر لقياس مدى انتقال التلاميذ من التحصيل المعرفي، إلى التفاعل الوجداني، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لهم للتعبير عما يختلج في صدورهم، بذلك نخرج من إشكالية عدم إمكانية قياس التفاعلات الوجدانية<sup>1</sup> .

### نموذج للتقويم باستعمال مراحله :

#### الوحدة التعليمية مواقف الشورى

الكفاءة المستهدفة (القاعدية): القدرة على إبداء الرأي وممارسة الشورى، اقتداء بمواقف من حياة الرسول في ذلك .

**تقويم مبدئي :** يسأل الأستاذ المتعلمين على مفهوم الشورى في الحياة ليقف على معارفهم السابقة في الموضوع .

**تقويم بنائي :** بعد أن يتم دراسة موضوع الوحدة، يسألهم عن أهمية الشورى، وعن آثارها ودلالاتها على الفرد والمجتمع .

#### **تقويم ختامي :**

يسأل الأستاذ المتعلمين عن أهمية إبداء الرأي والتشاور مع الآخرين، والآثار السلبية الناتجة عن عدم التشاور، ثم يطلب من المتعلمين أن يعددوا من التشاور، وكذا الآداب الواجب التقيد بها أثناء إبداء الرأي، وأهمية الشورى ودلالاتها وآثارها الإيجابية على الفرد والمجتمع<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص 52.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 53.

### نموذج للتقويم باستعمال وسائله :

الملاحظة : تتخذ الملاحظة وسيلة للتقويم فيما يتعلق بالحفظ: بملاحظة حسن إخراج الحروف عن مخارجها الصحيحة، وسرد الآيات عن غير إسقاط، كما تتخذ وسيلة التقويم فيما يتعلق ببعض السلوكيات، كالاستقامة وكف الأذى والتأدب بآداب الحديث أثناء التشاور مع الغير، والتسامح معهم في حال الاختلاف .. الخ .

المقابلة : قد يجد بعض المتعلمين صعوبة في الحفظ أو في الانتقال من التحصيل العلمي إلى الأداء السلوكي أو التفاعل الوجداني، مما يتطلب مقابلتهم لمعرفة أسباب الصعوبة، ومن ثم تقويمها ومعالجتها .

بطاقة المتابعة المدرسية : <sup>1</sup> المعلومات الخاصة بالمتعلم :

- الاسم واللقب : .....
- تاريخ الميلاد : .....
- المستوى الاجتماعي للأسرة : .....
- المستوى الثقافي للأسرة : .....
- عدد الأخوة ومرتبته بينهم : .....
- المستوى الدراسي السابق : جيد . متوسط . ضعيف .
- السنة الدراسية الحالية : .....

شكل رقم (02) يبين بطاقة المتابعة المدرسية

جدول (08) يبين طريقة التقويم

التاريخ	النشاط	المجال	المستوى	المكان	التقويم	الملاحظة
	حفظ سورة النبأ	معرفي	حفظ	القسم	ضعيف متوسط جيد	في تقدم في تأخر... الخ

الاختبارات : والاختبارات تكون إما موضوعية أو مقال :

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص54.

أ الاختبارات الموضوعية : يمكن اقتراح ما يلي :

في مجال الحفظ : يلجأ إلى ملاء الفراغات أو الاستظهار .....الخ.

في مجال الأخلاق و السلوك: يلجأ إلى المقابلة بين سلوكين متضادين من حيث المساوي والآثار، أو اللجوء إلى الصواب والخطأ ... الخ.

في مجال العبادات : يلجأ إلى التمييز بين الأركان، والواجبات، والشروط من خلال وضع مصفوفة<sup>1</sup>.

في مجال العقيدة: يلجأ إلى التعريفات والتمييز... الخ .

في مجال قصص الأنبياء : يذكر مواقف من حياة بعض الأنبياء .

ب المقال : يمكن اقتراح ما يلي :

للمقال دور كبير لقياس مدى التفاعل الوجداني ..... وكذا مدى قدرته على التحليل والتركيب والاستنباط، ..... واستخراج الحكم التشريعية من وراء العبادات والمعاملات ..... السيرة النبوية وقصص الأنبياء والصالحين وتحديد مواطن ..... وذلك من خلال وضعية دالة بالنسبة للمتعلّم ككتابة رسالة إلى مؤسسة ما أو صديق أو احد أفراد العائلة حول موضوع مقترح في الوضعية<sup>2</sup> .

### خلاصة الفصل

بعد تطرقنا إلى المضامين الاجتماعية لمنهاج التربية الإسلامية فأننا نرى أنه ينظم حياة الإنسان المسلم من أجل تحقيق مبدأ العبودية المنظم لعلاقات الإنسان كما يلي :

- العلاقة بين الخالق و الإنسان : هي علاقة عبودية تتجلى في المظهر الشعائري والمظهر الاجتماعي والمظهر الكوني .

. العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان : هي علاقة عدل وإحسان .

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، مرجع سابق ، ص 54.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 55.

. العلاقة بين الإنسان والدنيا : هي علاقة اختبار وكد وعمل ومسؤولية، وعلاقته بالآخرة هي علاقة جزاء وحساب .

- العلاقة بين الإنسان والكون : هي علاقة تسخير وتعمير وتنمية باعتماد العلم والتكنولوجيا.

## الفصل الخامس

### القيم الاجتماعية

#### تمهيد

- (1) مفهوم القيم والمفاهيم المقاربة لها
- (2) القيم عند علماء الاجتماع
- (3) تصنيف القيم
- (4) خصائص القيم وموقعها في حياة الفرد
- (5) مصادر ومكونات القيم وكيفية اكتسابها

#### خلاصة الفصل



## تمهيد

تعتبر القيم من أهم الموجهات التي يتحدد من خلالها سلوك الإنسان والتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع، ذلك أنها تتبع من معتقدات وقناعات الفرد، وسنحاول في هذا الفصل أن نقدم تعريفا للقيم الاجتماعية ونتعرف على تصنيفاتها ومكوناتها ومصادرها .

### 1 مفهوم القيمة والمفاهيم المقاربة لها:

#### 1.1 مفهوم القيمة:

1-1-1 لغويا وردت القيمة بمعان متعددة في اشتقاقاتها، أشار إليه ابن منظور في لسان العرب، إذ ترجع إلى الفعل قوم وأدرج منها العديد من المعاني نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، محاولين أن نأخذ ما يقرب من المعنى الذي نحاول أن ندرسه في موضوعنا :

**التقدير :** ودينار قائم إذا كان مثقالا سواء لا يرجح، وهو عند الصيارفة ناقص حتى يرجح بشيء فيسمى ميالا، والجمع قوم وقيم، وقوم السلعة واستقامها قدرها حدد لنا قيمتها .

**الاستمساك بالدين :** الثبات على الشيء، وفي الحديث أن حكيم بن حزام قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أخرج إلا قائما، قال له النبي صلى الله عليه وسلم أما من قبلنا فلا تخر إلا قائما .

والمنتبع لما سبق يدرك أن مادة قوم التي يشكل منها المصطلح الذي نحن بصدد دراسته تدور حول مصدر القيمة ومسلكتها وامتدادها وأثرها وصفاتها، فالمصدر هو الله القيوم والمسلوك طريق مستقيم لا عوج فيه، والامتداد في الحياة والكون كله، والأثر في الإنسان الذي جعله الله خليفة في الأرض والذي ميزه بحسن التركيب وحسن التعديل في الهيئة، وأمره بحسن التدبير والتسيير في التعامل مع المخلوقات المسخرة له عبادة وطاعة للخالق و

صفات الثبات والدوام الإطلاق، وعدم التغيير التي تكسبها القيم التي زرعها الله في الإنسان حين نفخ فيه روحه<sup>1</sup>.

### 2.1.1) اصطلاحيا

تنوعت مفاهيم القيم عند المفكرين ويمكن تحديد وجهات نظرهم على النحو الآتي :

**أولاً : حالة وجدانية :** يمكن تعريفها في الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال مؤشرات هي المعتقدات والأغراض، والاتجاهات والميول، والطموحات والسلوكيات العملية، و تدفع الحالة الوجدانية والعقلية صاحبها إلى أن يصطفي بإرادة حرة واعية، و بصورة متكررة نشاطا إنسانيا يتسق فيه الفكر والقول والفعل، يرجعه على ما عداه من أنشطة بديلة متاحة فيستغرق فيه، ويسعد به ويحتمل فيه، ومن أجله ما لا يحتمله في غيره، دون انتظار لمنفعة ذاتية .

**ثانيا :مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يشعر بها الفرد من انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تتال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة، حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية .**

**ثالثا : هي حكم يصدره الفرد على شيء ما مهتديا بمعايير اجتماعية تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه، أما في الإسلام فهي حكم يصدره الإنسان المسلم عن شيء ما مهتديا بمعايير شرعية، تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من منطلق القرآن والسنة، ومن هنا فإن العقيدة الإسلامية منبع القيم وهي ثابتة بثباتها، أما في الغرب فهي مرتبطة بالواقع ومتغيرة بتغيره .**

<sup>1</sup> سعاد جبر سعيد ، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني ، عالم الكتاب الحديث ، الربد ، الأردن ، ودار الكتاب العالمي ، عمان الأردن

رابعاً تعرف بأنها معيار الحكم على الأشياء، أو نمط من أنماط الحياة وقد تكون مفهوماً واسعاً أو اعتقاداً قوياً أو ضعيفاً، هدفاً أو وسيلة، صفة شخصية أو ميزة اجتماعية، طريقة في التفكير أو ممارسة وعملاً وتطبيقاً، وقد تكون القيمة طريقة تنظيمية أو إدارية موقفاً ومبدأً يتقبله الفرد ويتمسك به المجتمع، والقيمة قد تكون مرغوباً فيها أو مرغوباً عنها، أو ما شابه ذلك .

إذا فإن القيم الاجتماعية هي حالة وجدانية، تنمو من خلال المعتقدات والاتجاهات التي يتبناها الفرد والمجتمع، تؤدي إلى إنتاج مجموعة من الأحكام والمعايير المتصلة بمضامين واقعية، يشعر بها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع الآخرين، وهذه الأحكام يصدرها الفرد مهتدياً بمعايير اجتماعية، تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه، بحيث تحدد نمط حياته وطريقة تفكيره، وتكون طريقة تنظيمية تحدد المبدأ الذي يتقبله الفرد ويتمسك به المجتمع .

## 2.1) القيم والمفاهيم المقاربة لها :

1.2.1) القيم والاتجاهات : الاتجاه يعرف على أنه ميل بالموافقة أو الرفض إزاء موضوع ما أو موضوعات معينة، حيث يمكن التعرف على اتجاه الفرد إزاء هذا الموضوع من خلال سلوكه قولاً كان أم فعلاً، وفي تفسير علاقة القيم بالاتجاهات تعددت الآراء:

**الاتجاه الأول :** والذي يساوي فيه العلماء بين القيم والاتجاهات، فالقيم اتجاهات مشتركة من حيث أنها اتساق لقواعد معيارية أو مثل أخلاقية تلعب دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية فيشير (فرايز) إلى أن القيم ما هي إلا مجموعة اتجاهات اجتماعية تمثل في شكلها النهائي أحد المظاهر الذاتية للقيم، بينما يرى آخرون أن القيم بؤرة لتجمع الاتجاهات، حيث يرى أنها أي القيم - مجموعة اتجاهات شاملة تتجمع حول مركز محوري هذا المحور هو القيم .

**الاتجاه الثاني :** يتمثل هذا الاتجاه في أنه يميز بين القيم والاتجاهات : فيميز (سارجنت) بين القيم والاتجاهات، حيث يشير إلى أن الاتجاه ما هو إلا ميل سلوك من الفرد لاستجابة

موجبة كانت أم سالبة نحو موضوع معين، أي أن الاتجاه ما هو إلا موقف تجاه واحدة من القيم، وعلى هذا فالقيم ما هي إلا أمور تتجه نحوها اتجاهات الفرد وفي جماع الآراء أخرى نخلص إلى أن القيم أكثر عمومية وشمولا وأقل عددا من الاتجاهات، ولأنها كذلك فهي قادرة على تفسير تلك الاتجاهات .

وعلى هذا فإن هناك فروقا بين القيم والاتجاهات والجدول التالي يبين هذه الفروق :

جدول رقم (09) يبين الفروق بين القيم والاتجاهات .

نقطة المقارنة	القيم	الاتجاهات
الماهية	تمثل القيم تلك الأمور التي تتجه نحوها اتجاهات الفرد.	تعبر عن ميل سواء بالموافقة أو الرفض تجاه موضوع معين .
دور المجتمع في الإقرار	تتطلب القيم موافقة من قبل المجتمع لإقرارها .	لا تتطلب الاتجاهات موافقة اجتماعية من قبل المجتمع لإقرارها.
الاكتساب	تكتسب القيم ببطء وعلى مدى الحياة وذلك لحاجتها إلى خبرات ومعارف متراكمة .	تتبع الاتجاهات من أهداف المجتمع قيم المجتمع، النظام الثقافي للمجتمع.
التجريد والعمومية	تتميز القيم بالتجريد والعمومية، كما أنها أكثر ثباتا إذ أنه من الصعب تغييرها .	الاتجاهات أقل تجريدا وأقل ثباتا، إذ يسهل تغيير اتجاهات الفرد كما أنها تتغير بالخصوصية .

و بتحليل الاتجاهين السابقين يمكن أن نخلص إلى ما يأتي :

على الرغم من أنه يتضح للوهلة الأولى أن هناك اختلافا واضحا، بين الاتجاهين السابقين إلا أنه يمكن أن نلمس تكاملا واضحا فيما بينهما :

فمعنى قيام الفرد باستجابة سلبية كانت إزاء موضوع ما أو موقف معين ، والمتفق عليها باعتبارها (اتجاه) وحين أن استجابة الفرد لا يمكن أن تأتي بصورة عشوائية، فهذا يعني أن الفرد قد استند في استجابته تلك لعدة أشياء تأتي في مقدمتها : الإطار المرجعي لخبرة الفرد، الإطار القيمي للمجتمع وأخيرا النسق القيمي الخاص بالفرد، وبالتحديد هرم الفرد القيمي، فتلك الأشياء هي التي تساهم في توجيه الفرد لاتخاذ قرار ما في موضوع ما و بصورة ما يتلاءم مع النسق القيمي للفرد والمجتمع، وبما يحقق التوازن الاجتماعي والنفسي لهذا الفرد في إطار مجتمعه<sup>1</sup>.

**1-2-2) القيم باعتبارها معايير :** يعرف المعيار على أنه تكوين فرضي معناه ميزان أو قاعدة أو إطار مرجعي للخبرة والسلوك الاجتماعي .

كما أن المعيار يمثل أحد السلوكيات النموذجية أو المثالية والتي يقاس عليها تصرفات الأفراد في المواقف المختلفة، إذ يتكون هذا السلوك المعياري من خلال التفاعلات الشخصية للأفراد بعضهم مع بعض، حيث يتعرفون على أدوارهم، ومن ثم يحددون تصرفاتهم ليسهل بذلك تعاملهم داخل إطار المجتمع .

وبهذا فإذا كان المعيار سلوكيا نموذجيا متكررا يحضى بقبول اجتماعي، ويعمل بمثابة إطار مرجعي مشترك للحكم على السلوك وتصرفات الأفراد داخل المجتمع، فإن القيم كما يشير (بارسونز) ما هي إلا عنصر في نسق رمزي مقبول من المجتمع، يؤدي وظيفته باعتباره معيارا أو قاعدة للاختيار بين المتقابلات من موقف ما، إذ تتصل من قريب

<sup>1</sup> إيمان العربي النقيب ، القيم التربوية في مسرح الطفل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2002 ، ص 15 16.

بالمستويات الخلفية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد وقيم منها موازينه التي يزن بها أفعاله، ليصنع بذلك حدودا بينه وبين كل سلوك لا تقبله الجماعة .

هذا ويلخص (روكيثش) الفروق بين القيم والمعايير فيما يلي :

تشير القيم إلى منحى سلوكي يتجه نحو غاية أو مثل عليا، بينما يشير المعيار إلى منحى سلوكي نوعي، فالقيم تعلو فوق المواقف النوعية، وعلى هذا فإذا كان النظام قيمة يحترمها المجتمع ويعلي من شأنها، فإن التزام الجماعة بإتباع ترتيب معين في موقف ما يعد معيارا .

القيم أكثر تجريدا من المعايير إذ تكتسب مشروعيتها بشكل اتفاقي يكاد يكون مستقلا عن الفرد .

**1-2-3) القيم سلوك مرغوب :** وقد تعددت آراء المفكرين هنا حول القيم باعتبارها سلوكا مرغوبا، فالبعض يشير إلى أن القيم مفاهيم مرغوبة، تعني ببساطة ما يتجنب أو ما ينبغي وتسهم في توجيه الفرد خلال المواقف المختلفة، فالقيم هي التي تؤثر في سلوكه ومن ثم فإنها توجه أهدافه .

وعلى الرغم من أن القيم وفق هذا المعنى تشير لمجموعة الصفات الشخصية التي يجب أن تتوفر لدى الفرد، التي يفضلها أو يرغب فيها الأفراد في ثقافة معينة، إلا أنها كما يشير (دوركايم) مثلها مثل كافة الظواهر الاجتماعية مجتمعية الصنع، بمعنى أن لها قوة الإلزام رغم أنها أمور مرغوب فيها.

القيم باعتبارها تصورات حول موضوع مرغوب فيه، سواء أكان هذا الموضوع نسق اجتماعي أم نسق شخصية، حيث تتصف تلك التصورات بالعمومية كما أنها تلقى قبولا من جانب الأفراد في ظل الثقافة والمجتمع الواحد .

**القيم باعتبارها تقييم ومنفعة:** يعود الفضل في هذا للاقتصاديين، حيث أنهم أول من استخدم مفهوم القيم بمعناه الفني والذي يشير للتقييم والمنفعة، فالقيمة والتقييم من أهم

المصطلحات التي بنيت عليها نظرية القيمة *théorie of value* والتي يتضمنها ذلك الفرع الهام في علم الاقتصاد والمسمى علم الاقتصاد السياسي.

والاهتمام الرئيسي بالقيم هنا هو اهتمام بالدور الذي تلعبه في تثمين الأشياء، ومن ثم تحقيق المنفعة للفرد وفي هذا يشير (ديوي Dewey) إلى أن القيم هي تفريد للشيء وإعطائه مكانته في المرتبة الأولى، قيم استعماليه، ثم وضع قيمة له أي تثمينه في المرتبة الثانية ويطلق عليها قيم تبادلية، فالأولى تعني الحرص على الشيء والاعتزاز به والثانية تعني الحكم على طبيعة ومقدار هذا الشيء، إذا ما تمت مقارنته بشيء آخر، وبهذا تعني القيمة في مختلف المناقشات الاقتصادية ما هو مرغوب ويؤدي إلى منفعة .

**4.2.1) القيم اعتقاد :** يعرف الاعتقاد *belife* على أنه حكم صادق يتسم بالواقعية ويؤسس على الملاحظة الإمبريقية والمنطق ويقبله الفرد باعتباره صحيحا .

ويشير (روكيش *rakish*) إلى أن القيمة هي عبارة عن اعتقاد ثابت لدى الفرد بأفضلية نموذج سلوكي معين أو غاية من غايات الوجود، على المستوى الشخصي حدد ذلك الاعتقاد بالسلوك أو الغايات وبناء على هذا التعريف قام بتقسيم القيم إلى:

أ) قيم نهائية *terminal* أي غايات في حد ذاتها .

ب) قيم وسطية *instrumental* أي سلوكيات تؤدي إلى غايات حيث تتضمن تلك القيم مثلها في ذلك مثل الاعتقاد جوانب معرفية ووجدانية وسلوكية، لكونها تعبر تمثيلات رمزية ومعرفية لحاجات الفرد.

وفي الأخير يتضح من خلال استقرار مختلف التعريفات التي عالجت مفهوم القيم أن هناك رؤى ووجهات نظر متعددة، في تعريف هذا المفهوم جاءت جميعها لتمثل أطرا مرجعية وخلفيات علمية متعددة، يمكن إرجاعها لتلك الطبيعة الخاصة بهذا المفهوم والمتغير في ذات الوقت، إلا أننا يمكن أن نخرج بعدد من المؤشرات حول هذا المفهوم .

تشير القيم إلى غايات ومثل عليا كما أنها أحد عناصر النسق الاجتماعي والتي تؤدي وظيفتها معيارا للحكم على سلوك الأفراد .

**5.2.1) القيم مفاهيم** على الرغم من الإشارة للقيم في بعض الأدبيات باعتبارها مصطلح، إلا أنه لا يتوافر في مفهوم القيم تلك الشروط التي تؤهلها لكي تكون مصطلحا، توجد ذلك التعريف الجامع المانع للقيم المأخوذ به في كافة المجتمعات إلى الآن، ويمكن إرجاع ذلك لطبيعة هذا المفهوم والذي فرض عليه أن يكون مرتبطا بالسياق المجتمعي، ومن ثم كانت وجهات النظر المتعددة في تعريفه<sup>1</sup>.

## **(2) القيم عند علماء الاجتماع:**

ارتبطت محاولات تعريف القيم عند علماء الاجتماع بنشأة هذا العلم، الذي تأثر بالفلسفة مما أدى إلى صوغها في مفهومات مجردة، حيث يتناول علماء الاجتماع القيم من منظور تكاملي، فبجانب أنها موجهة للسلوك عند أفراد فإنها مصادر ثابتة ومستقرة للتباين في الأنساق الاجتماعية أو على الأقل كما ذهب (وايت مور) إلى أنها تعتبر أحيانا عوائق هائلة لقبول أي مخترعات حديثة تؤدي إلى أشكال جديدة للنشاط الاقتصادي، لا تتماشى مع قيم المجتمع<sup>2</sup>.

إن القيم تعتبر عضوا مشتركا في تركيب البناء الاجتماعي، ويرى علماء الاجتماع أن القيم من صنع المجتمع وأنها تعبر عن الواقع، فالقيم حقائق واقعية توجد في المجتمع ويحاول عالم الاجتماع عند دراسته للقيم أن يحللها، ويقارن بين الجماعات المختلفة، لذلك فقد طرحت قضية سوسيولوجية للقيم كإحدى المحاور الرئيسية التي انشغل بدراستها العديد من الباحثين الاجتماعيين، بحيث تجسد ذلك في كتابات العديد من علماء الاجتماع المحدثين والمعاصرين، إيماننا منهم بأنه توجد علاقة وظيفية بين القيم وسائر الظواهر الاجتماعية السائدة داخل البناء الاجتماعي للمجتمع، وبالرغم من وحدة المنظور لدى

<sup>1</sup> إيمان العربي النقيب ، مرجع سابق ، ص ص 20 ، 21 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 22.



هؤلاء العلماء في معالجتهم للقيم، إلا أنهم يختلفون في تفسير طبيعتها وأسباب تغيرها<sup>1</sup>، وعلى الرغم من الأهمية التي تحتلها القيم عند علماء الاجتماع، إلا أننا نجد أن عددا كبيرا منهم ولمدة جيل أو قريب من ذلك قد عزف عن دراسة القيم، وذلك بغية الوصول إلى مستويات عليا من الموضوعية والدقة العلمية، حيث كان ينظر إلى القيم على أنها في أغلب الأحيان تتسم نوعا ما بالذاتية، ومما يدعم هذا التعليل لإهمال دراسة القيم من جانب علماء الاجتماع ما قاله (ليفي ستراوش) في معرض كلامه عن القيم في دراسة الثقافات المختلفة: "إنه إذا كان قد بدا من العلوم الاجتماعية شيء من العزوف أو التردد أو التحقير أو التباطؤ في معالجة القيم ذلك في أنه لما نتكلم عن العواطف والانفعالات والظواهر غير المنطقية .

وبما أن مهمة أي علم أن يعبر عن الظواهر بأسلوب منطقي، فإننا نخشى أن يفضي الكلام علميا عن القيم إلى التناقض الحادث من تفسير البيانات غير المنطقية بعبارات منطقية، فإن هذا من شأنه أن يهدم هذه البيانات ويشوه طبيعة القيم"<sup>2</sup>.

لكن على الرغم من هذا الغموض فإن علماء الاجتماع بحكم منهجهم العلمي مضطرون إلى دراسة القيم، كما تبدوا في مجتمع بشري في مكان معين وزمن محدد يخضع الظروف بعينها، وبالتالي فإن القيم تتطور عندهم بتطور المجتمع الذي توجد فيه، فهي بذلك تكون قِطعا نسبية متغيرة<sup>3</sup>.

ولم يتجراً أحد من علماء الاجتماع على استخدام مفهوم القيم، إلا بعد أن ظهرت دراسة (وليام توماس وفلوريان زيناكي) حول الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا سنة 1918 . ومنذ ذلك الوقت أصبح علماء الاجتماع يستخدمون مفهوم القيم استخداما متزايدا وسرعان ما

<sup>1</sup> عادل غزال ، اثر القيم الاجتماعية على التنظيم الصناعي الجزائري ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، قسنطينة ، الجزائر ، 2006 ، 2007 ، ص 49.

<sup>2</sup> طاهر محمد بوشلوش، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري، 1967. 1999، بن مرابط للنشر والتوزيع، المحمدية ، الجزائر ، ط 1 ، 2008، ص 35 .

<sup>3</sup> عادل غزال ، مرجع سابق ، ص 49 .

أصبحت القيم تمثل موضوعا من الموضوعات التي يهتم بها علماء الاجتماع، إلى درجة أن صاغوا العديد من النظريات السوسيولوجية حولها، واعتبروها محددًا من محددات السلوك ومفتاح فهم الثقافة الإنسانية<sup>1</sup>. لذلك ظهرت على مسرح الفكر الاجتماعي العديد من الاتجاهات الفرعية تنطوي تحت لواء المنظور السوسيولوجي، محاولة تفسير القيم من حيث نشأتها ومصادرها واكتسابها وعلاقاتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى<sup>2</sup>.

واليك عرضا من الاتجاهات السوسيولوجية التي درست القيم :

**2-1) الاتجاه الماركسي :** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم والحقائق واقعية توجد في إطار اجتماعي واقتصادي، فهي ترتبط بحياتنا العلمية ارتباطا وثيقا، وينطلق مفكروا هذا الاتجاه وتفسيرهم للحياة الاجتماعية من منطلق أن التاريخ تتحكم في مسيرته قوانين موضوعية لا تخضع لإرادة الأفراد والجماعات، كما يعد البناء الاقتصادي للمجتمع هو المصدر الأساسي للقيم، لأنها تتشكل وتتطور بتطور النسق الاقتصادي، وذلك لوجود رابطة وثيقة بين البناء التحتي والبناء الفوقي، والبناء التحتي يؤدي حتما لحدوث تغيرات في البناء الفوقي، وبالتالي فالقيم باعتبارها إحدى مكوناته، كما يؤول البناء الفوقي بدوره لحدوث تأثيرات في علاقة الإنتاج سواء كان هذا التأثير إيجابيا فيسرع هذا البناء والعكس<sup>3</sup>.

فمنذ قرن تقريبا اعتقد (كارل ماركس) أن التغيرات في إنتاج التكنولوجيا صنع تغيراتها الملازمة في مجال العلاقات الصيغية تعدد التغيرات في العناصر الأخرى للمجتمع، ويؤكد ماركس أن التغيير الاجتماعي يبدأ بصراع جماعات المصلحة بالرغم من قوة الصفوة الحالية التي تقاوم التغيير بمفهومه القيمي، والناس يقبلون مبدأ التغيير عندما يصبحون واعيين بأن مصالحهم الخاصة استغلت في بناء النظام الاجتماعي نفسه، ويذهب ماركس إلى أن كل

<sup>1</sup> طاهر محمد بوشلوش ، مرجع سابق ، ص 35 .

<sup>2</sup> عادل غزال ، مرجع سابق ، ص 49.

<sup>3</sup> حميد خروف وآخرون، الإشكالات النظرية والواقع ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 1999، ص 109.

القيم النظامية ما هي إلا قيم الطبقة الحاكمة<sup>1</sup>، كما كشف هذا الاتجاه على حقيقة مؤداها أن القيمة نسبية ذات طبيعة ديناميكية متطورة متغيرة، بتغير الأوضاع الاقتصادية ومختلفة باختلاف المراحل التطورية التي يمر بها المجتمع، كما أنها تتباين بتباين الوضع والظروف المادية للطبقة المكونة للبناء الطبقي للمجتمع، لذا فالقيم الإنسانية المطلقة لا يمكن أن توجد في مجتمع يتسم بالصراع بين الطبقات، لكنها سوف توجد حينما تزول الملكية ويزول معها استغلال الإنسان للإنسان، وهذا لا يكون إلا بتحقيق الشيوعية تحقيقا كاملا .

ويرى **سوركين** أن القيم تحدد من خلال مؤشر التغير الاجتماعي والثقافي في تاريخ الإنسانية، ويعبر عن التفاعل على أساس أنه ظاهرة اجتماعية ثقافية، تتكون من الشخصية والمجتمع والثقافة<sup>2</sup> .

وخلاصة القول أن القيم عند أصحاب هذا الاتجاه ترتبط بأشياء واقعية، لها وجود ملموس خارج ذاتنا، وبالتالي فهي صفات للموضوعات المادية وظواهر الشعور الاجتماعي<sup>3</sup> .

ومما يأخذ على هذا الاتجاه أنه ركز بصورة كبيرة على المادية الاقتصادية، وذلك عن طريق تأكيد نسق القيم متغير مستقل في التغير الاجتماعي، وركز على أن القيم والدين والأفكار ما هي إلا انعكاسات لواقع الطبقة، وأن المصالح الطبقيّة لا يمكن أن تفهم بعيدا عن مفهوم الطبقة للدين والايديولوجيا ونسقها القيمي .

**2-2) الاتجاه الوظيفي :** هذا الاتجاه يوجه مصدر القيم إلى بناء علوي ومفاهيم عينية ووظيفة القيم تبدو مثلا معيارية على المجتمع أن يحققها، وبذلك يكون منطلق هذا الاتجاه ومصدرها هذا البناء العلوي بالرغم من أن مصدر القيم يمكن إرجاعه إلى دين وثقافة

<sup>1</sup> محمد احمد بيومي ، القيم وموجهات السلوك ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2006 ، ص 135 .

<sup>2</sup> إيمان العربي النقيب ، مرجع سابق ، ص 23 .

<sup>3</sup> حميد خروف وآخرون ، مرجع سابق ، ص 109 .

المجتمع<sup>1</sup>، يستند هذا الاتجاه على التطور العضوي للمجتمع، هادفاً إلى الكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق تكامل النسق ككل، مما يؤدي إلى تكيف هذه الأجزاء مع المؤثرات الداخلية والخارجية، وضرورة توفير أساليب الضبط لإعادة التوازن<sup>2</sup>، ولو تفحصنا مدارس علم الاجتماع الوظيفي، لوجدنا ظهور القيمة ضمناً أو صراحة في كافة هذا المدارس وخاصة عند دوركايم، الذي حدد مكونات الظاهرة بأنها نظم اجتماعية لها صفة الضغط والإجبار، كما تتكون من الرموز والقيم والأفكار والمثل، كما يؤكد على مفهوم الضمير الجمعي في تحديد الضبط الاجتماعي<sup>3</sup>، ويرى (دوركايم) من هذا المنطلق أن الإنسان الذي ينتمي إلى مجتمع لا يدرك نفسه ولا الآخرين إلا بتوسط التصورات المشتركة التي ترجع في كيانه إلى جانب من الوجدان الجمعي، وليست القيم إلا تعبيراً عن رغبات الأفراد في أراء المجتمع الذي ينتمون إليه، ويذهب (دوركايم) كذلك إلى القول بأن القيم موجودة وجوداً خارجياً عن الشخص الذي يصدر أحكام القيمة، فهي تتصف بصفة مستقلة عن كيفية الإحساس بها لحظة الحكم، وهي تطابق نوعاً من الحقائق الموضوعية والموجودة خارج الذات لقد رفض دوركايم الرأي القائل بوجود القيمة في الموضوع ذاته، مستدلاً بعدم وجود أي تناسب بين خصائص الأشياء من جهة وقيمتها من جهة أخرى، مؤكداً أن جميع القيم تقدير للأشياء، إن القيم الموجودة في المجتمع في نظر (دوركايم) تعبير عن نماذج مختلفة تتباين حسب تقسيم العمل والنشاط المستمر لكل شخص غير مؤثرة في المجتمع بقدر مماثل فتأثير بعضها في الحياة الاجتماعية أقوى من تأثير البعض الآخر، وذلك حسب نوع النشاط السائد في المجتمع الذي ترتبط به القيمة، ويبدو في نظر (دوركايم) أن مصدر القيمة التي يدين بها الفرد والتي تتجسد في سلوكاته، ترتد إلى المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث يستمد الفرد أحكامه القيمية حول ما هو مرغوب فيه وغير مرغوب فيه اجتماعياً من

<sup>1</sup> نورهان منير، حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ط 1، ص 124.

<sup>2</sup> حميد خروف وآخرون، مرجع سابق، ص 133.

<sup>3</sup> إيمان العربي النقيب، مرجع سابق، ص 23.

ثقافة المجتمع فالتغيرات التي تحدث في بناء المجتمع هي المسؤولة عن تغيير القيم والتقاليد والعادات الاجتماعية وذلك وفقا للحاجات والمطالب المتغيرة<sup>1</sup>.

لكن يعاب على (دوركاييم) أنه لم يكن مهتما بالتغير و صراع القيم، كذلك لم يبذل أي محاولة منظمة لتصنيف وتميز محتويات نسق القيمة أو العقل الجمعي، كذلك لم يذهب في تحليله إلى معرفة الدوافع المشكلة لالتزام بالقيمة والامتثال للمعايير، بالإضافة إلى ذلك لم يتناول المشاكل السيكلوجية<sup>2</sup>.

ولعل هذه النقطة هي التي انطلقت منها المدرسة الألمانية وعلى رأسها (ماكس فيبر) الذي وضع أساس موضوعي للعلوم الاجتماعية، ونادى بالفصل بين العلم والوظيفة المعيارية وأوجد مفهوم اللياقة القيمية، وأن موضوعات العلم تتكون من خلال قيمنا<sup>3</sup>، (ماكس فيبر) الذي كانت نظريته السوسيولوجية تتجلى في أن السلوك الذي تفرضه القيم هو سلوك مصدر أصلا لتحقيق قيمة اجتماعية معينة بالذات، ذلك أنه حينما يسلك الفاعل الاجتماعي سلوكا وفقا لقيمة ما وصنيعا لمثل أعلى، إنما تفرض عليه هذه القيمة أن يوجه نمط سلوكه وفقا لها<sup>4</sup>.

إن أصحاب هذا الاتجاه يعتبرون القيمة ظاهرة اجتماعية ذات تأثير تبادلي، بينها وبين بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى المتفاعلة ضمن إطار البناء الاجتماعي، وبالتالي فالقيم تعد أحد المتغيرات والمحددات الدافعة لسلوك الأفراد والموجهة للفعل الاجتماعي، وتبدو هذه القيم حاسمة وواضحة في تحديد الفعل أثناء مواقف الفاعلين، ومن ثم فالقيم ليست تصورات صماء، بل تتكون نتيجة التفاعل بين الأفراد داخل المجتمع، كما أنها تتسم بالتغير النسبي نتيجة تطور المجتمع، ومما يلاحظ على هذا الاتجاه أنه كما نظر إلى القيمة على أساس

<sup>1</sup> حميد خروف وآخرون ، مرجع سابق ص 123.

<sup>2</sup> محمد احمد بيومي ، مرجع سابق ،ص 76.

<sup>3</sup> إيمان العربي النقيب ، مرجع سابق ،ص 23.

<sup>4</sup> حميد خروف وآخرون ، مرجع سابق ، ص 119.

أنها مطلقة فإنه لم يولي أهمية لصراع القيم، وهذا الاتجاه يضع القيم خارج الفرد بالرغم من أنه هو حامل هذه القيم وباعتباره أيضا طرفا في عملية التأثير والتأثر<sup>1</sup>.

**2-3) رؤية نقدية للإسهامات السوسيولوجية في تفسير القيم :** إن المتأمل فيما قدمه أصحاب الاتجاه السوسيولوجي في تفسيرهم للقيم، سوف يدرك أن الدراسات السوسيولوجية التي قدمها هؤلاء حول تحليل القيم وتفسيرها، تتطوي على إسهامات ايجابية تثري الفكر السوسيولوجي في شرح وتفسير القيم من الناحيتين المعرفية والمنهجية، إلا أنه وبالرغم من كل ذلك، فقد كانت لهذه الدراسات عدة سلبيات ونقائص نوجزها في ما يلي:

- 1) اتفق علماء الاجتماع أن القيم موجّهات للسلوك الإنساني، كما أن القيم تحدد الأهداف الإنسانية والوسائل المستخدمة في تحقيق هذه الأهداف الإنسانية .
  - 2) أسهم السوسيولوجيون إيجابيا في الكشف عن أهمية تفسير القيم، على مدى السياق الاجتماعي والتاريخي الذي توجد وتتشكل فيه .
  - 3) أكدوا على دراسة القيم والظواهر الأخلاقية دراسة علمية موضوعية، وبهذا أضفى علماء الاجتماع على القيم الطابع العلمي .
- وقد استطاع علماء الاجتماع أن يلفتوا النظر إلى حقيقة مفادها أن هناك تأثيرات تحدثها التحولات الاقتصادية والاجتماعية على النسق القيمي في المجتمع، حيث كشفت هذه النظريات على أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تلعب دورا مؤثرا على تغيير النسق العلمي وحديثه، حيث أن التنمية الاقتصادية هي بالضرورة تغيير في ظروف الأفراد في المجتمع وسوف تؤدي بالتدرج إلى تحول بعض القيم، التي كانت تؤدي من جانب آخر إلى بروز قيم جديدة تستجيب للحاجات الجديدة وهذا ما يسمى بالتجديد القيمي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عادل غزال ، مرجع سابق ، ص 52.

<sup>2</sup> محمد إبراهيم كاضم ، التطوير القيمي وتنمية المجتمعات ، الجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، القاهرة عدد 9 جانفي 1971، ص 7.

والقيم تؤثر في النسق الاقتصادي وهذا التأثير قد يكون إيجابيا، بمعنى أن القيم تعجل في التنمية الاقتصادية، وتساعد في تحقيق النمو الاقتصادي بسرعة، وإما أن يكون تأثيرها سلبا بمعنى أن القيم قد تعوق النمو الاقتصادي وتأخره .

4) لقد أصابت النظريات السوسيولوجية عندما أبرزت أن القيم ليست مطلقة الثبات، بل هي قابلة للتغير والتطور، نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته من أناس وأشياء، وقد أصابت في الكشف عن الطبيعة الطبقيّة للقيم، حيث أوضحت هذه النظريات أن القيم الاجتماعية تختلف باختلاف الطبقات لأن لكل طبقة مفاهيمها القيمية التي تتفق عليها وطبيعة مصاغها ومكانتها في المجتمع، ولما كانت المصالح الاجتماعية للطبقات متباينة ومتصارعة فإن القيم أيضا تتصارع وتتباين بتباين هذه المصالح<sup>1</sup> .

5) لقد أصابت النظريات السوسيولوجية عندما أبرزت الجانب المعرفي في تفسير القيم باعتبارها تصورات صريحة وضمنية، يتحدد من خلالها ما هو مرغوب فيه وما غير مرغوب فيه، كما تذهب هذه النظريات أيضا بصورة أدق إلى العلاقات القائمة بين الظواهر الاجتماعية وفهم العوامل والأسباب التي تنضوي عليها هذه القيم .

6) علماء الاجتماع بحثوا في مساهمة القيم في تشكيل السلوك، وتحديد متعدين بذلك أكثر من رصده على مسرح الحياة الاجتماعية، وعليه فإن الرؤية التأويلية للظواهر الاجتماعية تعد مرحلة هامة من مراحل التطور المنهجي في علم الاجتماع<sup>2</sup>.

7) اهتمت النظريات السوسيولوجية بالتخطيط الأخلاقي، الذي يستهدف تفسير وتوجيه الأخلاق لاستغلال الطاقات الروحية استغلالا رشيدا، يمضي بالمجتمع قدما نحو التطور لأن هذا التخطيط هو الموجه الحقيقي لبقية النشاطات التخطيطية الأخرى.

<sup>1</sup> كمال التابعي ، التأثيرات التبادلية بين القيم وبرامج التنمية الريفية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1982 ، ص 229 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 80.

8) اخفق (سبنسر) في تشبيه القيم الأخلاقية بالظواهر السوسيولوجية، حيث أن طبيعة القيم الأخلاقية تختلف عن طبيعة الظاهرة السوسيولوجية، وأن طبيعة تطور القيم تكون موجهة إراديا، أما صيغة تطور الظاهرة الطبيعية يكون تلقائيا .

9) على الرغم من أن النظرية الماركسية قد كشفت عن العديد من القيم الهامة، كقيمة العمل وفائض القيمة، وأبرزت مدى تفاعل النسق القيمي مع النسق الاقتصادي، إلا أنها أهملت النسق القيمي في البناء التحتي للمجتمع، ومع أنه - أعني النسق القيمي - أحد مكونات البناء الفوقي إلا أنه ينتشر على كل مستويات البناء الاجتماعي .

10) لقد أظهر (تالكوت بارسونز) دور القيم في بناء النظرية السوسيولوجية والفعل الاجتماعي، إلا أن رؤيته الفلسفية جعلته يفسر القيم تفسيراً معيارياً، ركز فيه على التكامل والاتساق والتجانس مع المعايير الاجتماعية<sup>1</sup>.

ولعل المتفحص للتعريفات السابقة للقيم يلمس بوضوح خلوها من تقديم مفهوم عام وشامل لها، ولم تتفق على مفهوم معين للقيمة وإنها تستعمل ألفاظاً ولم توضح الموقف الذي يجب أن تكون عليه القيم والعلاقة بينها وبين السلوك العقلي، إلى الحد الذي يجعل أي باحث في حيرة من أمره، ويجد الشك طريقاً إليه .

وخلاصة القول أن القيم الاجتماعية موجودة في أفعال الأفراد، كما هي موجودة أيضاً في كل بنية اجتماعي وأن الأنظمة الاجتماعية تعتمد في تشكيلها للقيم على هذه القيم الموجودة في البنية الاجتماعية، والتي تنتقل إلى كل بنية اجتماعي و تنتقل إلى الأفراد عن طريق النفوذ، مما حدا ببعض علماء الاجتماع إلى إطلاق صناع القيم على هؤلاء الأفراد، واعتبارهم المحركين الأساسيين لمعرض التغير الاجتماعي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> كمال التابعي ، ، مرجع سابق ، ص 306.

<sup>2</sup> إيمان العربي النقيب ، مرجع سابق ، ص 24 .



### (3) تصنيف القيم

يقرر كثير ممن تعرضوا لدراسة القيم من الباحثين أن من العسير تصنيفها تصنيفا شاملا يتفق عليه الجميع، وأشار (سورلي sorley) بأنه من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها توحيد جميع القيم، والواقع أنه مهما يكن في تصنيف القيم تصور عن الإحاطة بكل أنواعها، فإن التصنيف أمر من ألزم اللزوميات لدراستها، ومما لاشك فيه أن تصنيف القيم يساهم كثيرا في التقليل من الخلط الملحوظ دائما في مناقشتها، ولقد بدأت هذه المحاولات المتعددة لتصنيف القيم وتوضيح أقسامها، وفي ما يأتي عرض لأهم هذه التصنيفات في مجال القيم :

(1) قيم الذوق : وهي متضمنة في أحكام .

(2) قيم النفع : وتعد وسيلة لإدراك غايات أخرى .

(3) قيم الغايات وهي التي يصح اعتبارها غايات قصوى، وحتى في الغايات يمكننا إحداث تفرقة فيما يسمى بقيم الشجاعة وقيم الخير وقيم الصدق، وتتخذ هذه التصنيفات عادة شكل سلسلة من الأزواج المتقابلة كالقيم الحقيقية في مقابل القيم الوسيطة والقيم العليا في مقابل القيم الدنيا، ومع ذلك فليس لكل هذه الأزواج أهمية متساوية لذا نقتصر على القيم التي يشيع النظر إليها على أساس أنها أساسية وهي :

**القيم الحقيقية والقيم الوسيطة :** القيم الحقيقية وهي القيم الجوهرية أو القيم الكامنة في ذاتها والتي يتجه إليها العقل لذاتها، لا لكونها وسيلة للوصول إلى غرض أو حاجة أخرى، وذلك بخلاف القيم الوسيطة التي ينظر إليها كسبيل للحصول على هدف آخر أو وسيلة لإشباع حاجة معينة، والحقيقة أنه لا يمكن وضع حد جامع مانع لتحديد ما هي القيم الحقيقية والوسيلة<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> فائزة أنور شكري، القيم الأخلاقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 56 57 .

**القيم الدائمة والقيم العاجلة العابرة :** وهناك تقسيم آخر يميز بين القيم الدائمة والقيم العاجلة وليس صحيحا أن القيم الدائمة ينبغي تفضيلها دائما على القيم العابرة، ففي حالة اللذة الجسمية نجد أن اشتداد اللذة إنما يكون سريعا وفي زمن قصير، فنحن لا نكون حكماء بحيث لا نفضل قيمة دائمة على قيمة عابرة، إلا إذا كانت القيمتان متساويتين في كل النواحي الأخرى، فمن الواضح أن تفضيل القيم الدائمة واجب إذا كانت الظروف الأخرى متساوية في كلتا الحالتين، ولكن من سوء الحظ أنه من الصعب في كثير من الأحيان إيجاد موقف تتساوى فيه كل الظروف الأخرى لا سيما فيما يتعلق بميولنا .

**القيم بين الشيوع والفردية :** هناك تقسيم آخر أوضح وأقل إثارة للخلاف هو التمييز بين قيم تنسحب على كثيرين وقيم تكون مقصورة على فرد بعينه، وبذلك تستبعد على كثيرين، مثال ذلك أن القيمة الاقتصادية تكون عادة مرتبطة بفرد بعينه ولا تتعداه للآخرين، ومثال ذلك ما يمتلكه الفرد من أشياء فإن هذه الملكية لا يشاركه فيها آخرون، وتصبح لها قيمة فردية وشخصية مقصورة على صاحبها فحسب، أما العمل الشاهد نشارك فيه جميعا في الإعجاب به وتقييمه، فهنا تجد هذا الفعل ينبع من شيوع الإعجاب به في مجموع المشاهدين له أو المجتمع كله، فإن القيم هنا من الناحية الجمالية بأنها قيم تشيع في مجتمع معين أو جماعة معينة ولا تقتصر على فرد واحد بعينه، فالأخلاق تبدوا أقل أهمية بالقياس إلى تقسيم القيم إلى جوهرية أو حقيقية، أي قيم تقوم في حد ذاتها كقيم خالصة وقيم تنصب على السلوك والأفعال الإنسانية وتعتبر قيما ثانوية أو مرتبطة بالغايات المرجوة منها .

**القيم العليا والقيم الدنيا :** وهناك تقسيم على أساس تصنيفها إلى نوعين قيم عليا وقيم دنيا كان أمرا مألوفا أو شائع في المناقشات الأخلاقية، وهذه الثنائية تبلغ في بعض الأحيان حدا من المبالغة، بحيث إذا أغرقنا في الأخلاق العليا، أي ذهبنا إلى مدى بعيد من الأخلاق الروحية والعقلية، فإننا سنضع حتما في دائرة الزهد والتمظهر الأخلاقي كما هو الحال في الأخلاق الصوفية على ما يرى (بيرجسون ووليم جيمس)، أما إذا بالغنا في تطبيق

أو ممارسة الأخلاق الدنيا فإننا سنقع حتما في الإسفاف و التردي أو سلوك بعيد عن الأخلاق ولهذا فمن السهل التوحيد بين القيم الدنيا والإشباع المادي بكل أنواعه، على حد أن القيم العليا تصبح هي القيم التي لا تشوبها شائبة مادية، وهذه الفرقة تتضمن ضمنا على القول بأن الإشباع سيصبح بالضرورة في الرتبة الدنيا من الأخلاق، على حين أن كل القيم المرتبطة بعمل الإنسان في المجال الذهني أو الروحي إنما توضع في مرتبة أخلاقية عليا<sup>1</sup>.

### 1.3 تصنيف سبرنجر

وهناك تصنيفات أخرى للقيم حيث قدم (سبيرنجر) في كتابه أنماط الرجال تصنيفا للقيم مفاده أن هناك ستة أنواع من القيم<sup>2</sup>.

وهذا التصنيف حسب المحتوى :

**القيم النظرية :** وتعتبر عن اهتمام الفرد الزائد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف من أجل تحقيقها، مما يجعله ينح منح معرفيا من العالم المحيط به .

**القيم الاستغلالية الاقتصادية :** تتجسد في وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والاستهلاك والتسويق واستثمار الأموال، حيث تعبر عن الاهتمامات العلمية ذات الفائدة والنفع والثروة والعمل، ويتميز الأفراد الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية ويكونون عادة من رجال المال والأعمال، وحتى وإن لم يكونوا كذلك فإنهم أفراد عمليين على الصعيد المهني يتسمون بحيوية التفكير في الأمور الاقتصادية والمالية .

**القيم الجمالية :** ويترجمها ميل الفرد إلى ما هو جميل من ناحية الكل والتوافق والتنسيق فينظر إلى العالم والمحيط نظرة تقديرية، ويتميز المؤمن بهذه القيم بالميل إلى الفن.

والابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني.

<sup>1</sup> فائزة أنور شكري ، مرجع سابق ، ص ص 61، 62.

<sup>2</sup> عبد الله مجلي الخزاولة ، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط 1 ، 2008 ، ص 40.

**القيم السياسية :** أو التسلطية تتعلق بالحصول على القوة والسيطرة والعمل السياسي، ويتميز الأفراد الذين تسودهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة، سواء كانت سياسية أو عسكرية أو إدارية أو اقتصادية أو غيرها .

**القيم الاجتماعية أو الإنسانية :** وتعبّر عن اهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم ويعبر عنها ميل الفرد إلى غيره من الناس ومساعدتهم، وينظر إلى غيره على أنهم غايات في حد أنفسهم، وليسوا وسائل إلى غايات أخرى .

**القيم الدينية :** أو الروحية وتعبّر عن اهتمام الفرد بالمسائل الدينية وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة، ويتجلى من خلال ميل الفرد إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فيرغب في معرفة تعاليم الدين في كل نواحي الحياة<sup>1</sup>.

وعلى الرغم من شهرة هذا لتصنيف إلا أنه قوبل بعدة اعتراضات، انتقده ألبورت مشيراً إلى أن هذا التصنيف قد أهمل القيم الحسية، فضلاً على أنه لا يسمح بوجود أفراد لا قيم لهم كالنفعيين والبهيميين، وفي نفس الوقت لا يمكن تطبيقه إلا على أفراد نالوا قسطاً من التعليم والتجربة، كما أن التصنيف لا يعني أن الأفراد لا يتوزعون عليه ولكن يعني أن القيم موجودة لدى كل فرد غير أنها تختلف في نظام ترتيبها من فرد لآخر قوة أو ضعفاً لدى الفرد أو الجماعة .

### 2.3 تصنيف تشر

ولقد صنفها تشر : وفق عدة منظورات .

#### المنظور الأول : مجال القيم

القيم الشبئية : وتشمل القيم الخاصة بالأشياء وتدور حول الموجودات الطبيعية كالحركة .  
القيم البيئية : وتدور حول مستقبل البيئة وتطويرها والحفاظ عليها .

<sup>1</sup> بشير معمرية ، التغيير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة قسنطينة ، عدد 18 جوان 2001 ص ص

القيم الذاتية : وتشير إلى ذوات الأفراد من حيث السمات والمواهب والشجاعة والذكاء.

القيم الجماعية : تلك التي تعبر عن العلاقات والتفاعلات بين الأفراد مثل الاحترام والثقة .

القيم المجتمعية : تلك التي تمس مستقبل المجتمع وحياته كالمساواة .

### المنظور الثاني : موضوع القيمة

قيم أخلاقية : تلك التي تفرضها معايير الصواب والخطأ داخل المجتمع<sup>1</sup> .

قيم اقتصادية : تلك المتعلقة بالنواحي الاقتصادية (الاستثمار والمنفعة).

قيم سياسية : تلك التي تحدد النواحي السياسية السلطة والحرية .

قيم جمالية : تلك التي تعددها العلاقات بين العناصر المادية والمعنوية على أساس الاتساق

قيم دينية : تلك التي تتعلق بطبيعة الخير الحق ، الجمال.

قيم عقلية : تلك التي تنشأ نتيجة الحاجة إلى المعرفة .

قيم عاطفية : تلك التي تدور حول الحب والمودة العلاقات بين الأشخاص .

قيم بدنية : تلك التي تعبر عن كل ماله علاقة بالنواحي البدنية والجسمية .

قيم اجتماعية : تلك التي تتضمن كل ما يمس مستقبل المجتمع والحياة الاجتماعية لأفراده .

### المنظور الثالث : التصنيف وفق مجموعة من المعايير :

#### معايير الذاتية والموضوعية :

الذاتية : النظر إلى القيمة باعتبارها غاية فضلى .

الموضوعية : إمكانية قياس هذه القيم لدى الأفراد اعتمادا على وزن القيمة النسبي.

<sup>1</sup> إيمان العربي النقيب ، مرجع سابق ، ص 29.

معيار العمومية والخصوصية :

العمومية : توزيع القيمة على مستوى الجميع .

الخصوصية : مدى تعلق القيمة بفئة معينة من الجميع<sup>1</sup>.

معيار النهائية والوسيلة : التفريق بين النظر إلى القيمة باعتبارها غاية نهائية أو كونها وسيلة تؤدي غاية أخرى .

العلاقة بين محتضن القيمة والمستفيد منها : النظر للقيمة من حيث اتجاهها نحو استفادة الفرد والمجتمع وكلاهما .

معيار المضمون : النظر إلى القيمة من حيث كونها اجتماعية دينية .

وهناك محاولة لتصنيف القيم وترتكز على أكثر من أساس .

حسب شدتها وهي إما قيم إلزامية، وتكون ملزمة للجميع من الضروري تنفيذها بالقوة كالقيم الدينية أو قيم مفضلة يشجع المجتمع أفرادها على التمسك بها ولكنه لا يلزمه بمراعاتها، وقيم مثالية وهي التي يحس الفرد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة، كالدعوة إلى مقابلة الإساءة بالإحسان .

حسب تاريخها : وتنقسم إلى قيم تاريخية أصيلة وتوجد لدى الشباب ذوي الشخصيات الموجهة نحو الأخرى والشخصيات التقليدية، وقيم منبثقة وعصرية وتوجد لدى الشباب ذوي الشخصيات الموجهة في الذات .

حسب المعتقد : فقد حاول (روكيه rokeah) تصنيف القيم حسب مقصدها إلى القيم الوسيطة instrumental value والتي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل

<sup>1</sup> إيمان العربي النقيب ، مرجع سابق ، ص 22، 23 .

لغايات أبعد كالقيم الأخلاقية والكفائية والقيم الغائية terminal value وهي الأهداف التي يضعها الأفراد أو الجماعات لأنفسها، كالقيم الشخصية والاجتماعية .

حسب ديمومتها : كالقيم العابر التي تزول بسرعة، مثل الموضات والنزوات ويقبل عليها المراهقون بالدرجة الأولى ويعتقد أنها ترتبط بالقيم المادية، والقيم الدائمة التي تدوم زمانا طويلا وتمتد جذورها في أعماق التاريخ، ويعتقد أنها ترتبط بالقيم الروحية.

**3-3) تصنيف وايت** : يتضمن هذا التصنيف ثماني مجموعات متجانسة من القيم وهي حسب بعض التعديلات التي طالتها .

(1) مجموعة القيم الاجتماعية : مثل وحدة الجماعة التواضع، التسامح، حب الآخرين، حب الأسرة، التعاون، الصداقة .

(2) مجموعة القيم الأخلاقية : كالصدق، الطاعة، العدالة، الدين .

(3) مجموعة القيم القومية : حرية الوطن، الاستقلال، الوحدة .

(4) مجموعة القيم الجسمانية : الطعام، النشاط، الصحة، الرفاهية .

(5) مجموعة القيم الترويحية : التسلية، اللعب، الإثارة، الجمال، المرح .

(6) مجموعة القيم تكامل الشخصية : التكيف، الأمن الانفعالي، التحصيل، النجاح اختيارات الذات .

(7) مجموعة القيم المعرفية والثقافية : المعرفة، الذكاء، الثقافة .

(8) مجموعة القيم العلمية الاقتصادية : العمل، الضمان الاقتصادي<sup>1</sup>.

**4.3) التصنيف الصاعد** : ويكون هذا التصنيف من الأدنى إلى الأعلى برسم الارتقاء من الاندفاع الغريزي إلى أعلى أشكال الحياة الفكرية والروحية، ويتميز هذا التصنيف باحتوائه ثلاثة أنظمة للقيم نظام القيم الحيوية ونظام القيم الفكرية ونظام القيم الروحية .

نظام القيم الحيوية : ويضم غرائز الحياة و غرائز التناسل وغرائز الممارسة .

<sup>1</sup> محمد الدربين ، أهداف التربية ومنظومة القيم ، دار الفكر ، دار البيضاء المغرب ، 1980، ص ص 159 160 .

غرائز الحياة: وتشمل الاحتفاظ بالذات، إنقاذ الحياة، مشاعر الخوف، الذعر، القلق الملل، الطعام، السكن، اللباس، الحاجة إلى الراحة، إثبات القوة، السيطرة، العنف المفروض أو المحتمل .

الغرائز التناسلية : وتشمل الغريزة الجنسية والأمومة، اعتبار الفرد، الأبوة، التجدد الاتحاد و الاجتماع .

غرائز الممارسة : وتشمل بعدد بذل الذات مجانا ويذل أفاق الطاقة الفائضة، أو غائية بلا غاية، والبعد الثاني : فاعلية بدون غائية و يضم التعبير التحرر عن الفرد .

نظام القيم الفكرية : وهي نظام الإنسان ويقابل المعرفة الصريحة ويتضمن ثلاث مجالات هي :

القيم الفردية : وتظم إثبات الذات إرادة القوة، تأكيد الذاتية<sup>1</sup>.

قيم التعاطف: وتظم الأنت والنحن وأبعادها الحب، الصداقة، الاتصال، التضامن .

قيم اللعب والانطلاق والخيال : ويضمن اللهو، الرياضة، الفنون .

نظام القيم الروحية : وهو النوع الرفيع الذي ينجم عن تدخل الضمير أو الوجداني الأخلاقي لتحقيق رسالة الشخصية ، ويشمل جميع الإمكانيات للارتقاء بالواقع والفوز بالحياة الروحية ويتحقق ذلك بانتظام في تسلسل واع والتزام الوجود بالسعي لتحقيق نموذج من أنواع الحكمة أو الأخلاق والدين<sup>2</sup>.

**5-3) تصنيف أوبير:** يقسم العالم الاجتماعي رينيه أوبير القيم باعتبار الوظائف التي تقوم الروح الإنسانية ذاتها ويقسمها إلى قسمين :

<sup>1</sup> عبد الرحيم أبو الهيجاء ، القيم الجمالية والتربية ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2008 ، ص ص 49 ، 50 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 50.



زمرة الوظائف الاجتماعية المشخصة والتي تتمثل القيم المادية.

زمرة الوظائف الاجتماعية المجردة وتقابلها القيم الثقافية .

**القسم الأول : الوظائف الاجتماعية المشخصة القيم المادية وتشمل :**

القيم الحيوية : وتعني الوظائف العضوية .

القيم الخاصة : وتعني الوظائف الجسمية .

القيم الاقتصادية : وتعني وظائف الاكتساب .

القيم التقنية : وتعني وظائف الإنتاج .

القيم السياسية : وتعني وظائف التنظيم .

**القسم الثاني : الوظائف الاجتماعية المجردة القيم الثقافية: وتشمل :**

قيم الحقيقة : وتعني وظائف المعرفة .

قيم الخير : وتعني وظائف الأخلاق .

قيم الفن والجمال : وتعني الوظائف الجمالية .

قيم الحب : وتعني وظائف المحبة .

قيم الدين : وتعني التركيب الكلي .

ويشير رينيه أن هذا الترتيب ليس بالضرورة أن يكون مثاليا في الترتيب، بل يتداخله بعض الترتيب والتقطيع والنقل ربما يتخذ إشكالا أخرى بحسب الحاجة، وليس بالضرورة أن يكون مستخدما من قبل المجتمعات على الإطلاق<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد الرحيم أبو الهيجاء ، مرجع سابق ، ص ص 51 52.

**6.3 تصنيف شلر : لقد ميز شلر بين أربع مستويات من القيم وتضم :**

المستوى الأدنى : مستوى قيم الملائم والمنافي وهذه هي قيم الطبيعة الحسية وتختلف من فرد لآخر وهؤلاء أصحاب مذهب اللذة .

مستوى القيم الحيوية : وتضم هذه القيم الصحة والمرض، الراحة والتعب والموت، وتعرف بتعارض النبالة والحقارة .

مستوى القيم الروحية: وهذه مستقلة عن الجسد و تشتمل على قيم الحقيقة والجمال والعدل وهذه ارفع من القيم الحيوية وعليها أن تتراجع أمامها .

مستوى القيم الدينية : وقوامها التقديس وتشتمل على مشاعر الإيمان والعبادة وتهيمن على سائر القيم وبما أن كل القيم ترمز إلى هذا النوع .

**7.3 تصنيف لافيل : ويعتمد لافيل على ارتباط القيم بالوظائف والشعور حيث أن هذه القيم هي غاية هذه الوظائف ويقسم القيم إلى :**

القيم الاقتصادية والانفعالية القيم العقلية والجمالية .

القيم العقلية والدينية والروحية، وهذا تاج القيم جميعا .

**8.3 تصنيف لويس : يرفض لويس التسليم بقبول قيم تسلسلي وحيد متسق فيرى أن القيم كلها تصدر عن الفكر والروح وقد حدد القيم في إطار أربعة :**

قيم التحديد الطبيعي أي الحقيقة . قيم التحديد التصميمي أي الجمال .

قيم التحديد المثالي أي الأخلاق . قيم التحديد الروحية أي الحب والدين<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحيم أبو الهيجاء ، مرجع سابق ، ص 53.

#### 4) خصائص القيم وموقعها في حياة الفرد :

##### 1.4) خصائص القيم:

الخصائص هي ما يميز القيم ذاتها وقد حددها الباحثون في ثلاث خصائص هي الثبات والتراتبية والعمومية<sup>1</sup> ويمكن تحديد مظاهر هذه الخصائص على النحو التالي :

1.1.4) القيم ذات صبغة مثالية :حيث أنها ليست بشيء وتعرف من قبل الأشياء<sup>2</sup> ويستمددها الإنسان من فلسفة أو تصور أو عقيدة أو دين<sup>3</sup>.

2.1.4)القيم ذات قطبين : قطب إيجابي يهتم بالبحث التربوي وقطب سلبي يكون ما يسمى بعكس القيمة أو القيمة المضادة<sup>4</sup> ، وبهذا فهي تشتمل على خاصية التقابل في المعاني التي تحملها فهي تكون موجبة أو سالبة خيرا أو شرا<sup>5</sup>.

1.4- 3)القيم مكتسبة وليست موروثة : وبالتالي فهي قابلة للقياس والتقييم حيث يكتسبها الفرد اكتسابا ذاتيا من المعتقدات التي يؤمن بها ذاتيا ، أو من خلال ما يتوارثه عن المجتمع على حصيلة خبرة وتفاعل مع الجماعة<sup>6</sup>، أي وبمعنى آخر هي محصلة تفاعل الإنسان بإمكاناته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة، وأنها محدد أساسي من المحددات الثقافية للمجتمع<sup>7</sup>.

1.4- 4) القيم ظاهرية وضمنية : ظاهرة يعبر عنها من طريق الكلام أو الكتابة أو ضمنية تعرف من خلال السلوك غير اللفظي .

<sup>1</sup> سعيد الهردة ، القيم الموجبة للطفل العربي من خلال الكتاب المدرسي وبرامج الأطفال ، رسالة الدراسات العليا ، الرباط المغرب ، 1977 ، ص 28 ، نقلا عن بوعازي الطاهر ، القيم التربوية ، ص 35.

<sup>2</sup> عبد الرحيم أبو الهيجاء ، مرجع سابق ، ص 41.

<sup>3</sup> عبد الله عقله مجلي الخزاولة ، مرجع سابق ، ص 38.

<sup>4</sup> بوعازي الطاهر ، مرجع سابق ، ص 35 .

<sup>5</sup> عبد الله عقله مجلي الخزاولة ، مرجع سابق ، ص 38.

<sup>6</sup> نفس المرجع ، ص 38.

<sup>7</sup> نفس المرجع ، ص 40.

1.4.5) القيم فردية: لأنها تصدر عن فرد بعينه وهي ذاتية تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر .

1.4.6) القيم متداخلة مترابطة متضمنة : حيث أنها تتضمن الجوانب المعرفية و الوجدانية والسلوكية، كما أنها متضمنة من حيث التصنيف فالعدل مثلا قيمة سياسية وقيمة أخلاقية<sup>1</sup>.

القيم مكون معرفي عقلي وجداني أداتي يوجه السلوك ويدفعه، ولكنه إلهي المصدر ويدفع إلى إرضاء الله .

1.4.7) القيم إنسانية : فاللذة والأفكار اهتمام بأمور ترتبط بالإنسان .

1.4.8) القيم غاية عالمية دنيوية قصوى : يسعى إليها من خلال العوالم التي تختار وهي وراء عالم الوجود .

1.4.9) القيم تنظيمات عقلية انفعالية: مصممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط التي توجه رغبتنا واتجاهاتنا نحوها، فالقيمة مصدر مجرد ضمني يعبر عن الفضل والامتياز أو درجة الفضل التي ترتبط بالأشخاص أو المعاني و أوجه النشاط .

1.4.10) القيم تتضمن الرأي والحكم: أي تتخذ طابع الأحكام المعيارية<sup>2</sup>، وبهذا فهي معايير للسلوك فهي أساس إصدار الحكم على الأشياء أو الموضوعات من قبل الفرد أو الجماعة .

1.4.11) تتميز القيم ببعديها المثالي و الواقعي: ويظهر الجانب الواقعي فيما يمثله الفرد من قيم تفاعلية إجمالية أو تأملية فلسفية، فتحتوي بذلك على الجانب الروحي والمادي، فتصبح بعض القيم وسيلة وبعضها غاية كما يرى روكاتش، وديوي.

1.4-12) تتميز بثبات نسبي : نتيجة لتكونها البطيء في الوجدان وبذلك فهي تقاوم التغيرات المفاجئة للفرد أو الجماعة في الظروف غير العادية، كانتقال الفرد من القرية إلى

<sup>1</sup> عبد الرحيم أبو الهيجاء ، مرجع سابق، ص 40 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 40، 41 .

المدينة، والتغير في المعاملات الاجتماعية والاقتصادية، عدم صلاحية بعض القيم لمسايرة التقدم .

أن نسبة القيم تظهر في التغيرات التي تحصل في تطور المجتمع عبر الزمن فارتباط القيم بالأشياء والموضوعات يفسر جانبا كبيرا من شدتها، فيحاول المجتمع أن يحافظ على بقاء القيم بالثوابت الإنسانية والوطنية بينما يضطر في مراحل تاريخية أن يغير اتجاه الأفراد نحو قيم جديدة، تفرضها الظروف الخاصة بالمجتمع، من أجل التوافق مع التصورات الحاصلة في المجتمع<sup>1</sup> .

**13.14) القيم مرتبة ترتيبا هرميا :** القيم مرتبة فيما بينها ترتيبا هرميا<sup>2</sup>، أي أن هناك ترتيبا هرميا للقيم داخل الفرد والمجتمع، حيث نجد أن الفرد يمتلك عدة أنساق من القيم في تنظيم تدريجي من أعلى قيمة مهيمنة على اتجاهاته إلى الأدنى قيمة، تتبادل هذه القيم التأثير والتأثر خاضعة للأحوال والظروف، تابعة للنمو والتطور والنضج والتطور<sup>3</sup> ، أي أن هذا الترتيب الهرمي ليس جامدا بل متحرك ومتفاعل، فالسلم القيمي قد يهتز سلبا وإيجابيا إذ كثيرا ما يتفكك النسق القيمي ويعاد ترتيبه من جديد نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية ليكون لدينا شخصية الفرد ونموذج المجتمع المتفرد<sup>4</sup> .

#### 4-2- وظائف القيم:

للقيم وظائف عديدة في حياة الفرد والمجتمع يمكن إيجازها كما يلي:

- **بالنسبة للفرد:** تهئ القيم للفرد خيارات معينة، فتكون لديه إمكانية الاختيار والاستجابة لموقف معين، فتلعب دورا هاما في بناء شخصيته، كما أن القيم تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، لذلك فهي تجعله أقدر وأصبر على التكيف، كذلك فإنها تحقق للفرد

<sup>1</sup> بوغازي الطاهر ، مرجع سابق ، ص 35 .

<sup>2</sup> أبو الهيجاء مرجع سابق ، ص 41.

<sup>3</sup> بوغازي الطاهر ، مرجع سابق ، ص 36.

<sup>4</sup> عبد الله عقلة ، مرجع سابق ، ص 395.

الإحساس بالأمان لأنها تقويه على مواجهة ضعف النفس، ومثاله على ذلك "بلال بن رباح" الذي جعله الإسلام يسخر ممن كانوا يسومونه سوء العذاب، ويصدع بالآذان من فوق الكعبة يوم فتح مكة، والقيم تدفع الفرد لتحسين أفكاره ومعتقداته، وتساعد على فهم الآخرين من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم علاقاته مع الآخرين، كما أنها تعمل على إصلاح الفرد اجتماعيا وأخلاقيا ونفسيا وفكريا وثقافيا... إلخ، لأن القيم وسيلة علاجية ووقائية، كما أنها تعمل على ضبط نزوات الفرد وشهواته ومطامحه، وكل هذه الوظائف يكمل بعضها بعضا وصولا إلى مرحلة الرضا "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ" البينة 8 أي رضا الله ورضا النفس<sup>1</sup>.

• بالنسبة للمجتمع: تحافظ القيم على تماسك المجتمع وتساعد على مواجهة التغيرات التي تحدث، كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع، لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساسا عقليا، والقيم تحمي المجتمع من الأنانية و الدونية الطائشة، وتزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، كما أن القيم تجعل سلوك الجماعة عملا تبتغي به وجه الله تعالى. و الوظائف الفردية والمجتمعية تتكامل فيما بينها وتؤدي إلى:

- بناء الذات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المحدد.

- إعطاء المجتمع الشكل المميز الذي يميزه عن المجتمعات الأخرى<sup>2</sup>.

1 أحلام الشايع والعطرة مفتاح، القيم الاجتماعية في منهاج التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي وتأثيرها على سلوك التلميذ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في علم الاجتماع التربوية، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الوادي، 2011، ص 37.

2 فؤاد علي العاجز، القيم و طرق تعلمها و تعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية و الفنون تحت عنوان القيم و التربية في عالم متغير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1999، ص ص 12-13.

### 3.4) موقع القيمة في الحياة التنظيمية للفرد :

القيمة باختصار هي بنية مفاهيمية افتراضية تشير إلى التفصيلات التي تملك قوة الحفز وتؤثر في اختيار الوسائل والطرق والنتائج، وهي بذلك تتداخل مع مصطلحات أخرى مثل الحاجات، حيث أن الحاجات تتضمن توتر وعدم توازن يعقبه تحرك للإشباع ، لذلك فهي ليست قيما بل مصدرا للقيم، فالجوع يجعل للشبع قيمة، والتهديد يجعل للأمن قيمة .

والرغبات التي ترتبط بمفهوم الحافز والحافز هو الآخر مصدر للقيمة والحوافز مهما كان شكلها ترتبط بالاتجاهات، التي يمكن تعريفها كظاهرة سطحية أو ميول مسبقة للعمل ولاستجابة لميزات تتسم بالثبات النسبي .

أن الحوافز تشكل مصدرا للقيم والقيم تشكل مصدرا للاتجاهات .

الاتجاهات تجليات للقيم تسبق قيام الإنسان بالعمل .

الاتجاهات قابلة للقياس ويمكن ملاحظتها بينما القيم والحوافز قد لا تكون واضحة لصاحبها، وينظر (تراجيوري) للقيم كمكون من مكونات الثقافة التي تتفاعل مع عناصر أخرى في المنظمة لتوليد السلوك التنظيمي، وهذه العناصر هي البيئة المادية :الوسط الاجتماعي، البيئة الإدارية (كيفية التنظيم واتخاذ القرار والاتصال ) الثقافة (نظم الاعتقاد والأعراف، طرق التفكير ) .

وحدد (اسشيم) العلاقة بين القيم والثقافة، فصورة الثقافة لكل معقد مكون من أربع طبقات تتفاوت عمقا حسب النظام التنافلي .

النظام الاعتقادي الذي يؤثر في النظام القيمي - النظام القيمي أي يعتبر مهما مرموقا .

الأعراف والمقاييسي أي ما ينبغي وما لا ينبغي - أنماط السلوك المشاهد .

تقع القيم بين كل هذه النماذج في موقع متوسط متأثر ببنى مفاهيمية أكثر منها، وتؤثر بدورها في بنى تنظيمية أعلى إلى أن تصل إلى السلوك المشاهد، وقد يكون الفرد واعيا بالقيم وقد لا يكون<sup>1</sup>.

تأثير القيم على السلوك : تنتظم مجموعة من القيم في كل جماعة وفي كل مجتمع فتتظم سلوكهم، ويطلق على هذا النظام (نظام القيم القائم للجماعة ) وتؤثر القيم في الإدراك، وقد وجد **بوتسمان 1995** أن الأشخاص الذين تسود عندهم القيم الدينية يدركون الكلمات الدينية ويعتبرون عليها بسهولة أكثر من غيرها من الكلمات، ويلاحظ تأثير القيم على السلوك في الحياة العملية من أن يتم استخدامها شعوريا أو لا شعوريا، مثل إذا أراد شخص لديه قيمة اقتصادية أن يتزوج، فإنه يسأل أولا عن المركز المالي لمن يبحث عنها، وإذا أراد أن يعمل يبحث عن العمل الذي يوفر له أكبر جزاء مادي، وإذا صادق فإنه يصادق من يستفيد من وراء صداقته، فهو في حياته يقيم كل شيء في ضوء القيمة الاقتصادية السائدة عنده .

## 5) مصادر و مكونات القيم وكيفية اكتسابها :

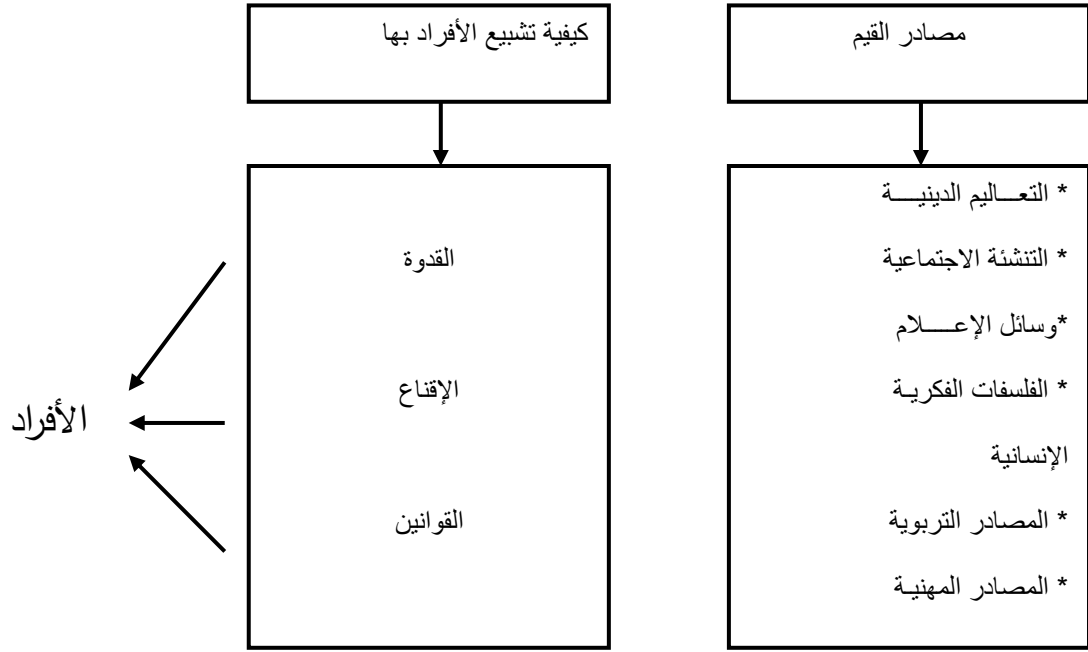
**1-5) مصادر القيم:** إن الواقع يشير إلى أن الفرد يكتسب ما حمله من قيم من العديد من المصادر الأسرية والعائلية والاجتماعية وغيرها من المؤسسات الموجودة في المجتمع الذي يوجد فيه الفرد وأهم المصادر التي يستمد منها الفرد قيمة التعاليم الدينية، التنشئة الاجتماعية، الخبرات التي يمر بها الفرد، الجماعات المرجعية، الفلسفات الفكرية المعاصرة، المصادر التربوية، المؤسسات التربوية، وسائل الإعلام والمصادر المهنية، يشبع الأفراد بالقيم من مصادرها المختلفة عن طريق القدوة و الإقناع والقوانين، والأفكار المنبثقة من الأصول الثقافية والدينية، و ضمير الفرد كما في هذا الشكل:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الرؤوف فضل الله وآخرون ،الثقافي والقيم ، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ، جامعة السلطان قابوس ، عمان ، ط1 ، 2002 ، ص

321 .

<sup>2</sup>شيعان علي حسين السبيسي، علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث ،د ط الإسكندرية، 2002ص  
ص196،197.





شكل رقم (03) يبين مصادر القيم

وكما هو معروف أن بداية اكتساب الطفل الصغير القيم البسيطة التي يجعله يكتشف من حوله من الأب والأم والأخوة، ويبدأ بالتفطن إلى معرفة الله من القيم الإسلامية المحيطة به المستمدة من القرآن الكريم والسنة وقصص الأنبياء المكرمين.

وتختلف المصادر التي تنبثق منها القيم من ثقافة إلى أخرى، وعلى العموم فإن المصادر التي تشتق منها القيم في المجتمعات البشرية وهي:

- التشريعات السماوية: وتشتق منها القيم المطلقة، وهي ثابتة مثل القيم المتعلقة بالحق المطلق، الخير المطلق، والجمال المطلق، وتشمل القيم الروحية والخلقية المادية وغيرها.
- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومجمل الحياة الإنسانية، تشتق منها الكثير من القيم المادية والمعنوية المختلفة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرشيد ونعيم حبيب جعيني، المدخل إلى التربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط2، عمان، 2006، ص 211.

يمكن تحديد مصادر القيم وتباينها على النحو التالي :

- (1) الصلة العضوية بين العلم وتطبيقاته، لأن هذا العصر يدعم الترابط بين العلم النظري والعلم التطبيقي يعمل على توثيق العلم بالمجتمع .
  - (2) التطور الهائل في المعرفة الإنسانية وقد ظهرت مفاهيم ومبادئ علمية من ناحية وتطبيقها من ناحية أخرى.
  - (3) غلبة المنهج العلمي حيث أصبح للمنهج العلمي غلبة والشأن في عالمنا المعاصر هو الوصول إلى أدوات البحث المتطور، كالحاسب العلمي الذي فتح المجال أمام العلوم لاستخدام هذه الأدوات في مواجهة مشاكلنا وظواهرنا التي كان من العسير جمع المعلومات عنها الوسائل التقليدية لكثرتها وتعقدها، ثورة الإنتاج والإدارة وهذه الثروات في الإدارة والإنتاج تقوم على أسس جديدة من القيم الإنسانية، تكون قادرة على حل مشكلات التخلف الثقافي و مشكلات قدم التنظيم .
  - (4) تغيرات القيم وعدم ثبوتها والاتجاهات التقليدية، لأن عالمنا متغير وهذه التغيرات غالبا ما يواكبها تغيرات القيم والاتجاهات وأنماط السلوك، مما يترتب عليه ظهور كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية تعكس أثارها على سلوك الأفراد وتحركاتهم وأفعالهم، وظروف العصر الذي اتسم بالسرعة والضغوط النفسية والمشكلات الحياتية والتغيرات المتواصلة وثورة الاتصالات<sup>1</sup>.
- ويرى البعض أن مصدر القيم جاء من السفسطائيين، الذين قالوا أن الإنسان مصدر كل شيء وهو الذي يحدد ما هو صواب وما هو خطأ .
- ويرى آخرون أن مصدر القيم هو القانون الطبيعي، الذي يتمشى مع طبيعة الأشياء ويتفق مع العقل .

<sup>1</sup> عبد الرحيم أبو الهيجاء ،مرجع سابق ،ص ص 58 59 .

ويرى آخرون أن المجتمع هو مصدر القيمة، فهو الذي يخلقها ويحافظ عليها وعلى الأفراد أن يلتزموا بها طالما أن جماعاتهم ارتضوها لأنفسهم .

وفي الثقافة الإسلامية يكون الدين هو مصدر كل قيمة، لأنه دستور المسلمين الجامع الشامل حتى بالنسبة للقيم التي تصلها حياتنا المتجددة .

## 2.5) مكونات القيم

تتكون القيم من ثلاث مكونات لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر لأنها تدمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان، وهي تشبه الاتجاهات والمعتقدات وهذه العناصر هي المكون المعرفي، المكون الوجداني والمكون السلوكي .

**1.2.5) المكون المعرفي :** يقصد به ما لدى الفرد من خبرات ومعلومات، ويكون قد كونها موضوع معين ويشمل المدركات والمفاهيم والحقائق والمعارف، أو يتمثل هذا المكون في معرفة صاحب القيمة للطريقة الصحيحة للسلوك أو التصرف المطلوب، وكذلك النواتج التي عليه أن يكافح من أجل الوصول إليها .

**2.2.5) المكون الوجداني :** ومعياره التقدير ويعكس التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ، وهو يتضمن الانفعال بموضوع القيمة أو الميل إليها أو النفور منها، وما يصاحب ذلك من سرور وألم .

وما يعبر عنه من حب وكره أو استحسان واستهجان، وكل ما تشير إلى المشاعر الوجدانية والانفعالات التي تؤخذ لدى الشخص نحو موضوع ما للقيمة .

**3.2.5) المكون السلوكي :** ومعياره الممارسة و يشمل الممارسة الفعلية للقيمة وأن تكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة بذلك، فهذا المكون يشير إلى الأسلوب الذي يجب أن يسلكه الفرد تجاه موضوع معين ويشير إلى استعداد الشخص أو ميله للاستجابة و إخراج المضامين السلوكية للقيمة في التفاعل الحياتي، ويعمل هذا

العنصر بمثابة مرشد موجه للسلوك حيث أن السلوك أو النشاط الذي يصدر عن الفرد يتحدد في ضوء ما يتبناه من القيم<sup>1</sup>.

### 3.5) كيفية اكتساب القيم :

يولد الفرد وهو خال من الإيديولوجية التي تحدد تعامله مع الموقف والأشخاص والأهداف التي تنظم عليها محاور حياته، ثم يتولى المنشئون في الأسرة والمجتمع بكافة مؤسساته مسؤولية تعلمه وتوجيهه في ضوء ما تتمثل ثقافة ذلك المجتمع من قيم، وقد أكدت الدراسات أن عملية التنشئة تستمر بالنسبة للفرد على امتداد فترات حياته المختلفة وما يمر به الفرد في هذه الفترات من خبرات يلعب فيها المنشئون دورا واضحا، نظرا لما لهؤلاء من قدرة على إشباع حاجاته وتمكينه من تكوين معان ودلالات للأشياء في محيط البيئة، وتعتبر الحياة الأكاديمية مصدرا أساسيا للتنشئة القيمية، فقد أوضح **جنزبرج** أن القيم لا تصبح محكا مرجعيا هاما للقرارات الأفراد إلا في عمر الخامسة عشر والسادسة عشر وبالترقية الموضوعية للتشكيل والتغيير من خلال معايشة الخبرات الدراسية، والتي عادة ما يكون دورها الواضح في هذه الفترة العمرية، وقد اختلف الباحثون في الكيفية التي يكتسب بها الفرد قيم مجتمعه، فهل هي عملية معقدة غامضة؟، وهل هي عملية تبني لقيم لم يكن يتبناها قبل ذلك؟، في متصل أحد طرفيه تبني القيم وطرف آخر الهجر والتخلي.

ويرى **(ابريل)** أن المشكلة تكمن في نقل الإطار المرجعي ونسق الأهداف والاتجاهات المختلفة إلى الأفراد، أما **(تولمان)** فيري أن لدى الأفراد حاجة أساسية، لاستكشاف تلك الحاجة تملي على المجتمعات وجود معايير معرفية وتذوقية وأخلاقية للقيم، يتم من خلالها تمكين الفرد من التمييز بين الحقيقي والزائف والجميل والقبيح والحسن والردىء، من منظور الثقافة المعينة، ويرجع الاختلاف بين الباحثين إلى تفسير نتائج بحوثهم و إلى اختلاف

<sup>1</sup> عبد الله عقله مجلي الخزاعلة ، مرجع سابق ، ص ص 37، 38 .

المبادئ والمفاهيم الأساسية لإحدى نظريات التعلم المشهورة كالسلوكية أو المعرفية أو التحليلية<sup>1</sup>.

ورغم اختلاف العلماء وتفسيرهم لاكتساب الفرد للقيم، فإننا نؤكد أن قيم الأفراد تتكون من تجاربه وخبراته الذاتية عن الأشياء والموضوعات، باعتبار الخبرة مضمونا عاطفيا وعقليا فهي صعبة الدراسة إلا إذا تراكمت في شكل اتجاه معبر عنه في سلوك ظاهر، ومنه يتشكل نسق القيمة تبعا لتلك الخبرات، وبذلك يقوم كل فرد من أفراد المجتمع بتكوين نسقه القيمي وقد حدد (راتز) و تلامذته سبع أوضاع يستمد منها الفرد نسقه القيمي هي :

1.3.5) **الاختيار الحر** : يجب أن يترك الفرد حرا في اختيار قيمه دون تأثير خارجي، مما يؤدي إلى تقوية القيمة لديه .

2.3.5) **توفر البدائل** توسيع مجالات الفرد بحيث يسمح له ذلك بالتعرض إلى بدائل متعددة تتيح له التوافق مع ميوله النفسية .

3.3.5) **معرفة نتائج البدائل** : يطلع الفرد على نتائج البدائل والأشياء والموضوعات التي يعرفها في وسطه، حتى يكون الاختيار ذو معنى قيمي أصيل .

4.3.5) **التعلق بالقيم** أن استدخال قيمة يوفر هنا للفرد اللاتوافق القيمي مع المحيط الاجتماعي .

5.3.5) **الإعلان عن القيمة** : يصرح الفرد بالقيمة التي يعتنقها ويعتقد بها في التجمعات العامة .

6.3.5) **العمل بالقيمة** : أن القيمة لا تكتسب ذروتها في الفرد إلا إذا ظهرت في شكل سلوك أو مواقف إزاء شيء أو موضوع ما .

<sup>1</sup> عبد الرحيم أبو الهيجاء ،مرجع سابق ،ص ص ، 59 60 .

7.3.5) **تكرار القيمة** : تخلق القيمة في الفرد إحساسا مميزا ونموذجا لشخصية ثابتة<sup>1</sup> عندما يتشكل النسق القيمي للفرد، ويصبح قادرا على إصدار الأحكام من تراتب تلك القيم في مستويات فرعية تنازلية من القيم العليا المسيطرة إلى أخرى أدنى درجة من الأهمية ومن القيم الإلزامية إلى القيم التفضيلية<sup>2</sup>، ويظهر أثر هذين النوعين من القيم في السلوكيات التي تنظم حياة الجماعة وتظهر القيم الإلزامية في العادات والتقاليد والقوانين المنظمة للعلاقات بين الأفراد .

أما القيم التفضيلية فهي مرتبطة بحياة الفرد وخاصة بطموحاته المدرسية والمهنية وأنواع الأنشطة الفكرية والرياضية وهذا ما يفسر موقع القيمة في حياة الفرد .

#### 4.5) دور المدرسة في غرس القيم والمحافظة على الثقافة القومية :

يقول أحد المربين أن هناك خمسة مؤسسات رئيسية تتولى أمر الحضارة محتفظة بماضيها صائنة لحاضرها مؤمنة لمستقبلها، وهذه المؤسسات هي البيت والمدرسة والدولة ومؤسسة العمل ومؤسسة الدين، وتقوم كل منها على فكرة جوهرية تبرر وجود المؤسسة وتبين الخدمة التي تؤديها للحضارة .

أما الفكرة التي تقوم عليها المدرسة هي التنشئة، أي تنشئة الجسم والعقل معا وبهذا تكون المدرسة قد أسدت للطفل ما أسدته الدهور للجنس البشري<sup>3</sup>.

عند تحليلنا لمقولة هذا المربي فإننا نفهم أن المحافظة على الثقافة الوطنية لا تتم إلا عن طريق التعليم والتربية، ومن هنا كانت صورة التربية في المجتمع، فهي التي تعد الأطفال الصغار ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع عن طريق غرس فيهم روح الثقافة والوطنية

<sup>1</sup> الطاهر بوعازي ، مرجع سابق ، ص ص 36، 37 .

<sup>2</sup> ضياء زاهر ، القيم التربوية في العملية التربوية ، معالم تربوية ، مؤسسة الخليج العربي ، 1984 ، ص 32 .

<sup>3</sup> احمد منير مرسي ، نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي ، عمادة شؤون المكتبات السعودية ، ط 2 ، 1982 ، ص 244 .

والقومية، وما تحمله من قيم نبيلة، وهي التي تحمل على إدماجهم في مجتمعهم عن طريق تطبيعهم بالطابع الاجتماعي لا منعهم .

ولذا كانت الوظيفة الأساسية للمدرسة في جميع المجتمعات الإنسانية هي المحافظة على التراث الثقافي للمجتمع، فالمدرسة هي التي تعلم لغة الأمة وثقافتها وتاريخها وآدابها وعلومها وفنونها وعاداتها وتقاليدها وقيمها لأبناء الأمة منذ نعومة أظافرهم .

والمدرسة هي التي تغرس في قلوب الأطفال حب الوطن والاعتزاز به، وحب التراث الثقافي والتمسك به، وبهذه الطريقة يبقى للجماعة الأساسية كيانه وتماسكها وشخصيتها المتميزة بها بين بقية المجتمعات الإنسانية الأخرى، فالإنسان لا يمكن أن يحب وطنه حبا حقيقيا إلا إذا عرفه معرفة جيدة في ثقافته الخاصة وفي لغته العربية وجغرافيته وتاريخه وحضارته وكذا موقعه الاستراتيجي بين أوطان الشعوب والأمم الأخرى .

ومن الملاحظ أن القوميات المقهورة كانت تعتمد دائما في كفاحها من أجل استرجاع مقومات شخصيتها القومية على التربية والتعليم، ويبدو هذا في ألمانيا في القرن العشرين ويبدو في الجزائر، وكذلك في معظم البلاد العربية وفي القوميات التي تعرضت للاحتلال

والغزو الثقافي في بلاد العالم بصفة عامة، وفي العصر الحديث اعتمدت القوميات في أوروبا وغيرها على التعليم كسلاح فعال لدعم كيانه وإبراز معالم شخصياتها القومية، فكان الفيلسوف (فيخته) يعمل في بناء قومه بوجوب الاعتماد على التعليم في بعث الشخصية القومية الألمانية، وتوحيد الأمة الألمانية التي كانت ممزقة إلى عشرات الكيانات الضعيفة وكان يرد على من ينتقدونه في أن التعليم يستغرق وقتا طويلا بقوله: "إن ذلك قد يستغرق وقتا طويلا، ولكن الوقت اللازم لتحقيق هذه الغاية يجب أن لا يحول دون اهتمامنا اهتماما كبيرا، لأن الغد أهم من اليوم، ولا سيما أن زمام أمر اليوم قد خرج من أيدينا، وما نمتلكه الآن هو الغد، و عليه يجب علينا أن نبذل كل ما نستطيع لتحسين ذلك الغد ."

#### 1.4.5) دور المضامين التعليمية في اكتساب القيم

تعد المادة الدراسية ومضامينها الثقافية إحدى الأدوات الهامة في اكتساب التلاميذ للقيم الشخصية والاجتماعية العامة، من خلال تنوع المواد المقررة في البرنامج وما تحمل من نماذج الصور عن الحياة الإنسانية والطبيعية .

#### 2.4.5) أهمية العلاقة بين المضامين التعليمية والواقع

من المعروف أن المواعظ والنصائح المباشرة قلما تكون ذات فائدة وذات أثر عميق على شخصية المتعلم، إذ أن الأهداف الأخلاقية والدينية والاجتماعية لا تكون ذات تأثير إلا بطرق غير مباشرة، من خلال السلوك والقوة الحسنة والمشاركة الوجدانية والانطباعات السليمة وتقبل الآخرين على ما هم عليه من شخصيات متفرقة، ومن هنا تبرز أهمية المضامين في التأثير على قيم التلاميذ عندما تكون متمثلة في الواقع من خلال السلوك ويشير نعمان الهيتي إلى هذه الفكرة بقوله : "إن الطفل لا يتعلم من بيئته كيف يسمع أو يبصر، بل يتعلم معنى ما يسمع ويبصر ويشم ويلمس ويتذوق من خلال السلوك"<sup>1</sup>.

يتعلم التلميذ القيم الإيجابية لهذه الحواس، فيوجهها إلى الرؤية المتفحصة والاستماع للأشياء الصحيحة غير المخدوعة أو المغشوشة، وتصبح المشاهدة المفرحة والكلام الوجيه مراجع قيمة .

#### 3.4.5) مكونات النسق القيمي للمدرسة

ويتكون النسق القيمي من مدخلات ومخرجات ويتمثل فيما يأتي :

**المدخلات :** وتشمل البرامج والأهداف التعليمية .

بنيات الإدماج وتتمثل في أساليب العلاقة بين المعلم والتلميذ وقاعدتها القيم .

<sup>1</sup> الهادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1988، ص 7.



**المخرجات :** تمثل نسق القيم الذي يفترض أن يحمله التلميذ بعد مروره بعملية التعلم وانعكاسه على سلوكه التربوي<sup>1</sup> .

تعتبر المدرسة نسقا صغيرا ضمن نسق كبير هو المجتمع بمؤسساته وهو وسط للتفاعل التربوي والاجتماعي باهتمامه على عناصر التفاعل " الإدارة المدرسية، المدرسون، التلاميذ، الأولياء، البرامج، الأهداف، الوسط المؤسسي"<sup>2</sup> هذه العناصر والعوامل لها تأثير مباشر على اتجاهات وقيم التلاميذ سواء بالإيجاب أو بالسلب.

إذا كانت هذه العناصر تمثل المدرسة ككل فإن دور المدرسة هو تربوي بالدرجة الأولى، أي إعداد التلاميذ للمجتمع الذي يعيشون فيه، يعني هذا تمكينهم من حمل قيم التوافق مع محيطهم الاجتماعي والنفسي وإعطاءهم المعارف الضرورية وعناصر التربية المهمة في المجال المعيش، هي أمان وحرية وحب ومسؤولية وغيرها من القيم التي تمكن التلميذ من التوافق النفسي والاجتماعي، وبذلك يمكن اختزال دور المدرسة بحسب هذا الموقف على " تعلم القيم الاجتماعية والأخلاقية والوطنية التي تتم عن طريق العمل الجماعي بين المدرسة والتلميذ"<sup>3</sup>.

#### 4.4.5) معنى النسق القيمي

ظهرت النسقية كتطور فكري منظم خلال الأربعينات في أمريكا نتيجة لتطور ظروف الحرب وما تطلب من ضرورة تغيير في المعدات والتنظيمات البشرية والاستراتيجيات الحربية، إذ بدأ البحث في عقله الميادين الحربية والاقتصادية لإعطاء دفع جديد للتنظيم الاجتماعي والعسكري، فظهرت النسقية كمنهج تنظيم وعمل في بحث الظواهر الطبيعية الحية والاجتماعية ذات الطبيعة المركبة ومعقدة التنسيق، وكان ذلك بدراسة العناصر المكونة

<sup>1</sup> بوغازي الطاهر ، مرجع سابق ، ص 86.

<sup>2</sup> مصطفى العوجي ، الأمن الاجتماعي ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1983 ، ص 391 عن الطاهر بوغازي ، القيم التربوية .

<sup>3</sup> إنا نيوار ، التربية المستقبلية ، ترجمة مورييس ابل ، د/ م /ج، الجزائر ط 1 ، 1983 ، ص 29 .

للمظاهرة قيد البحث في علاقتها وأشكال تنظيمها، وساعد هذا التطور لفكرة النسقية التطبيقات العلمية التي شهدتها كل من نظرية الإعلام والسيرنطيقا والبيولوجيا ونظرية الأنساق :

ترتكز النسقية على حصر شمولي للمشاكل التي تحيط بالمظاهرة، بالتركيز على العلاقات المتبادلة بين عناصرها من أجل الوصول إلى أهداف محدد .

يعرف (روزناي **rosnay**) النسق بأنه مجموعة من العناصر في تفاعل بينها، منظمة قصد بلوغ هدف، يحددنا هذا التعريف على جوهر مكونات النسق ودور العلاقة بين العناصر في بلوغ الهدف، كما يعيننا على تعيين العناصر داخل المظاهرة تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة باستمرار للتعرف على موقع كل عنصر داخل النسق، بالإضافة إلى أن هذه العناصر يجمعها ويربطها قانون المحافظة على التوازن الداخلي الذي يسعى النسق إلى تحقيقه .

تتجدد نوعية العلاقات والتفاعلات والتحولات التي تحدث داخل النسق بالغاية التي يسعى هذا النسق إلى تحقيقها وذلك عن طريق التقييم والتصحيح المستمرين .

يقول (روزناي **rosnay**): تساعدنا دراسة الأنساق على الرؤية الجديدة للطبيعة والإنسان والمجتمع من أجل بلوغ قيم جديدة، لوضع الخطوط العريضة لتربية جيل الغد وإظهار الملامح البارزة لصور المجتمع المأمول<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الطاهر بوعازي ، مرجع سابق ، ص 15.

### خلاصة الفصل

وخلاصة القول أن القيم الاجتماعية موجودة في أفعال الأفراد كما هي موجودة أيضا في كل بنية اجتماعي، وأن الأنظمة الاجتماعية تعتمد في تشكيلها على هذه القيم الموجودة في البنية الاجتماعية، والتي تنتقل إلى كل بنية اجتماعي و تنتقل إلى الأفراد عن طريق النفوذ.

مما حدا ببعض علماء الاجتماع إلى إطلاق صناع القيم على هؤلاء الأفراد واعتبارهم المحركين الأساسيين لمعرض التغير الاجتماعي.

# الفصل السادس

## الإجراءات المنهجية

تمهيد

- 1) منهج الدراسة
- 2) عينة الدراسة
- 3) وحدة التحليل
- 4) صنافه فئات التحليل
- 5) أداة التحليل وخصائصها السيكومترية
- 6) شبكة التحليل
- 7) التقنيات الإحصائية المستعملة

خلاصة الفصل

### تمهيد :

بعد التطرق والتحليل في الجانب النظري لموضوع المضامين الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية للسنتين الرابعة والثالثة متوسط والمعتمدان في التدريس حالياً، والقيم الاجتماعية فإننا سنتطرق إلى الجانب الميداني للدراسة، و في هذا الفصل، سنشرع بالإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من خلال منهج الدراسة ثم عينة الدراسة ثم وحدة التحليل ثم صنافه فئات التحليل ثم أداة تحليل وخصائصها السيكمترية ثم التقنيات الإحصائية المستخدمة.

### 1) منهج الدراسة :

بما أن لكل بحث علمي منهجا ملائماً لطبيعة المشكلة البحثية حتى يتم إنجاز البحث على الوجه الأكمل فإن الباحث سيلتزم بالموضوعية والدقة، ليصل إلى الأهداف البحثية المراد تحقيقها لأن أهمية أي بحث يعتمد بدرجة كبيرة على المنهج المستخدم للاستفادة من المعلومات التي يتم تجميعها وتحليلها و تفسيرها.

تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المضمون (المحتوى)، وهنا تجدر الإشارة إلى أن هناك اختلاف قائم حول طبيعة تحليل المضمون ومدى قدرته على التكيف المنهجي، فهناك من يعتبره منهجا وهناك من يعتبره أسلوبا ممن أساليب البحث، والبعض الآخر يعتبره أداة من أدوات جمع البيانات، كالملاحظة و المقابلة وغيرها، ولعل وراء هذا الاختلاف عدة أسباب رئيسية، منها حداثة استخدام تحليل المضمون نفسه، ومنها قدرته المرنة التي تجعل كل باحث يكيّفه مع طبيعة البحث وأهدافه، كما أن تحليل المضمون لم يعد قاصرا على مجال الإعلام فقط بل امتد إلى ميادين عديدة وشاع استخدامه في البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية وبحوث الأدب واللغة .

وعلى ذلك فإن تحليل المضمون يعد مجموعة من تقنيات التحليل، وهو ليس أداة و إنما جملة من الأدوات أو بتعبير أدق، إنه أداة متميزة بتنوع كبير في أشكالها وقابلة للتكيف مع مجالات عديدة ذات طبيعة إعلامية .

إن تحليل المضمون عملية ذهنية متطورة ومتغيرة تتلون وتتخذ شكل البحث وتساير طبيعته<sup>1</sup>.

ويقوم هذا الأسلوب على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة، أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها، وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله .

وعادة ما يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقا، بحيث تساعد الإجابة على هذه الأسئلة في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات و الترابطات بين أجزاء ومواضيع النص .

ويشترط في مثل هذا الأسلوب، عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة النصوص أو المسموعات المراد درستها وتحليل مضمونها، بحيث يجب أن تكون ممثلة بشكل موضوعي لمجتمع الدراسة الذي تمثله<sup>2</sup>.

ويتم تناول وتحليل المحتوى من خلال الكلمات، والجمل، والرموز، والصور، وكافة الأساليب التعبيرية شكلا ومضمونا، بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية<sup>3</sup>.

ولذلك استخدمنا أسلوب تحليل المحتوى في هذه الدراسة، لأنه الأنسب لتحقيق أهداف هذه الدراسة، وذلك من خلال تحليل محتوى كتابي التربية الإسلامية للسنة الرابعة والثالثة متوسط من التعليم المتوسط. والمعتمد في التدريس للسنة الدراسية 2013/2014. لتحديد مدى تضمينه للمضامين الاجتماعية موضوع الدراسة.

<sup>1</sup> أحمد أوزي ، تحليل المضمون ومنهجية البحث ، الشركة المغربية للطباعة والنشر ، المغرب، 1993 ، ص20.

<sup>2</sup> رحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم ، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق ) ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2000، ص48.

<sup>3</sup> رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة7، ص 43.

## (2) عينة الدراسة:

إن الوضع الأمثل في الدراسات الميدانية، تطبيق أدائها على جميع مفردات المجتمع الأصلي الذي تتعلق به هذه الدراسة، إلا أنه يصعب إن لم يكن مستحيلا تحقيق ذلك في بعض الأحيان، ليس من المعقول مثلا أن يحلل الباحث كل جوانب المحتوى لكل كتب تعليم العربية التي صدرت في كل بلاد العالم، منذ أن بدأ تأليف هذه الكتب، ومن ثم تنشأ الحاجة إلى اختبار عينة ممثلة لهذه الكتب وإجراء الدراسة عليها لتقييم نتائجها بعد ذلك<sup>1</sup>...

إن اختيارنا للعينة كان قصديا والمتمثلة في كتابي التربية الإسلامية للسنة الرابعة والثالثة متوسط في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة بالجزائر، والذي تم تأليفه بناء على الأهداف والمبادئ التي وضعتها الوزارة والمقررة في المنهاج، ولقد اعتمدنا على مسح كل لدروس الموجودة في الكتاب بسبب أن لها علاقة بالمضامين التي نريد أن نبحت عنها في وحدات الكتاب .

**أولا كتاب التربية الإسلامية السنة الثالثة متوسط الطبعة الأولى** ويحمل اسم المفيد في التربية الإسلامية والذي قام على تأليفه فريق تربوي يتكون من خالد بوشمة ( أستاذ جامعي ) لخضر لكحل (أستاذ جامعي)، عيسى ميقاري (أستاذ التعليم الثانوي ) محمد الأمين بوقلقال (أستاذ التعليم الثانوي) نصر الدين خالف (أستاذ التعليم الثانوي) محمود عبود (أستاذ التعليم المتوسط) ، تحت إشراف مفتش التربية والتكوين موسى ساري .يحتوي على 125 صفحة .قام بطبعه الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الأولى تحت رقم الإيداع القانوني 333-2005 و ردمك : 6-414-20-9947.في الموسم الدراسي 2005/2006.والذي صادقت عليه لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية التابعة لوزارة التربية طبقا للقرار رقم 192/م.ع /2005 والمؤرخ في 03 أفريل 2005.وتم تصوير آيات وصور هذا الكتاب من المصحف الذي كتبه محمد بن سعيد شريفي (القرارة ) الجزائر والمعتمد من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتاريخ 25 صفر

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 130.

1399 هـ والذي راجعته لجنة تصحيح المصاحف برئاسة الشيخ أحمد حماني طبعة سنة 2000 الإيداع القانوني 704/2000.

يشمل الكتاب على أربع دورات تعليمية، كل دورة تتضمن وحدات تعليمية وهي كالتالي :

جدول رقم (10) يبين فهرس كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط

الدورة	عنوان الدرس	الصفحة
1— الدورة الأولى: أداء الواجب وتقدير الأمور	الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية	10
	مواقف من قصة نوح	12
	الصبر والشكر	16
	صلح الحديبية	22
	احترام النظام والآداب العامة	27
2 الدورة الثانية :التسامح ورحابة الصدر	الإيمان والدعاء	36
	الإيمان بالكتب السماوية	39
	الحلم والإحسان	44
	فتح مكة	52
	سورة عبس	57
3 الدورة الثالثة التواصل الاجتماعي	الإيمان بالأنبياء والرسل	64
	النداء للحج	71
	الحج وإحكامه	74



83	مواقف من حياة إبراهيم عليه السلام	
87	حقوق الإنسان من خلال خطبة حجة الوداع	
90	السلوك الاجتماعي القويم .	
100	فضائل العبادات	4- الدورة الرابعة : الاجتهاد
102	العمرة وأحكامها	والمثابرة
106	المسارعة في الخيرات	
112	المثابرة وترك الكسل	
118	سورة النازعات	

ثانيا كتاب التربية الإسلامية السنة الرابعة متوسط الطبعة الأولى ويحمل اسم المفيد في التربية الإسلامية والذي قام على تأليفه فريق تربوي يتكون من لخضر لكحل (أستاذ جامعي)، عصام طواليبي(أستاذ التعليم الثانوي )،إبراهيم شابو (أستاذ التعليم الثانوي)،محمد الأمين بوقلقال (أستاذ التعليم الثانوي) ، نصر الدين خالف (أستاذ التعليم الثانوي)،محمود عبود (أستاذ التعليم المتوسط)، نور الدين العايب ( أستاذ التعليم المتوسط ) تحت إشراف مفتش التربية والتكوين موسى ساري .يحتوي على 64 صفحة .قام بطبعه الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، تحت رقم الإيداع القانوني 2006-231 و ردمك : 6-9947-20-462.في الموسم الدراسي 2005/2006.والذي صادقت عليه لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية التابعة لوزارة التربية طبقا للقرار رقم 354/م.ع 2006/ والمؤرخ في 13 مارس 2006.

يشمل الكتاب على أربع دورات تعليمية، كل دورة تتضمن وحدات تعليمية وهي كالتالي :

جدول رقم (11) يبين فهرس كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط

الدورة	الوحدات	الصفحة
1 الدورة الأولى العمل الصالح أساس النجاح	ثواب الإيمان والعمل الصالح	04
	فضل ذكر الله تعالى	07
	الإيمان باليوم الآخر	10
	الاستقامة	12
	الكسب المشروع	14
	مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام	16
الدورة الثانية : تماسك المجتمع ودور الأسرة	من أخلاق المسلم	19
	بر الوالدين	22
	من مظاهر بر الوالدين	24
	قيمة الأسرة في الإسلام	26
	مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام	26
	الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظ الحقوق	30
الدورة الثالثة الإسلام عقيدة وعمل والتزام	التعريف بالدين الإسلامي	33
	الإيمان بالقضاء والقدر	36
	المسؤولية	38
	التوكل	40

42	مواقف في الشورى	الدورة الرابعة لا ضرر ولا ضرار
44	من عظماء الأمة	
49	الكسب غير المشروع	
51	كف الأذى	
53	مواقف في السلم	
55	صلة الرحم	
57	الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة	
59	سورة النبأ	

### (3) وحدة التحليل :

إن استخدام طريقة تحليل المحتوى، يمثل حكماً على محتوى المادة العلمية التي يحتويها الكتاب بطريقة موضوعية، إذ أنه يعتمد على تحديد أقسام المادة المراد تحليلها (الكلمة الموضوع، الجملة، الفقرة، العبارة....الخ)

يرى بيرلسون (Berlson): «وحدة الموضوع عبارة عن فكرة مثبتة حول موضوع معين تتضمنها جملة أو عبارة مختصرة محدد تشمل مجموعة الأفكار التي يدور حولها التحليل»<sup>1</sup>.

وتستخدم وحدة الموضوع في عدة مجالات من تحليل المضمون ، كمجال الإعلام والدعاية ، وتأثيرهما على تغيير اتجاهات الرأي العام ، وفي هذه الحالة يهتم تحليل المضمون بدراسة الشكل الذي تقدم به الأفكار التي يناقشها الناس كما تستخدم وحدة الموضوع في دراسة الاتجاهات والآراء والدوافع والقيم والميول

<sup>1</sup> أحمد أوزي ، مرجع سابق ، ص 59 .

و خلال القيام بتحليل المضمون باستخدام وحدة الفكرة والموضوع فإن تقسيم النص المحلل لا يخضع إلى التقسيم اللغوي، إنما يتم التحليل والقراءة والتقسيم حسب الفكرة والموضوع، ولتسهيل التحليل يوصي بيرلسون أن نقسم في هذه الحالة الفكرة إلى الموضوع والأساس الذي تستند عليه ثم الجوانب التي تتناولها هذه الفكرة ثم القيم التي تتضمنها، وأخيرا الأسلوب الذي اتبع في عرضها<sup>1</sup>.

وفي إطار تحليل الكتب المدرسية، فإن العبارة من الوحدات الأساسية التي يمكن استخدامها في بحوث أدب الأطفال للكشف عن دلالات و معاني الكلمات الموجهة للأطفال ومدى فهم الأطفال لها، واتفاق تلك العبارات مع الحصيلة اللغوية للأطفال في مراحل عمرية معينة، لذلك قمنا بتقسيم وحدة الموضوع التي حللنا من خلالها مضمون كتابي التربية الإسلامية المذكورين إلى العبارات الدالة على المضامين الاجتماعية التي نريد البحث عنها في هذين الكتابين .

وعليه فقد تم اعتماد "العبارة" كوحدة تحليل في الدراسة الحالية على اعتبار أن العبارة من أهم وحدات تحليل المضمون، وأبسطها وأسهلها استخداما في عملية الترميز.

#### 4) صنافه فئات التحليل:

تعتبر خطوة التصنيف وتحديد الفئات من أهم خطوات تحليل المحتوى ويرى محمد عبد الحميد في هذه الخطوة أنها عملية ترتبط بمفهوم التجزئة (parting)، أي تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة (participant) بناء على محددات يتم وصفها والاتفاق عليها مسبقا، ويوضح أكثر فئات المحتوى (category): بأنها عبارة عن أجزاء أصغر تجتمع فيها وحدة الصفات أو الخصائص أو الأوزان، وتعتبر بعد ذلك جيوب أو أماكن يضع فيها الباحث كل ما يقابله من وحدات، تجتمع فيها هذه الصفات أو الخصائص أو الأوزان. ومن خلال الإطار النظري لمشكلة البحث، يبدأ الباحث في هذه

<sup>1</sup> أحمد أوزي ، مرجع سابق ، ص ص 59، 60 .

المرحلة بصياغة معايير التصنيف (classification criteria) حتى لا تصبح الفئات المختارة مجرد مسميات أو عناوين دون دلالات تصنيفية، وتيسر على الباحث عملية التصنيف وتحديد الفئات<sup>1</sup>.

لقد أشار ( Roger Mucchielli ) " إلى أربع ميزات أساسية يجب توافرها في الفئات .

- تكون شاملة: كل الوحدات الدلالية تكون موزعة في فئات لها قائمة تأخذ كل خصائص هذه الفئات .

- مميزة: تكون الفئات متميزة، حيث نفس العنصر لا يمكن أن ينتمي إلى فئتين في نفس الوقت وتحت نفس العلاقة .

- موضوعية: مفهومة لها عدة رموز .

- ملائمة: في علاقة من جهة بأهداف التحليل، ومن جهة أخرى بمحتوى التحليل في الدراسة الحالية، تندرج فئات التحليل ضمن المضامين التعليمية لكتاب التربية الإسلامية المقرر للسنة والرابعة من التعليم متوسط، في سياق الوحدات التعليمية وهي موضحة في مدونة شبكة التحليل(الصنافة )،التي سيتم الحديث عنها في العنصر الموالي .

## 5) أداة التحليل وخصائصها السيكمترية :

للولصول للبيانات اللازمة لبناء شبكة التحليل (الصنافة) في صورتها النهائية المستخدمة في هذه الدراسة، قمنا بالإجراءات التالية:

1- مراجعة بعض الرسائل الأكاديمية المستخدمة لتحليل المضمون والاستفادة من الخطوات المتبعة من طرف الباحثين.

2- الاستعانة ببعض الأساتذة المتخصصين في شرح خطوات تحليل المضمون.

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص 112،113.

3- القراءة المكثفة لكتابي التربية الإسلامية المقرران للسنة الثالثة و الرابعة متوسط للوقوف على الكفاءات المستهدفة في كل موضوع من كل دورة تعليمية وربط ذلك بفرضيات الإجراء للدراسة الحالية .

4- تم تحديد الشبكة في صورتها الأولية، في ضوء فرضيات الدراسة، وذلك باستعمال وحدة (العبارة) .

5- **طريقة اختيار المضامين:** اعتمدنا في اختيار المضامين الاجتماعية، الاستناد إلى ما انطلق منه المشرع التربوي في تأليفه لكتاب التربية الإسلامية لمستوى المتوسط، ذلك أن الكتاب ألف من أربع دورات تكوينية، كل دورة من هذه الدورات تدور حول موضوع اجتماعي في أصله هدف تربوي، يريد أن يرسخه في شخصية التلميذ المسلم، وحاول أن يقدم هذا الهدف بأسلوب علمي تربوي، فجعل له العديد من المؤشرات، كانت بمثابة سلوكيات اجتماعية هادفة أو نماذج تاريخية يُقتدى بها، أو أدلة شرعية يستند إليها في تأكيده لأهمية هذا الهدف التربوي .ومن خلال ما سبق قمنا بالاستفادة من هذا الهدف التربوي في صياغة القيمة الاجتماعية التي يقوم بدعمها، وجعلها المضمون الذي نريد أن نبحث عنه من خلال تحليل هذه الدورة، واتخذنا من الدروس التي في الدورة مؤشرات سلوكية لهذا المضمون فوجدنا أن لكل مضمون داخل أي دورة درسا محوريا يدور عليه، وتحاول الدروس الأخرى تقديمه من جهة أو أخرى . كما حاولنا في بحثنا عن المضمون أن نتتبعه في كل فقرات الدرس ، فتوصلنا إلى الشكل الذي سيأتي إيضاحه

وبما أن لكل كتاب من كتب التربية الإسلامية أربع دورات تكوينية و نحن اعتمدنا تحليل كتابي السنة الثالثة والرابعة متوسط، فإن عدد المضامين والقيم التي حاولنا البحث عن وجودها وكيفية انتشارها في هذه الكتب قد وصل إلى الثمانية، موزعة على أربعة الأربعين درسا .

إلا انه مما يجدر الإشارة إليه أننا عندما اعتمدنا على عناوين الدورات التعليمية كمحددات للمضامين التي نبحث عنها، قمنا بتغيير عنوان الدورة الثالثة من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من الإسلام عقيدة وعمل والتزام إلى تحمل المسؤولية .

كما أننا في بحثنا عن المضمون اكتفينا بالبحث عنه في الدورة التعليمية التي تحاول تقديمه، ولم نعد إلى البحث عنه في باقي مواقع الكتاب .

7. ثم قمنا بإعادة تحليل الكتاب مرة أخرى لضمان ثبات التحليل .

وبالتالي جاءت وحدات التحليل كالتالي

جدول (12) يبين مناسبة إدراج النصوص في الوحدة .

المضمون	النصوص التي تحتوي القيمة	مناسبة إدراجها	تكرار المضمون في النص	تكرار المضمون في الوحدة
الإسلام يحث على أداء الواجب وتقدير الأمور	الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية	أدرج هذا الدرس في سبيل إيصال هدف إدراكي معرفي لإظهار بعض السلوكيات والقيم الذميمة، التي من واجب الإنسان والتلميذ المسلم أن يبتعد عليها في تعامله مع إخوانه، وهو بهذا يؤدي واجبه نحو نفسه ومجتمعه وابتعاده هذا يعد من أكبر دلائل تقديره للأمور التي تساعد على تماسك الجماعة المسلمة .		
	مواقف من قصة سيدنا نوح	أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كعملية من عمليات التربية بالقوة وإعطاء نموذج للتلميذ المسلم من حياة الأنبياء عليهم صلوات الله، وهذا النبي هو سيدنا		

	عليه السلام	نوح عليه السلام الذي أدى واجبه نحو الجماعة التي عاش فيها بكل جدارة، وقدر كل الأمور التي يمكن أن تؤدي إلى صلاحهم ودعاهم بكل أنواع الدعوة المستعملة والمتاحة له في ذلك الزمان .
	الصبر والشكر	أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال مضمونين جزئيين متمثلين في الصبر والشكر يخدمان المضمون الكلي الذي هو أداء الواجب وتقدير الأمور وذلك لترسيخ هدفين ممزوجين في عمل تشترك فيه كل جوارح الإنسان، وهذان الهدفان هما هدف وجداني لتزكية النفس وهدف عملي لتعليم الفرد السلوك الواجب مع الله، ثم مع الناس من حوله وبهذين العملا يعرف التلميذ المسلم كيف يقدر الأمور ومنه يؤدي الواجب عليه، فإن أصابه ما يحتاج الصبر صبر وكان خيرا له وإن أصابه ما يحتاج الشكر شكر وكان نفعه عائدا عليه هو من باب أولى .
	صلح الحديبية	أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف معرفي، وهو أن على الإنسان أن يقدر الأمور في المستقبل البعيد، ويعمل طول النظر ويستغل الحوادث بما يمكن أن يكون فيه الصالح العام، ولو كان ذلك فيه شيء من الضرر الظاهر الآن عليه ولا ينتصر لنفسه، وقد استعمل في إيصال هذا



		الهدف نموذج من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في صلح الحديبية، الذي سماه بعض صحابة النبي صلى الله عليه وسلم دنية في الدين، إلا أنه وبسبب التقدير الجيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم للأمور كان سببا مباشرا أو غير مباشر في فتح مكة .		
		أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لتعليم التلميذ المسلم أن الإنسان اجتماعي بطبعه، ولا يستطيع أن يعيش بمفرده، ومن مقتضيات هذا الاجتماع أن تنشأ مجموعة من الأنظمة والآداب التي تضبط سلوكيات الأفراد، لكي يعيش الناس بسلام ورخاء، ولا يدب الشقاق بينهم يجب على الأفراد أن يحترموا هذا النظام وهذه الآداب العامة، وذلك في سبيل إيصال هدف معرفي يتمثله التلميذ المسلم في العديد من السلوكيات العملية الاجتماعية التي تنظم حياته.	احترام النظام والآداب العامة	
		أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة ، في سبيل إيصال هدف وجداني إيماني هو إظهار مدى مسامحة الله عز وجل لعباده، وأنه يغفر لهم و لا يكلفهم ما لا طاقة لهم به، فعلى التلميذ المسلم أن يؤمن بهذا إيمانا جازما، وأن يدعو الله به، وأن يحاول أن يتحلى بالقدر المستطاع من هذه الصفات الحميدة .	الإيمان والدعاء ورحابة الصدر	

	الإيمان بالكتب السماوية	أدرج هذا الدرس من أجل إظهار دور الكتاب السماوي في نشر روح التسامح بين العباد ، أن الله لم يترك عباده هملا .
	الحلم والإحسان	أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لبيان أنه قد يحدث بين أفراد المجتمع الواحد أن يخطئ بعضهم في حق البعض، فمنهم من يطالب باسترداد حقه ولا يرضى بغيره، ومنهم من يعفو ويصفح فيكون حليما، وربما يرد بما هو أفضل فيكون محسنا، وبالتالي تظهر حقيقة الحلم والإحسان وفوائدهما في حياة الفرد والمجتمع في سبيل إيصال هدف عملي وإدراكي لتربية خلق ومضمون ايجابي لدى الفرد .
	فتح مكة	أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كوسيلة التربية بالقدوة ، وذلك بإظهار الموقف التاريخي المشهور الذي بادر به النبي صلى الله عليه وسلم مع مشرك قريش، حيث عفا عليهم وسامحهم، وهو في أقوى درجات قدرته على معاقبتهم ، وهو دليل على رحابة صدره صلى الله عليه وسلم ، وبذلك يبين هذا الدرس سلوكا عمليا للتلميذ المسلم يجب عليه القيام به، وقيمة حسنة يجب الاتصاف بها .
	سورة عبس	أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة ، لبيان رحابة صدر النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته للمشركين وأنه حريص على إبلاغ الدعوة لهم، كما

		تبين رحابة صدر الصحابي ابن أم مكتوم، كما أن مواصفات المسامحة لا تتنافى مع معاتبة الفرد المسلم إذا فعل الأقل صحة من الصحيح، أو فعل ما لا ينبغي .		
		أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف وجداني إيماني هو الإيمان بالرسول والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وإظهار كيفية تعاملهم مع أممهم وأقوامهم ودعوتهم لهم، وإن في ذلك أروع الأمثلة والقُدوة في التواصل الاجتماعي البناء الذي هدفه إصلاح المجتمعات وربطها بربها وبارئها عز وجل .	التواصل الاجتماعي	الإيمان بالأنبياء والرسول
		يعتبر الحج أسمى مواقف التواصل الاجتماعي الإنساني الكبير بين أفراد المجتمع المسلم، ففيه يلتقي أبناء الجنسيات المختلفة، واللغات المختلفة والأوطان المختلفة، والمستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة، يلتقون وهم متساوون في اللباس والامتنال لأوامر المولى عز وجل، فيحدث بينهم التعاون في إطعام البائس الفقير، ويحصل بينهم التعارف والاتحاد في أداء المشاعر والعبادات وبذلك تظهر أهداف التواصل الاجتماعي الذي يجب أن يؤدي إلى التلاحم والوحدة، وذلك في سبيل إيصال هدف معرفي وسلوك عملي يتعرف به	النداء للحج	الحج وأحكامه

		التلميذ المسلم على فوائد الاتحاد بين أفراد المجتمع الإسلامي الكبير من خلال أداء فريضة الحج .	
		أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة، في سبيل إعطاء نموذج تربوي من حياة الأنبياء، وهذا النموذج هو أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام وذلك في تواصله مع المجتمع بكل فئاته، فمع الأب حوار هادئ مشفق، حريص على الهداية واستغفار بعد الإعراض، ومع المجتمع القريب (القوم) حوار علمي بالحجة والإقناع في سبيل إيضاح الحق، ومع الطاغية مجادلة بالبرهان وقطع الطريق عن العناد والمكابرة، وذلك من أجل إيصال هدف معرفي وسلوك عملي هو التواصل الاجتماعي البناء .	مواقف من حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام

		<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لتحديد الحقوق والواجبات التي تنظم حياة المجتمع الإسلامي، وبذلك يكون التواصل الاجتماعي يسير في قنوات متفتحة يؤدي إلى وصول كل فرد منه لما يؤمله من حياته، وجاء هذا الدرس في صورة خطبة نبوية ألقاها صلى الله عليه وسلم عندما نزلت عليه سورة الفتح، وأحس بدنو أجله فأراد أن يبين قواعد الحياة الاجتماعية فدعت هذه الخطبة الشريفة إلى خصال الخير وحذرت من بذور الشر .في سبيل إيصال هدف وجداني .</p>	<p>حقوق الإنسان من خلال خطبة حجة الوداع</p>	
		<p>لقد جاء الإسلام لينظم المجتمع ويقيم على أسس سليمة ومتينة ، من أجل ذلك شرع جملة من السلوكيات الاجتماعية، والتي يجب على الفرد أن يقوم بها، ومن هذه السلوكيات : إفشاء السلام، وعيادة المريض وإجابة الدعوة، والمتأمل في هذه السلوكيات القيمة المذكورة في هذا الدرس المدرج في هذه الوحدة كهدف معرفي لإيصال سلوك عملي للتلميذ المسلم، أقول هذه السلوكيات هي أهم مظاهر التواصل الاجتماعي داخل المجتمع، فالسلام هو عنوان المحبة وعيادة المريض هي عنوان التآزر، وإجابة الدعوة هي أساس الوحدة بين أفراد المجتمع .</p>	<p>السلوك الاجتماعي القويم</p>	

<p>الإسلام يحث على الاجتهاد والمثابرة</p>	<p>فضائل العبادات</p>	<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كاستعمال لأسلوب الترغيب في التربية، وذلك بإظهار العديد من الفضائل التي تنتم بها هذه العبادات وذلك في سبيل شحذ همة التلميذ المسلم للاجتهاد والمثابرة في هذه الأعمال الصالحة، وهذا من أجل إيصال هدف معرفي للتلميذ، تربيته على سلوك عملي يتمثل في العديد من الفضائل الإسلامية التي لها أثر وجداني في تركية نفس العبد التلميذ المسلم، وتعليمه على التغلب على هوى نفسه بمجاهدتها وإرغامها على الخير .</p>	
<p>العمرة وأحكامها</p>	<p>العمرة وأحكامها</p>	<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لتبين أسلوب جديد من المثابرة التي يثابر بها العبد المسلم نفسه على الخير، هذا الأسلوب هو العمرة، بين الشرع حكمها وفضلها كي يقبل المسلمون عليها، فعلى الرغم من أنها ليست فرضا ، وعلى ما فيها من المشقة والتعب الذي يلقاه المعتمر، إلا أنها من أجل القربات، ومن أعظم وسائل تركية النفس .</p>	
<p>المسارعة في الخيرات</p>	<p>المسارعة في الخيرات</p>	<p>لقد رتب الله عز وجل البشر على ثلاث مراتب، فالمرتبة الأدنى والأخط هي مرتبة الظالمين لأنفسهم، العاصين لمولاهم، والمرتبة التي فوقها هي مرتبة المؤمنين المقتصدين، وهؤلاء هم الذين يأتون بالطاعات على قدر بسيط ولا يزدون، وفوق هؤلاء</p>	

	<p>جميعا تأتي مرتبة السابقين بالخيرات، هم الذين يسارعون في الخيرات وهي أعلى مراتب الطائعين، وقد أدرج هذا الدرس في سبيل شحذ همة التلميذ المسلم ليكون أكثر اجتهادا ومثابرة في فعل الخير والقيام بالطاعة، وهو هدف إدراكي، يعمل على إيصال هدف أخلاقي يعلم التلميذ المسلم أن لا يكتفي بالدرجات الدنيا في مراتب الصالحين بل يجب أن يكون من المتفوقين في كل المجالات وبالتالي يكون إنسانا بناءا مثابرا حضاريا .</p>	
المثابرة وترك الكسل	<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة، في سبيل إيصال هدف عملي لتعليم سلوك أخلاقي يتمثل في تربية التلميذ المسلم على المثابرة والسعي في الحياة الدنيا، ذلك لأن الله خلق الإنسان في كبد، وجعله يسعى ويتعب في هذه الدنيا، ولقد تأكد عند أولي العقول الراجحة أن النجاح في الحياة لا ينال بالكسل وترك العمل، وإنما ينال بالجد والمثابرة، وبهذا يتوجب على التلميذ المسلم عدم الركون إلى الكسل والانحطاط إلى ما دون الحيوانية، بل يتصف بالعمل الجاد والمثابرة الدائمة في سبيل تربية فرد عامل بناء يتسم بأسمى مواصفات المدنية وهي العمل المتواصل والدعوب.</p>	
سورة	<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إظهار</p>	

		<p>العديد من مواطن المثابرة والاجتهاد في الأعمال ، من وظائف الملائكة، ثم الرسل، ثم الناس العاديون وهو أسلوب مؤلف من العديد من الوسائل التربوية منها إعطاء القدوة والأنموذج الأمثل في العمل، ومنه الترغيب والترهيب في إظهار من جزاء كل ممن يتكاسل ويتبع هوى نفسه ومن يثابر على الخير وبجاهد نفسه، فجاء هذا الدرس في سبيل إيصال هدف معرفي من أجل تعليم سلوك أخلاقي هو المثابر، وذلك خدمة للمضمون الكلي التي جاءت الوحدة لإيصالها .</p>	النازعات	
		<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لخدمة لمضمون العمل الصالح، وذلك من خلال إظهار جزاء المؤمنين الذين يقومون بالعمل الصالح في الحياة الدنيا استعمالا لأسلوب الترغيب في التربية .</p>	ثواب الإيمان والعمل الصالح	الإسلام يحث على العمل الصالح ويجعله أساس النجاح
		<p>أدرج هذا الدرس في الوحدة لأن ذكر الله يعتبر أهم عمل صالح يقوم به المؤمن، ويعبر هذا الهدف هدف وجداني تحاول التربية الإسلامية إيصاله إلى التلاميذ، وقد ذكر في هذا النص العديد من الأعمال الصالحة التي لها أثر على نفس المؤمن .</p>	فضل ذكر الله تعالى	
		<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كهدف إدراكي لجعل التلميذ المؤمن يجعل محكا لكل إعماله فلا تكون إلا صالحة، ويكون التقييم الختامي لأعماله</p>	الإيمان باليوم	



		في ذلك اليوم جيداً، وهذا ما يربي المراقبة الداخلية عند التلميذ .	الأخر	
		أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كهدف سلوكي أخلاقي، يظهر إن من أهم أهداف الإسلام هي وقاية الإنسان من نزعات الشر، ببيان ضرره والتحذير منه والدعوة إلى الاستقامة.	الاستقامة	
		أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كهدف سلوكي عملي ليعرف التلميذ المسلم أن الإسلام دين يهتم بالدنيا و الآخرة في نفس الوقت وأن الكسب إذا وافق الشرعة فإنه يكون عملاً صالحاً ينجح به المؤمن في الدنيا والآخرة .	الكسب المشروع	
		أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لإظهار الخصال الرفيعة التي تحلى بها سيدنا موسى عليه السلام كنموذج للعمل الصالح من أجل إعطاء قدوة للتلميذ المسلم، وإظهار أنه على الأنبياء أن يقوموا بالعمل الصالح كسائر البشر .	مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام	
		أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لإظهار حرص الإسلام على تماسك الجماعة، وذلك بتبيين العديد من السلوكيات الذميمة التي من شأنها أن تخل بهذا التماسك وذلك في سبيل هدف إدراكي، استعمل في إيصاله أسلوب التحذير والترهيب .	من الأخلاق المسلم	الإسلام يحث على تماسك المجتمع ويؤكد على دور الأسرة

في ذلك	بر الوالدين	أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لإظهار حرص الإسلام على تماسك الأسرة التي هي نواة المجتمع وذلك بتمتين العلاقة بين الأبناء والآباء، وذلك من خلال بر الوالدين، ويعتبر هذا هدف عملي، استعمل في إيصاله أسلوب الترغيب .	
من مظاهر بر الوالدين		يعتبر هذا الدرس وسيلة لإيصال هدف إدراكي للتلميذ المسلم، باستعمال الإخبار عن العديد من الأعمال التي يبر بها المسلم أبويه بعد موتهما وتعبر كلها أدوات لتمتين صلة تماسك المجتمع ومن هنا يظهر حرص الإسلام على هذه القيمة حتى من خلال ربط العلاقة بين الحي والميت .	
قيمة الأسرة في الإسلام		الأسرة هي النواة التي يتكون منها المجتمع وتعتبر في الإسلام المنبت الطبيعي للإنسان، ففيها يولد الطفل ويتربى في أحضان أم حنون وأب عطوف حتى يصير رجلاً راشداً والطفلة امرأة راشدة، ويكون كل منهما أسرة، ومن هنا وجب المحافظة عليها للمحافظة على تماسك المجتمع .	
مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه		كان ميلاد عيسى عليه السلام على غير ما ألفه المجتمع، فكل مولود له أب وأم إلا عيسى عليه السلام فقد ولد من دون أب، وذلك لإظهار قوة الله تعالى في بناء المجتمع، وبيان محاولة المرأة العفيفة الدفاع عن الشيء الذي يجب أن يؤلف في إنجاب	

		الأولاد لبقاء تماسك المجتمع، وذلك من خلال تداول مريم مع جبرائيل عليه السلام، ويظهر تماسك المجتمع كذلك في تعاونه على الدعوة من خلال استجابة الحواريين لدعوة عيسى لهم وقيامهم بأعباء الدعوة معه .	السلام	
		أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لإظهار قيمة حفظ الحقوق في زيادة تماسك المجتمع، فالمجتمع الذي تحفظ فيه الأمانة ويحفظ فيه حق الجار... الخ، لا بد أن يعيش حياة الأمن والسلام والاستقرار.	الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظ الحقوق	
		أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لتبيان كمال الدين من العقيدة والعمل والالتزام، وذلك ليتحمل كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي مسؤوليته تجاه ربه عز وجل، ولا يعتذر بالجهل، كما أنه فيه وجه آخر من وجوه تحمل المسؤولية ألا وهو تحمل جبريل لمسؤولية تعليم الصحابة لأمر دينهم، حيث جاء بنفسه مرسل من ربه ، وسأل النبي عن كل شيء يهم أمر الدين .	التعريف بالدين الإسلامي	الإسلام يحث على تحمل المسؤولية
		يعتبر الإيمان بالقضاء والقدر من أهم الركائز التي تجعل التلميذ المسلم هادئ النفس، مطمئن البال مستسلما لأمر الله عز وجل، إلا أن الأمر المهم الذي نوه عليه الشرع في العديد من الأحاديث	الإيمان القضاء والقدر	

		<p>والآيات أن القضاء والقدر ليس حجة للتواكل وترك الأسباب، وليس مشجبا يعلق عليه المخطئون أخطاءهم فالله عز وجل قدر المقادير وترك الحرية للعبد في اختيار سبيل الخير أو الشر ورتب على هذه الأعمال مسؤولية الجزاء عليها، فلا يجوز للفرد المسلم الاحتجاج بالقدر لتبرير الخطأ أو ترك الكسب . وهذا في سبيل إيصال هدف إدراكي وتعليم سلوك أخلاقي قيمى .</p>	
	المسؤولية	<p>أجل ما يقوم به الإنسان في هذه الحياة، وتظهر به ديانته وعبقريته المسؤولية التي تخصه، ولا يشاركه فيها أحد إلا من يماثله فيها، ولا يتوانى في القيام بها، ومن هنا يلقي الإسلام على كل إنسان تبعة أعماله الحسنة والسيئة بصفته الفردية فكل فرد في الإسلام يتحمل وحده نتيجة عمله، والمسؤولية شاملة لجميع مناحي الحياة، ويشترك فيها الجميع كل حسب سلطته وقدراته، والقيام بها على أحسن وجه يؤدي إلى تقدم وازدهار المجتمع وتربط أفرادها فيما بينهم، ولهذا أدرج المشرع التربوي هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف معرفي وسلوك أخلاقي، لتربية تلميذ مسلم يتحمل مسؤولياته، من أجل إنشاء فرد مسلم بناء ومدني .</p>	
	التوكل	<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لبيان أمر هام في</p>	

	<p>مسؤولية الفرد المسلم على كسب رزقه المشروع، وإظهار أن هذا الرزق متكفل به الله عز وجل لكل عباده، فما على العبد إلا أن يطلبه من المولى الرزاق عز وجل، إلا أن هذا السعي المكفول من الله جل جلاله وضعت له أسباب كونية وجب على العبد المؤمن الأخذ بها، ويحاول الدين الإسلامي إظهار أن هذا الأخذ بالأسباب لا يتنافى مع التوكل على الله، بل على العبد المؤمن أن يسير بين الأمرين بالسواء، فمن أخذ بالأسباب ولم يتوكل الحد، ومن توكل ولم يأخذ بالأسباب ترهين، والإسلام وسط بين الرهينة والإلحاد .</p>	
مواقف في الشورى	<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لإظهار أن تحمل المسؤولية داخل المجتمع لا يلقى على كاهل واحد من أفراد دون الآخرين، ولا يليق بفرد من أفراد المجتمع أن يستأثر بها لنفسه، إنما عليه أن يقسم هذه المسؤولية بين أصحاب الرأي فيه يشاورهم ويستخرج وجوه الرأي التي عندهم، فإذا وقع الأمر على ما أحبه المجتمع كان بلغة في الأمر، وإن كان غير ذلك قسمت مسؤولية ذلك على كل أهل الرأي في المجتمع ، وذلك في سبيل إيصال هدف عملي وسلوك اجتماعي يعلم التلميذ المسلم مقاسمة غيره في الرأي، من أجل نشر التعاون داخل</p>	

		المجتمع.		
		<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف معرفي لتعليم سلوك أخلاقي، وذلك بإعطاء نماذج تربوية تمثل قدوة للتلميذ المسلم في تحمل المسؤولية، ذلك أن الدارس لتاريخ الأمم والديانات والمذاهب، لا يجد أمة حفلت بالرجال، وصنعت الأجيال من الأبطال وصناع الحضارة وقادة الأمم ، كما يجد في الإسلام، ولا عجب في ذلك وهي أمة القرآن الذي لا يفتأ ينوه ويذكر ويحث على تحمل المسؤولية، وأن الفرد المسلم مستخلف في الأرض حامل لأمانة ربانية ومسؤولية إلهية أشقت منها السماوات والأرض والجبال، نعم أن هذه الأمة قد أنجبت رجالاً ضربوا أروع الأمثلة في تحمل المسؤولية، وقد وضع المشرع التربوي في هذا الدرس ثلاثة من أئمة الإسلام كي يكون منارة تتداولها أجيال هذه الأمة عبر التاريخ، من أجل الاقتداء بهم في تحمل المسؤولية .</p>	<p>من عظماء الأمة</p>	
		<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة من أجل إظهار حكمة الشريعة الإسلامية في الحفاظ على ممتلكات الناس، وجعل الفائدة من المال الذي هو عصب الحياة والذي حث على تحصيله الدين الإسلامي الحنيف، فائدة اجتماعية تتساوى فيها كل فئات</p>	<p>الكسب غير المشروع</p>	<p>الإسلام يدعو إلى دفع الضرر</p>

		<p>المجتمع، وبذلك حرم الشارع الإسلامي العدد من المعاملات المالية التي من شأنها أن تؤدي إلى نشر الفساد والعداوة والبغضاء بين أبناء المجتمع، في سبيل المحافظة على تماسك المجتمع ودفع أي نوع من أنواع الضرر التي من شأنها أن تخل بهذا التماسك، ويسعى واضعوا المنهاج من خلال هذا الدرس إلى تربية التلميذ المسلم على نبذ كل أنواع الضرر التي تسيء إلى المجتمع الذي يعيش فيه.</p>	
	كف الأذى	<p>الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فهو لا يستطيع أن يعيش بمفرده، بل لابد له من العيش في وسط جماعة تربطه بأفرادها علاقات عدة، وقد أوصانا الإسلام بترك الأذى وتجنب الإساءة للآخرين، حرصا منه على تقوية روابط المجتمع، وذلك لنشر المحبة والتعاون وتوجيه الجوارح والحواس إلى طاعة الله ومنعها عن الأذى والحرام، ويجعل الفرد مكرما محترما بين الناس، ولذا أدرج المربي الجزائري هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف وجداني ينتج عنه سلوك اجتماعي، يتربى به التلميذ المسلم على قيمة دفع الضرر التي يدعو إليها الإسلام دائما .</p>	
	مواقف في السلم	<p>السلم هو القاعدة الأساسية في الإسلام، والحرب حالة استثنائية، ولذا حرص الرسول صلى الله عليه</p>	

	<p>وسلم في سيرته العطرة على توطيد دعائم السلام و على إحلال السلام بين المسلمين وغيرهم، وكثيرا ما نرى الدين الإسلامي في العديد من الوقائع ينشد السلم الداخلي والخارجي في علاقته مع الأمم الأخرى، ذلك لأن المسلم لا يمكن له أن يحقق وحدانية الله تعالى وطاعته إلا في جو يسوده الأمن والسلام، وجاء هذا الدرس ليعطى للتلميذ المسلم قدوة عملية من سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام في العديد من المواقف التي حقق فيها النبي صلى الله عليه وسلم السلم ودفع الأذى والضرر حسب ما تقتضيه المصلحة الدينية والحياتية .</p>	
صلة الرحم	<p>أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة، من أجل تبيان أن الله تعالى جعل الحياة الإنسانية مترابطة ومتكاملة وقائمة على التعاون ، ومن أهم ما تقوم عليه الحياة الاتصال الأسري ، حيث ينسب الإنسان إلى أسرته ويتكاتف ويتعاون على أساسها، وهذا النسب يجعل الصلة زائدة عما هو عليه بالنسبة لسائر أفراد المجتمع. وهذا الدرس جاء كذلك من أجل إيصال هدف معرفي لتنمية سلوك اجتماعي يتمثل في التعاون مع أفراد الأسرة أو العائلة الكبيرة، في سبيل دفع الأذى والضرر المترتب على القطيعة التي يمكن أن تقع بين أفراد الأسرة وما له من أثر سلبي</p>	



		على الفرد والمجتمع .	
	الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة	يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم الأنموذج الأمثل في دفع الضرر، وقد كانت حياته صلى الله عليه وسلم كلها دفع للضرر من خلال حياته الأسرية فكان أخير الناس لأهله ولا يلوم على شيء وقع أبدا، كما أنه كان أكثر الناس مسارعة للين واليسر في معاشرته للناس، حريصا على الأخذ بأيديهم إلى الهداية والصراط المستقيم بأحسن الأساليب واللين الطرق ، وقد جاء هذا الدرس ليعطي القدوة العملية في الحياة العادية للنبي صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يجنيها التلميذ المسلم من اقتدائه بنبيه الرحيم صلى الله عليه وسلم .	
	سورة النبأ	أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة من أجل دفع ضرر عقدي تقع فيه العديد من المجتمعات الحالية أو قل أكثرها، ويتمثل هذا الضرر العقدي في الإلحاد وعدم الإيمان بوجود الله عز وجل، عدم الإيمان بالجزاء والحساب والبعث والنشور، حيث أن كفر المجتمعات الحديثة أصبح الإلحاد بدل كفر الشرك في المجتمعات القديمة، ولهذا جاء هذا الدرس في صورة نص قرآني متمثل في سورة النبأ، التي تعتبر من الناحية التربوية المعرفية تنويعا لحفظ التلميذ المسلم جزءا من القرآن الكريم، ومن الناحية التربوية	

		الإدراكية إثبات لوجود الله وإثبات لحقيقة يوم القيامة والبعث والنشور		
--	--	--	--	--

جدول رقم (13) يبين كيفية عرض المضامين في كتاب التربية الإسلامية

الدرس رقم (س)

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها								

(6) شبكة التحليل :

لنصل إلى شبكة تحليل بالشكل التالي

جدول رقم (14) يبين شبكة تحليل كتابي التربية الإسلامية

الكتاب	البعد	الدورة	الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط	المفاهيم الأخلاقية والإنسانية	1. الدورة الأولى: أداء الواجب وتقدير الأمور	الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية									
			مواقف من قصة نوح									
			الصبر والشكر									
			صلح الحديبية									
			احترام النظام والآداب العامة									
		2 الدورة الثانية :التسامح ورحابة الصدر	الإيمان والدعاء									
			الإيمان بالكتب السماوية									
			الحلم والإحسان									
			فتح مكة									
			سورة عبس									
	الصور الايجابية لعمليات التفاعل الاجتماعي	3 الدورة الثالثة التواصل الاجتماعي	الإيمان بالأنبياء والرسل									
			النداء للحج وإحكامه									
			مواقف من حياة إبراهيم عليه السلام									
			حقوق الإنسان من خلال خطبة حجة الوداع									
			السلوك الاجتماعي القويم .									
		4. الدورة الرابعة : الاجتهاد والمثابرة	فضائل العبادات									
			العمره وأحكامها									
			المسارعة في الخيرات									
			المثابرة وترك الكسل									
			سورة النازعات									
كتاب التربية الإسلامية	الاعتزاز بالانتماء	1 الدورة الأولى العمل الصالح أساس النجاح	ثواب الإيمان والعمل الصالح									
			فضل ذكر الله تعالى									

									الإيمان باليوم الآخر		الوطني	للسنة الرابعة
									الاستقامة			من التعليم
									الكسب المشروع			المتوسط
									مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام			
									من أخلاق المسلم	الدورة الثانية : تماسك		
									بر الوالدين	المجتمع ودور الأسرة		
									من مظاهر بر الوالدين			
									قيمة الأسرة في الإسلام			
									مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام			
									الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظ الحقوق			
									التعريف بالدين الإسلامي	الدورة الثالثة الإسلام عقيدة	الضبط	
									الإيمان بالقضاء والقدر	وعمل والتزام	الاجتماعي	
									المسؤولية			
									التوكل			
									مواقف في الشورى			
									من عظماء الأمة			
									الكسب غير المشروع	الدورة الرابعة لا ضرر ولا		
									كف الأذى	ضرار		
									مواقف في السلم			
									صلة الرحم			
									الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة			
									سورة النبأ			
									المجموع			

جدول رقم (15) يبين حساب الاتفاق بين التحليلين.

القيمة	الاتفاق	عدم الاتفاق	المجموع	نسبة الاتفاق
أداء الواجب	152	19	171	88.89
التسامح	144	7	151	92.38
التواصل الاجتماعي	187	0	187	100
المثابرة	170	3	173	98.26
النجاح	187	9	196	95.41
تماسك المجتمع	192	4	196	97.96
تحمل المسؤولية	190	7	197	96.45
دفع الضرر	232	3	235	98.72
المجموع	1454	52	1506	96.55

(7) التقنيات الإحصائية المستعملة

التكرار .

النسب المئوية .

الوسيط الحسابي .

معادلة هولستي لحساب الاتفاق .

لقد قدمنا في هذا الفصل المنهج المستخدم و المتمثل في المنهج التحليلي الوصفي مستعملين تحليل المضمون لتناسبه مع الموضوع، معتمدين على وحدة العبارة كوحدة للتحليل، واخترنا عينة متمثلة في كتابي التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط من التعليم الجزائري، وبناءا على هذا كله قمنا ببناء شبكة تحليل، انطلاقا من فرضيات الدراسة لنصل إلى نتائج التحليل المبينة في شبكة التحليل، حيث سنحاول أن نعرضها بشيء من التفصيل في الفصل القادم، ثم نحللها معتمدين على قراءتها الإحصائية وربطها بالجانب النظري والتراث العلمي ومقارنتها بالدراسات السابقة التي اعتمدناها .

## الفضل السابع

### عرض وتحليل نتائج الدراسة

تمهيد

(1) عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى والثانية

(2) عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة

خلاصة الفصل

**تمهيد :**

بعد أن تطرقنا إلى التراث النظري المتعلق بمتغيرات الدراسة، حيث أننا قدمنا حالة التعليم الرسمي في الجزائر، وحالة الكتاب المدرسي وكيفية استعماله وفائدته في العملية التعليمية وسياسة الدولة الجزائرية في التعامل معه، وقدمنا حالة المضامين الاجتماعية في الكتاب المدرسي للتربية الإسلامية، وقدمنا الطريقة المنهجية التي سندرس بها هذا الموضوع. سنحاول في هذا الفصل أن نقوم بعرض وتحليل النتائج التي توصلنا إليها خلال بحثنا، والتي كانت إجابة عن تساؤلات الدراسة المعلن عنها في الفصل الأول و المتعلقة بعلاقة المضامين الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط بالقيم الاجتماعية، ومدى مراعاة المؤلف لهذين الكتابين للخصوصية القيمة للمجتمع الذي تدرس فيه هذه المضامين الاجتماعية .



## 1) عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى والثانية

العبارات الدالة على المضامين الاجتماعية الموجودة في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة وعلاقتها بالقيم الاجتماعية :

المضمون الأول : الإسلام يحث على أداء الواجب وتقدير الأمور

الدرس : الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية

جدول رقم (16) يبين العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور الموجود في كتاب السنة الثالثة درس الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	1	1	4	0	0	3	0

أدرج هذا الدرس في سبيل إيصال هدف إدراكي معرفي، لإظهار بعض السلوكيات والقيم الذميمة، التي من واجب الإنسان والتلميذ المسلم أن يبتعد عليها في تعامله مع إخوانه، وهو بهذا يؤدي واجبه نحو نفسه ومجتمعه، وابتعاده هذا يعد من أكبر دلائل تقديره للأمور التي تساعد على تماسك الجماعة المسلمة. ولقد استعمل التربوي المؤلف لكتاب التربية الإسلامية داخل هذا الدرس العديد من طرق الاستثارة النفسية التي من خلالها يضمن التهيئة النفسية للتلميذ، والتغذية الراجعة لمعلوماته، وتأكيد هذه المعلومات بالعديد من النصوص المقدسة في الدين الإسلامي التي تحث على هذه القيمة الرفيعة، حيث نرى من خلال تحليلنا لهذا الدرس أنها تكررت 10 مرات، وكان هذا التكرار منتشرًا على هذه الدعائم التربوية النفسية فظهرت مرة واحدة في التمهيد تبين أمر الإسلام بالتحاب والتعاون، كما ظهرت 4 مرات في الحديث النبوي، والذي حث فيه صلى الله عليه وسلم على وجوب الالتزام بواجبات الأخوة الإسلامية وأن يعرف كل مسلم ما عليه من الواجبات نحو أخيه، ويقوم بتأديتها كما أنه يجب عليه

تقدير الأمور في معاملاته مع إخوانه، فاحتقار الناس مثلاً خطأ كبير في تقدير الأمور، وله أثر سيء على تماسك الجماعة المسلمة، ومن هنا نرى النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا عليه، والمشرع التربوي يورد هذا الحديث في هذا النص لعلمه بمدى تقديس المسلمين لمثل هذه الأحاديث، ولعلمه كذلك بمدى فاعليتها في تنشئة الجيل على أداء واجباتهم نحو مجتمعهم، كما أننا نرى المشرع التربوي يعيد التركيز على هذه المضمون ويكررها أربع مرات في جمل مختلفة في الاستنتاج منها الابتعاد عن سوء الظن، والابتعاد عن بغض الآخرين والتأكيد على فريضة الأخوة الإسلامية، والفائدة من هته الإعادة الاستنتاجية هي ترسيخ المعلومة في ذهن التلميذ، وبعد أن يصل المربي إلى الاستنتاج، فهو دائماً يحاول التأكد من رسوخ المعلومة، فيستعمل التطبيق ليستحضر التلميذ المعلومة ويسخرها للإجابة عن السؤال المطروح عليه، ونرى أن المؤلف للكتاب المدرسي للتربية الإسلامية قد أورد سؤالاً واحداً في هذا الدرس، دار حول كيفية تجسيد الأخوة الإسلامية بأداء الواجبات، و بالتالي نستنتج أن المربي خلال درس الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية، قد نشر مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور باستعمال الأساليب التربوية المعروفة لترسيخ المعلومة .

### الدرس الثاني : مواقف من قصة نوح عليه السلام

جدول رقم (17) يبين العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور الموجود في كتاب السنة الثالثة درس موافق من قصة نوح عليه السلام .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	1	6	0	6	1	11	1

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كعملية من عمليات التربية بالقُدوة، وإعطاء نموذج للتلميذ المسلم من حياة الأنبياء عليهم صلوات الله، وهذا النبي هو سيدنا نوح عليه السلام الذي أدى

واجبه نحو الجماعة التي عاش فيها بكل جدارة، وقدّر كل الأمور التي يمكن أن تؤدي إلى صلاحهم، ودعاهم بكل أنواع الدعوة المستعملة والمتاحة له في ذلك الزمان. وقد كرر المربي الجزائري العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور في هذه الدرس 26 مرة منتشرة في النص على شكل أساليب تربوية، يكون الغرض منها إما استثارة انتباه التلاميذ كالعبارة التي جاءت في التمهيد، والتي أظهرت تفاني الأنبياء في إبلاغ الدعوة ومن ثم أدائهم للواجب الإلهي المأمورين به، أو لتوضيح أداء سيدنا نوح عليه لأداء واجبه نحو ربه عز وجل ونحو قومه، والذي أورده مؤلف الكتاب في 6 عبارات ظهرت في متن الدرس، جاءت كلها موضحة مدى تفاني هذا النبي العظيم في أداء واجبه الرباني، وهو في الحقيقة قدوة حسنة ومن أهم منارات التاريخ البشري في الصبر على أداء الواجب وعلى تقدير الأمور ووضع الإحداث في موازينها الملائمة لها، ثم شفع المؤلف التربوي لكتاب التربية الإسلامية عبارته الموجودة في متن النص، والتي كانت في حقيقتها أفكارا أساسية للعديد من الفقرات . أقول شفعها بالعديد من النصوص القرآنية المثبتة لها، وهذه هي طريقة الاستدلال الإسلامي الصحيح وطريقة الترسخ التربوي السليم، بأن يقدم المتكلم دليلا بينا على كلامه ليكون له الأثر البالغ من حيث القبول الديني والعقلي ومن حيث الأثر التربوي الأخلاقي، فتكررت مسألة أداء سيدنا نوح عليه السلام لواجبه الرسالي 6 مرات في الآيات التي استعملها المربي الجزائري وكانت هذه الآيات من سورتي هود ونوح.

جدول رقم (18) يبين العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور الموجود في كتاب السنة الثالثة درس الصبر والشكر.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	11	2	16	0	5	8	9	2

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في بسيل إيصال مضمون جزئي متمثلة في الصبر والشكر يخدمان المضمون الكلي، الذي هو أداء الواجب وتقدير الأمور، وذلك لترسيخ هدفين ممزوجين في عمل تشترك فيه جوارح الإنسان، وهذان الهدفان هما هدف وجداني لتزكية الأنفس، ذلك أن الصبر يحمل الإنسان عن الابتعاد عن الرذائل والاقتراب من الفضائل الأمر الذي يعين على تهذيب النفس وحملها على العمل الصالح الذي هو امتثال أمر الله تعالى، وهدف عملي لتعليم الفرد السلوك الواجب مع الله مع الناس من حوله، وبهذين العاملين يعرف التلميذ كيف يقدر الأمور ويؤدي الواجب الذي عليه، فإن أصابه ما يحتاج إلى الصبر صبر وكان خيرا له، وإن أصابه ما يحتاج إلى الشكر شكر وكان نفعه عائداً عليه هو باب أولى .

ولهذا ركز المشرع التربوي على هذا الدرس وجعله المحور الأساسي الذي تدور عليه الوحدة الكفيلة بتقديم مضمون أداء الواجب، ذلك أن الواجب الإلهي أولاً، ثم الاجتماعي ثانياً يحتاج فيه الإنسان في سيرته الحياتية إلى قوة صبر كبيرة، ذلك لما يعتري الفرد المسلم أثناء أدائه للواجب من مشبطات ومن عوائق تحول دونه ودون فعل الخير، فالشيطان يستفزه والملهيات تستدرجه تحول دونه ودون الخير، والمصائب والنوازل تأتي كصورة من صور الابتلاء الرباني، لمعرفة مستوى ثبات الفرد على الطريق. كل هذه المعيقات تحتاج من الفرد إلى صبر، ثم إنه في جانب آخر تأتي النعم والمنح التي بإمكانها أن تكون شاغلا للإنسان

عن البر وعن أداء الواجب، فكثير من المنعمين يتهاونون وينسون أداء واجبهم نحو ربهم ومجتمعاتهم، ومن هنا نرى أن المعتني بالكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية في هذه المرحلة العمرية، ركز على هذا الدرس، ليتعلم التلميذ من خلاله المحافظة على أداء الواجب مهما كانت الظروف وأن عليه تقدير الأمور وحملها على محاملها التي يجب أن تكون عليها وبالتالي نرى أن مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور، قد تكررت في هذا النص بعبارات دالة وصلت إلى 52 عبارة بنسبة 30 %، موزعة داخل الدرس على 11 عنواناً وهذه العناوين تكون داخل النص بأحجام وألوان مختلفة عن متن الدرس مما يجعلها تجذب القارئ إليها ويتأثر بها تأثراً بالغاً خاصة وأنها تحمل عبارات دالة على المضمون المرجو، فنجد منها فضائل الصبر، مجالات الشكر، أنواع الصبر، معنى الصبر... الخ، وعبارتان في التمهيد و 16 عبارة في متن الدرس كلها تدل على أهمية الصبر والشكر في حياة المسلم ودورهما في مساعدته على أداء الواجب وتقدير الأمور، نجد منها مثلاً تحمل المشاق، القيام بالأعمال الشاقة وأداء العبادات، الصبر على آلام النفس .

كما نرى أن المشرع قد استخدم في تكريس مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور من خلال درس الصبر والشكر، خمسة نصوص قرآنية تمثلت في الآية الثانية والعشرون من سورة الرعد، والتي فرقت بين صبر المؤمن وصبر الفاجر والكافر، في قوله تعالى "وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ" الرعد 22، وهذا صبر عن المأمورات بالامتنثال وعن المنهيات بالانكفاف عنها وعلى أقدار الله المؤلمة بعدم تسخطها لوجه الله، لا غير ذلك من المقاصد والأغراض الفاسدة ... وهو الصبر الذي من خصائص أهل الإيمان، أما الصبر الذي غايته التجلد ومنتهاه الفخر فهذا يصدر من المؤمن والفاجر فليس هو الممدوح في الحقيقة<sup>1</sup>، والآيات 155، 156، 157 من سورة البقرة وقد بينت هته الآيات فضل الصبر على المكاره وفضل

<sup>1</sup> عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمان تفسير كلام المنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2003، 292.

الصابرين، والآية 96 من سورة النحل والآية 54 من سورة القصص والآية العشرة من سورة الزمر، كلها تبين الأجر الكبير الذي يتلقاه الصابر من ربه سبحانه وتعالى .

وبعد أن قام المؤلف بإظهار هذا المضمون، من خلال الآيات والتهيئة النفسية بالعناوين والتمهيد، نجده بين المرة والأخرى يقوم بعملية التغذية الراجعة، حيث استخدم 8 أسئلة للمناقشة كانت كلها بعد الإتمام من تقديم فكرة، فكانت أسئلتها إثارة للفكرة في ذهن التلميذ من جديد، نرى منها بين معنى الشكر ؟ ما هي فضائل الصبر...الخ، ليصل بعد كل هذا إلى الاستنتاج الذي تكرر فيه هذا المضمون 9 مرات بعبارات دالة عليها، ثم رسخ بعبارتين وردتا في التطبيقات .

وفي الأخير نستنتج أن المشرع التربوي قد ركز تركيزا كبيرا على أهمية الصبر والشكر، في ترسيخ مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور في ذهن التلميذ المسلم، خاصة وأن هذا التلميذ يعيش أصعب مراحل حياته ألا وهي مرحلة المراهقة التي تستدعي صبرا كبيرا في العديد من المواقف الحياتية.

#### الدرس الرابع : صلح الحديبية

جدول رقم (19) يبين العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور الموجود في كتاب السنة الثالثة درس صلح الحديبية.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	0	16	0	1	2	5	2

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف معرفي، وهو أن على الإنسان أن يقدر الأمور في المستقبل البعيد ويعمل طول النظر ويستغل الحوادث، بما يمكن أن يكون فيه الصالح العام، ولو كان ذلك فيه شيء من الضرر الظاهر الآني عليه ولا ينتصر لنفسه وقد استعمل في إيصال هذا الهدف نموذج من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في

صلح الحديبية الذي سماه بعض صحابة النبي صلى الله عليه وسلم دنية في الدين، إلا أنه وبسبب التقدير الجيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم للأمر كان سببا مباشرا أو غير مباشر في فتح مكة، والأمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعتمر وصدته قريش عن هذه العمرة ووقع بينهم ما وقع من تصالح، بأنه يعود هذا العام ولا يعتمر، شق ذلك عن بعض الصحابة ورأوا أنه لا يليق لهم أن يعودوا، إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم بحكمته وحلمه قدر الأمور جيدا فرأى من الأصلح له أن يعود، وهذا درس لكل مسلم أنه إذا أراد القيام بأي عمل واعترضته بعض العوارض، ثم رأى أن الصالح العام يتنافى مع قيامه بهذا العمل، وأن الحكمة تقتضي أن يتراجع قليلا، فعليه أن يتراجع حفاظا على الصالح العام، ولا ينتصر لنفسه فانتصاره لنفسه كثيرا ما يولد له الحسرة والندامة، وخدمته للصالح العام كثيرا ما تعود عليه هو بالنفع، وحرصا من المشرع التربوي الجزائري على ترسيخ هذا السلوك والمؤشر الهام خلال قيام الفرد المسلم بأداء الواجب، أدرج هذا الدرس واستعمل داخله 26 عبارة دالة عليه، كانت منتشرة في شكل 16 عبارة جاءت في متن الدرس نذكر منها مثلا :

استشار صلى الله عليه وسلم أصحابه، ليتجنب القتال في الأشهر الحرم، لم يأتي محاربا...الخ، كما ظهر المضمون المنشود في نص قرآني واحد وهو الآية 18 من سورة الفتح، والتي فيها دعوة إلى المبايعة على القتال بسبب انتشار شائعة مقتل عثمان، وذلك ليظهر مدى تقدير الأمور ووضعها في نصابها، والمعنى ظاهر عندما يأتي القوي متجنباً للقتال فيغدر به ويصل بعدوه في الاستهزاء به واستفزازه إلى قتل رسوله الذي هو من أحب أصحابه . كما استعمل المشرع التربوي سؤاليين للمناقشة لاستثارة ذهنية الطالب كان مفادهما .

ما الذي جعل قريش تعيد النظر في مواقفها ؟ وهذا دليل على أن تقدير الأمور جيدا قد يؤثر في نفسية المخالف ويجعله يلين . لماذا وصف الله هذا الصلح بالفتح ؟ وهذا سؤال تحليلي ليستنتج التلميذ كيف يؤدي تقدير الأمور تقديرا جيدا إلى تغيير الهزيمة إلى نصر .

كما استعمل 5 عبارات في الاستنتاج وهي عبارات تأكيد وتغذية راجعة للمعلومات التي تلقاها خلال الدرس، كانت معانيها تدور حول تقدير الأمور بحسن الدماء والحرص على السلم وتحقيق المصالح .

واستعمل في التطبيق عبارة تمثلت في وصيته صلى الله عليه وسلم لأبي بصير يحثه فيها على تقدير الأمور تقديراً جيداً، وأداء الواجب المتمثل في عدم الغدر بالعهد .

وفي الأخير تظهر فائدة هذا الدرس في تعزيز مضمون تقدير الأمور وأداء الواجب من خلال تقديم نموذج عملي من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

### الدرس الخامس احترام النظام والآداب العامة

جدول (20) يبين العبارات الدالة على مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور الموجود في كتاب السنة الثالثة درس احترام النظام والآداب العامة .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	10	1	12	2	3	4	5	1

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لتعليم التلميذ المسلم أن الإنسان اجتماعي بطبعه، ولا يستطيع أن يعيش بمفرده، ومن مقتضيات هذا الاجتماع أن تنشأ مجموعة من الأنظمة والآداب التي تضبط سلوكيات الأفراد، لكي يعيش الناس بسلام ورخاء، ولا يدب الشقاق بينهم يجب على الأفراد أن يحترموا هذا النظام وهذه الآداب العامة، وذلك في سبيل إيصال هدف معرفي يتمثل التلميذ المسلم في العديد من السلوكيات التي تنظم العملية الاجتماعية التي يشارك فيها، وركز المؤلف للكتاب على هذا الدرس كون التلميذ في هذه المرحلة من العمر . أعني مرحلة المراهقة. يعيش حالة تغير من حياة الطفولة المتسمة بالحرية وعدم المحاسبة على الأفعال، ذلك أن المجتمع لا يأبه بأفعال الأطفال، إلى حياة الرجولة والتي يكون الفرد



فيها مطالباً بأداء واجباته نحو مجتمعه، وإذا ألقينا نظرة خفيفة على هذا الدرس فإننا نجد أنه يجمع العديد من الواجبات التي تطلب من المواطن الصالح والفرد الايجابي أن يتحلى بها كي يحرز القبول الاجتماعي، وتكون له مكانة مرموقة داخل المجتمع الذي يعيش فيه، لهذا عنون بعنوان احترام الآداب العامة، واستعمل المؤلف عشرة عناوين، لإبراز هذه الآداب العامة كانت مكتوبة بلون وحجم مغاير للون والحجم الذي كتب به الدرس، فنجد من بينها ( احترام النظام، احترام الصحة العامة، احترام الأمن العام، احترام السكينة العامة، احترام القيم الأخلاقية ...)، وكلها مضامين تدل على أداء الواجب نحو المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، فإنه إذا احترمت المقدسات الاجتماعية أصبح مواطناً صالحاً لا يؤتى المجتمع من قبله، بل سيصبح سداً منيعاً أمام المتربصين بالمجتمع ومدافعا عن أهم مقدساته، ثم إنك تجد أن المؤلف لكتاب التربية الإسلامية استعان بحديثين نبويين عن النبي صلى الله عليه وسلم يدلان على إيجابية الفرد المسلم داخل مجتمعه، وأنه فرد حريص على سلامة المجتمع وإفشاء السكينة داخل المجتمع، وهذان الحديثان هما حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والحديث الذي جمع فيه صلى الله عليه وسلم خصال المسلم الايجابي والمتمثلة في كف الأذى وغيض البصر، ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه الخصال في ديننا الحنيف متمثلة في آداب الطريق، وهو المكان الذي عادة ما يلتقي فيه أفراد المجتمع المسلم، وبالتالي فإن مؤلف كتاب التربية الإسلامية لهذه المرحلة التعليمية عندما يستدل بهذا الحديث ويستند إليه، فإنه يحاول أن يرسخ في ذهنية التلميذ ذلك التلميذ المتكاتف المتعاون، الذي تسوده السكينة والهدوء بين جماعة متحابية، كما يحاول أن يرسخ فيه مضمون أداء واجبه نحو هذا المجتمع الذي يعيش فيه، ولتأكيد هذا المضمون الذي ذكرناه آنفاً استعمل المؤلف آيتين قرآنيتين تتمثلان في قوله تعالى: " وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا تُحِبُّ الْفُسَادَ " البقرة 205 والشاهد فيها أنه إن كان ربنا لا يحب الفساد، فإنه أمر للمسلم أن لا يكون محباً للفساد، بل يجب عليه أن

يكون محبا للإصلاح، والآية الثانية المتمثلة في قوله تعالى " وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا " الأعراف 56 وهي أمر صريح بعدم الإفساد في الأرض، وعدم الإفساد معناه المحافظة على النظم القائمة واحترام الآداب العامة التي يتعامل بها المسلمون، وأن الأدب المتفق عليه بين المسلمين يكون في أكثر أحواله حسنا، كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>1</sup> .

وبعد هذا الاستدلال القوي الذي استدل به المؤلف حيث تراه استدل بالآيات والأحاديث الدالة على احترام الآداب العامة ترسيخا لمضمون أداء الواجب، نجده يؤكد على هذا المضمون بالعديد من العبارات داخل متن الدرس، فاستعمل لها اثنا عشرة عبارة منها ( اجتتاب ما يضر بصحة الناس، اجتتاب ما يخل بالهدوء، عدم الاعتداء بالناس، الحرص على سلامة المحيط...) وهذه العبارات كلها دالة على وجوب انضباط الفرد المسلم خلال مسيرته الحياتية وخلال قيامه بالسلوكيات التي يتفاعل بها مع محيطه وأفراد مجتمعه، وبالتالي تترسخ عنده فكرة أداء الواجب المطلوب منه داخل المجتمع .

وبعد هذا الترسيخ والتأكيد نجد المؤلف يلجأ إلى أساليب التغذية الراجعة في محاولة منه لاستثارة أفكار التلاميذ، والتأكد من أن الفكرة الأساسية للدرس قد استوعبت من طرفهم، فنراه قد استعمل أربعة أسئلة للمناقشة، جاءت هذه الأسئلة في آخر كل فكرة تحاول أن تستثير أذهان التلاميذ لمدى استيعابهم التي يقدمها الدرس، ثم توصل في الأخير إلى العديد من الاستنتاجات، وجاءت في خمسة عبارات هامة تؤكد على مدى احترام النظام والآداب العامة وهي كما أسلفنا مؤشر جيد في أداء الواجب نحو المجتمع، وأكد على هذه الاستنتاجات بعبارة جاءت في عنصر التطبيقات التي تعتبر عاملا لترسيخ المعلومة، واستعمالها خارج القسم .وفي الأخير نقوم أن هذا الدرس مؤشر قوي على اهتمام المؤلف بمضمون أداء

<sup>1</sup> إشارة إلى حديث ما رآه المسلمون حسنا فهو حسن ..... الحديث

الواجب، فإن احترام النظام والآداب العامة والتي هي دليل على مدى التزام الفرد بما يطلبه منه المجتمع .

### تكرار المضمون في الوحدة حسب موقعه في الدرس و حسب مؤشرات

جدول (21) يبين تكرار مضمون بأداء الواجب وتقدير الأمور في الوحدة حسب موقعه في الدرس

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
تكرار	21	5	51	6	15	15	33	6	152
النسبة	13.82	3.28	33.55	3.95	9.87	9.87	21.71	3.95	100

جدول (22) يبين تكرار مضمون بأداء الواجب وتقدير الأمور في الوحدة حسب مؤشرات.

المؤشر	التكرار	النسبة
الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية	9	5.92
مواقف من قصة نوح	26	17.10
الصبر والشكر	53	34.87
صلح الحديبية	26	17.10
احترام النظام العام	38	25
المجموع	152	100

يعد مضمون أداء الواجب وتقدير الأمور حق قدرها من المضامين المساعدة للتلميذ على ضبط نفسه وتهذيبها كي يكون مواطناً صالحاً، واجتماعياً نافعا داخل المجتمع الذي يعيش فيه، يؤدي ما عليه من واجب كي يتكامل المجتمع فيما بينه.

كما أنه يعلمه كيفية تقدير الأمور ووضعها في أماكنها، فقد ورد في الصفحة الأولى من الدورة الأولى، والتي توافقت الصفحة رقم 09 من كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط الجزائري طبعة 2006/2005 في فقرة معنونة بالكفاءات المستهدفة ما يلي في نهاية هذه الوحدة تكون قادراً على: ( والكلام موجه إلى التلميذ )

(1) أداء الواجبات تجاه نفسك من صبر وشكر، وتجاه مجتمعك من التواصل مع أفرادهم تواصلًا إيجابيًا .

(2) الوقوف على مواطن الاقتداء من مواقف مع حياة نوح عليه السلام .

(3) الوقوف على بعض خصال النبي صلى الله عليه وسلم من عفوه وسلمه وتقديره للأمور من خلال صلح الحديبية .

(4) التفاعل الإيجابي مع المحيط من خلال احترام النظام والآداب العامة .

وقد أدرج المؤلف في هذه الدورة خمسة دروس، حاول كل منها أن يقدم المضمون من جانب من الجوانب، حيث نلاحظ أن الدرس المحوري في هذه الدورة هو درس الشكر والصبر

والذي ورد فيه المضمون في 53 عبارة، وهو بذلك يعتبر أكبر حضور للمضمون، وذلك لأن خلقي الصبر والشكر يعتبران الأساس الأول لتعليم الفرد المسلم تحمل عواقب الأمور، والتعامل معها تعاملًا إيجابيًا، وذلك بتعليم الفرد ما يجب أن يقوم به تجاه ربه في كل الحالات، في حالة النعمة وفي حالة الابتلاء، ليليه بعد ذلك درس احترام النظام العام الذي ورد فيه المضمون في 38 عبارة، وهذا الدرس يحاول أن يظهر ما يجب أن يتفاعل به الفرد المسلم مع محيطه الخارجي، من حيث الأمن العام والصحة العامة والسكينة العامة، ومن خلالها يحافظ على استقرار المجتمع .

كما نرى أن المؤلف قد أورد المضمون بتكرار متساو في درسي القدوة الحسنة، والذين تمثلوا في الاقتداء بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في تقديره للأمور في صلح الحديبية، وبالتالي يعتبر درس للفرد المسلم في الصبر على أذى الخصم ومحاولة تقدير الأمور بقدرها وهو نفس الشيء الذي قام به نبي الله نوح عليه السلام في دعوته لقومه، وصبره عليها ألف سنة إلا خمسين عاما .

كما أن المؤلف قد أورد المضمون في تسع عبارات وردت في درس الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية والتي تمثل الالتزام بالواجب نحو المجتمع المسلم، وتحقيق واجب الأخوة الإسلامية والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يسيء إليها، وبهذا نلاحظ حضور مضمون أداء الواجب في هذه الدورة 152 مرة، استخدم لها المؤلف العديد من الأساليب التربوية التوضيحية المساندة للفهم والمعمقة للتفكير، ظهر فيها المضمون كل مرة من المرات في حلة تعبيرية، وذلك من أجل تدعيم المضمون وتكريسه، لأن تنويع الأسلوب يوجب تنوع مداخل الفكرة مما يزيد في ترسيخها في ذهن وسلوك التلميذ، وبما أن المادة تربوية إسلامية فإننا سنحاول في التحليل التركيز على الجوانب الدينية المستعملة في توضيح المضمون، فمن خلال تتبعنا لمتن الكتاب في الوحدة الأولى نرى أن المؤلف أورد المضمون في ستة عبارات جاءت في سياق أحاديث نبوية، وهذه الأحاديث هي :

الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والظن ... الحديث .الحديث الذي رواه البخاري المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ... الحديث .الحديث الذي رواه البخاري عن حق الطريق<sup>1</sup>.

وهي أحاديث كلها تحت على أداء واجب الأخوة الإسلامية، للحفاظ على تعاون الجماعة المسلمة، وهي في جوهرها أحاديث تساعد على الاستقرار والسكينة والبعد عن الصراع والشقاق والتباغض .

<sup>1</sup> انظر كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط، طبعة 2005 / 2006 صفحة 10، 27.30.

كما نرى أن المؤلف قد أورد القيمة في 15 عبارة جاءت في صورة نصوص قرآنية، ونذكرها بأرقام الآيات وصفحات الكتاب التي احتوتها :

الآيات: 32: سورة نوح صفحة 12. الآيات: 12.5: سورة نوح صفحة 13. الآية 22 سورة الرعد صفحة 16. الآيات 155. 157 سورة البقرة صفحة 17. الآية 96 النحل 18، الآية 54 سورة القصص، صفحة 18 . الآية 10 سورة الزمر. الآية 148 سورة آل عمران صفحة 19 . الآية 152 سورة البقرة صفحة 19 . الآية 7 سورة إبراهيم صفحة 19 . الآية 18 سورة الفتح صفحة 24 . الآيتين 4-3 سورة قريش صفحة 28. الآيتين 18-19 سورة لقمان صفحة 30 . الآية 208 سورة البقرة صفحة 31 . والمتتبع لتفسير هذه الآيات وشرحها في الكتاب وطريقة الاستدلال بها في دروس هذه الوحدة، يتبين له أنها كلها آيات تساعد المسلم على ترويض نفسه، كي يكون فردا نافعا في أداء واجباته الثلاث : نحو ربه، ثم نحو نفسه ونحو مجتمعه ولن نسهب في الشرح كثيرا لأننا قد تكلمنا بما يكفي خلال كلامنا في وصف الدروس .

أما عن أنواع الإيضاح والتدعيم الأخرى فهي أساليب تربوية ديداكتيكية تعين على الفهم نذكر منها إظهار المضمون في عناوين، فقد ظهر المضمون في إحدى وعشرين عنوان تتوعن بين عناوين للدروس في حد ذاتها، وعنوانين رئيسية داخل الدرس، وعناوين فرعية اتسمت هذه العناوين أنها إما كتبت بلون مغاير لما كتب به متن الدرس، أو بحجم أكبر من الخط الموجود في متن الدرس، وذلك لكي تجلب إليها انتباه القارئ، نذكر منها : معنى الصبر، مجالات الصبر، معنى الشكر، معنى احترام النظام العام، صور احترام النظام .

وكلها عناوين تشوق لمعرفة الواجب الذي سيقوم التلميذ المسلم بأدائه، مما سيحفزه عليه كما أنه أوردته، أي مضمون أداء الواجب في استنتاجات وصلت إلى ثلاث وثلاثين عبارة وستة عبارات في التطبيقات و خمسة عشر سؤالا استفهاميا للمناقشة و واحد وخمسين عبارة في متن دروس الدورة، وهذا يعني أن المؤلف قد نوع طريقة إظهار المضمون داخل دروس

الدورة، كما نوع الدروس داخل الدورة، وذلك لينوع طريقة حضور ذهنية المتعلم، ويستطيع تلقي المضمون وتعلمه مما يسهل عليه تطبيقها في حياته الاجتماعية.

### المضمون الثاني: التسامح ورحابة الصدر

#### الدرس الأول الإيمان والدعاء

جدول رقم (23) يبين العبارات الدالة على مضمون التسامح ورحابة الصدر الموجود في كتاب السنة الثالثة درس الإيمان والدعاء .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	2	0	5	0	4	0	2	0

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة، في سبيل إيصال هدف وجداني إيماني، هو إظهار مدى مسامحة الله عز وجل لعباده، وأنه يغفر لهم و لا يكلفهم ما لا طاقة لهم به، فعلى التلميذ المسلم أن يؤمن بهذا إيماناً جازماً، وأن يدعو الله به، وأن يحاول أن يتحلى بالقدر المستطاع من هذه الصفات الحميدة، وذلك أنه بقدر ما يؤمن التلميذ المسلم بمدى مسامحة الله عز وجل وغفرانه للمخطئين المذنبين بقدر ما يزداد انشراح صدره واتساع أفقه الإيمانية التي تجعله يصفح عن الآخرين، الذين يخطئون في حقه، فإن كان الله عز وجل الذي لا يقدر أحد أمام قوته وجبروته وقوة سطوته وملكوته، ومع هذا فهو يقابل إساءة المسيئين وأخطاء المخطئين بالمغفرة والمسامحة، فإن عليه هو العبد الضعيف تقبل أخطاء من يتعرض له في هذه الحياة بالمسامحة وبرحابة الصدر، وبالتالي يعيش المجتمع في انسجام وطمأنينة، وهذا الدرس مفيد جداً خاصة وأن حياة التلميذ في هذه المرحلة تعرف تغيراً في كل المجالات، وهو يحاول أن يظهر شخصيته ويبرز وجوده داخل الكيان الاجتماعي، فإنه بهذا السلوك سيصطدم بغيره من المراهقين الذين يعيشون معه، إما في القسم أو في المدرسة أو في

الشارع، وخلال هذا التفاعل التصادمي بين فئة المراهقين لا أنفع ولا أجدى من أن يُربوا على الإيمان بأن الله جل وعلى مع قدرته وكمال قوته على العقاب، يغفر ويسامح ويتجاوز عن أخطاء المخطئين . فعلى الفرد المسلم أن يتجاوز عن أخطاء غيره، ليتم هذا التفاعل التصادمي داخل مجتمع المراهقين المسلمين في عملية انسجامية تؤدي إلى توازن المجتمع وتكامله .

وقد استخدم المؤلف لكتاب التربية الإسلامية خلال تقديمه لهذا المؤشر، الذي يعمل على ترسيخ مضمون التسامح ورحابة الصدر أربع عبارات، وردت في الآيات الأواخر من سورة البقرة والتي تعتبر من أعظم الآيات القرآنية، التي نزلت على سيدنا صلى الله عليه وسلم، والتي هي من أهم الكنوز القرآنية تبين رحمة الله عز وجل بعباده وتجاوزه عن سيئاتهم ومدى التجاء العباد إليه رغم ذنوبهم وتقصيرهم، ثم استعمل لها 5 عبارات كانت في متن الدرس كلها تدل على مدى لطف الله ورحمته وعدم معاقبته لعباده على الرغم من إساءتهم، ثم أكد على ذلك في عبارتين تمثلتا في استنتاج استخلصه المؤلف، وفي الأخير نقول أن لهذا الدرس أثر كبير في ترسيخ المسامحة ورحابة الصدر .

### الدرس الثاني الإيمان بالكتب

جدول رقم (24) يبين العبارات الدالة على مضمون التسامح ورحابة الصدر الموجود في كتاب السنة الثالثة درس الإيمان بالكتب .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	0	5	0	2	1	1	2

إن الإنسان تحكمه الشهوات وتتحكم فيه الأهواء، وهو معرض للغفلة والنسيان، لذلك اقتضت حكمة الله تعالى ورحمته بعباده أن لا يتركهم لأنفسهم، فأنزل كتباً على رسله تبين أوامره



ونواحيه الكفيلة بإصلاح البشرية وهدايتهم إلى الطريق المستقيم، كما قال تعالى لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض "قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " البقرة، الآية 38، وقد أدرج هذا الدرس لإظهار لطفه تعالى بعباده ومدى مسامحته لهم رغم عصيانهم له ورغم ما يظهرونه من كفر، إلا أنه فتح لهم باب التوبة وأعطاهم فرصا للنجاة من النار، وكان هذا بأن أنزل كتبه على فترة من الرسل في كل زمان يرسل رسولا معه كتاب موحى من المولى عز وجل فيه بيان عفو الله تعالى على المسيء .

ونرى أن المؤلف قد أبرز هذا المضمون في خمس عبارات وردت في متن الدرس كان مفادها ما أسلفنا عنه الكلام في تمهيدنا لشرح هذا الجدول .

كما أنه اعتمد على عبارتين وردتا في الآية 38 من سورة البقرة وهي تبين أول تسامح من الله تعالى لهذه البشرية، ألا وهو عفو عن أبينا آدم عليه السلام لما عصاه واتبع نصيحة إبليس.

كما أنه استثار فكرة تسامح الله مع خلقه، من خلال محاولة تقريب حالة البشرية دون هذا التسامح، وذلك لو أنه عز وجل تركهم هملا ولم يرسل إليهم الرسل وينزل عليهم الكتب ولو كان ذلك لكان عاقبهم بعدله، ولكنه تعالى أرسل إليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب ليدخل من يشاء الجنة بفضلته، وهذا فيه درس كبير للتلميذ والفرد المسلم، إذ أن على المسلم أن يسامح بفضلته حتى ولو أنه سيعاقب من مقتضى العدل، لأن الأصل في هذه الحياة هو اقتلاع الشر من أظافر الناس وليس معاقبتهم على فعله .

كما أنه أورد هذا المضمون في عبارة وردت في استنتاج الدرس، وكررها في عبارتين وردتا في تطبيقاته، وكان فحوى هذه العبارات الثلاث يدور حول فائدة البشرية من إنزال الكتب عليهم .

الدرس الثالث الحلم والإحسان

جدول رقم (25) يبين العبارات الدالة على مضمون التسامح ورحابة الصدر الموجود في كتاب السنة الثالثة درس الحلم والإحسان .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	17	1	28	5	8	15	8	13

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لبيان أنه قد يحدث بين أفراد المجتمع الواحد أن يخطئ بعضهم في حق البعض، فمنهم من يطالب باسترداد حقه ولا يرضى بغيره، ولا يسكت عن اعتداء الآخرين عليه، مستمسكا بعزة نفسه ومطالباً بتحقيق العدل المطلوب من المجتمع وهو سلوك مطلوب داخل المجتمع، كي لا يتجرأ الظالمون ويتطاول المتطاولون عن حقوق الغير وكى يرتدع المتبجحون، ومنهم من يعفو ويصفح فيكون حليماً، يعفو عند المقدرة ولا يتبع حقه فهو كبير النفس يتواضع في عزة، ويسامح مع القوة، ومن الناس من ربما يرد بما هو أفضل فيكون محسناً، فيكون أكبر من هذا وذاك، إنه ذلك الرجل المحسن الذي يقابل الإساءة بالإحسان ويقابل المنكر بالمعروف، ذلك رجل محسن يأسر قلوب المجتمع إليه، يبني مجتمعا كريما مبنيا على التسامح، وفي سبيل إيصال هذا الهدف السامي أدرج المؤلف هذا الدرس المعنون بالحلم والإحسان، وبالتالي تظهر حقيقة الحلم والإحسان وفوائدهما في حياة الفرد والمجتمع، في سبيل إيصال هدف عملي وإدراكي لتربية خلق إيجابي لدى التلميذ المسلم يمكنه من الحياة بكل ايجابية داخل المجتمع، وذلك أن التلميذ في هذه المرحلة يعيش داخل محيطه الأسري والمدرسي والمجتمعي العديد من الصدمات مع زملائه في سبيل تكوين شخصيته، لاسيما أن هذه الفترة من العمر تعتبر فترة حاسمة لدى التلميذ ألا وهي مرحلة المراهقة، لذا فهو محتاج كثيرا إلى استعمال قيمة التسامح ورحابة الصدر، التي من

خلالها سيستطيع غض النظر عن العديد من الأخطاء السلوكية المتعمدة وغير المتعمدة التي يتلقاها من غيره من المتفاعلين معه داخل المجتمع .

ونرى أن المؤلف لكتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط في المنظومة التربوية الجزائرية، قد ركز على هذا الدرس وجعل منه محور الدورة وذهب يكرر العبارات الدالة على هذه المضمون (مضمون التسامح ) وجعل له مرتبتين :

المرتبة الأولى: هي الحلم وهي أن يعفو الفرد على من ظلمه ولا يعاقبه .

المرتبة الثانية : وهي الإحسان وهي أعلى درجة من الأولى، إذ تتضمن مقابلة الإساءة بالجميل وتقديم المساعدة لمن ظلمه وهي مرتبة إنسانية قل من يصل إليها .

ونرى أن العبارات الدالة على هذا المضمون في هذا الدرس قد انتشرت في العديد من أشكال التقديم، فراها ظهرت في عبارة واحدة في التمهيد، كما أنها ظهرت في العديد من العناوين وصل عددها إلى 17 عنوانا، كانت دالة كلها على محتوى الدرس ودوره في تكريس القيمة فنرى منها : ما هو الحلم، من صور الحلم، حلم الرسول صلى الله عليه وسلم، لماذا الحلم ؟، من صور الإحسان، فضل الإحسان ... الخ .

كما ظهرت في 28 عبارة في متن الدرس، و كلها كانت دالة على الحلم والإحسان ومدى أثرهما في بناء المجتمع التسامح المبني على رحابة صدر أفرادهِ وتماسكه، نذكر منها: للحلم صورتان، لا ينتقم المسلم، فخلّى سبيله، أحلم عنهم، مقابلة السيئة بالحسنة، يحسن لمن أساء إليه، الإحسان يقضي على العداوات .

كما أنها ظهرت في خمسة أحاديث نبوية تحدث فيها صلى الله عليه وسلم عن فضل الإحسان والحلم، ودورهما في تقريب الإنسان من ربه، وجعله فردا إيجابيا داخل المجتمع، وهو صلى الله عليه وسلم بهذا يكرس هذا المضمون داخل المجتمع، مما يجعل المؤلف لهذا الكتاب يستأنس بها ويستند عليها للتأكيد على هذه المضمون، احتراما للنبي صلى الله عليه

وسلم واقتداء به، وهذه الأحاديث هي: الحديث الذي رواه أحمد عن أبي هريرة في قصة الرجل الذي يتعامل بالإحسان مع أهله المسيئين إليه . الحديث الذي رواه البخاري عن أنس بن مالك في قصة إحسانه صلى الله عليه وسلم للأعرابي . الحديث الذي رواه أحمد في أن أفضل الفضائل أن يقابل الإساءة بالإحسان. الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة في أن العفو يؤدي إلى العز. الحديث الذي رواه ابن ماجه عن ابن عمر أن أحسن الجرع جرعة الغيظ .

أما عن الآيات القرآنية فكانت خمسة آيات وردت فيها ثمان عبارات كلها تدل على فضل المحسنين والمتسامحين كانت كالتالي :

الآية 115 من سورة هود و الآية 143 من سورة آل عمران والآية 53 من سورة الإسراء و الآية 34 من سورة فصلت والآية 60 من سورة الرحمان .

وكل هذه الآيات تشترك في الفكرة الأساسية لتدعيم فضل الإحسان في حياة الإنسان المسلم .

كما نرى أنه في ثنايا هذا التدعيم المتكرر في التهيئة النفسية، وفي الاستناد الاستدلالي وفي التقديم داخل متن الدرس لهذا المضمون يقوم المؤلف بإثارته في ذهنية التلميذ، ليتأكد من وصولها إلى إدراكه، فيستخدم أسئلة غرضها مناقشة الفكرة الأساسية للفقرة التي قدمت فيها جزئية من جزئيات الدرس، فيأتي السؤال مرة إعادة للعنوان بطريقة استفهامية، ومرة استفهام عن أحد العبارات الواردة داخل الفقرة، فنجد أن المؤلف قد استخدم خمس عشرة عبارة استفهامية تدل على استثارة مضمون التسامح في ذهنية التلميذ المسلم، ونذكر من هذه العبارات : ما هو جزاء المحسنين ؟ ما هي قيمة الإحسان ؟ لماذا حث الإسلام على الإحسان ؟ ما هي صور الحلم ؟... الخ .

وبعد الاستدلال والتقديم والمناقشة يستنتج المؤلف العديد من الاستنتاجات عن أهمية هذا المضمون، حيث يكررها في الاستنتاج ثمان مرات لتترسخ عند التلميذ من خلال توصله لها

بنفسه وهي وسيلة من وسائل طريقة التدريس بالكفاءات، بأن يترك التلميذ لوحده يناقش ويستنتج ليتعرف ويتأكد بمفرده، وبالتالي وردت هذه العبارة كما قلنا ثمان مرات تمثلت مثلا في : للحلم فضل عظيم، مقابلة السيئة بالحسنة، مجاهدة النفس بكظم الغيظ، يقضي على العداوات بين الناس... الخ .

ولكي يطبق التلميذ هذا المضمون خارج القسم، ويكون إيجابيا داخل مجتمعه، نجد أن المؤلف يضع في آخر الدرس تطبيقا يضمن من خلاله انتقال المضمون من الصف الدراسي إلى التفاعل الاجتماعي، فكرر هذا المضمون في ثلاث عشرة عبارة دالة عليها، تمثلت في اقتباسه لنص من الجزء الثاني من موسوعة نضرة النعيم، وهو نص يتكلم عن الإحسان وبعدها أورد العديد من الأسئلة التي يحاول التلميذ الإجابة عنها من خلال قراءته للنص وذلك لتوسيع مداركته، ثم طلب منه أن ينجز بحثا عن موقف من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يدل على الحلم والإحسان تمهيدا للدرس القادم .

#### الدرس الرابع: فتح مكة

جدول رقم (26) يبين العبارات الدالة على مضمون التسامح ورحابة الصدر الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: فتح مكة .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	2	0	10	3	3	1	2	3

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كوسيلة للتربية بالقُدوة، وذلك بإظهار الموقف التاريخي المشهور الذي بادر به النبي صلى الله عليه وسلم مع مشرك قريش، حيث عفا عليهم وسامحهم، وهو في أقوى درجات قدرته على معاقبتهم، وهو دليل على رحابة صدره صلى الله عليه وسلم، وبدل أن يقتصص منهم ويأخذ ثأره ممن اعتدى عليه وهو حق من حقوقه، إذ أن هؤلاء المشركين لم يعدموا سببا لإيذائه وصد الناس عنه، ووصل بهم الأمر

إلى محاولة اغتياله في العديد من المرات، بل أنهم ردوه لما جاء معتمرا، ولكن رغم هذا الإيذاء بادرهم صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم ومسامحتهم، وهو دليل على رحابة صدره صلى الله عليه وسلم وسلامته من الغل والكراهية للناس، وأن الهدف من الدعوة ليس قتل الناس ولكن اقتلاع أظافر الشر منهم، وبذلك يبين هذا الدرس سلوكا عمليا للتلميذ المسلم يجب عليه القيام به، وقيمة حسنة يجب الاتصاف بها. ويكون الدرس بهذا العنوان والذي يروي هذه الحادثة العظيمة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قد خدم المضمون الكلي الذي تريد أن ترسخها الوحدة من هذا الكتاب وهو التسامح .

ولترسيخ هذا المضمون نرى أن المؤلف قد استند إلى ثلاث أحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم، كانت كلها تدل على مدى عفوه صلى الله عليه وسلم عن قريش وإيذائها له فلما أراد التوجه طلب من الله أن يأخذ العيون عن قريش، رحمة بهم وحققا لدمائهم ودماء المسلمين، ولما سمع أحد الصحابة يعنف على أحد المشركين رد عليه واستتكر مقالته ووصف هذا اليوم بيوم المرحمة واستعادة الحرمات، ولما تمكن من قريش وأصبحوا في قبضته سرحهم وقال اذهبوا فأنتم الطلقاء وهذا دليل على رحابة صدره صلى الله عليه وسلم .

كما استعمل المؤلف ثلاث آيات قرآنية، وذلك للاستدلال بها على التسامح والتعامل بالحسنى مع المسيء، كان اثنان منهما استدلال النبي صلى الله عليه وسلم بقصة يوسف عليه السلام، والمطلع عليها يعلم مدى مسامحة يوسف عليه السلام لإخوته وهو صلى الله عليه وسلم يتأسى بأخيه يوسف عليه السلام، أما الآية الثالثة فهي أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار، وأن الله على الرغم من قدرته على عقاب عباده فإنه غفور رحيم، وقد بينا في شرحنا لفائدة الإيمان بمغفرة الله في تعليم مضمون التسامح ما فيه الكفاية لمن أراد أن يرجع إليه .

كما استعمل عبارة ظهرت في المناقشة لفكرة التسامح وهي تدور حول استنكار النبي صلى الله عليه وسلم لمقالة سعد، الذي عنف أحد المشركين وهو أبو سفيان وأن هذا اليوم هو يوم سماح وليس يوم قصاص .

كما وردت هذا المضمون في عنوانين يدلان دلالة واضحة على مضمون التسامح فالأول اليوم يوم الرحمة والثاني الكريم يعفو عند المقدرة .

وبعد التبيين والتوضيح والاستناد والاستدلال والتقديم، نجد المؤلف يورد المضمون في عبارتين استنتاجيتين تدلان على مظاهر مضمون التسامح وهما الحلم و العفو .

ولتأكيد هذا المضمون نجد المؤلف أوردها في ثلاث عبارات في التطبيقات وذلك ليضمن انتقاله إلى خارج الصف الدراسي وتطبيقها في الحياة الاجتماعية والتفاعل المعيشي داخل المجتمع الكبير .

#### الدرس الخامس: سورة عبس

جدول رقم (27) يبين العبارات الدالة على مضمون التسامح ورحابة الصدر الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: سورة عبس.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	0	4	0	2	0	1	0

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة، لبيان رحابة صدر النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته للمشركين وأنه حريص على إبلاغ الدعوة لهم، كما تبين رحابة صدر الصحابي ابن أم مكتوم، كما أن مواصفات المسامحة لا تتنافى مع معاتبة الفرد المسلم إذا فعل الأقل صحة من الصحيح، وذلك بأن يوجه إلى الفعل الأصح، ذلك أنه من غير اللائق أن نقول أنه صلى الله عليه وسلم أخطأ في الدعوة عندما لم يهتم بآبن أم مكتوم، إلا أن اهتمامه به هو العمل الأصح وإلا فإن اهتمامه بمشركي قريش هو في حد نفسه عمل صحيح .

## الفصل السابع : عرض وتحليل نتائج الدراسة

وقد استعمل المؤلف لإبراز التسامح في هذا الدرس سورة كاملة سميت سورة عبس، ورد في عبارتان تدلان على التسامح في هذه السورة، وأورد لها أربع عبارات في متن الدرس، وعبرة في شكل عنوان وعبرة في الاستنتاج .

### تكرار المضمون في الوحدة حسب موقعه في الدرس وحسب مؤشرات

جدول رقم (28) يبين تكرار المضمون التسامح ورحابة الصدر في الوحدة حسب موقعه في الدرس.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
تكرار	22	1	52	8	19	17	14	18	151
النسبة	14.5 7	0.66	34.44	5.30	12.5 8	11.26	9.27	11.92	100

جدول (29) يبين تكرار مضمون التسامح ورحابة الصدر في الوحدة حسب مؤشرات.

المؤشر	التكرار	النسبة
الإيمان والدعاء	13	8.61
الإيمان بالكتب السماوية	11	7.28
الحلم والإحسان	95	62.92
فتح مكة	24	15.89
سورة عبس	8	5.30
المجموع	151	100



يعتبر التسامح انفتاح الذات على غيرها، واكتشاف قرينها الذي ليس هو الشيطان بالضرورة وتلك وظيفة الإيمان، فعلاقة المؤمن بالله تمثيل لعلاقة الذات بالآخر والأنا بالغير، ذلك أن الذات ليست جوهرًا مغلقًا على ذاته وإلا كان فارغًا، فكل شعور هو شعور بشيء كما يقول الظاهراتيون (الفينومينولوجيون) والشيء آخر وليس بالضرورة الشيء الطبيعي .

وبالتالي يكون التسامح اكتشاف الآخر والخروج من الأنانية والنرجسية وحب الذات وابتلاعها كل شيء خارجها الناس والعالم والكون، فالآخر هو صنو الذات<sup>1</sup>.

التسامح نداء من القلب، وأمنية للروح وأمل للمجتمع وهدف للدولة، ولن يتحقق دون تغيير الوضع الاجتماعي الذي أدى إلى غيابه، ولذلك كثرت البيانات وعقدت المؤتمرات وأسست المجالات وألفت الكتب في التسامح، ومازال التعصب قائمًا ومازال الصراع الطائفي المذهبي والعنصري يهدد وحدة الأوطان، ومازالت برامج التربية في المدارس وبرامج بعض الفضائيات والثقافات الدينية المحافظة لم تتغير بالنسبة لعلاقة الأنا بالآخر، لذلك تقع الحوادث الطائفية بين الحين والآخر لأن النبع لم يجف والبنية التحتية لم تتغير<sup>2</sup> .

وبما أن المجتمع الجزائري يحوي العديد من العرقيات المتجاورة فيما بينها البين، كما أنه يحوي العديد من الطرق الدينية، وخاصة في الآونة الأخيرة التي عرفت صحوة شبابية اختلفت مع ما كان سائدًا ومتفقًا عليه في السابق، وبالتالي كان لزامًا على المشرع التربوي الجزائري وهو يؤلف كتاب التربية الإسلامية، هذه المادة التي تحمل منهج الإسلام في التربية، والذي يعد أهم عامل يعتمد عليه لجمع أواصر المجتمعات المتفرقة، أقول كان لزامًا على المشرع التربوي أن يعطي أولوية لمضمون التسامح ورحابة الصدر، كي يجمع بها بين أواصر هذه العرقيات والطرق الدينية، وبالتالي نجده قد أفرد له دورة تعليمية كانت هذه الدورة

<sup>1</sup> حسن حنفي، من التسامح إلى التفاهم، مجلة التفاهم، العدد 9، شتاء 2011، سامو برس غروب، بيروت، ص 24 .

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص ص 26/25 .

هي الدورة الثانية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، جاء كلامه عنها في مقدمة الكتاب ما يلي :

الدورة الثانية : التسامح ورحابة الصدر : وتتضمن تفسير أية الدعاء والإيمان، والإيمان بالكتب السماوية، وخلقى الحلم والإحسان وعفو النبي صلى الله عليه وسلم وتسامحه في فتح مكة، وتفسير سورة عبس، وقد قدمنا في جدول اختيار المضمون مناسبة أدراج كل درس من الدروس في هذه الدورة وكيفية خدمته لقيمة التسامح .

وقد أورد المؤلف هذا المضمون في كتاب التربية الإسلامية لهذه المرحلة العمرية من التعليم، وهي مرحلة المراهقة سعياً منه لتحقيق الأهداف التي سطرها في أول صفحة من صفحات هذه الدورة، والتي لونت بلون خاص لجلب انتباه المتعلم والتي دونها بعنوان الكفاءات المستهدفة وجاء فيها ما يلي :

في نهاية هذه الدورة تكون قادراً على :

- (1) معرفة معنى الإيمان بالله وبالكتب السماوية واثراً ذلك في الحياة .
- (2) ممارسة خلقى الحلم والإحسان .
- (3) الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في عفوهِ وتسامحه من خلال معرفة مواقفه في فتح مكة .

وقد استخدم المؤلف لإبراز أهمية هذا المضمون في حياة المجتمع المسلم خمسة دروس سبق ذكرها، حيث نرى أن هذه الدروس قد تمحورت حول درس الحلم والإحسان، الذي أخذ الحظ الأوفر من تكرار المضمون حيث تكررت فيه في 95 عبارة، وذلك لما لخلقى الحلم والإحسان من فضل في تماسك المجتمع، ذلك لأنهما التعبير السلوكي والفعلية عن مضمون التسامح، وبالتالي كان التركيز عليهما مما تستوجبه الضرورة التربوية والمنهجية التعليمية .

تلاه في تكرارات عبارات المضمون درس فتح مكة والذي يعتبر أنموذجاً حقيقياً للقُدوة والأسوة الحسنة، وهو أعظم تسامح عرفه المجتمع البشري، إنه تسامح المصطفى صلى الله

عليه وسلم مع مشرقي قریش . ليتبعهما درس تفسير آيات الإيمان والدعاء، والذي يبين تسامح الله مع عباده ومغفرته لهم . ويأتي بعد ذلك درسا الإيمان بالكتب السماوية ودرس تفسير سورة عبس .

وهي دروس خدم كل منها مضمون التسامح ورحابة الصدر بالجانب المشرق فيه، فبينما مثلت آية الإيمان والدعاء مغفرة الله ومسامحته لعباده المخطئين وعدم تكليفهم ما لا يقدرון عليه، نجد أن درس الحلم والإحسان مثل التطبيق العملي والمنهج السلوكي للتسامح بين أفراد المجتمع رغم وجود المخطئ، بل بين ما يمكن أن يزيد عن سماح المخطئ بأن يحسن إليه، ويقابل إساءته بالحسنى، في حين أظهر درسا الإيمان بالكتب السماوية وتفسير سورة عبس منهج التسامح في الدعوة إلى الإسلام والدين الصحيح، أما درس فتح مكة فقد بين الأنموذج الواقعي لتطبيق قيمة التسامح .

أما فيما يخص الأساليب التعليمية فإننا نجد أن المؤلف قد أبرز المضمون في 52 عبارة جاءت في متون دروس الدورة الخمس وقد جاء الكلام عن أهمها في وصفنا لكل درس على حدا . كما أنه أوردها في 22 عنوان وردت في شكل عناوين فرعية ورئيسية .

كما أنه أوردها في 19 عبارة وردت كنص قرآني تمثلت في :

خواتيم سورة البقرة في الصفحة 36 . الآية 36 من نفس السورة في الصفحة 42

الآية 134 من سورة آل عمران في الصفحة 48، معها الآية 53 من سورة الإسراء وفي الصفحة الموالية الآية 34 من سورة فصلت والآية 60 من سورة الرحمان . الآية 92 من سورة يوسف في الصفحة 54 . الآية الأخيرة من سورة النصر في الصفحة 55 . الآية 7 من سورة عبس في الصفحة 57.

وهي آيات من تتبع تفسيرها في كتب التفسير، وشرحها في دروس الدورة يجد أنها آيات تحث على التسامح ورحابة الصدر، وتحمل خطأ الآخر، وقد تضمنت كل أنواع التسامح،

تسامح الرب مع عبده وتسامح الرسول مع أمته، وتسامح الفرد مع مجتمعه، وهي صور تكافلية تضمن استمرارية استقرار المجتمع .

كما نجده قد أورده في 8 عبارات جاءت في صورة أحاديث نبوية تمثلت في :

الحديث الذي رواه الترمذي عن أي هريرة في فضل العفو جاء في الصفحة 45 .

الحديث الذي رواه ابن ماجه عن ابن عمر في فضل كضم الغيظ في الصفحة 45.

الحديث الذي رواه البخاري عن أنس بن مالك في عفو النبي صلى الله عليه وسلم عن الأعرابي في الصفحة 47. الحديث الذي رواه أحمد في فضل الصفح عن الظالم جاء في

الصفحة 49. حديث دعاء النبي بأخذ العيون عن قريش جاء في الصفحة 52 .

حديث رد النبي صلى الله عليه وسلم عن سعد بن عبادة رضي الله عنه يوم فتح مكة جاء في الصفحة 53. وهي أحاديث تدل على حرصه صلى اله عليه وسلم على إظهار قيمة التسامح في كل المحافل الاجتماعية .

كما أن المؤلف قد أورد المضمون في 17 عبارة نقاشية، و 18 عبارة تطبيقية سعيا منه لإثارة انتباه المتعلم إليها، وإعادة سؤال التلميذ عما درس تحي في ذهنه الفكرة، فيتمثلها سلوكا اجتماعيا .

كما انه أورده 14 عبارة استنتاجية لتكون بمثابة القاعدة الارتكازية التي ينطلق منها المتعلم في سلوكياته ويرجع إليها وقت الحاجة .

إلا أنه من الجدير بالذكر أن المؤلف قد ابتعد عن ذكر المضمون في التمهيد حيث لم نرها إلا في عبارة واحدة في تمهيد درس الحلم والإحسان، ولعل هذا راجع إلى أن النفس البشرية في كثير من أحيائها تُحمل على التسامح حملا وترغم عليه إرغاما، وبالتالي كان من غير اللائق ذكره في التمهيد، كي لا تكابر النفس وتبتعد عن الاستماع إلى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الدالة عليه .

المضمون الثالثة: التواصل الاجتماعي

الدرس الأول : الإيمان بالأنبياء والرسل

جدول ( 30 ) يبين العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي الموجودة في كتاب السنة الثالثة درس الإيمان بالأنبياء والرسل.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	2	1	18	0	6	1	1	0

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف وجداني إيماني هو الإيمان بالرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وإظهار كيفية تعاملهم مع أممهم وأقوامهم ودعوتهم لهم، وأن في ذلك أروع الأمثلة والقُدوة في التواصل الاجتماعي البناء، الذي هدفه إصلاح المجتمعات وربطها بربها وبارئها عز وجل . وذلك أن حكمة الله تعالى اقتضت أن يبعث بين الفينة والأخرى من يرشد الناس إلى طريق الصلاح والفلاح بالفوز بنعيم الدنيا والآخرة، فأرسل أنبياءه ورسله لهداية الناس ولتبليغ أوامر الله تعالى ونواهيه، فالرسل هم منارات الحق، وهم الهداة إلى الجنة، بهم صلحت البشرية في كل أزمانها، إلا أنهم في دعوتهم وجدوا من وقف في طريقهم: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ "سورة الأنعام

الآية 112، كما قال تعالى في سورة الأنعام، وقد ضرب الرسل في صبرهم على مواجهة هذا العدو أروع الأمثلة في الحوار والنقاش، هذه الطرق كانت نبراس الأمم في التواصل الاجتماعي، وقد أدرج هذا الدرس لتكريس مضمون من أهم المضامين الاجتماعية التي يحث عليها الإسلام وترغب الأمم في تثبيتها في ذهنيات تلاميذها، ألا وهو مضمون التواصل الاجتماعي، وقد استخدم المؤلف لكتاب التربية الإسلامية لإبراز هذا المضمون داخل متن

الدرس، ثمانية عشر عبارة دالة تمثلت معظمها في الكلام عن أهمية هذا المضمون، حيث أن هذا التواصل كان بين الرسل وأممهم نذكر منها : إيصال كل ما أمروا بتبليغه، صحة ما يبلغونه، ليهدهم إلى صراط الله تعالى ، بلغوا البلاغ المبين ... الخ .

واستند في ترسيخ هذا المضمون إلى ستة نصوص قرآنية تمثلت في :

الآية 78 من سورة الأنعام و الآية 179 من سورة آل عمران و الآية 285 من سورة البقرة و الآية 8 من سورة الفتح و الآية 20 من سورة الفرقان و الآية 21 من سورة الأحزاب. وكل هته الآيات تبين كيفية تواصل المؤمن مع الرسل صلوات الله عليهم، وكيفية تواصل الرسل مع أقوامهم، وأن هؤلاء الرسل هم رابطة بين الناس وربهم، يبلغون ما أمروا به بلاغا صادقا، ويناقشون مناقشة هادفة تستعمل الحوار الهادئ والنقاش الهادف والنقد البناء، في سبيل إصلاح حياة الناس وتعليمهم الأخلاق الطيبة والمبادئ السامية .

كما اعتمد المؤلف على عبارتين ظهرت في صورة عنوان، كانت كل واحدة منهما دالة دلالة واضحة على مضمون التواصل الاجتماعي الذي يكون نابعا من قلب المؤمن تجاه الرسول، يحمل في طياته الطاعة والانقياد لمن بعث هذا الرسول، وأورد المؤلف هذا المضمون في عبارة ظهرت في التمهيد وعبارة ظهرت في الاستنتاج، وبالتالي كان تركيز المؤلف في تقديم هذا المضمون داخل هذا الدرس منصبا على متن الدرس والنصوص القرآنية لطبيعة أن الطرح لهذا الموضوع طرح سردي يعتمد على الإخبار والاستناد أكثر من الاستنتاج .

### الدرسین الثاني والثالث: النداء للحج وأحكامه

جدول رقم(31) يبين العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي الموجودة في كتاب السنة الثالثة درس النداء للحج وأحكامه .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	صورة
تكرارها	2	3	8	0	4	2	2	3	3

يعتبر الحج أسمى مواقف التواصل الاجتماعي الإنساني الكبير بين أفراد المجتمع المسلم ففيه يلتقي أبناء الجنسيات المختلفة، واللغات المختلفة والأوطان المختلفة، والمستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة، يلتقون وهم متساوون في اللباس والامتنال لأوامر المولى عز وجل، فيحدث بينهم التعاون في إطعام البائس الفقير، ويحصل بينهم التعارف والاتحاد في أداء المشاعر والعبادات، وبذلك تظهر أهداف التواصل الاجتماعي الذي يجب أن يؤدي إلى التلاحم والوحدة، وذلك في سبيل إيصال هدف معرفي وسلوك عملي، يتعرف به التلميذ المسلم على فوائد الاتحاد بين أفراد المجتمع الإسلامي الكبير من خلال أداء فريضة الحج .

وقد استعمل المؤلف لإبراز هذا المضمون داخل هذا الدرس ثلاث عبارات في التمهيد كانت بمثابة استثارة ذهنية القارئ، ليتشوق لمعرفة الفائدة من هذا الدرس، حيث تكلم في التمهيد عن أمر الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة المشرفة وندائه للناس كي يحجوا إليها، وأن الناس قد لبوا النداء .

كما استعمل المؤلف ثمان عبارات أدرجت في متن الدرسين المدمجين واللذان هما درسا النداء للحج والحج وأحكامه، وقد أدمجتهما لتقارب موضوعهما، والتواصل الظاهر بين

معنييهما، ولصغر حجمهما، وقلت انتشار المضمون المطلوب فيهما، وكانت العبارات المنتشرة في متن الدرس تعرف على مدى فائدة الحج في صهر الاختلافات الموجودة بين أفراد الأمة الإسلامية، سواء أكانت على المستوى الجغرافي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو ما يشابهها من مستويات تؤدي إلى الاختلاف، وهذه العبارات مثل : لا فرق بين فقير ولا غني، مؤتمر إسلامي كبير يتعارف فيه المسلمون ... الخ

كما استعمل المؤلف أربع عبارات وردت في نص قرآني دلت على هذا المضمون، وهذا النص هو الآيات 26/27/28/29/30 من سورة الحج .واعتمد على عبارتين ظهرتا كعناوين لبعض الفقرات .

واعتمد على عبارتين أخرتين ظهرتا كأسئلة لمناقشة بعض الأفكار، وبعد هذه التهيئة والتقديم والاستناد والاستثارة، نجد أن المؤلف يستنتج لنا هذه الفائدة في عبارتين وردتا في الاستنتاج كما اعتمد المؤلف على عبارتين وردتا في التطبيقات، ليضمن استمرارية الاستفادة من الدرس خارج الصف، حيث كان أحد هذين التطبيقين هو الطلب من التلاميذ زيارة احد الحجاج لبيت الله الحرام كي يروي لهذا التلميذ مواقفه الاجتماعية في هذا الحج .

ولأن كل نفوس المسلمين تتوق لرؤية الحج ومشاهده الجليلة ولعدم قدرة التلميذ على رؤية هذه المشاهد، نجد أن هذين الدرسين المدمجين عن الحج قد احتويا على العديد من الصور التي تبين عملية تأدية فريضة الحج، أظهرت ثلاث صور منها التواصل الاجتماعي واتحاد المسلمين أثناء أداء فريضة الحج .



الدرس الرابع : مواقف من حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام

جدول رقم (32) يبين العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي الموجودة في كتاب السنة الثالثة درس: مواقف من حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	2	1	9	0	10	3	3	3

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة، في سبيل إعطاء نموذج تربوي من حياة الأنبياء وهذا النموذج هو أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وذلك في تواصله مع المجتمع بكل فئاته، فمع الأب حوار هادئ مشفق، حريص على الهداية واستغفار بعد الإعراض، ومع المجتمع القريب (القوم) حوار علمي بالحجة والإقناع في سبيل إيضاح الحق، ومع الطاغية مجادلة بالبرهان وقطع الطريق عن العناد والمكابرة، وذلك من أجل إيصال هدف معرفي وسلوك عملي هو التواصل الاجتماعي البناء. فإن إبراهيم عليه السلام رسم في حياته كلها مشهد الرجل الهادئ المتواضع، الذي يظهر عليه الحلم والأناة سواء مع القريب أو البعيد، وخاصة في محاورته الشيقة التي نقلها لنا القرآن الكريم في أجمل حلة وأحسن أسلوب، وإذ يدرج المؤلف هذا الدرس فإنه يحاول أن يقتطف من بستان حياة أبي الأنبياء الماتع، والذي يزدهر بكل أنواع الزهور والرياحين، بعض الزهور وإنه لمن الصعب أن نختار من كثرة الجمال، إلا أنه في محاولته هذه اعتمد على ثلاث مراحل دعوية مر بها سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهي في الحقيقة مراحل التواصل الاجتماعي التي يمر بها الفرد في حياته الاجتماعية، وهي مراحل توسع دائرة التواصل، فمن الحوار مع الأسرة إلى الحوار مع المجتمع القريب إلى الحوار مع المجتمعات الأخرى .

وقد استعمل المؤلف لكتاب التربية الإسلامية لإبراز هذا المضمون داخل هذا الدرس عشرة عبارات وردت في نصوص قرآنية تمثلت هذه النصوص القرآنية في:

الآيات من 41 إلى 47 من سورة مريم وخلالها ورد الحوار والتواصل بين إبراهيم وأبيه الآيات من 69 إلى 83 من سورة الشعراء وخلالها ورد الحوار والتواصل بين إبراهيم وقومه الآية 258 من سورة البقرة وخلالها ورد الحوار والتواصل بين إبراهيم والملك الظالم وهو ممثل المجتمعات الخارجية .

وهي آيات كلها دالة على مدى هدوء إبراهيم عليه السلام واعتماده على طرق الحوار الهادف والنقاش السليم، الذي يحاول أن يصل به إلى مرغوبة دون الشحان وكثرة الكلام الذي لا فائدة منه ولا طائل، فهو دائما يحاول اختصار الطريق أمام المناقش بإفحامه بالحجة البالغة والكلمة الفاصلة، كما قال تعالى : "وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ

مَنْ نَشَاءُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ" سورة الانعام، الآية 83، فكانت حجة دامغة دائما

وقاصمة لعدوه : "فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" سورة البقرة ، الآية 258.

كما أورد المؤلف هذا المضمون في تسعة عبارات جاءت في متن الدرس، تمثلت هذه العبارات في : حاول مفاتحته، حاوره بأدب، حاورهم بالحجة والبرهان، أراد أن يفحمه...الخ وهي عبارات تدل على مميزات التواصل الاجتماعي الايجابي الذي تحلى به سيدنا إبراهيم عليه السلام في كل مراحل حياته الاجتماعية ومراحل تواصله مع الآخرين.

وورد هذا المضمون في هذا الدرس في عبارة في التمهيد، دلت هذه العبارة عن سعي إبراهيم عليه السلام لهداية قومه .

كما ورد هذا المضمون في عنوانين يدلان على مضمون التواصل الاجتماعي :

إبراهيم يدعو ويحاور قومه، وإبراهيم يقيم الحجة على النمرود .

وهما عبارتان تدلان على تواصل إبراهيم عليه السلام مع الناس على مستوياتهم المختلفة لهاديتهم إلى الحق ،وبعد هذا التقديم والاستناد نجد أن المؤلف يقوم بإثارة هذه الفكرة في ثلاث عبارات وردت كأسئلة مناقشة وذلك للتغذية الراجعة للأفكار في أذهان التلاميذ .

وبعد المناقشة نجد أن يوصل التلميذ إلى الاستنتاج، فيورد هذا المضمون في ثلاث عبارات في الاستنتاج تعد بمثابة أجوبة عن أسئلة المناقشة .

وفي الأخير يقوم المؤلف بتقديم تطبيق يطلب من التلميذ حله، وذلك من أجل ضمان تكريس هذا المضمون خارج الصف الدراسي .

### الدرس الخامس : حقوق الإنسان من خطبة حجة الوداع

جدول رقم (33) يبين العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي الموجودة في كتاب السنة الثالثة درس: حقوق الإنسان من خطبة حجة الوداع .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	1	11	10	0	0	3	1

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لتحديد الحقوق والواجبات التي تنظم حياة المجتمع الإسلامي وبذلك يكون التواصل الاجتماعي يسير في قنوات متفتحة، يؤدي إلى وصول كل فرد منه لما يؤمله من حياته، وجاء هذا الدرس في صورة خطبة نبوية ألقاها صلى الله عليه وسلم عندما نزلت عليه سورة الفتح وسورة النصر وأحس بدنو أجله، وكانت مناسبة هذه الخطبة خلال موسم الحج الذي يعتبر من أهم مواسم الاتصال الاجتماعي في المجتمع المسلم، فأراد أن يبين قواعد ومركبات الحياة الاجتماعية التي أراد الإسلام أن يبنيتها، فدعت هذه الخطبة الشريفة إلى خصال الخير وحذرت من بذور الشر، هذه القواعد تعد أهم صمامات الأمان لحفاظ على بقاء اليسر والانفتاح في قنوات التواصل الاجتماعي .في سبيل إيصال هدف وجداني هو التمسك بآداب الإسلام في التعامل مع الآخرين، وهدف اجتماعي وهو إرساء التعاون والتكامل داخل المجتمع المسلم .

وقد استخدم المؤلف لإبراز مضمون التواصل الاجتماعي داخل هذا الدرس عبارة ظهرت في العنوان الرئيسي لهذا الدرس، وعبارة ظهرت في التمهيد كان مفادها " أوضحت طرق المعاملات بين الناس " .

كما أنه اعتمد اعتمادا كبيرا على نص الخطبة الشهيرة بخطبة حجة الوداع، حيث تكررت فيها العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي عشر مرات منها " استوصوا بالنساء خيرا، إنما المؤمنون أخوة، اسمعوا مني أبين لكم، إن أموالكم ودماءكم وأعراضكم حرام عليكم... الخ . وهي عبارات تبين كيفية رسم العلاقة الاجتماعية، وكيفية التعامل مع الآخرين فهو يدعو إلى الاستماع إليه وهي طريقة جيدة في جلب الناس المتفرقين للإقبال عليه، ويبين كيفية التواصل بين المؤمنين بأن يكون مبنيا على الإخوة، ويوصي بالضعفاء خيرا وأهم هؤلاء الضعفاء النساء .

كما أنه كرر هذا المضمون في إحدى عشر عبارة ظهرت في متن الدرس، استعملها المؤلف كدراسة تحليلية لمتن الخطبة، نذكر منها : لا عنصرية في الإسلام، رعاية حقوق النساء، ليؤدي كل واحد دوره المنوط به في الحياة، حماية الحقوق الأساسية... الخ.

وبعد هذه الاستثارة والاستدلال والتحليل والتقديم يصل بنا المؤلف إلى استنتاج تكرر فيه المضمون في ثلاث عبارات، كانت تلخيصا أساسيا لما ورد في الدرس .

كما أورد المؤلف عبارة وردت في التطبيقات، وذلك من أجل الاستفادة من هذا الدرس في الحياة العادية للتلميذ المسلم .

الدرس السادس : السلوك الاجتماعي القويم

جدول رقم (34) يبين العبارات الدالة على مضمون التواصل الاجتماعي الموجودة في كتاب السنة الثالثة درس: السلوك الاجتماعي القويم .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	3	3	29	15	0	6	5	6

لقد جاء الإسلام لينظم المجتمع ويقيمه على أسس سليمة ومتينة، من أجل ذلك شرع جملة من السلوكيات الاجتماعية، والتي يجب على الفرد أن يقوم بها، ومن هذه السلوكيات: إفشاء السلام، وعيادة المريض وإجابة الدعوة، والمتأمل في هذه السلوكيات القويمة المذكورة في هذا الدرس المدرج في هذه الوحدة كهدف معرفي لإيصال سلوك عملي للتلميذ المسلم، أقول هذه السلوكيات هي أهم مظاهر التواصل الاجتماعي داخل المجتمع، فالسلام هو عنوان المحبة وعيادة المريض هي عنوان التآزر، وإجابة الدعوة هي أساس الوحدة بين أفراد المجتمع وبالتالي يكون الفرد قد أدى ما عليه تجاه غيره، سواء مع أفراد أسرته أو مع باقي الآخرين ويكون نافعا له ولغيره، وموافقا لما شرعه الله تعالى وحث عليه الإسلام، ومنه يمكن أن يحقق المجتمع الإسلامي أسمى ما يصبو إليه، وهو إيجاد لحمة إنسانية متعاطفة ومتكاملة يسود بينها الانسجام، ويتناقل أفرادها المواساة والتعاون، ففي الحالات العادية يتبادلون التحايا فيما بينهم تعبيراً عن المحبة والألفة ونقاوة الصدور من الأحقاد والأغلال، ودليل ذلك أن الإسلام جعل السلام عنواناً على انتهاء الخلاف والهجر، فإنه جعل عمل المتهاجرين المتباغضين مردوداً إذا اعرض بعضهم عن بعض وجعل خير الاثنين الذي يبدأ بالسلام، وفي حالات المحن والبلايا جعل عيادة المريض عنواناً على التآزر، فعيادة المريض مشي في خرافة الجنة ورفع لمعنويات المريض ومساعدة له على الشفاء، فإنه إذا أحس بأن المجتمع يقف معه في المحنة التي ألمت به، يجعل حب المجتمع يزيد عنده وترتفع لديه روح الانتماء إلى

هذا المجتمع وهذا يدفعه إلى العمل البناء، وبذل الجهد في حالة عودة صحته إليه من أجل ازدهار هذا المجتمع، وفي حالات الفرح والسرور من الأعراس والمناسبات جعل إجابة الدعوة دليل على الوحدة، فالقلوب التي تخلو من أدران الحقد وأمراض الحسد تجدها تفرح بفرح غيرها، وتتمنى لها دوام السعادة والفرح ، فتجده صلى الله عليه وسلم يؤكد على إجابة الدعوة في الحديث الوارد في هذا الدرس وفي حديث آخر تجده اشد تأكيداً على هذا إذ يقول ::"لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت " .

وقد استخدم المؤلف لإبراز هذا المضمون في الدرس ثلاث عبارات ورددت بشكل عناوين دلت على السلوكيات القيومية التي تساعد على تكريس هذا المضمون .

واستعمل ثلاث عبارات وردت في التمهيد ، كانت بمثابة استثارة نفسية للتعرف على هذا الدرس الذي يعتبر المرتكز الأساسي والمحور الرئيسي لتقديم هذا المضمون حيث حضي بأكثر التكرارات .

وقد استعمل تسعا وعشرين عبارة في متن الدرس دلت كلها على المضمون وقد تمحورت هذه العبارات في المحاور الثلاثة التي أراد أن يبينها خلال هذا الدرس، وكانت هذه العبارات تحية أهل الإسلام في الدنيا، إفشاء السلام، طريق المحبة، إفشاء السلام يزيل العداوة، عيادة المريض، تحقيق التواصل، إشاعة روح المحبة، احتراماً للرغبة الأخوية .

كما استعمل المؤلف عشر عبارات وردت في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الأحاديث هي :

الحديث الذي رواه مسلم في حقوق الأخوة الإسلامية .الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة في فضل السلام .الحديث الذي رواه الترمذي عن عبد الله بن سلام في فضل السلام .

## الفصل السابع : عرض وتحليل نتائج الدراسة

الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة في فضل عيادة المريض .الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عمر في فضل إجابة الدعوة .الحديث الذي رواه مسلم عن جابر في فضل إجابة الدعوة .

واستعمل المؤلف ستة عبارات لمناقشة هذه الأفكار الثلاث، كانت عبارة عن أسئلة استرجاعية وردت في آخر كل فقرة من فقرات هذا الدرس .

كما أورد خمس عبارات كانت في مجملها محاولة للتوصل إلى إجابة عن أسئلة المناقشة وبذلك تترسخ الفكرة داخل ذهن التلميذ .

ولكي يضمن المؤلف استمرارية الاستفادة من هذا الدرس طلب من التلميذ القيام بتطبيق، هو عبارة عن واجب منزلي، ولكي يرسخ المضمون في هذا المجال التربوي البيداغوجي أوردتها ستة مرات، وبالتالي يكون هذا الدرس دعامة كبيرة ورافد قوي لثمتين وتنشيط المضمون في سلوك التلميذ .

### تكرار المضمون في الوحدة حسب موقعه في الدرس و حسب مؤشرات

جدول رقم (35) يبين تكرار مضمون التواصل الاجتماعي في الوحدة حسب موقعه في الدرس.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
تكرار	10	6	78	25	30	12	14	12	187
النسبة	5.35	3.20	41.71	13.38	16.05	6.41	7.49	6.41	100

جدول ( 36 ) يبين تكرار مضمون التواصل الاجتماعي في الوحدة حسب مؤشرات

المؤشر	تكرار	نسبة
الإيمان بالأنبياء والرسل	39	20.85
النداء للحج وأحكامه	23	12.30
مواقف من حياة إبراهيم عليه السلام	31	16.58
حقوق الإنسان من خلال خطبة حجة الوداع	27	14.44
السلوك الاجتماعي القويم	67	35.83
المجموع	187	100

يعتبر مضمون التواصل الاجتماعي من أهم مقومات المجتمع المتماسك، فهو الذي يعمل على تقوية أواصر المحبة ونشر روح التعاون، والبذل داخل الفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع الأصلي، وكي يثمر التواصل يجب أن يكون مبنيا على مرتكزات صحيحة ودعائم قديمة، ذلك لأن الفعل التواصل يختلف اختلافا جذريا عن الفعل الاجتماعي العادي الذي يعتبر الفعل الاستراتيجي الذي يبني عليه الفرد حياته المنفعية، أما النموذج التواصل فإنه يتميز عن الفعل الاستراتيجي من منطلق أنه تنسيق ناجح بين الأفعال، ويرتكز على جهود تحدها قوة عملية ترمي إلى الاتفاق، أي ترتكز على معقولية تتجلى في شروط موجهة نحو إتفاق يحصل عبر التواصل، ويتأسس الفعل التواصل في فلسفة هابرماس على تصور محدد للغة والاتفاق، يصوغه في إطار نظرية دلالة يعبر عنها بالمنعرج اللساني، وتنطلق



هذه النظرية من حدس بسيط مفاده أن الاتفاق يمثل غاية كامنة في اللغة فالاتفاق مفهوم فحواه معياري يتجاوز مجرد الفهم النحوي للجملة، أنه يعكس اعترافا بينذاتيا (بين ذوات) <sup>1</sup>.

إن مفهوم الفعل التواصلي ينتزل في نظرية اجتماعية ذات مصلحة عملية، دعوة فلسفية إلى الأفراد كي لا يقيدهم تمركزهم حول الفعل الذاتي الاستراتيجي، الذي يتبع تحقيق النجاح الفردي الذي يتراوح بين الثروة والسلطة، ويتوجهوا أيضا نحو المعايير العمومية لهذه المعقولة الخاصة بالاتفاق .

فالمجتمع كما يعرفه هابرماس عالم معيش متهيكل رمزيا، وبهذا يجعل الممارسة اليومية لفعل التواصلي . بما فيها قطب العالم المعيش . تتغذى من شبكة يتفاعل فيها الاندماج الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية ويتناسقان ويستمدان جذورهما من هذه الممارسة ذاتها، والعالم المعيش هو أرضية التواصل التي ينطلق منها المتفاعلون ويستمدون منها المعايير، وهو ليس موضوع معرفة، ويتم المرور إليه عبر ثلاث بنى رمزية تتعلق بالأشخاص والمجتمعات والثقافة، ويمثل الفعل التواصلي وسيطا يتم من خلاله إعادة إنتاج هذه البنى التي تتضمن عمليات التنشئة الاجتماعية والاندماج وإعادة الإنتاج الثقافي <sup>2</sup> .

وبهذا يقتضي التواصل والاعتراف مجتمعا يعمل أفراداه على الاندماج في كلية أخلاقية وقانونية تسمى الدولة وتستمد مرجعيتها من ذاتها <sup>3</sup> .

ولما كان التواصل الاجتماعي يكتسي هذه القيمة البالغة، نجد أن المشرع التربوي الجزائري يولي له أهمية كبيرة في كل المناهج التعليمية التي يعدها، سعيًا منه لربط أواصر المجتمع بعضه ببعض، كي يتواصل أفراداه ويعترف بعضهم ببعض، فنجد مثلا في عينة دراستنا والمتمثل في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، قد أفرد له

<sup>1</sup> محسن الخولي، من التواصل إلى التفاهم والاعتراف، مجلة التفاهم، العدد 9، شتاء 2011، سامو برس غروب، بيروت، ص 201.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 202.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 211.

دورة تعليمية عنونها بعنوان التواصل الاجتماعي، جاء في معرض كلامه عنها في مقدمة الكتاب ما يلي :

الدورة الثالثة :التواصل الاجتماعي : وتتضمن الإيمان بالرسول عليهم السلام، وتفسير أية النداء للحج وأحكام الحج، وأسلوب الحوار عند إبراهيم عليه السلام، وحقوق الإنسان من خلال خطبة حجة الوداع، والسلوك الاجتماعي القويم .

أما عن الفائدة المرجوة منها، فقد قال عنها مؤلف الكتاب في الصفحة الأولى من هذه الدورة والتي لونت باللون البرتقالي في كلامه عن الكفاءات المستهدفة، قال وفي نهاية هذه الدورة تكون قادرا على ( والكلام موجه إلى المتعلم ):

- 1) ذكر خصائص الأنبياء ومزاياهم والافتداء بهم في الحياة من خلال معرفة معنى الإيمان بهم .
- 2) تمييز الأداء الصحيح لعبادة الحج من خلال معرفة أركانه وواجباته وشروطه وكيفية أدائه .
- 3) ممارسة الحوار البناء، والإقناع بالحجة والدليل من خلال معرفة مواقف من حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام .
- 4) القيام بالحقوق والواجبات من خلال معرفة وتحليل خطبة حجة الوداع .
- 5) العمل بتوجيهات الإسلام في مجال السلوك الاجتماعي القويم .

وهي أهداف تعد كلها من أهم المؤشرات المساعدة على تعلم مضمون التواصل الاجتماعي تعلمًا جيدًا، فإذا تمكن المتعلم من القدرة على أدائها، كان فردًا فعالًا في مجتمع متواصل تحكمه عقلية الفعل التواصلية القائم على عدم الإقصاء لكل فئات وذهنيات المجتمع، على عكس المجتمع الذي تحكمه عقلية الفعل الاستراتيجي القائم على المنفعة الذاتية .

وقد قدم المؤلف مضمون التواصل الاجتماعي في ستة دروس عبرت عن مؤشرات هذه القيمة في حياة المجتمع المسلم، إلا أننا قمنا بدمج درسي النداء للحج والحج وأحكامه في درس واحد سميناه النداء للحج وأحكامه، لأن كلا الدرسين يخدمان من الجانب القيمي مؤشرا واحدا، هو استعمال الحج كوسيلة للتواصل بين فئات المجتمع المسلم المختلفة الأجناس والأعراق واللغات، وبالتالي يصبح لدينا خمسة دروس مكان الست التي افترضها المؤلف .

أما من حيث تمركز تكرارات العبارات الدالة على المضمون، فإننا نجدها قد تركزت في الدرس الأخير والذي عنون بعنوان السلوك الاجتماعي القويم، والذي تكرر فيه المضمون 67 مرة، وهذا الدرس هو درس يحاول أن يبين التطبيق العملي للفعل التواصل داخل المجتمع الواحد، مثل إجابة الدعوة، وإفشاء السلام، وعيادة المريض .... الخ، وبما أن المنهج التعليمي هدفه الأول هو إيضاح الطريقة العملية التي من خلالها يمكن للتلميذ أن يطبق القيمة في حياته الاجتماعية، فإن تركيز الكم الأكبر من العبارات داخل هذا الدرس مما تقتضيه العملية التربوية .

تلاه في ذلك درس الإيمان بالرسول، والذي تكررت فيه العبارات الدالة على التواصل الاجتماعي 39 مرة، وفيه بين المؤلف كيفية التواصل الاجتماعي الأمثل بين الفرد ومجتمعه، هذا التواصل الذي سطره أنبياء الله عز وجل عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم لأقوامهم، فكانوا مثالا خالدا للبشرية في كيفية التواصل .

ليأتي بعده أحد هذه النماذج التواصلية الخالدة التي عرفها التاريخ، ألا وهو تواصل إبراهيم عليه السلام مع قومه، وكيفية محاورته لأبيه وقومه، حيث تكررت العبارات الدالة على المضمون في هذا الدرس، درس مواقف من حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام، 31 مرة ثم يتبعه درس حقوق الإنسان من خلال خطبة حجة الوداع لتتكرر عبارات المضمون فيه 27 مرة، وفي هذا الدرس بين عليه الصلاة والسلام كيفية التواصل بين أفراد المجتمع

الواحد .وفي آخر الترتيب يأتي درس النداء للحج وأحكامه الذي بين أهمية الحج في ربط أواصر الأمة الإسلامية بعضها ببعض وجعلها تتوحد في مكان واحد وتتصل ببعضها، وتتعرف على أجناسها ولغاتها وعرقياتها المختلفة، وقد تكرر المضمون في هذا الدرس 23 مرة .

أما فيما يخص الأساليب التعليمية، فإننا نجد أن المؤلف قد استخدم 78 عبارة وردت في متون الدروس الخمسة التي تناولناها، وقد سبق وأن ذكرنا أكثرها في تحليلنا لكل درس من دروس الدورة كل على حدا، كما أنه استخدم 30 عبارة وردت في شكل نص قرآني كانت آياتها كالتالي :

الآية 48 من سورة الأنعام صفحة 65 . الآية 52 من سورة يس، الآية 67 من سورة المائدة، الآية 20 من سورة الفرقان صفحة 66 . الآية 21 من سورة الأحزاب صفحة 67 الآيتان 9/8 من سورة الفتح، الآية 285 من سورة البقرة صفحة 68 .

الآيات من 26 إلى 30 من سورة الحج صفحة 71 . الآيات من 41 إلى 47 من سورة مريم صفحة 83 . الآيات من 69 إلى 83 من سورة الشعراء صفحة 84 . الآية 258 من سورة البقرة صفحة 85.

وهي آيات من تتبع تفسير المفسرين لها أو شرح المؤلف التربوي لها يجد أنها دالة على الكيفية الصحيحة للتواصل الاجتماعي القويم، تمر دلالتها من الدلالة على كيفية الحوار البناء والدعوة بالحسنى إلى دعوتها إلى التكافل الاجتماعي بين الغني والفقير لتصل إلى التعارف بين أبناء الأمة الواحدة .

كما أنه استخدم 25 عبارة وردت في أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم :

أولها خطبة حجة الوداع في الصفحة 68. الحديث الذي رواه مسلم عن حقوق المسلم صفحة 90 . الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة عن فضل السلام الصفحة 91 .

الحديث الذي رواه الترمذي عن عبد الله بن سلام في فضل السلام الصفحة 91.

الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة في فضل عيادة المريض الصفحة 92 .

الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عمر في فضل إجابة الدعوة الصفحة 93 .

الحديث الذي رواه مسلم عن جابر في فضل إجابة الدعوة الصفحة 93.

وهي أحاديث كلها تدل على أهمية التواصل الجيد داخل المجتمع كما أنها تبين التطبيق العملي للتواصل الاجتماعي .

كما أن المؤلف استخدم 10 عبارات جاءت في شكل عناوين، و 6 جاءت في صورة تمهيد و 12 عبارة جاءت كاستفهام نقاشي و 12 أخرى كتطبيق و 14 عبارة في صورة استنتاج .و بهذا يكون المضمون قد تكررت في هذه الدورة 187 مرة .

#### المضمون الرابع : الاجتهاد والمثابة

##### الدرس الأول : فضائل الأعمال

جدول رقم (37) يبين العبارات الدالة على مضمون الاجتهاد والمثابة الموجود في كتاب السنة الثالثة درس : فضائل الأعمال .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	0	5	6	0	0	4	0

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كاستعمال لأسلوب الترغيب في التربية، وذلك بإظهار العديد من الفضائل التي تتسم بها هذه العبادات المذكورة في الدرس، وذلك في سبيل شحذ هممة التلميذ المسلم للاجتهاد والمثابة في القيام بهذه الأعمال الصالحة، وهذا من أجل إيصال

هدف معرفي للتلميذ هو تعليمه للعديد من المعلومات المتعلقة بالأجور المترتبة على هذه الأعمال، وإيصال هدف عملي يتمثل في تربيته على سلوك عملي من خلال القيام بالعديد الفضائل الإسلامية التي لها أثر وجداني في تركية نفس العبد التلميذ المسلم، وتعليمه على التغلب على هوى نفسه بمجاهدتها وإرغامها على الخير .

والعبادات المذكورة في هذا الدرس كلها عبادات يشترك فيها القلب مع الأعضاء وتشترك فيها الروح مع الجسد، وأدرج المؤلف هذا الدرس لعلمه بحاجة التلميذ المسلم في هذه المرحلة إلى أنواع العبادة التي تعينه على تركية نفسه، ذلك أن المرء في مرحلة المراهقة تتجاذبه نوازع الخير والشر وتميل نفسه إلى الانحراف بسبب التغيرات الفسيولوجية والعاطفية التي يعيشها .

ونرى أن المؤلف استعمل في تقديمه لهذا المضمون داخل الدرس عبارة ظهرت في صورة عنوان تشويقي، يأخذ بلب التلميذ ويجذبه جذبا نفسيا رائعا، حيث كانت هذه العبارة فضائل الأعمال ، والفرد الذي يقرأ هذه العبارة يكون متلهفا لمعرفة الأعمال التي لها فضائل .

كما أنه استعمل ستة عبارات وردت في حديث للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذي رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري، وهو حديث يدل على فضائل العديد من أعمال الخير . كما استعمل خمسة عبارات وردت في متن الدرس كانت كلها دالة على الدعوة للاجتهاد المثابرة .

كما أورد أربع عبارات كانت بمثابة استنتاج لكل ما قام بتقديمه في الدرس، كلها تدل على حرص المسلم ومثابرته على الأعمال الصالحة ليحصل على الأجر .

الدرس الثاني: العمرة وأحكامها.

جدول رقم ( 38) يبين العبارات الدالة على مضمون الاجتهاد والمثابرة الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: العمرة وأحكامها .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	0	8	2	0	0	2	0

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لتبين أسلوب جديد من المثابرة التي يحث بها العبد المسلم نفسه على فعل الخير، هذا الأسلوب هو العمرة حيث نرى الشارع الحكيم بين حكمها وفضلها كي يقبل المسلمون عليها، فعلى الرغم من أنها ليست فرضاً، ولأن فيها من المشقة والتعب الذي يلقاه المعتمر، كانت من أجل القربات ومن أعظم وسائل تزكية النفس، فهي تعمل في قلب المؤمن المثابر ما تعمله وسائل الحَداد المثابر، فإنها تنفي الفقر والكفر كما ينفي الكير خبث الحديد والنحاس، فكما يثابر الحداد الماهر الذي يعمل على تكرار نفخ الكير ليبعد خبث الحديد والصدید المتراكم عليه، فإن المؤمن المثابر يعتمر ويكرر العمرة ويثابر على أدائها حتى ينفي عن قلبه درن الكفر والفقر، الذي يراكمه عليه الشيطان الرجيم عليه من الله لعائنه المتوالية .

ونرى أن المؤلف في هذا الدرس قد استعمل ثمان عبارات وردت في متن الدرس، دلت هذه العبارات على فضائل العمرة ودورها في تزكية نفس العبد المسلم، نذكر منها : العمرة كفارة، بفضلها تكفر الذنوب، السعي بين الصفا والمروة، يكثر المعتمر من الدعاء، وترى بأن كل أعمال العمرة فيها التكرار والإعادة مما يعين في تعلم المثابرة .

ونرى كذلك أنه اعتمد على حديثين هما : الحديث الذي رواه ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله وهو حديث يرغب في أداء العمرة على الرغم من عدم وجوبها .الحديث الذي رواه

ابن ماجة عن أبي هريرة وهو حديث يدل على فضل أداء العمرة وأنها كفارة، وأن لها فضل عظيم .

ثم استخدم في الأخير عبارتين كانتا بمثابة استنتاج، توصل إليه المؤلف إلى أن العمرة لها فضل عظيم في تربية العبد على المثابرة والاجتهاد .

### الدرس الثالث : المسارعة في الخيرات

جدول رقم (39) يبين العبارات الدالة على مضمون الاجتهاد والمثابرة الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: المسارعة في الخيرات .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	4	2	20	0	4	12	6	6

لقد رتب الله عز وجل البشر على ثلاث مراتب، فالمرتبة الأدنى هي مرتبة الظالمين لأنفسهم، العاصين لمولاهم، والمرتبة التي فوقها هي مرتبة المؤمنين المقتصدين، وهؤلاء هم الذين يأتون بالطاعات على قدر بسيط ولا يزيدون، وفوق هؤلاء جميعا تأتي مرتبة السابقين بالخيرات و هم الذين يسارعون في الخيرات وهي أعلى مراتب الطائعين، وقد أدرج هذا الدرس، درس المسارعة في الخيرات، في سبيل شحذ همة التلميذ المسلم ليكون أكثر اجتهادا ومثابرة في فعل الخير والقيام بالطاعة، وهو هدف إدراكي يعمل على إيصال هدف أخلاقي يعلم التلميذ المسلم أن لا يكتفي بالدرجات الدنيا في مراتب الصالحين، بل يجب أن يكون من المتفوقين في كل المجالات وبالتالي يكون إنسانا بناءا مثابرا حضاريا، لا تعرف نفسه الانهزامية والتراجع بل عليه أن يكون دائم العمل دعوب الجد والاجتهاد، فإن الأمم لا تزدهر إلا بالعمل المتواصل الدعوب، كما أن هذا الدرس جاء ليحافظ على تماسك الحياة الدينية للفرد المسلم، فالتلميذ في هذه المرحلة يعيش منعرجا كبيرا في مراحل تطوره ونموه هذه



المرحلة هي مرحلة المراقبة، وأن المراقب إن لم يكن شاغلا لنفسه بالمسارعة في الخيارات وتحصيل العمل الصالح، فإن نفسه ستشغله بالملهييات والسلوكيات غير النافعة، مما يعود عليه بالسلب على مستواه الشخصي والاجتماعي، ذلك أن النفس إن لم تشغل بالخير والطاعة اشتغلت بالمعصية .

وقد استعمل المؤلف لتكريس مضمون الاجتهاد والمثابرة في هذا الدرس عشرين عبارة وردت في متن الدرس، كانت كلها عبارات تدل على فعل الخير والاجتهاد في السعي إليه نذكر منها : المسارعة في الخيرات، المبادرة إلى الأعمال، السبق في الخير، المسارعة في كل مجال .

كما المؤلف أربع عبارات وردت في آيات من التنزيل الكريم وهذه الآيات هي :

الآيات من 57 إلى 62 من سورة المؤمنين، وبينت هذه الآيات فضل السابقين بالخيرات المسارعين إليها، وأنهم مع هذه الحالة من المسارعة والمسابقة يخافون ألا يتقبل منهم .

الآية 90 من سورة الأنبياء وهذه الآية بينت سبب تفضيل الله لبعض عباده بتقبل دعائهم ومنحهم الفضل والخيرات، وذلك بسبب مسارعته في الخيرات .

الآية 32 من سورة فاطر وهذه الآية بينت أن أفضل المراتب التي يحتلها المؤمنون هي مرتبة السابقين بالخيرات، فهم أصحاب الفضل الكبير من الله تعالى .

واستخدم المؤلف أربع عبارات في شكل عناوين كانت دالة على مضمون المثابرة والاجتهاد ومحفة عليه، كانت كل هذه العبارات الأربع تحمل عبارة المسارعة للخيرات، مما يؤكد تركيز المؤلف على هذه العبارة في تكريسه لقيمة الاجتهاد والمثابرة، مما يجعل هذا الدرس هو الدرس المحوري في هذه الوحدة .

كما استعمل المؤلف عبارتين وردتا في التمهيد لهذا الدرس، العبارتين هما : يسارعون في الخيرات، حقيقة المسارعة في الخيرات .

وخلال هذه الاستثارة والتقديم والاستدلال، نجد أن المؤلف يحاول استرجاع الأفكار وإعادة تشكيلها بالعديد من الأسئلة المناقشة، فنجد أنه يورد في هذا الدرس اثنا عشر سؤالاً مناقشاً وزعت هذه الأسئلة على فقرات الدرس .

وبعد الاستثارة والتقديم والاسترجاع نجد أن المؤلف يصل بنا إلى استنتاج نهائي، وردت فيه العبارات الدالة على المضمون بعدد يصل إلى الستة عبارات، كانت في مجمل فحواها إجابات عن أسئلة المناقشة، وذلك من أجل تكريس المضمون في ذهنية التلميذ من خلال جعله يقارن إجابته عن السؤال وما هو مستنتج من طرف المؤلف للكتاب .

وفي الأخير نجد أن المؤلف يورد هذا المضمون في ستة عبارات وردت في التطبيقات وذلك ليضمن استمرارية الاستفادة من الدرس .

#### الدرس الرابع: المثابرة وترك الكسل

جدول رقم (40) يبين العبارات الدالة على مضمون الاجتهاد والمثابرة الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: المثابرة وترك الكسل .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	4	1	32	5	2	12	13	3

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف عملي لتعليم سلوك أخلاقي، يتمثل في تربية التلميذ المسلم على المثابرة والسعي في الحياة الدنيا، ذلك لأن الله خلق الإنسان في كبد، وجعله يسعى ويتعب في هذه الدنيا، ولقد تأكد عند أولي العقول الراجحة والألباب السليمة أن النجاح في الحياة لا ينال بالكسل وترك العمل، وإنما ينال بالجد والمثابرة، وبهذا يتوجب على التلميذ المسلم عدم الركون إلى الكسل والانحطاط إلى ما دون الحيوانية، بل

يتصف بالعمل الجاد والمثابرة الدائمة في سبيل تربية فرد عامل بناء يتسم بأسمى مواصفات المدنية وهي العمل المتواصل والدعوب.

وقد استخدم المؤلف لإظهار هذا المضمون داخل الدرس أربع عبارات وردت في شكل عناوين تحاول جلب انتباه القارئ لها، حيث أنه قد تقنن في كتابتها بخط ولون مغاير للون متن الدرس وذلك سعياً منه كي تؤدي العناوين دورها المنوط بها، وهي وسيلة تربوية تستعمل لزيادة التنبيه على فضل المضمون المرجو ترسيخه، وكانت هذه العبارات على النحو التالي، المثابرة وترك الكسل ثلاث مرات، الرسول صلى الله عليه وسلم يحثنا على العمل .

واستعمل عبارة وردت في التمهيد لتشويق القارئ واستثارة ذهنيته للإقبال على الدرس ، وهذه العبارة كان مفادها : يسعى ويتعب، وهي عبارة دالة على أهمية المثابرة في العمل والاجتهاد فيه .

كما ترى أن المؤلف قد ستعمل اثنان وثلاثين عبارة وردت في متن الدرس، وكانت تدل على أهمية أن يكون العبد مثابراً في عمله وتاركاً للكسل، ونذكر من أهم هذه العبارات : المواظبة على الخير، ترك التغافل والتناقل، الكسل من الشيطان، ترك كسل البدن ... الخ .

وقد استدلل المؤلف على الأهمية البالغة للمضمون الذي يريد أن يرسخه في ذهنية وسلوك التلاميذ المسلمين بعبارتين وردتا في الآية 142 من سورة النساء، وتدلل هذه الآية على أن الكسل وعدم الاهتمام بأداء الواجب من صفات المنافقين، وبالتالي فإن هذه الآية تعد أسلوباً تربوياً يتمثل في أسلوب التهريب، وذلك أنه إذا أراد المسلم أن يبتعد عن صفات المنافقين ويكون مسلماً خالصاً فعليه أن يترك الكسل .

كما استدلل بخمس عبارات وردت في أحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الأحاديث هي: الحديث الذي رواه أبوداود عن انس بن مالك في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الأنصاري السائل. الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة في عقد الشيطان على

رأس ابن آدم وكيفية حلها . الحديث الذي رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في أن أفضل الأعمال أدومها وإن قل .

الحديث الذي رواه البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه في تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من الكسل .

ونجد أن المؤلف يورد بين الفقرة والفقرة وبين الفكرة والفكرة أسئلة تعمل على التغذية الراجعة للأفكار، التي ترد داخل الدرس، فنجد أنه أورد في هذا الدرس إثنا عشر سؤالاً نقاشياً، ليجعل التلميذ على أهبة الاستعداد لاسترجاع المعلومات التي تلقاها أثناء الدرس .

وبعد الاستثارة والتشويق والتقديم والاستدلال والاسترجاع والاستذكار، نجد أن المؤلف يصل بنا إلى استنتاج لأهمية المثابرة وترك الكسل في تكريس مضمون الاجتهاد والمثابرة، فنجد أنه يورد ثلاثة عشر عبارة هي وصول بذهن التلميذ للإجابة عن أسئلة المناقشة، فنجد هذه العبارات مثلاً يعيد عبارة المثابرة ثلاث مرات والكسل ستة مرات ويجمع بينهما في ثلاث مرات .

وفي الأخير يكرر المضمون في ثلاث عبارات في التطبيقات لضمان استمرارية الاستفادة من هذا الدرس.

الدرس الخامس: سورة النازعات

جدول رقم (41) يبين العبارات الدالة على مضمون الاجتهاد والمثابرة الموجود في كتاب السنة الثالثة درس: سورة النازعات.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	0	5	0	9	0	5	0

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إظهار العديد من مواطن المثابرة والاجتهاد في الأعمال، من وظائف الملائكة، ثم الرسل، ثم الناس العاديون وهو أسلوب مؤلف من العديد من الوسائل التربوية منها إعطاء القدوة والأنموذج الأمثل في العمل ومنه الترغيب والترهيب في إظهار جزاء كل من يتكاسل ويتبع هوى نفسه ومن يثابر على الخير ويجاهد نفسه، فجاء هذا الدرس في سبيل إيصال هدف معرفي من أجل تعليم سلوك أخلاقي هو المثابر وذلك خدمة للمضمون الكلي التي جاءت الوحدة لإيصاله.

وقد استخدم المؤلف لإبراز هذا المضمون داخل هذا الدرس، تسع عبارات وردت في آيات في سورة النازعات، وهي السورة المعتمدة للشرح والتفسير داخل هذا الدرس وهي سورة تبين أعمال الملائكة والرسل، كما تظهر مثابرة سيدنا موسى عليه السلام في دعوته لفرعون كما تبين جزاء المتكاسل والمثابر .

كما اعتمد المؤلف على خمس عبارات وردت في متن الدرس هذه العبارات كانت دالة على المضمون المرجو دلالة واضحة .

وفي الأخير وصل المؤلف إلى استنتاج كرر فيه العبارات الدالة على المضمون خمس مرات .

### تكرار المضمون في الوحدة حسب موقعه في الدرس و حسب مؤشرات

جدول رقم (42) يبين تكرار مضمون الاجتهاد والمثابرة في الوحدة حسب موقعه في الدرس

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
تكرار	9	3	70	13	15	24	30	9	173
النسبة	5.20	1.74	40.4 6	7.52	8.67	13.87	17.34	5.20	100

جدول (43) يبين تكرار مضمون الاجتهاد والمثابرة في الوحدة حسب مؤشرات.

المؤشر	التكرار	النسبة
فضائل العبادات	16	9.25
العمرة وأحكامها	12	6.93
المسارعة للخيرات	54	31.22
المثابرة وترك الكسل	72	41.62
سورة النازعات	19	10.98
المجموع	173	100

يعتبر الاجتهاد والمثابرة من أهم مقومات العمل على قيام الحضارات وتطور المجتمعات لان المجتمع الذي ينتمي إليه أفراد يقومون على الاجتهاد والمثابرة في أفعال الخير، يعيش حالة من الرقي والتطور، ذلك لأن الله خلق الإنسان في كبد، وجعله يسعى ويتعب في هذه الدنيا، ولقد تأكد عند أولى العقول الراجحة أن النجاح في الحياة لا ينال بالكسل وترك العمل إنما ينال بالجد والمثابرة، وأن من تعطل وتبطل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى، ومن تعود الكسل ومال إلى الراحة فقد الراحة، فقد قيل إن أردت ألا تتعب فاتعب لئلا تتعب، وقيل أيضا إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤد حقا وإن ضجرت لم تصبر على الحق، ولأن الفراغ يبطل الهيئات الإنسانية فكل عضو ترك استعماله يبطل، كالعين إذا عميت، واليد إذا عطلت، ولذلك وضعت الرياضات في كل شيء، ولما جعل الله للحيوان قوة التحرك لم يجعل له رزقا إلا بسعي منه، لئلا تتعطل فائدة ما جعل له من قوة التحرك .

وبالتالي كانت المجتمعات المتطورة قائمة على ترك أفرادها نوعين من الكسل :

الأول : ترك كسل العقل في التفكير والتبصر والنظر في آلاء الله من ناحية، وترك النظر إلى ما يصلح شأن الإنسان ومن حوله في الدنيا التي فيها معاشه، وليس تأخر الأمم إلا ناتجا عن كسل أصحاب العقول فيها وقلة اكتراثهم بالقوة الإبداعية المفكرة التي أودعها الله فيهم .

الثاني : ترك كسل البدن مما يشتمل عليه من الجوارح وينجم عن هذا الكسل تأخر الأمم في مجالات النشاط المختلفة من زراعة وصناعة وغيرها .

ولما كان للاجتهاد والمثابرة وترك الكسل هذه القيمة، وكان ناتجا عن خلفها تأخر الأمم نجد أن المشرع التربوي الجزائري، وهو يحاول مواكبة النهضة النوعية التي يعرفها البلد بعد خروجه من مستنقع التراجع إلى الوراء، الذي عرفه في آخر عقد من عقود القرن الماضي نجده يفرد لهذا المضمون دورة تربوية يختتم بها برنامج التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، محاولا رسم مسار الحياة الجادة أمام الجيل القادم الذي راهن عليه المجتمع،

ليختط له طريقا من التطور والنمو يوصله إلى مصاف الأمم المتطورة، فنجد في معرض كلامه عن هذه الدورة يقول في صفحة المقدمة ما يلي :

الدورة الرابعة : الاجتهاد والمثابرة : وتتضمن حديث فضائل الأعمال، وأحكام العمرة والمسارة في الخيرات، والمثابرة وترك الكسل، وتفسير سورة النازعات . وتعتبر هذه المكونات التي تعرض لها المؤلف في خدمة مضمون الاجتهاد والمثابرة مؤشرات هامة له فمن الكلام عن فضائل الأعمال وشرح الحديث الدال عليها، والذي يعتبر دافعا أساسيا للمسابقة في عملها وتحفيزا واضحا على القيام بها . إلى درس المسارعة في الخيرات وتحفيز التلميذ المسلم ألا يركن إلى الدرجات الدنيا حتى في صف المؤمنين العاملين، بل عليه أن يكون ذا همة عالية، ويسعى للوصول إلى الدرجات العليا وأن يكون من العاملين السابقين، الذين يجدون ويكابدون إلى أن يصلوا إلى أعلى المراتب سواء في الدنيا أو في الآخرة . إلى الكلام عن أحكام العمرة والتي تعد تطوعا وليست فرضا، وعلى قدر ما فيها من تعب وتحمل للمشاق على قدر ما فيها من الأجر، وبالتالي تكون مجالا من مجالات ترك الكسل وتكريسا عمليا للاجتهاد والمثابرة . إلى الكلام عن المثابرة وترك الكسل والذي يعتبر أساسا جوهريا في قيام الأمم وتطورها . إلى الكلام عن تفسير سورة النازعات والتي تعتبر أولها تكريس نموذجي لمسابقة الملائكة في طاعة ربها، ويمثل أوسطها ماثبى موسى عليه السلام في دعوة فرعون، ويمثل آخرها مجازاة لكل من الكسول والمجتهد .

وفي بيان هذا المضمون الذي أورده في هذه الدورة نجد أن المؤلف يقول في أول صفحة من صفحات هذه الدورة ما يلي :

في نهاية هذه الدورة تكون قادرا على :

- (1) التفاعل الايجابي مع المحيط بتوظيف القيم الإسلامية والاجتماعية المكتسبة .
- (2) تمييز الأداء الصحيح لعبادة العمرة من خلال معرفة أحكامها .
- (3) المسارعة في فعل الخيرات .



4) تجسيد المثابرة والجد في الأعمال وتجنب التكاسل والتهاون.

وقد استخدم المؤلف لتبيين هذا المضمون خمسة دروس كانت بمثابة مؤشرات يدل كل واحد منها على المضمون من جهة من الجهات، وقد تركزت هذه الدروس حول درس المثابرة وترك الكسل، والذي تكررت فيه عبارات المضمون 72 مرة، ويعتبر هذا الدرس مؤشرا كبيرا من المؤشرات الدالة على أهمية الاجتهاد في حياة الأفراد والمجتمعات والأمم، ففيه تكلم المؤلف على مجالات المثابرة وعن أنواع الكسل، كما تكلم عن الحث على العمل، وفيه نموذج عملي لفائدة العمل، ويعتبر هذا الدرس هو الأول من حيث عدد تكرارات العبارات الدالة على المضمون، يليه في الترتيب درس المسارعة في الخيرات الذي تكررت في عبارات المضمون 54 مرة ، وهذا الدرس هو عبارة عن تحفيز إلى ابتغاء المراتب الأولى في الإيمان وأن لا يسبق المؤمن إلى أي عمل من أعمال الخير .

ويأتي بعده في الترتيب درس تفسير سورة النازعات والذي تكررت فيه عبارات المضمون 19 مرة، ويأتي بعده درس فضائل العبادات الذي تكررت فيه عبارات المضمون 16 مرة ويأتي في آخر الترتيب درس أحكام العمرة والذي تكررت فيه عبارات المضمون 12 مرة. أما الأساليب التعليمية التي قدم بها المؤلف المضمون الذي يريد أن يوصله إلى ذهنية وسلوك المتعلم، نجد أنه قد اعتمد على 70 عبارة جاءت في متون الدروس الخمسة وقد تكلمنا على معظمها في معرض كلامنا في شرح وتحليل هذه الدروس، كما أنه استخدم 15 عبارة وردت في شكل نص قرآني جاءت في الآيات التالي :

الآية 62 من سورة المائدة، الآيات من 57 إلى 61 من سورة المؤمنون صفحة 106. الآية 32 من سورة فاطر، الآية 90 من سورة الأنبياء 107. الآية 142 من سورة النساء صفحة 122. الآيات 4 و من 17 إلى 20 و من 37 إلى 45 من سورة النازعات الصفحتين 158 و 159 . وهي آيات كلها تدل على أهمية المثابرة وترك الكسل والمسارعة في الخيرات مبينة ما للمجتهد المثابر المسارع في الخيرات من جزاء دنيوي

وأخروي، وما للمنافق المتكاسل من عذاب وتوبيخ دنيوي وأخروي، وأن الدرجات في الحياة الدنيا والآخرة لا تتال بالراحة والتأخر إنما تتال بالتعب والمثابرة وترك الهوى ومحاربة النقاس والتخلف .

كما أنه اعتمد على 13 عبارة وردت في شكل حديث نبوي وهذه الأحاديث هي :

الحديث الذي رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه في فضائل الأعمال صفحة 100. الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أبي هريرة في فضل العمرة صفحة 103. الحديث الذي رواه البخاري عن انس بن مالك في صفة النبي صلى الله عليه وسلم صفحة 107. الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة في فضل التكبير للجمعة صفحة 108. الحديث الذي رواه عن عمر رضي الله عنه في مسابقة عمر رضي الله عنه وأبي بكر رضي الله عنه في المسابقة للخيرات صفحة 109 .

وهي أحاديث دالة على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على بناء مجتمع نشط يقوم كل فرد فيه بما عليه من عمل ولا يتكل على غيره ولا يكن عالة على الآخرين، بل على كل فرد فيه أن يثابر ويجتهد وأن يكل ويتعب لكي لا يعطل سنة الله تعالى في تيسير الأرزاق، فان الله تعالى بسط الأرزاق للعباد وجعل لها أسباب موصلة إليها .

كما نرى أن المؤلف قد اعتمد على 24 سؤال نقاشي و 9 أوامر تطبيقية، ليضمن إعادة إثارة المضمون في ذهنية المتعلم مما يساعده على تذكرها والتمسك بها في حياته الاجتماعية.

كما أنه اعتمد على 30 عبارة وردت كاستنتاج، يعتبر القاعدة المرجعية والمنطلق الأساسي الذي بلور من خلاله التلميذ المسلم استعماله للمضمون .

كما أن المؤلف استثار نفسية المتعلم للمضمون بتسع عبارات وردت في شكل عنوان و 3 عبارات وردت في شكل تمهيد .

لنستنتج في الأخير أن المؤلف قد نوع في كلامه عن المضمون سواء من ناحية الدروس أو من ناحية الأساليب التعليمية .

العبارات الدالة على المضامين الاجتماعية الموجودة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة وعلاقتها بالقيم الاجتماعية

المضمون الخامس العمل الصالح أساس النجاح.

الدرس الأول: ثواب الإيمان والعمل الصالح.

جدول رقم (44) يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: ثواب الإيمان والعمل الصالح .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	0	12	0	5	0	2	2

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة خدمة لمضمون العمل الصالح، وذلك من خلال إظهار جزاء المؤمنين الذين يقومون بالعمل الصالح في الحياة الدنيا، استعمالاً لأسلوب الترغيب في التربية، كما أن لهذا الدرس هدف وجداني، لإظهار فائدة الإيمان في حياة العبد المؤمن فهو محفز له على العامل الصالح، ودافع يدفعه دائماً إلى القيام به من أجل سعادته الدنيوية ونجاحه وخلاصه في الحياة الآخرة، إلا أن هذا الإيمان والاعتراف على الرغم من أنه حافز كبير ودافع ايجابي له بالغ الأثر في حيات المؤمنين لا ينفعه وحده، إذا لم يصدق العمل الصالح الذي هو من أهم ثمراته، وفي هذا الدرس تصحيح عقائدي و رد على بعض الفرق التي تقول بأن الإيمان اعتقاد بالقلب فقط، ذلك أن الإيمان القلبي إن لم يصدق عمل بالجوارح لا يكفي، فإن الاتفاق بين علماء أهل السنة أن الإيمان تصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان، وبالتالي إذا اقترن العمل الصالح بالإيمان أثمر لصاحبه

نعيمًا دنيويًا ونجاحًا أخرويًا، وهو مركز المفارقة بين النجاح الذي ينشده الإسلام والنجاح الذي تنشده المادية بصورتها الرأسمالية والاشتراكية .

وقد استعمل المؤلف لترسيخ هذا المضمون عبارة وردت في شكل عنوان رئيسي لهذا الدرس جاءت معبرة على أن الإيمان إذا اقترن بالعمل الصالح أثمر ثوابا كبيرا .

كما استعمل المؤلف خمسة عبارات وردت في الآيات السبع من سورة فصلت من الآية 30 إلى الآية 36 . وهذه الآيات اشتملت على العديد من الخصال الحميدة والأعمال الصالحة التي لها آثار كبيرة في جعل المؤمن ناجحا في دنياه وأخراه، وفيها جمع كبير بين الإيمان والعمل الصالح فقوله تعالى "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا" فصلت 30، هم الذين اعترفوا بربوبية الله واستقاموا على طريقه الصحيح السليم، وجزاؤهم أن يثبتهم الله في الدنيا على العمل الصالح وفي الموت بالثبات على الإيمان وفي القبر بالثبات عند السؤال وفي الآخرة بالسلم والجنة الموعودة، وفيها الحث على الدعوة إلى الله عز وجل وهي خير الأعمال و أن يكون قدوة مسلما منقادا إلى الله تعالى، وثمرتها أن يهدي معه خلق الله وأن يجازيه الله على عمله هذا ، كما أن فيها الحث على مقابلة السيئة بالحسنة وجزاؤها أن يكون مصلحا وهاديا للناس ومجازا من الله على عمله بالأجر، وكلها أعمال تثمر لصاحبها دنيا وآخرة ولا تكون إلا ممن وصل الإيمان إلى سويداء قلبه<sup>1</sup>.

ثم استعمل المؤلف اثنا عشرة عبارة وردت في متن الدرس كانت أكثرها في شرح معاني كلمات الآيات السابقة نذكر منها مثلا : العمل الصالح، دعا إلى الله، استقام على أوامر الله، أحسن العمل الدعوة إلى الله... الخ .

ثم وصل إلى استنتاج ورد فيه المضمون في عبارتين كانتا كالتالي : الدين إيمان واستقامة الدعوة إلى الله .

<sup>1</sup> عبد الرحمن السعدي، مرجع سابق، ص 715، 716 .

وفي الأخير أورد المؤلف المضمون في عبارتين وردتا في التطبيقات، لكي يضمن أن التلميذ سيستأنس بالقيمة المدروسة أثناء قيامه بالأعمال التفاعلية داخل مجتمعه الكبير .

### الدرس الثاني : فضل ذكر الله تعالى.

جدول رقم (45) يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: فضل ذكر الله تعالى .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	1	21	8	0	0	5	4

أدرج هذا الدرس في الوحدة لأن ذكر الله يعتبر أهم عمل صالح يقوم به المؤمن، ذلك أن الله تعالى من سعة رحمته وفضله، أن جعل لعباده سبلا وطرقا تنير لهم طريق النور والصراط المستقيم، فكان هذا الدرس معتمدا على حديث يحتوي على العديد من الإرشادات النبوية التي بين فيها صلى الله عليه وسلم بعض الطرق الإيمانية الموصلة لرضي الله تعالى ، ويعتبر هذا الهدف هدف وجداني تحاول التربية الإسلامية إيصاله إلى التلاميذ، ذلك أن هذا الدرس كما أسلفنا ذكر العديد من الأعمال الصالحة التي لها أثر على نفس المؤمن.

فالذكر هو عنوان الأعمال القلبية المتصلة باللسان، وعلى الرغم من أنه عمل لا يأخذ من وقت وجهد العامل إلا اليسير إلا أن أجره كبير جدا، يبلغ به المؤمن الصالح ما لا يبلغه غيره، فيصل في الكثير من الأحيان إلى مرتبة أعلى من مرتبة جهاد الأعداء وأعلى من مرتبة إنفاق الورق والذهب .والصلاة هي الرابطة الوثيقة بين العبد وربّه وهي عنوان على نور القلب بالإيمان وهي أساس تنظيم حياة الفرد والمجتمع .والصدقة برهان ودليل على صدق

المؤمن في إيمانه وأن من عمر قلبه بالتسليم لربه وإيمانه بأنه المعطي المانع لا يمكن أن ييخل على المحتاج والفقير بفضل ماله .

والصبر هو الضياء الذي ينير للعبد طريقه الموصل إلى ربه ففي حالات المصائب والظلمات يخرج الصبر، وفي حالات الملهيّات ينفذه الصبر، وفي حالات الانفلات يعيده الصبر .والقرآن هو الدليل والرفيق والموجه والذي يأخذ بيد صاحبه إلى الجنة .

وقد استعمل المؤلف لترسيخ هذا المضمون عبارة وردت في شكل عنوان يدل على أن للذكر فضل عظيم، وأي فضل أعظم من نجاح المؤمن .كما وردت في عبارة في التمهيد تدل هذه العبارة على المضمون كان مفادها الطرق الإيمانية الموصلة إلى الله .

كما وردت في ثمان عبارات وردت في حديث نبوي، وهو الحديث الذي رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري، وهو حديث يدل على فضل العديد من الأعمال الصالحة وأن لها أجرا كبيرا وبين في الأخير أن فضل هذه الأعمال هو عتق النفس من النار، وأن الذي يقوم بهذه الأعمال يمكنه أن يعتق نفسه فينجيها من النار على عكس النوع الثاني الذي يقوم ببيع نفسه للشيطان .

كما أورد المؤلف واحدا وعشرين عبارة وردت في متن الدرس كانت هذه العبارات كلها محاولة لشرح الحديث العمدة في هذا الدرس .ثم توصل المؤلف إلى استنتاج ورد فيه المضمون في خمس عبارات كانت بمثابة إعلان عن فائدة هذا الدرس في خدمة المضمون الكلي التي تكفل المؤلف بإظهاره من خلال هذه الوحدة.

وفي الأخير أورد المؤلف هذا المضمون في أربع عبارات وردت في التطبيقات، يعتبر هذا الدرس موجهها كبيرا من الموجهات التربوية لسلوك التلميذ المسلم، وأن أعماله التي يقوم بها يجب أن تكون موجهة نحو هدف معين هو النجاح بشقيه الأخروي والدنيوي، وأن الهدف الأسمى والمبتغى الأعلى الذي يرنو إليه المؤمن في حياته هو عتق نفسه من النار .

الدرس الثالث :الإيمان باليوم الآخر

جدول رقم (46) يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الإيمان باليوم الآخر .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	2	0	11	1	0	1	3	1

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كهدف إدراكي، لجعل التلميذ المؤمن يجعل محكا لكل أعماله فلا تكون إلا صالحة، ويكون التقييم الختامي لأعماله في ذلك اليوم جيدا، وهذا ما يُربي المراقبة الداخلية عند التلميذ، ذلك أن اليوم الآخر هو اليوم الذي يجازى فيه الناس على أعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فالنار . والعياذ بالله . وإن الإيمان بأن هناك يوم يجازى فيه الناس يجعل التلميذ يراقب أعماله ويزنها لكي ينجح في ذلك الاختبار العظيم، الذي توزن فيه الأعمال وتعرض على الله، وبالتالي يكون متيقظا مستعدا وهذا الاستعداد يعلمه ويربيه على الاستعداد للاختبارات الدنيوية، فيكون عاملا على النجاح في مسيرته المدرسية مثابرا للنجاح في حياته الاجتماعية مما يجعله فردا ايجابيا ومواطنا صالحا، وهو الهدف المتفق عليه من طرف رجال التربية، وهو المحور الذي يدور حوله علم اجتماع التربية الجديد بعد تغير تسميته .

وقد استعمل المؤلف لإبراز هذا المضمون داخل هذا الدرس عبارتان وردتا في شكل عنوانين كررت فيهما عبارة الإيمان باليوم الآخر .

كما استعمل المؤلف أحد عشرة عبارة وردت في متن الدرس دلت على العديد من الأعمال الصالحة التي تؤدي إلى النجاح والفلاح في يوم العرض على الله، كانت هذه العبارات مثلا: الإيمان بيوم المحشر، الإيمان باليوم الآخر، يحسن إلى الناس، العمل الصالح .... الخ .

كما استعمل المؤلف عبارة وردت في سؤال نقاشي من أجل الاستثارة المعرفية والتغذية الراجعة للمعلومات الواردة في الدرس .

ثم وصل المؤلف بالتلميذ في آخر الدرس إلى العديد من الاستنتاجات، ورد فيها المضمون من خلال ثلاث عبارات كررت فيها عبارة الإيمان باليوم الآخر .

كما ورد المضمون في عبارة في التطبيقات التي قدمها المؤلف لحلها خارج القسم، وذلك في محاولة منه لإيصال هذه الجزئية من المضمون إلى السلوك الاجتماعي الذي يحى فيه التلميذ .

#### الدرس الرابع: الاستقامة

جدول رقم (47) يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الاستقامة .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	1	12	2	1	2	5	3

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كهدف سلوكي أخلاقي، يظهر أن من أهم أهداف الإسلام هي وقاية الإنسان من نزعات الشر ببيان ضرره والتحذير منه والدعوة إلى الاستقامة، ذلك أن الإنسان في هذه الحياة تتنازع نوازع الخير والشر، ولا بد له من أن يميل إلى أحد الطريقين، وبما أن الإنسان معرض دائما إلى الابتلاءات والوساوس الشيطانية، كان لابد له من موجه ودافع يجعله ثابتا أمام هذه النوازع والوساوس، وخاصة في أهم مرحلة من مراحل عمره التي تتسم بالتغير والتذبذب ألا وهي مرحلة المراهقة، التي يبني فيها التلميذ المسلم شخصيته، فأدرج هذا الدرس لتعليم التلميذ المسلم سلوكا أخلاقيا يتمثل في الاستقامة على دين الله، وذلك من أجل صلاح الفرد والمجتمع وهو أهم نجاح يحققه الفرد في حياته .



وقد استعمل المؤلف لإبراز هذا المضمون داخل هذا الدرس عبارة ظهرت في شكل عنوان .

كما استخدم عبارتان وردتا في التمهيد، اشتملتا على إعادة لفظ الاستقامة .

كما استخدم المؤلف اثنا عشرة عبارة وردت في متن الدرس كانت هذه العبارات كلها دالة على أثر الاستقامة في نجاح الفرد والمجتمع، وتمثلت هذه العبارات مثلا في : التمسك بالسلوك الحسن، السير على الطريق، التزام الخط السوي...الخ .

كما استخدم المؤلف عبارتان وردتا في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحديث الذي رواه مسلم عن عبد الله الثقفي رضي الله عنه .

كما استخدم المؤلف عبارة وردت في الآية 13 من سورة الأحقاف وهي آية تظهر النجاح الذي يفوز به الذين استقاموا على الطريق ، وذلك بأنهم لا يخافون ولا يحزنون سواء في الدنيا أو في الآخرة .

وبعد التقديم والاستدلال يطرح المؤلف أسئلة نقاشية لاسترجاع وتثبيت المعلومات في ذهن القارئ، ونرى أن المؤلف في هذا الدرس أورد المضمون المنشود في عبارتين في أسئلة المناقشة .ومن خلال المناقشة والإجابة عليها نرى أن المؤلف يصل بنا إلى استنتاج أورد فيه المضمون في خمس عبارات دالة على أهمية مضمون النجاح وأثر الاستقامة في نجاح الفرد .وفي الأخير تراه قد كرره أي المضمون في ثلاث عبارات في التطبيقات .

الدرس الخامس: الكسب المشروع

جدول رقم (48) يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الكسب المشروع .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	3	24	1	3	5	4	0

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة كهدف سلوكي عملي ليعرف التلميذ المسلم أن الإسلام دين يهتم بالدنيا و الآخرة في نفس الوقت، وأن الكسب إذا وافق الشريعة فإنه يكون عملاً صالحاً ينجح به المؤمن في الدنيا والآخرة، وذلك أن الإسلام جعل العمل الصالح رسالة الإنسان وشرع وسائل الكسب الحلال، الذي يعول به الإنسان نفسه ومن ينفق عليهم، وأتاح له فرصة لتنمية ثرواته دون الاعتداء على غيره، وذلك من أجل عمران الكون القائم على الكسب المشروع الذي هو طريق لتحصيل الرزق، وهذا السعي لتحصيل الرزق هو من أهم وسائل تعميم الرخاء بين أفراد البشرية، ومن أهم طرائق تربية الفرد على العمل الصالح الذي يثمر فرداً إيجابياً ناجحاً يعود على نفسه ومجتمعه بالخير والبركة .وقد استعمل المؤلف هذا الدرس لتبين فائدة العمل الصالح في النجاح وأنه لا نجاح دون العمل الصالح، وهذا الدرس هو عبارة عن ثلاث فقرات، تدور كل فقرة منها على أحد المعاملات المالية التي تعتبر مصدر من مصادر كسب الرزق الحلال الذي يثمر النجاح في الحياة الدنيا والآخرة، وهذه المعاملات هي البيع والإجارة الاستصناع .ونراه قد استخدم عبارة وردت في عنوان الدرس وهي الكسب المشروع .

وإستخدم ثلاث عبارات وردت في التمهيد كانت تدور حول العمل الصالح والكسب المشروع والحلال .

كما استخدم ثلاث عبارات وردت في آيتين من الذكر الحكيم، وردت العبارة الأولى في الآية 275 من سورة البقرة وهي آية تدل على مشروعية البيع .

ووردت العبارتين الثانية والثالثة في الآية 26 من سورة القصص، وهي آية أصلها ذكرت في قصة التقاء موسى عليه السلام بالرجل الصالح شعيب المديني، عندما أراد مجازاته عن خدمته لبننتيه، ويستعملها فقهاء المسلمين للاستدلال على مشروعية الإجارة .

كما أورد المؤلف عبارة وردت في الحديث النبوي الذي رواه الإمام البخاري في التحذير من عدم إيفاء الأجير أجره .

كما استخدم المؤلف أربع وعشرين عبارة وردت في متن الدرس، كانت تحاول إبراز دور المعاملات المالية في إنجاح الفرد في حياته الدنيوية والأخروية، وكيف يجلب الكسب المشروع النجاح للفرد والمجتمع، وكانت هذه العبارات من قبيل : تعريف الكسب المشروع، شرعت الإجارة لحاجة الناس إليها . الاستصناع... الخ .

كما استخدم المؤلف خلال تقديمه لهذا المضمون في فقرات الدرس الثلاث خمسة عبارات وردت في أسئلة نقاشية، وذلك لتأكيد فهم التلميذ للدرس ولجلب انتباهه من خلال استثارة ذهنه بأسئلة عما فات في الدرس . وفي الأخير أورد المؤلف المضمون في أربع عبارات استنتاجية إجابة عن أسئلة المناقشة وتأكيدا للمعلومات التي وردت خلال الدرس وتلخيصا للأفكار المثارة داخل الدرس، وذلك لتقديمه للتلميذ بأسلوب يستطيع أن يحفظه .

الدرس السادس : مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام

جدول رقم (49) يبين العبارات الدالة على مضمون العمل الصالح أساس النجاح الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقا ت
تكرارها	0	4	19	0	7	0	8	0

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لإظهار الخصال الرفيعة التي تحلى بها سيدنا موسى عليه السلام كنموذج للعمل الصالح من أجل إعطاء قدوة للتلميذ المسلم، وإظهار أنه على الأنبياء أن يقوموا بالعمل الصالح كسائر البشر، وقد اشتهرت حياة نبي الله موسى عليه السلام بمواجهته لفرعون ودعوته له إلى الإيمان بالله وبرسالته، على الرغم من ما كان عليه من تجبر وطغيان، ولكن هناك جوانب أخرى من حياته تدل على خصال رفيعة تحلى بها في علاقته مع الناس، ومن مواقفه عليه الصلاة والسلام تجد ما ورد في سورتي الكهف والقصص، وهي مواقف تدل على استقامته وطلبه للعلم، وهذا الدرس هو عبارة عن فقرتين، كل فقرة منهما تحاول أن تبين جانبا من جوانب حياة كلیم الله موسى عليه السلام .

وقد استخدم المؤلف أربع عبارات وردت في التمهيد، من أجل تشويق التلميذ للتعرف على كيفية سعي نبي الله موسى عليه السلام من أجل النجاح في الحياة الدنيا والآخرة، وذلك بالقيام بالعديد من الأعمال الصالحة .

كما استخدم تسعة عشر عبارة وردت في متن الدرس، كانت كلها دالة على مضمون النجاح الناتج عن العمل الصالح، وكانت مثلا : خدمته للناس، صبره في الدعوة، أخلاقه العالية... الخ، حيث بينت هذه العبارات أن طريق النجاح مخوفة بالعديد من الصعوبات التي يجب على المسلم أن يتخطاها قبل الوصول إليه .

كما استخدم لإبراز هذا المضمون سبع عبارات وردت في نصين قرآنيين هما :

الآيات 26/25 من سورة القصص والتي تبين نجاح موسى عليه السلام بالزواج من ابنة الرجل الصالح بسبب عمله الصالح .الآيات من 66 إلى 69 من سورة الكهف .

كما استخدم المؤلف ثمان عبارات وردت في شكل استنتاج توصل به المؤلف إلى أهمية العمل الصالح في نجاح الفرد المسلم في حياته .

تكرار المضمون في الوحدة حسب موقعه في الدرس و حسب مؤشرات

جدول رقم (50) يبين تكرار مضمون العمل الصالح أساس النجاح في الوحدة حسب موقعه في الدرس .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
تكرار	6	10	99	11	16	8	27	10	187
النسبة	3.20	5.35	52.94	5.88	8.56	4.28	14.44	5.35	100

جدول (51) يبين تكرار مضمون التواصل الاجتماعي في الوحدة حسب مؤشرات

المؤشر	التكرار	النسبة
ثواب الإيمان والعمل الصالح	22	11.71
فضل ذكر الله تعالى	40	21.39
الإيمان باليوم الآخر	18	9.61
الاستقامة	28	14.97
الكسب المشروع	41	21.91
مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام	38	20.38
المجموع	187	100

يعبر الجدولان السابقان عن تكرار مضمون العمل الصالح المؤدي إلى النجاح، في الدورة التعليمية الأولى من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط من التعليم الجزائري وتعتبر هذا المضمون من أهم الموجهات الحاثّة على التمسك بالعمل النافع، الذي يصحبه النجاح وفي محاولة من المشرع التربوي لكي يدفع بالتلميذ المسلم إلى التفكير المنطقي، ذلك أن الذي ينقص المجتمع المسلم اليوم هو منطق العمل ليس منطق الفكرة، فالفكرة متأصلة في جذور العقل الاجتماعي المسلم، فكما يقول الأستاذ مالك بن نبي في كتابه شروط النهضة " ونحن أحوج ما نكون اليوم إلى هذا المنطق العملي في حياتنا، لأن العقل المجرد متوافر في بلادنا، غير أن العقل التطبيقي الذي يتكون في جوهره من الإرادة والانتباه، يكاد يكون معدوماً، فالمسلم مثلاً يتصرف في أربع وعشرين ساعة كل يوم . فكيف يتصرف فيها ؟ وقد يكون له حظ من المال والعلم . فكيف ينفق ماله ويستغل علمه ؟، وإذا أراد أن يتعلم علماً وحرفة فكيف يستخدم إمكانياته في سبيل الوصول إلى ذلك العلم أو تلك الحرفة ؟<sup>1</sup>.

إننا نرى في حياتنا جانباً كبيراً من (اللافاعلية) في أعمالنا إذ يذهب جزء كبير منه في العبث والمحاولات الهائلة، وإذا ما أردنا حصرها لهذه القضية، فإننا نرى سببها الأصل في افتقادنا الضابط الذي يربط بين عمل وهدفه وسياسة ووسائلها وثقافة ومثلها العليا، وأن ذلك كله ليتكرر في كل عمل نعمله وفي كل خطوة نخطوها .

وقد يقال أن المجتمع المسلم يعيش طبقاً لمبادئ القرآن، ومع ذلك فمن الصواب أنه يتكلم تبعاً لمبادئ القرآن لعدم وجود المنطق العملي في سلوكه الإسلامي .

إذ أن الذي ينقص المسلم ليس منطق الفكرة ولكن منطق العمل والحركة، فهو لا يفكر ليعمل بل يقول كلاماً مجرداً، بل أكثر من ذلك فهو أحياناً يبغض أولئك الذين يفكرون تفكيراً مؤثراً أو يقول كلاماً منطقياً من شأنه أن يتحول في الحال إلى عمل ونشاط<sup>2</sup> . وهذا ما جعل المشرع يحرص على تكريس قيمة العمل الصالح وتفعيل المنطق العملي الذي يعني كيفية

<sup>1</sup> مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 202، 203.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 203.

ارتباط العمل بوسائله ومعانيه، وذلك حتى لا نستسهل أو نستصعبه شيئاً بغير مقياس يستمد معايير من واقع الوسط الاجتماعي، وما يشتمل عليه من إمكانيات ذلك أنه ليس من الصعب على الفرد المسلم أن يصوغ مقياساً نظرياً يستنتج من مقدمات محدد، إلا أنه من النادر جداً أن نعرف المنطق العملي أي استخراج أقصى ما يمكن من الفائدة من وسائل معينة<sup>1</sup> . أقول سعيًا منه لتفعيل هذا المضمون أورد له دورة تربية سماها بهذا المسمى العمل الصالح أساس النجاح، وقد استعمل لهذا المضمون مؤشرات تمثلت في ستة دروس جاء الكلام عنها في الصفحة الأولى من الدورة التعليمية حيث قال :

الدورة الأولى : العمل الصالح أساس النجاح .

الوحدات : . ثواب الإيمان و العمل الصالح .. فضل ذكر الله تعالى .. الإيمان باليوم الآخر

. الاستقامة .. الكسب المشروع .. مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام .

وقد مثلت هذه الوحدات التعليمية مؤشرات المضمون من كل جوانبها، فمن الجانب العملي نجد أن المؤلف قد بين في درس الكسب المشروع العديد من النماذج العملية التي من خلالها يستطيع التلميذ المسلم القيام بالعمل الصالح، الذي ينفعه في دنياه مثل البيع والإجارة الاستصناع، وبين درس فضل ذكر الله تعالى العديد من الأعمال الصالحة التي تفيد المسلم في آخرته مثل الطهارة وذكر الله والصدقة وقراءة القرآن ... الخ .

في حين بين كل من درسي الإيمان باليوم الآخر والاستقامة الجانب الوجداني والخلقي من المضمون، حيث حث كل من الدرسين على وضع ميزان داخلي يزن به الفرد المسلم أعماله التي يقوم بها، كما نجد أن درس ثواب الإيمان والعمل الصالح يبين الجانب التطبيقي للمضمون حيث بين أن الإيمان لا يكفي وحده أن لم يرتبط به عمل صالح، وبالتالي ربط بين منطق الفكرة ومنطق العمل، لأن النجاح يرتبط بكلا المنطقتين معاً، وإذا تخلف أحدهما تخلف الآخر تبعاً له، فإذا كان عمل بلا إيمان كان باطلاً وإذا كان إيمان بلا عمل كان

<sup>1</sup> مالك بن نبي، شروط النهضة مرجع سابق، ص 202.



ناقصا غير مقبول .كما بين في درس مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام الأنموذج الحقيقي للرجل العمال الساعي الذي يبتغي بعمله النجاح الدنيوي والأخروي .

أما عن الفائدة المرجوة من هذه الدورة وهي التي تمثل ثمرة تعلم المضمون المرتبط بها فإننا نجده يتكلم عنها كذلك في الصفحة الأولى من الدورة حيث يقول الكفاءة المرحلية للدورة : في نهاية هذه الدورة تكون قادرا على :تميز العمل الصالح عن غيره من خلال تعميق الإيمان وتنمية الشعور بمراقبة الله تعالى، وهو هدف تعليمي تربوي يفيد التلميذ المسلم في العديد من المواقف الاجتماعية، ويبعث به إلى أن يكون متجها إلى الهدف مباشرة، فمن خلال تمييزه للعمل الصالح وغيره يكسبه الكثير من الوقت الذي يمكن أن يضيع عليه سدى في أعماله غير الصالحة .وإذا أصبح يعمل العمل من خلال تعميق الإيمان في قلبه فإنه يعمل العمل ليرضي به الله تعالى لا ليرضي به الناس، وبالتالي يتخلص من تأثير رفقاء السوء إذا أرادوا إبعاده عن عمل الخير، أما تنمية شعور المراقبة الإلهية فإنها تدفعه إلى الإخلاص في عمله سواء كان أمام الناس أو لوحده، مما يدفعه إلى حب العمل والتفاني فيه وهو أهم عنصر يفتقده المجتمع المسلم في المنطق العملي الذي تتقدم به المجتمعات وترقى به الأمم، ونرى أن المؤلف قد استخدم لإبراز أهمية هذا المضمون ستة دروس حاول كل واحد منها خدمة المضمون من جانب من الجوانب كما أسلفت الحديث قبل قليل، حيث نجد أن هذا المضمون قد تكررت في الوحدات الست لهذه الدورة 187 مرة، كان أكثر حضور لها في درس الكسب المشروع حيث تكررت فيه 41 مرة، وهذا الدرس تطبيق عملي للعمل الصالح الذي يؤدي إلى النجاح الدنيوي، فقد بين فيه المشرع التربوي أوجه العمل الصالح في الكسب وبعض أنواع الكسب الحلال وهذه الأنواع هي البيع، الإجارة، الاستصناع، وتلاه في ذلك درس فضل ذكر الله تعالى، حيث تكرر فيه المضمون 40 مرة وهو درس بين فيه المشرع التربوي أوجه العمل الصالح الذي يؤدي إلى النجاح الأخروي، حيث بين فيه بعض الأعمال التي تكسب الأجر الأخروي مثل الطهارة، الذكر، الصلاة والصدقة ... الخ .

ليأتي درس مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام، والذي بين فيه نموذجا تاريخيا ومثالا واقعيا للرجل الذي يعمل العمل من أجل النجاح الدنيوي والأخروي، وقد تكرر فيه المضمون القيمة 38 مرة، حيث بين فيه المؤلف مواقف عملية للعمل الصالح، المؤدي إلى النجاح ، منها سقايته للمرأتين بنات الرجل الأعمى، ومنها طلبه للعلم .

ليأتي بعد هذا كله درس الاستقامة ، والذي تكررت فيه عبارات المضمون 28 مرة، وهو درس بين فيه المؤلف فائدة الاستقامة في حياة الفرد والمجتمع ، وأن الاستقامة تسهل على الفرد الإقبال على العمل الصالح، ويبعده عن العمل الضار .

ثم يأتي بعدها درس ثواب الإيمان والعمل الصالح، ليبين أن الجزاء المترتب على العمل الصالح يجب أن يكون مبنيا على قاعدة الإيمان الصحيح، وأن الإيمان لا يكون صحيحا إلا إذا صدقَ بعمل صالح، وفي هذا الدرس تكرر فيه المضمون 22 مرة .

وفي آخر الترتيب يأتي درس الإيمان باليوم الآخرة وفائدته في حث المسلم على العمل الصالح ، لأنه سيلقى يوم القيامة جزاءه، حيث تكررت عبارات المضمون في هذا الدرس 18 مرة، وهنا يجدر الإشارة إلى أن قلة حضور عبارات المضمون في هذا الدرس، لا ترجع إلى عدم أهميته في تكريس المضمون، إنما ترجع إلى حالة المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ المسلم، فإنه كما أسلفنا الكلام لا يحتاج المجتمع إلى قاعدة فكرية ينطلق منها، فإن المجتمع يؤمن بيوم القيامة ، بقدر ما يحتاج إلى التحريض على المنطق العملي، وبالتالي جاء هذا الدرس من باب الذكرى فقط لحضور عبارات المضمون فيه .

أما من حيث الأساليب التعليمية فقد حضر المضمون في 99 عبارة في متون الدروس جاء ذكر الكثير منها خلال شرحنا للدروس، ومن الملاحظ أن المؤلف قد ركز تركيزا كبيرا في هذا المضمون على متون الدروس سعيا منه إلى تبين المنطق العملي بعيدا عن منطق الأفكار المجرد الذي لا ينقص المجتمع المسلم، كما أنه قد اعتمد على 19 عبارة جاءت في شكل نص قرآني كانت آياته كالتالي : الآيات من 30 إلى 36 من سورة فصلت صفحة 4 .

الآية 13 من سورة الأحقاف صفحة 5 . الآية 275 من سورة البقرة صفحة 14 . الآية 26 من سورة القصص صفحة 15 . الآية 25 / 26 من سورة القصص صفحة 16 الآيات من 66 إلى 69 من سورة الكهف صفحة 17. وهي آيات دالة على مضمون العمل الصالح وما يؤدي إليه من نجاح أخروي ودنيوي، وقد سبق لنا الكلام عن كل واحدة منها في معرض تحليلنا لوحدات الدورة كل وحدة على حدا .

أما الأحاديث النبوية فقد استعملها المؤلف في 22 عبارة وردت كحديث نبوي هذه الأحاديث هي : الحديث العمدة في درس فضل ذكر الله تعالى وهو الحديث الذي رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري في فضل العديد من الأعمال الصالحة صفحة 7 .

الحديث الذي رواه مسلم عن عبد الله الثقفي عن الاستقامة صفحة 12 .  
الحديث الذي رواه البخاري في عقوبة من لم يوفي الأجير أجره صفحة 18.

وهي أحاديث تدل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على جعل المسلم ساعيا إلى النجاح في كل أعماله .

كما اعتمد المؤلف على 6 عبارات، كانت في شكل عناوين تخللت دروس الدورة لإثارة انتباه المتعلم إلى المضمون، كما أنه استثار نفسيته في 10 عبارات وردت في تمهيدات الدروس .وحاول إعادة استثارته في 12 سؤالا نقاشيا وتسعة أوامر تطبيقية . كما أنه أورد المضمون في 26 عبارة وردت كاستنتاج .

وبهذا نستنتج أن المؤلف قد نوع في إظهاره لأهمية المضمون من حيث تقديمها في دروس أو في أساليب تعليمية .

المضمون السادس: المساهمة في تماسك المجتمع.

الدرس الأول : من أخلاق المسلم.

جدول رقم (52) يبين العبارات الدالة على مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس : من أخلاق المسلم .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	مـتـن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكراره	0	2	26	0	9	0	6	3

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لإظهار حرص الإسلام على تماسك الجماعة، وذلك بتبيين العديد من السلوكيات الذميمة التي من شأنها أن تخل بهذا التماسك، وذلك أن الإسلام حرص كل الحرص على أن يبقى هذا التماسك سليماً ومتميناً، من خلال الحرص على الأخوة الإسلامية التي هي من أهم ركائز قيام المجتمع الإسلامي، وذلك في سبيل تعليم هدف إدراكي استعمل في إيصاله أسلوب التحذير والترهيب.

وقد استخدم المؤلف لإبراز مضمون التماسك الاجتماعي عبارتان وردتا في التمهيد، كانتا دالتين على المضمون وكان محتوَاهما، ركائز قيام المجتمع، تبقى العلاقة سليمة، وهما عبارتان فيهما من الدلالة على تماسك المجتمع الكثير، فإن المجتمع الذي يعتمد على ركائز قوية في قيامه، يمكنه أن يعتمد عليها ليحافظ على تماسكه، وبقاء العلاقة سليمة عنوان على تماسك المجتمع .

كما اعتمد المؤلف لإظهار هذا المضمون داخل هذا الدرس على ثمان عبارات، وردت في الآيات 13/12/11/10 من سورة الحجرات، وهذه الآيات جاءت دالة على العديد من الأفعال الذميمة التي من شأنها أن تخل بتماسك المجتمع، حاثّة على السلوكيات التي من شأنها أن تزيد في ترابطه وتلاحمه، فبدأت بالحث على الإصلاح بين الأخوة وأن يكونوا

كالبنيان يشد بعضه بعضا، وأنه وإن حصل منهم ما يفرقهم من الاقتتال والتدابير، فإنه على أولي الألباب والنهى أن يقوموا بسد هذا الشرخ الذي ظهر في بنيان المجتمع المسلم .

كما حذرت من السخرية والتنايز بالألقاب والغمز، وهي أفعال من شأنها أن تؤجج نار الحسد في القلوب وتزيد من العداوات داخل الكيان الاجتماعي المسلم، مما يؤثر على تماسكه وحذرت الآية من سوء الظن، ذلك أنه إذا ما استمر بصاحبه فإنه سيدفعه إلى قول ما لا ينبغي وفعل ما لا ينبغي، مما يؤثر على تماسك الجماعة الإسلامية، وحذرت الآية أشد التحذير من الغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره، لأن الغيبة هي طعن في الظهر وغدر واضح من المغتاب ، فإذا سمع بها من اغتیب فيه ثارت ثائرتة ورد بالمثل، وهذا ما يؤدي إلى انحلال عرى التماسك الاجتماعي، وختمت هذه الآيات بأن الله خلق الناس وجعلهم شعوبا وقبائل من أجل التعارف والحفاظ على التماسك الاجتماعي العالمي .

وقام المؤلف بنشر هذا المضمون داخل متن الدرس، فوردت في ست وعشرين عبارة كانت كلها شارحة لمعاني الكلمات التي وردت في الآيات، وموضحة وشارحة ومحللة للأفكار التي جاءت الآيات لتثبيتها وترسيخها، نذكر منها مثلا : وجوب الإصلاح بين المؤمنين، تحريم السخرية، اجتناب الغيبة والنميمة... الخ .

وفي الأخير وصل المؤلف بالتلميذ إلى استنتاج ،ورد فيه المضمون في ست عبارات، كانت كلها على السلوكيات التي من شأنها أن تحافظ على تماسك الجماعة المسلمة .

وفي الأخير أورد المؤلف المضمون في ثلاث عبارات تحاول استثمار ما درسه وتعرف عليه التلميذ من خلال الدرس .

الدرس الثاني: بر الوالدين

جدول رقم (53) يبين العبارات الدالة على مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: بر الوالدين .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	3	15	4	3	1	3	1

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لإظهار حرص الإسلام على تماسك الأسرة التي هي النواة لتكوين المجتمع، وذلك بتمتين العلاقة بين الأبناء والآباء، وذلك من خلال بر الوالدين والحرص على حقهما، ذلك أنه ليس هناك حق بعد حقوق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أوجب على الإنسان من حق والديه عليه، ويعتبر هذا هدف عملي استعمل في إيصاله أسلوب الترغيب . وقد أورد المؤلف هذا المضمون في عبارة وردت في عنوان الدرس .

كما ورد المضمون في ثلاث عبارات وردت في التمهيد فكانت بمثابة دافع مشوق للاطلاع على هذا الدرس . كما استخدم المؤلف خمسة عشر عبارة دالة على المضمون، وردت في متن الدرس كانت في مجملها شرح وتقديم لهذا المضمون وتبيين لأهميتها في تماسك الجماعة المسلمة، والحفاظ على رباط الأسرة الإسلامية، فكانت مثلاً : مبادرتهم بالتحية تفقد أحوالهما، خدمتهما قدر المستطاع ... الخ .

واستدل المؤلف على أهمية هذا السلوك الوارد في الدرس بالآية 23 من سورة الإسراء، وهي الآية التي قرن الله فيها بر الوالدين بعبادته، وهو أكبر دليل على عظم حقهما على الأبناء

وبين فيها أن أقل سلوك يظهر من الابن تجاه والديه فيه نوع من النفور، يعتبر عصيانا وعقوبا .

كما اعتمد المؤلف على ثلاث أحاديث وردت فيها أربع عبارات تدل على السلوك الذي يريد المؤلف أن يدعم به المضمون الكلي للوحدة، وهذه الأحاديث هي :

الحديث المتفق عليه بين الشيخين والذي دل على ترتيب الوالدين في حسن الصحبة .

الحديث الذي رواه الترمذي، أن الوالد أوسط باب الجنة .الحديث الذي رواه الترمذي في أن سخط ورضى الله من سخط ورضى الوالد .

واستعمل المؤلف سؤالاً نقاشياً وردت فيه عبارة تدل على المضمون، وذلك لاستثارة ذهنية القارئ للانتباه للدرس . وتحول المؤلف إلى استنتاج وردت فيه المضمون في ثلاث عبارات دالة على المعاملة الحسنة للوالدين .

كما أورد المؤلف عبارة تدل على المضمون في تطبيقات الدرس ليضمن استثمار المعلومات التي وردت في الدرس .

### الدرس الثالث: من مظاهر بر الوالدين

جدول رقم (54) يبين العبارات الدالة على مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: من مظاهر بر الوالدين .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	1	12	5	0	0	5	2

يعتبر هذا الدرس وسيلة لإيصال هدف إدراكي للتلميذ المسلم باستعمال حديث نبوي يخبر عن العديد من الأعمال التي يبر بها المسلم أبويه بعد موتها والمتأمل في هذه الأعمال التي

ذكرها المؤلف في هذا الدرس، والتي دل عليها الحديث يرى بأنها تعبر كلها أدوات لتمتين صلاة تماسك المجتمع، ومن هنا يظهر حرص الإسلام على هذه القيمة حتى من خلال ربط العلاقة بين الحي والميت، فإن الإسلام عندما يحث على الأعمال التي فيها أجر كبير يختار من بينها الأعمال التي يكون نفعها متعددا، أي أنه ينفع الفرد في الأجر وينفع الميت في زيادة حسناته، وينفع المجتمع والأفراد الآخرين بإسداء العديد من الخدمات التي يكون سببها زيادة الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، ليحافظ على لحة اجتماعية يسودها الاستقرار والتماسك والتكافل الاجتماعي. وقد استعمل المؤلف عبارة وردت في شكل عنوان رئيسي للدرس .

واستعمل عبارة وردت في التمهيد كان مفادها انه كيف يكون الإنسان محسنا لوالديه، وهي عبارة وردت في سياق تشويقي يجعل التلميذ المسلم يتلهم للاطلاع على الدرس كي يحوز على هذه الخصلة النبيلة .

كما أورد المؤلف خمس عبارات وردت في حديث نبوي، وهو الحديث الذي رواه أبو داود في مسنده عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه، وكان مجمل هذا الحديث حول ما يمكن أن يلحقه العبد المسلم من بر لأبويه بعد موتهما، وبما أن الإسلام دين جاء لتماسك المجتمع وخدمة البشرية ونشر الرخاء والسعادة بينها، فقد جاء الجواب النبوي في مجمله قوله كن محسنا للمجتمع الصغير الذي حولك، أو بعبارة أخرى واصل على منوال السلوكيات الاجتماعية التي كان يحافظ بها والداك على تماسك المجتمع .

ثم أورد المؤلف اثنا عشرة عبارة انتشرت في فقرات متن الدرس، وكانت في مجملها شرحا لمعاني كلمات الحديث، وتحليل وإيضاح الأفكار التي جاء الحديث النبوي لترسيخها وبثها، فمن هذه العبارات مثلا: تنفيذ وصية الوالدين، صلة أقارب الوالدين، إكرام صديق الوالدين ... الخ .



وبعد التمهيد والاستدلال والشرح والتحليل، وصل المؤلف إلى استنتاج أورد فيه خمس عبارات دالة على هذا المضمون، وهي عبارة عن تلخيص للأفكار الواردة في الدرس قصد تسهيل استيعابها وحفظها .

وفي الأخير نرى المؤلف أورد عبارتين في تطبيقات الدرس، كي يضمن استثمار أفكار الدرس في الحياة العامة التي يتفاعل فيها التلميذ المسلم اجتماعيا .

#### الدرس الرابع : قيمة الأسرة في الإسلام

جدول رقم (55) يبين العبارات الدالة على مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: قيمة الأسرة في الإسلام .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	0	20	0	3	0	7	2

الأسرة هي النواة التي يتكون منها المجتمع، وتعتبر في الإسلام المنبت الطبيعي للإنسان ففيها يولد الطفل ويترعرع في أحضان أم حنون وأب عطوف، حتى يصير رجلا راشدا والطفلة إمراة راشدة، ويكون كل منهما أسرة، ومن هنا وجب المحافظة عليها للمحافظة على تماسك المجتمع، وبالتالي نرى أن الإسلام قد شرع العديد من المبادئ التي يجب أن تقوم عليها الأسرة داخل المجتمع الإسلامي كي تحافظ على تماسكها الداخلي، فركز على نوعية الاختيار لكل من الرجل والمرأة، فكان أساسه الخلق والدين لأنهما الثابتان الأساسيان في حياة الأفراد مع توفيق الله تعالى، وركز على نوعية العلاقة بين أفراد الأسرة، فجعلها مبنية على المودة والرحمة والتجاوز على الأخطاء الصغيرة، وتحمل بعض الأخطاء الصغيرة وتحمل العيوب التي لا تؤثر على مجرى الحياة، كما أوجب على أفرادها رعاية كنز المستقبل

وثروة المجتمع، كونها أمانة بين أيديهم وجب صونها وإخراجها في أحسن حلة لخدمة مجتمعها وأمتها، وجعلها تشارك في المساهمة الحضارية المطلوبة منها .

وقد أدرج المؤلف هذا الدرس كأسلوب عملي لإيصال هدف إدراكي ومعرفي للتلميذ المسلم كي يكون على دراية بكيفية بناء الأسرة، ذلك أن التلميذ في هذه المرحلة من العمر مقبل على حياة اجتماعية خاصة الإناث منهم، ونحن في مجتمع جزائري تغلب عليه روح الريفية ومازال يعتمد اعتمادا ملحوظا على الزواج المبكر .

ونراه في هذا الدرس قد أورد عبارة دالة على المضمون، وكانت عنوانا للدرس لها مفهومها المعقول الذي يستخرج من سياق الكلام، وكأنه يقول قيمة الأسرة في الإسلام ودورها في تماسك المجتمع أو دور الأسرة في تماسك المجتمع الإسلامي .

ثم أورد المضمون في عشرين عبارة وردت في متن الدرس، كانت في مجملها شرح وتفسير لمعاني الآيات التي استدل بها المؤلف لترسيخ هذا المضمون، نجد منها مثلا : عقد بين المرأة والرجل، نواة تأسيس المجتمع، المودة والرحمة، رعاية الأبناء، استقرار الأسرة....الخ، ذلك أن المؤلف قد استدل بآيتين من القرآن الكريم، وهما الآية 72 من سورة النحل، الآية 21 من سورة الروم، وهما آيتين قد بينتا نوعية العلاقة السائدة داخل الأسرة الإسلامية، وأنها أي هذه الأسرة محل للسكن والمودة والرحمة خارجة من النفس البشرية، وأن المرأة ضلع من أضلاع الرجل، وقد أورد في هاتين الآيتين ثلاث عبارات دالة على المضمون .

ثم أورد سبع عبارات في الاستنتاج كانت بمثابة نتيجة وصل إليها المؤلف بعد التحليل والاستدلال، ليجعل من التلميذ يتدرب على استنتاج المعلومة بنفسه .

وفي الأخير أورد المؤلف المضمون في عبارتين وردتا في تطبيقات الدرس، وذلك بالتساؤل عن ما يمكن أن تقوم عليه الأسرة الإسلامية السعيدة .

الدرس الخامس : مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام

جدول رقم (56) يبين العبارات الدالة مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	0	5	0	4	0	0	0

أدرج هذا الدرس لبيان أمور عدة منها ، أن ميلاد عيسى عليه السلام كان على غير ما ألفه المجتمع، فكل مولود له أب وأم إلا عيسى عليه السلام فقد ولد من دون أب، وذلك لإظهار قوة الله تعالى في بناء المجتمع، وبيان محاولة المرأة العفيفة الدفاع عن الشيء الذي يجب أن يؤلف في إنجاب الأولاد لبقاء تماسك المجتمع، وذلك من خلال تحاور مريم مع جبرائيل عليه السلام، ويظهر تماسك المجتمع كذلك في تعاونه على الدعوة من خلال استجابة الحواريين لدعوة عيسى لهم وقيامهم بأعباء الدعوة معه .

ونرى المؤلف أورد المضمون في خمسة عبارات في متن الدرس كانت ممهدة لشرح وتوضيح المعاني الواردة في الآيات ،وجاءت هذه العبارات على هذا النحو : إعلانا لعالم الروح، ولد عيسى عليه السلام من غير أب، فاستجاب الحواريون، فوجد فيهم سندا قويا، وقد وزعت هذه العبارات في متن الدرس على فقرتين وقد مثلتا مرحلتان مهمتان في حياة عيسى عليه السلام، فكانت المرحلة الأولى وهي مرحلة مجيئه عليه السلام إلى الحياة الدنيا وفيها إظهار لقوة الله تعالى، وللمرحلة الثانية وهي مرحلة استجاده عليه السلام بالحواريين، وهي دليل على تماسك المجتمع النصراني في ذلك الوقت .

وأورد المؤلف المضمون في أربع عبارات وردت في نصين قرآنيين، هما الآيات 21/20/19/18/17/16 من سورة مريم، وهي آيات تتكلم الحوار القائم بين مريم البتول

عليها السلام وأمين الوحي جبريل عليه السلام، في إمكانية ميلاد ابن من دون أب وأنه مخالف لما جرى عليه العقد الاجتماعي في ذلك الزمان، وذلك مخافة المسبة والاتهام مما يزعزع كيان الاستقرار والتماسك الاجتماعي .

والآية 52 من سورة آل عمران، وهي آية تتكلم عن الحوار بين الحواريين وعيسى عليه السلام، وذلك من أجل بناء مجتمع يقوم على مبدأ التماسك والنصرة للضعيف .

ثم أورد المؤلف أربع عبارات استنتاجية وذلك لترسيخ المضمون، وصياغتها في أسلوب مبسط لإمكانية حفظها .

### الدرس السادس: الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظ الحقوق

جدول رقم (57) يبين العبارات الدالة مضمون المساهمة في تماسك المجتمع الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظ الحقوق.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	4	12	12	4	6	4	3

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لإظهار قيمة حفظ الحقوق في زيادة تماسك المجتمع فالمجتمع الذي تحفظ فيه الأمانة ويحفظ فيه حق الجار ...الخ، لابد أن يعيش حياة الأمن والسلام والاستقرار، وهذا الدرس عبارة عن خمس فقرات، اعتمد فيها المؤلف على العديد من الأحاديث النبوية التي جاءت للحفاظ على هذه الحقوق، ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان من أعظم الناس حفظاً للحقوق، وقد اعترف له بذلك أصحابه وأعداؤه، ذلك أن قريش قبل البعثة تسميه بالأمين، وكانوا يضعون عنده ودائعهم وأمانتهم ويتحاكمون إليه وحل خلافاتهم، فجاء هذا الدرس كأسلوب عملي لتبيين ما يجب أن يكون عليه المجتمع كي يحافظ على تماسكه وتآزره .

نرى أن المؤلف قد أورد المضمون في عبارة كانت عنوانا للدرس، وذلك لجلب انتباه القارئ وجعله يميل إلى قراءة الدرس من البداية. ثم أورد أربع عبارات تشويقية تفتح شهية التلميذ المسلم للاطلاع على متن الدرس وردت هذه العبارات في التمهيد المدرج في بداية الدرس .

وبعد ذلك أورد المضمون في اثنا عشرة عبارة وردت في متن الدرس، كانت دالة في مجملها على مؤشرات التماسك الاجتماعي التي تكفل للمجتمع تآزره وبقاء استقراره، وجاءت على منوال : حفظ أمانات قريش، حفظ حقوق المرأة، إعطاء حقوق العمال، سلامة القلوب من الأحقاد، انتشار المحبة والألفة ... الخ .

وأورد المؤلف المضمون في ثلاث عشرة عبارة وردت في العديد من الأحاديث النبوية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الأحاديث هي :

الحديث الذي رواه المنذري وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، والذي يتكلم عن العديد من السلوكيات الاجتماعية التي يحفظ من خلالها المسلم على حقوق جاره ويحافظ على سلامة العلاقة الاجتماعية معه .

الحديث الذي رواه الإمام مالك عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، والذي تكلم عن العدل بين الأبناء في الهبات، وذلك من أجل الحفاظ على العلاقة الإيجابية بينهم .

الحديث الذي رواه البخاري وهو حديث قدسي يرويه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل والذي ذكر فيه أن الله يكون يوم القيام خصما لم يوف أجر الأجير .

ثم نجد أن المؤلف قد أورد ستة عبارات في الأسئلة النقاشية، التي تخلل بها المؤلف فقرات متن الدرس، وذلك من أجل استثارة الفكرة في ذهنية التلميذ، وعملا على التغذية الراجعة للأفكار الواردة في هذه الفقرات .

وبعد التمهيد والاستدلال والتقديم والشرح، نجد أن المؤلف يصل بالتلميذ إلى استنتاج هو بمثابة إجابة نموذجية لأسئلة المناقشة، وذلك من أجل ترسيخ المضمون التي يريد المؤلف تقديمه، حيث نراه قد أوردتها في أربع عبارات دالة عليها .

وفي الأخير نجد المؤلف يورد المضمون في ثلاث عبارات وردت في تطبيقات الدرس، وذلك لضمان استثمار المعلومات الواردة فيه خارج القسم، واستعمالها في الحياة الاجتماعية العامة التي يعيش فيها التلميذ .

#### تكرار المضمون في الوحدة حسب موقعه في الدرس وحسب مؤشرات

جدول رقم (58) يبين تكرار مضمون المساهمة في تماسك المجتمع في الوحدة حسب موقعه في الدرس وحسب مؤشرات .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
تكرار	4	10	90	22	19	12	26	9	192
النسبة	2.09	5.21	46.8 7	11.4 6	9.89	6.25	13.54	4.70	100

جدول (59) يبين تكرار مضمون المساهمة في تماسك المجتمع في الوحدة حسب مؤشراتته.

المؤشر	التكرار	النسبة
من أخلاق المسلم	46	23.96
بر الوالدين	31	16.14
مظاهر بر الوالدين	26	13.54
قيمة الأسرة في الإسلام	33	17.19
مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام	13	6.77
الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظ الحدود	43	22.40
المجموع	192	100

يتكون المجتمع من فئات شتى، ففيه القوي وفيه الضعيف وفيه الغني والفقير وفيه المتعلم وفيه الأمي، ومن هنا كانت العلائق التي تربط بين هذه الفئات غاية في التماسك، يعمل فيها التكافل الاجتماعي أهم لازم من لوازم الأخوة، بل هو أبرز لوازمها وهو شعور الجميع بمسؤولية بعضهم عن بعض، وأن كل واحد منهم حامل لتبعات أخيه ومحمول على أخيه، يسأل عن نفسه وعن غيره .

وهذا في الواقع قانون من قوانين الاجتماع الراقى وعنصر من عناصر الحياة الطيبة، يتوقف عليه كمال السعادة، بل هو الأساس في حياة الأمم وبقائها عزيزة كريمة ممتعة بهيبتها قائمة بواجباتها .

وللتكافل شعبتان : شعبة مادية وسبيلها مد يد المعونة في حاجة المحتاج، وإغاثة الملهوف، وتفريج كربة المكروب، وتأمين الخائف، وإطعام الجائع، والمساهمة العملية في إقامة المصالح العامة .

وشعبة أدبية ونعني بها تكافل المسلمين جميعا، وتعاونهم المعنوي بالتعليم والنصح والإرشاد والتربية<sup>1</sup> .

وتلعب الأسرة الدور الأهم في بناء هذا المجتمع، فالفرد الذي يتربى في الأسرة الصالحة يكون صالحا، فعضو الأسرة المسلمة قمين أن يكون مواطنا صالحا، حيث يتربى في هذه الأسرة على جلب النفع ودرء الضرر في تعامله مع مجتمعه الصغير ومجتمعه الكبير، فالثقافة السائدة في الأسرة هي أن الأحب إلى الله من الناس هو الأنفع للناس، كما هو الحال في الإرشاد النبوي : " الخلق عيال الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله " وهو ينقل إلى المجتمع ما تشربه في أسرته من فضيلة التعاون على أداء الصنائع البر وأعمال التقوى مهتديا، بما ظل يتردد في أصداء بيته وبين أسرته من هدي قرآني: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ" المائدة 2 . وهو من قبيل أسري يهب لنجدة المحتاج وإغاثة الملهوف ونصرة الظلوم، لأنها تعاليم دينه التي رضع لبنها في بيئة صالحة، وهو يبدأ أعمال البر بجاره ذي القربى حتى يبلغ الأبعد من أبناء أمته ووطنه<sup>2</sup> .

وحرصا من المشرع التربوي على تماسك المجتمع أورد في كتاب التربية الإسلامية للسنة رابعة متوسط دورة خاصة بهذا المضمون الاجتماعي المهم، وهي الدورة الثانية من هذا الكتاب وسماها دورة التماسك الاجتماعي ودور الأسرة، وقد جاء في معرض كلامه عنها في الصفحة الأولى من هذه الدورة :

<sup>1</sup> محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ص 80.

<sup>2</sup> احمد علي الإمام، نظام الأسرة في الإسلام وأثره في بناء المجتمع الراشد، رسالة المسجد، السنة الثامنة العدد الثالث مارس 2010، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر ص ص 25 26 .



الوحدات :- من أخلاق المسلم .. بر الوالدين .. من مظاهر بر الوالدين .. قيمة الأسرة في الإسلام .. مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام .. الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظ الحقوق .

تعتبر هذه الدروس من أهم المؤشرات الدالة على المضمون، وفيما يخص أهمية هذه الدروس خدمة المضمون، فإنها مؤشرات جيدة فمن الدرس الأول الذي عنون بعنوان من أخلاق المسلم، وهو في الحقيقة درس يتكلم عن قواعد الأخوة الإسلامية وهذه الأخوة إذا كانت مبنية على أساس متين فإنها تضمن مجتمعا متماسكا، يحب أفرادهم بعضهم بعضا تنزع من قلوبهم الأحقاد ويتعاونون فيما بينهم . إلى درسي بر الوالدين ومظاهره والذي يضمن تكافل الابن مع أبيه، وإنشاء علاقة طيبة بين الأبوين والابن الأمر الذي يضمن تماسك فئة كبيرة من المجتمع . إلى درس قيمة الأسرة في الإسلام، حيث تكمن هذه القيمة في إنشاء أفراد صالحين يقومون بواجباتهم الاجتماعية بكل تقان، يتعاون بعضهم مع بعض يطعمون جائعهم، وينصرون مظلومهم، ويحن بعضهم عن بعض ويشعرون بأفراح بعضهم وأحزانهم، وبالتالي يتكون مجتمع متماسك يسوده التكافل الاجتماعي الذي يضمن استمراريته وبقائه . إلى درس مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام، والذي بين الأنموذج التاريخي للمرأة التي تدافع عن قيم مجتمعتها من التفكك، فلا تقبل المولود دون الطريقة السائدة في المجتمع، فترفض أن تضع نفسها في مكان الاتهام لولا ضمان الرسول الملكي لها . إلى درس الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظ الحقوق، وهو درس خدم المضمون بأن بين التطبيق العملي له في العديد من مناحي الحياة .

أما عن الفائدة المرجوة من تعليم هذا المضمون فقد تكلم عنها المؤلف في الصفحة الأولى من الدورة كذلك، فقال : الكفاءة المرحلية للدورة :

في نهاية هذه الدورة تكون قادرا على:

المساهمة في تماسك المجتمع من خلال أداء الواجبات نحو الأسرة وممارسة الأخلاق الحسنة .

فمن خلال تعلم الفرد أداء الدور المنوط به داخل الأسرة، من احترام الأب والام والكبير والتعاطف مع الصغير والتعاون مع الأخ، يتعلم كيفية التعامل بالحسنى مع كل فئات المجتمع الأخرى، ومن خلال تعلم التلميذ المسلم ما هي الأخلاق الحسنة وكيفية ممارستها يتعلم كيف يتعامل بها مع أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى نشر روح المحبة والتالف بين أفراد، مما يساهم مساهمة فعالة في تماسك المجتمع .

وقد استخدم المؤلف لإبراز هذا المضمون ستة دروس، حيث تكررت عبارات المضمون في درس من أخلاق المسلم 46 مرة، وهذا الدرس بين فيه المؤلف حرص الإسلام على أن تبقى علاقة الأخوة الإسلامية سليمة ومتينة، وذلك من خلال التوجيه القرآني الذي دعا إلى الأخوة ونبذ السخرية والتنازع بالألقاب واجتناب الظن السيئ والتجسس والغيبة، وبالتالي تصفو القلوب وتزول الأحقاد ويتعارف الناس على أساس التقوى .

كما تكررت عبارات المضمون في درس الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظ الحقوق 43 مرة، هو درس بين فيه المؤلف الجوانب التطبيقية لتكريس مضمون تماسك المجتمع وهو العديد من أعمال البر والتقوى التي تحفظ العلاقة بين أبناء المجتمع الواحد، مثل حفظ الأمانات وحفظ حقوق الجار وحفظ حقوق المرأة، وحفظ حقوق الأبناء، وحفظ حقوق العمال وهؤلاء الأفراد الاجتماعيون الذين حثنا صلى الله عليه وسلم على حفظ حقوقهم، هم أفراد المجتمع الذي نعيش فيه ومن خلال هذه التوجيهات يحافظ المجتمع على تماسكه .

كما نرى أن عبارات المضمون تكررت في درس قيمة الأسرة في الإسلام، وهو درس بين أهمية الرابطة الأسرية القائمة على الرحمة والمودة الزوجية، ودورها في بناء مجتمع متماسك كما تكررت 31 مرة في درس بر الوالدين الذي بين وجوب تماسك العلاقة بين الابن وأبويه، وما تفيد في تعليم الابن على احترام الآخرين، مما يساعد على تماسك المجتمع . كما نرى

أنها تكررت 26 مرة في درس من مظاهر بر الوالدين، وتكمن الحكمة في هذا الدرس أن مظاهر بر الوالدين بعد موتهما تقوم على إقامة أواصر المجتمع المتماسك، من صدقة وصلة للرحم، وإكرام للضيف.

وفي الأخير نجد أن عبارات المضمون تكررت في درس مواقف من حياة عيسى عليه السلام 13 مرة، وهو درس يدل على حفظ المرأة المتدينة على عفتها محافظة منها على قواعد المجتمع كي يبقى المجتمع متماسكا .

أما عن الأساليب التربوية التي استعملها المؤلف في إبراز هذا المضمون 90 عبارة وردت في متون الدروس الستة للدورة ،سبق وأن ذكرنا أكثرها في شرحنا وتحليلنا لكل درس على حدا .

كما أنه اعتمد على 19 عبارة وردت كنص قرآني جاءت في الآيات التالية :

الآيات من 10 إلى 13 من سورة الحجرات صفحة 19. الآية 23 من سورة الإسراء صفحة 22 . الآية 72 من سورة النحل والآية 21 من سورة الروم صفحة 26 . الآية 5 من سورة لقمان صفحة 22 . الآيات من 16 إلى 21 من سورة مريم صفحة 28 . الآية 52 من سورة آل عمران صفحة 29.

هي آيات تدل على أهمية تماسك المجتمع من خلال الحفاظ على الأخوة الإسلامية المبنية على التراحم وإصلاح ذات البين ودفع ضغائن القلوب، والحفاظ على العلاقة المتينة بين أفراد الأسرة الواحدة من خلال القيام بواجب الأبوة الحقة والحفاظ على القانون الاجتماعي السائد .

كما نرى انه اعتمد على 12 عبارة وردت في شكل أحاديث نبوية، هذه الأحاديث هي :

الحديث المتفق عليه في أحق الناس الصحبة صفحة 22.الحديث الذي رواه الترمذي الوالد أوسط الجنة صفحة 23 .الحديث الذي رواه الترمذي في فضل رضوان الوالد صفحة 23.

## الفصل السابع : عرض وتحليل نتائج الدراسة

الحديث الذي رواه أبو داود عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه في بر الوالدين بعد الموت صفحة 24. الحديث الذي رواه المنذري عن ابن عمر رضي الله عنهما في حق الجار صفحة 30. الحديث الذي رواه الإمام مالك عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما في حقوق الأبناء صفحة 30. الحديث الذي رواه البخاري في حق العمال صفحة 31. كما استخدم 12 عبارة وردت في شكل سؤال نقاشي تخللت فقرات الدروس الست .

واستعمل 26 عبارة وردت في شكل استنتاج .واستعمل 9 أوامر تطبيقية لضمان ثبات المضمون في سلوك التلميذ المسلم .

كم انه استثار ذهنية المتعلم باستعمال 10 عبارات وردت في تمهيدات الدروس الستة و 4 عبارات وردت في شكل عناوين في هذه الدروس .

**المضمون السابع : تحمل المسؤولية (الإسلام عقيدة وعمل والتزام).**

**الدرس الأول: التعريف بالدين الإسلامي.**

جدول رقم (60) يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: التعريف بالدين الإسلامي

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	2	15	11	0	0	4	0

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لتبيان كمال الدين من العقيدة والعمل والالتزام، وذلك ليتحمل كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي مسؤوليته تجاه ربه عز وجل، ولا يعتذر بالجهل، كما أنه فيه وجه آخر من وجوه تحمل المسؤولية، ألا وهو تحمل جبريل لمسؤولية تعليم الصحابة لأمر دينهم، حيث جاء بنفسه مرسل من ربه، وسأل النبي عن كل شيء يهم أمر الدين، فما كان منه صلى الله إلا أن بين له وتحمل معه مسؤولية تبليغ هذه الأمانة، وبين أنه على كل

مبلغ أن يتحمل مسؤولية الأمر الذي يبلغ عنه، فإن لم يكن عنده علم فليعتذر عن الإجابة ولا يتحمل مسؤولية ما لا علم له به .

وقد استعمل المؤلف لإبراز المضمون عبارتان وردتا في التمهيد، كانتا بمثابة إطلالة تشويقية للاطلاع على الدرس، فبينتا مبادئ المسؤولية في الإسلام، وبينتا نزول جبريل لتحمل هذه المسؤولية .

كما اعتمد على حديث نبوي وهو الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والذي يعرفه الحفاظ والرواة باسم حديث عمر الطويل أو حديث جبريل، وهو حديث بين مراتب الدين الإسلامي وما تحويه كل مرتبة من هذه المراتب، وبين أنه لا يستطيع أحد أن يتحمل التبليغ عن وقت قيام الساعة، إلا إنه بين لها أمارات تعد دلالة على عدم تحمل أصحاب المسؤوليات مسؤولياتهم، ويعضده حديث آخر يقول فيه صلى الله عليه وسلم : "إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" أو كما قال صلى الله عليه وسلم، وقد وردت في هذا الحديث أحدا عشرة عبارة دالة على القيمة وزعت على فقرات الحديث .

كما استعمل المؤلف خمسة عشر عبارة وردت في متن الدرس كانت بمثابة شرح لكلمات الحديث وشارحة لأفكاره، موزعة على خمس فقرات، بينت العديد من المسؤوليات التي يجب أن يقوم بها العبد المسلم في حياته كي يكون ملتزما بالدين ومتبعا لأوامره، فجاءت على النحو التالي : الاستسلام والانقياد لله تعالى، التصديق الجازم بوجود الله، إقام الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان... الخ

كما استعمل المؤلف أربع عبارات وردت في الاستنتاج، جاءت مبينة للعديد من الأفكار التي وردت في الدرس وملخصة لها كي تبدو في حلة مناسبة للحفظ والتذكر .

الدرس الثاني : الإيمان بالقضاء والقدر

جدول رقم (61) يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الإيمان بالقضاء والقدر

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	4	11	2	0	0	5	3

يعتبر الإيمان بالقضاء والقدر من أهم الركائز التي تجعل التلميذ المسلم هادئ النفس مطمئن البال مستسلماً لأمر الله عز وجل، إلا أن الأمر المهم الذي نوه عليه الشرع في العديد من الأحاديث والآيات أن القضاء والقدر ليس حجة للتواكل وترك الأسباب، وليس مشجبا يعلق عليه المخطئون أخطاءهم، فالله عز وجل قدر المقادير وترك الحرية للعبد في اختيار سبيل الخير أو الشر، ورتب على هذه الأعمال مسؤولية الجزاء عليها فلا يجوز للفرد المسلم الاحتجاج بالقدر لتبرير الخطأ أو ترك الكسب .وهذا في سبيل إيصال هدف إدراكي وتعليم سلوك أخلاقي قيمى .

ونرى أن المؤلف قد أبرز المضمون المنشود في عبارة وردت في شكل عنوان للدرس .

كما أورده في أربع عبارات تشويقية وردت في تمهيد الدرس، وكانت هذه العبارات مبينة لأهمية هذا الدرس في الحياة الإيمانية للعبد المسلم .

كما نراه أورده في أحد عشرة عبارة وردت في متن الدرس، كانت مبينة لمراتب الإيمان بالقضاء والقدر، وأنه ليس حجة للتواكل، كما أنها بينت آثاره على حياة المسلم الروحية والعملية، فجاءت على النحو التالي : الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة، الأخذ بالأسباب وعدم الاحتجاج بالقضاء، يجعل المسلم يطلق طاقته، أمره بالأخذ بالأسباب... الخ، وهو في تقديمه هذا يحاول شرح الآيات والأحاديث الواردة في الدرس .

كما نراه قد استدلل بالحديث الذي أخرجه كل من الترمذي والحاكم والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، في قصة الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية التعامل مع ناقلته، فأخبره أن يعقلها ويتوكل، وهو حديث مناسب في بابه وأن على الإنسان أن يتحمل مسؤولية أعماله، وأن يحافظ على ممتلكاته، وأنه إذا أضاعها بتفريط منه لا يجوز له أن يحتج بالقدر، وقد ورد المضمون في عبارتين دالتين عليه في هذا الحديث .

وبعد الاستدلال والتقديم نجد أن المؤلف يصل بنا إلى استنتاج ورد فيه المضمون في خمسة عبارات أراد أن يلخص فيها أهم ما جاء في الدرس من أفكار .

وفي الأخير نرى أن المؤلف قد أورد المضمون في ثلاث عبارات، وردت في تطبيقات الدرس كي يضمن استثمار الأفكار التي جاءت في الدرس.

#### الدرس الثالث: المسؤولية

جدول رقم (62) يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: المسؤولية .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	5	16	5	0	3	5	2

أجل ما يقوم به الإنسان في هذه الحياة، وتظهر به ديانتته وعبقريته المسؤولية التي تخصه ولا يشاركه فيها أحد إلا من يماثله فيها، ولا يتوانى في القيام بها، ومن هنا يلقي الإسلام على كل إنسان تبعة أعماله الحسنة والسيئة بصفته الفردية، فكل فرد في الإسلام يتحمل وحده نتيجة عمله، والمسؤولية شاملة لجميع مناحي الحياة، ويشترك فيها الجميع كل حسب سلطته وقدراته، والقيام بها على أحسن وجه يؤدي إلى تقدم وازدهار المجتمع وترابط أفراده فيما بينهم، ولهذا أدرج المشرع التربوي هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف

معرفي وسلوك أخلاقي لتربية تلميذ مسلم يتحمل مسؤولياته، من أجل إنشاء فرد مسلم بناء ومدني .

نرى أن المؤلف قد أبرز المضمون في عبارة وردت في عنوان الدرس، وكانت دالة دلالة مباشرة على المضمون " المسؤولية " .

كما أورده في خمس عبارات في تمهيد الدرس حيث بين في هذا التمهيد بطريقة تشويقية تجلب القارئ إلى دراسة الموضوع المدرج، وذلك بإظهار أهمية المسؤولية ونتائجها والتساؤل عن مجالاتها .

كما نراه قد أورده في متن الدرس في ستة عشر عبارة قسمت على ثلاث فقرات جاء فيها تعريف المسؤولية ومجالاتها، وهي تبين كل نوع من أنواع المسؤولية التي يتحملها كل فرد من أفراد المجتمع أو يتحملها الفرد من خلال المركز الاجتماعي الذي يكون فيه، وقد يتحمل الفرد العديد من المسؤوليات كل واحدة حسب الموقف الاجتماعي الذي يعيشه الفرد داخل المجتمع، فجاءت العبارات على النحو التالي : مسؤولية الأنبياء، مسؤولية العلماء، مسؤولية الحكام، مسؤولية الأبناء... الخ، ثم في الفقرة الثالثة بين أهمية المسؤولية، وإنها شاملة لكل مناحي الحياة وأن تحملها يؤدي إلى ازدهار المجتمع .

ونرى أن المؤلف قد استدل على أهمية هذا المضمون المدرج في هذا الدرس بحديثين نبويين هما الحديث الذي رواه أبوداود في أن مسؤولية العلماء يرثونها من الأنبياء، والحديث الذي رواه الإمام البخاري والذي يبين العديد من مجالات المسؤولية، وهو حديث يبين مدى اهتمام الشارع الحكيم بالمسؤولية، وأنها من أهم مقومات الحفظ على المجتمع، وأن عملية تقسيم الأدوار والتزام كل فرد من أفراد المجتمع بدوره الموكل إليه تؤدي إلى التماسك والتقدم.

وخلال هذا التقديم والاستدلال نرى أن المؤلف قد تخلل فقرات هذا الدرس بثلاث أسئلة نقاشية، جاء كل سؤال منها في نهاية كل فقرة وذلك لاستثارة الأفكار في ذهنية التلميذ وجعله يرجع إلى ما تعلمه من هذه الفقرة كي ترسخ المعلومة في ذهنه .



كما نرى أن المؤلف أورد في استنتاج ظهر فيه المضمون في ست عبارات أجابت عن أسئلة المناقشة، وبينت أهم الأفكار الواردة في الدرس.

وفي الأخير نرى أن المؤلف عبارتين في تطبيقات هذا الدرس، ليضمن محافظة التلميذ على مسؤولياته وأهم هذه المسؤوليات هي مسؤوليته نحو والديه .

#### الدرس الرابع : التوكل

جدول رقم (63) يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: التوكل .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	مـتـن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	4	17	2	1	4	4	2

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لبيان أمر هام في مسؤولية الفرد المسلم على كسب رزقه المشروع، وإظهار أن هذا الرزق متكفل به الله عز وجل لكل عباده فما على العبد إلا أن يطلبه من المولى الرزاق عز وجل، إلا أن هذا السعي المكفول من الله جل جلاله وضعت له أسباب كونية وجب على العبد المؤمن الأخذ بها، ويحاول الدين الإسلامي إظهار أن هذا الأخذ بالأسباب لا يتنافى مع التوكل على الله، بل على العبد المؤمن أن يسير بين الأمرين بالسواء، فمن أخذ بالأسباب ولم يتوكل أحد، ومن توكل ولم يأخذ بالأسباب ترهبن، والإسلام وسط بين الرهبة والإلحاد .

ونرى أن المؤلف قد استعمل في إبرازه للمضمون المنشود في الوحدة داخل هذا الدرس عبارة ظهرت في شكل عنوان للدرس، يظهر منها الدلالة على المضمون .

كما استعمل أربع عبارات وردت في التمهيد وكانت بمثابة العنصر المشوق للتلميذ كي تثير حفيظته وتجلب اهتمامه للتعرف على الأهمية التي يكتسيها التوكل في حياة المسلم، وأنه ليس مناف لأن يتحمل الإنسان مسؤوليته في الحياة .

كما اعتمد المؤلف على سبعة عشر عبارة وردت في أربع فقرات مكونة لدرس التوكل، حيث كانت هذه الفقرات مبنية لمفهوم ومظاهر وأهمية التوكل، كما أنها بينت الفرق الذي يجب أن يعلم بين التوكل والتوكل، ذلك أن التوكل تحمل للمسؤولية مع الاعتماد على الله في إكمالها والتوكل تفريط في المسؤولية، وبالتالي بناء شخصية ناجحة يعتمد عليها ويستأن من جانبها أن يؤتى المجتمع من قبله، فكانت هذه العبارات من قبل : العمل والاجتهاد، تعلق القلب بالله، الأخذ بالأسباب...الخ .

وللاستدلال على أهمية التوكل في حياة المسلم، وأن له أثر كبير في تعليم المسلم على تحمل المسؤولية التي تخصه والتي تكون في حدود قدرته، اعتمد المؤلف على حديثين نبويين رواهما الإمام الترمذي، أحدهما فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة بالتداوي، والثاني فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم للرجل بعقل بعيره، وهو بذلك يبين صلى الله عليه وسلم أن التوكل على الله لا ينافي اتخاذ الأسباب فإن على العبد أن يتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه ولا يحتج بتوكله على الله تعالى ويترك الأسباب، وبالتالي نرى أن المضمون ظهر في شكل حديث نبوي مرتين في هذا الدرس .

ثم استدلل على الأهمية المذكورة بعبارة وردت في نص قرآني متمثل في الآية 15 من سورة الملك، وهي عبارة يأمر فيها المولى عز وجل عباده بالمشي في مناكب الأرض سعيا لتحصيل الرزق، فعلى الرغم من أن الله تعالى قد ضمن للعباد أرزاقهم إلا أنه أمرهم باتخاذ الأسباب لتحصيلها .

وخلال هذا التقديم والاستدلال نرى أن المؤلف قد تخلل فقرات الدرس بأربع عبارات وردت في أسئلة نقاشية لمتين صلة ذهن المتلقي بالمعلومة التي قدمت له من خلال استنارتها في

زمن قريب، من تقديمها وكانت هذه الأسئلة خاتمة لكل فقرة من فقرات الدرس ومحاولة استرجاع المعلومات التي سبق الكلام عنها قريبا في تحليلنا لعبارات متن الدرس .

وفي الأخير وصل بنا المؤلف إلى استنتاج، تكررت فيه العبارات الدالة على المضمون أربع مرات، وهي بمثابة إجابة نموذجية لأسئلة المناقشة وتلخيصا مختصرا لأفكار الدرس ككل .

وبعد كل هذا نرى إن المؤلف أعاد تكرار المضمون في تطبيقات الدرس مرتين، وذلك لضمان تعليم التلميذ المسلم عقيدة التوكل على الله مع اتخاذ الأسباب، وتحمل المسؤولية التي يطلبها منه المجتمع الذي يعيش فيه .

#### الدرس الخامس : مواقف في الشورى

جدول رقم (64) يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: مواقف في الشورى .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	3	6	1	0	2	4	5

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة لإظهار أن تحمل المسؤولية داخل المجتمع لا يلقي على كاهل واحد من أفراده دون الآخرين، ولا يليق بفرد من أفراد المجتمع أن يستأثر بها لنفسه إنما عليه أن يقسم هذه المسؤولية بين أصحاب الرأي فيهم، يشاورهم ويستخرج وجوه الرأي التي عندهم، فإذا وقع الأمر على ما أحبه المجتمع كان بلغة في الأمر، وإن كان غير ذلك قسمت مسؤولية ذلك على كل أهل الرأي في المجتمع، وذلك في سبيل إيصال هدف عملي وسلوك اجتماعي يعلم التلميذ المسلم مقاسمة غيره في الرأي، من أجل نشر التعاون داخل المجتمع، ذلك لأنه من مبادئ الدين الإسلامي التي دعا إليها مبدأ الشورى، لأن المجتمع الذي يراد له الاستقرار والاستمرار ينبغي أن يقوم على الشورى .

نرى أن المؤلف قد استعمل هذا الدرس ليُعلم من خلاله تحمل المسؤولية، وكيفية توزيع المسؤوليات على أفراد المجتمع، فاستعمل عبارة وردت كعنوان للدرس، واستعمل ثلاث عبارات وردت في تمهيد الدرس، وكانت بمثابة المحفز على الاطلاع على الدرس الذي يعتبر من أهم مقومات المجتمع السعيد المستقر، وقد استعمل المؤلف عبارة وردت فيها كلمتي الاستقرار والاستمرار لينبه على أهمية هذا السلوك في الحياة الاجتماعية ومدى مسؤولية الأفراد في الحفاظ عليه .

كما أننا نرى أن المؤلف كرر المضمون المنشود من الوحدة في ست عبارات وردت في فقرات الدرس الأربع والتي هي مفهوم وأهمية الشورى، وموقفين من مواقف الشورى التي استعان فيهما النبي صلى الله عليه وسلم برأي صحابته الكرام .

وللاستدلال على أهمية الشورى في تحمل المسؤولية في حياة المجتمع المسلم، استدلل المؤلف بحديث نبوي، كان إجابة على الرأي الذي أشار به الحباب بن المنذر في غزوة بدر وذلك تشجيعاً لأصحاب الآراء المفيدة والسديدة، وذلك بأن قال له صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأي .

وخلال هذا التقديم تخلل المؤلف الفقرات بعبارتين وردتا في أسئلة نقاشية، لمتين صلة ذهن المتلقي بالمعلومة التي قدمت له من خلال استئثارها في زمن قريب من تقديمها، وكانت هذه الأسئلة خاتمة لكل فقرة من فقرات الدرس ومحاولة استرجاع المعلومات التي سبق الكلام عنها قريباً في تحليلنا لعبارات متن الدرس .

وفي الأخير وصل بنا المؤلف إلى استنتاج تكررت فيه العبارات الدالة على المضمون أربع مرات وهي بمثابة إجابة نموذجية لأسئلة المناقشة وتلخيصاً مختصراً لأفكار الدرس ككل .

وبعد كل هذا نرى أن المؤلف أعاد تكرار المضمون في تطبيقات الدرس خمس مرات وذلك لضمان تعليم التلميذ المسلم مبدأ الشورى وتداول الآراء وتحمل المسؤولية التي يطلبها منه المجتمع الذي يعيش فيه .

جدول رقم (65) يبين العبارات الدالة على مضمون تحمل المسؤولية الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: من عظماء الأمة .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	0	27	0	0	2	6	1

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف معرفي لتعليم سلوك أخلاقي، وذلك بإعطاء نماذج تربوية تمثل قدوة للتلميذ المسلم في تحمل المسؤولية، ذلك أن الدارس لتاريخ الأمم والديانات والمذاهب، لا يجد أمة حفلت بالرجال، وصنعت الأجيال من الإبطال وصناع الحضارة وقادة الأمم كما يجد في الإسلام، ولا عجب في ذلك وهي أمة القرآن الذي لا يفتأ ينوه ويذكر ويحث على تحمل المسؤولية، وأن الفرد المسلم مستخلف في الأرض حامل لأمانة ربانية ومسؤولية إلهية أشفقت منها السماوات والأرض والجبال، نعم إن هذه الأمة قد أنجبت رجالاً ضربوا أروع الأمثلة في تحمل المسؤولية، وقد وضع المشرع التربوي في هذا الدرس ثلاثة من أئمة الإسلام كي يكون منارة تتداولها أجيال هذه الأمة عبر التاريخ من أجل الاقتداء بهم في تحمل المسؤولية .

ونرى أن المؤلف قد اعتمد في تبين تحمل المسؤولية داخل هذا الدرس، بإظهار ثلاث نماذج من عظماء هذه الأمة والذين تحملوا مسؤولية الدفاع عن هذا الدين وتطهيره من مما كان قد شابه من لبس وتغيير، وذلك لأنه في عصر هؤلاء قد انتشرت الأحاديث الموضوعة والضعيفة فتصدوا لها ونقحوا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مما قد شابهها من تحريف

وقد استعمل المؤلف سبع وعشرين عبارة دالة على المضمون، انتشرت في ثلاث فقرات دلت كل فقرة منها على سيرة أحد هؤلاء العلماء وهم على التوالي الزمني، إمام دار الهجرة الإمام مالك ابن انس، وشيخا المحدثين الإمام البخاري والإمام مسلم .

كما أورد المؤلف الدلالة على المضمون في عبارتين جاءتا في صورة سؤالين نقاشيين، وذلك للحفاظ على ارتباط ذهن القارئ بالأفكار المشروحة، خلال تقديم الدرس وعدم شروء ذهنه وترسيخ الهدف العملي المرجو تعليمه للتلميذ، من خلال تدريسه لهذا المؤشر المهم في تعليمه لمضمون تحمل المسؤولية .

كما أننا نرى أن المؤلف قد استعمل ستة عبارات وردت في استنتاج الدرس وهي عبارات دلت على مدى تحمل علمائنا للمسؤولية الملقاة على عاتقهم، والتي جردوا حياتهم من أجل القيام بها .

وبما أن المؤلف - كما سبق وأن ذكرنا- يحاول من خلال تقديم الدروس في التربية الإسلامية تعليم التلميذ المسلم سلوكا اجتماعيا يعينه على اكتساب قيمة اجتماعية، تجعل منه فردا إيجابيا، فإن المؤلف قد أورد هذا المضمون في سؤال تطبيقي ليضمن من خلاله إجابة تبين كيفية اقتفاء أثر السابقين في تحمل المسؤولية وخدمة الدين والمجتمع .

تكرار المضمون حسب موقعها في الدرس وحسب مؤشراتها

جدول رقم (66) يبين تكرار مضمون تحمل المسؤولية حسب موقعه في الدرس .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	مـتـن الدرس	حديث نبوي	نـص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
تكرار	9	14	92	21	1	11	29	13	190
النسبة	4.73	7.36	48.42	11.05	0.52	5.79	15.36	6.84	100

جدول (67) يبين تكرار مضمون تحمل المسؤولية في الوحدة حسب مؤشرات.

المؤشر	التكرار	النسبة
التعريف بالدين الإسلامي	32	16.85
الإيمان بالقضاء والقدر	26	13.68
المسؤولية	38	20
التوكل	35	18.42
مواقف في الشورى	23	12.10
من عظماء الأمة	36	18.95
المجموع	190	100

إن الدارس لتاريخ الأمم والديانات والمذاهب لا يجد أمة حفلت بالرجال وصنعت الأجيال من الأبطال وصناع الحضارة وقادة الأمم كما يجد في الأمة الإسلامية، ولا عجب في ذلك

وهي أمة القرآن الذي لا يفتأ ينوه ويذكر ويحث على تحمل المسؤولية، وأن الفرد المسلم مستخلف في الأرض وحامل لأمانة ربانية ومسؤولية إلهية أشفقت منها السماوات والأرض والجبال، نعم إن هذه الأمة قد أنجبت رجالا ضربوا أروع الأمثلة في تحمل المسؤولية، ذلك من أجل ما يقوم به الإنسان في هذه الحياة، وتظهر به ديانتته وعبقريته في تحمل المسؤولية التي تخصه، ولا يشاركه فيها أحد إلا من يماثله فيها، ولا يتوانى في القيام بها، ومن هنا يلقي الإسلام على كل إنسان تبعة أعماله الحسنة والسيئة بصفته الفردية، فكل فرد في الإسلام يتحمل وحده نتيجة عمله، والمسؤولية شاملة لجميع مناحي الحياة، ويشترك فيها الجميع كل حسب سلطته وقدراته، والقيام بها على أحسن وجه يؤدي إلى تقدم وازدهار المجتمع وترباط أفرادها فيما بينهم .

ولكي ترقى الأمم يجب أن تكون هذه المسؤولية نابعة من روح دينية بحتة، فإن التاريخ يبين أن أكثر حضارات الأمم علمانية، قد بُنيت على تحمل أبنائها للمسؤولية الدينية، فهذا مالك بن نبي يبين لنا في كتابه شروط النهضة كيف بنيت الحضارة الأوربية على تحمل المسؤولية الدينية فيقول : " فلما بدأت النهضة خرجت حضارة أوروبا من مرحلة سمو الوحي إلى مرحلة التوسع العقلي التي انطبعت بطابع ديكارت، والتوسع في البلاد الذي حققه كريستوف كولومبس باكتشاف أمريكا، وعودة أخرى إلى كتاب البحث التحليلي لأوربا توضح لنا هذا التطور إذ يتحدث مؤلفه عن هذا التحول في الحضارة الأوربية في قوله "وكان أعظم ارتكاز حضارة أوربا على روحها الدينية " ثم بعد ذلك يفسر لنا الروح عاملا اجتماعيا بقوله " ولست أعني بالروح ذلك الشيء الدال على منطق أو عقل أو مبادئ مجردة وإنما هو بصفة عامة ذلك الشعور القوي في الإنسان الذي تصدر عنه مخترعاته وتصوراتهِ وتبليغهُ لرسالته وقدرته الخفية على إدراك الأشياء " وبالجملة يتعلق الأمر بحالة خاصة وشروط خلقية وعقلية وضرورية للإنسان لكي يستطيع أن ينشئ ويبلغ حضارة .

لكن أليست هذه الشروط هي ما أشار إليه القرآن الكريم من تغيير النفس الذي جعل أساسا لكل تغيير اجتماعي ؟.



لنتساءل الآن من أين لأوربا مبدأ الشعور الذي أتاح لها أن تخلق وتبلغ حضارتها وكيف تغيرت نفسيته؟ إن المفكر المذكور<sup>1</sup> يجيب مرة أخرى بأن الروح المسيحية ومبدأها الخلقي هما القاعدتان اللتان شيدت عليهما أوربا سيادتها التاريخية<sup>2</sup>.

ومن هنا يظهر أن المسؤولية هي الالتزام، ويكاد يكون هذا الالتزام فطرياً، لأنها من أولى الروابط التي يشعر بها الطفل عفويًا<sup>3</sup>. وتتمى بالتربية التي تهدف إلى تعليم الطفل الاختيار بعد أن يعطى الشعور بالحرية، سواء كانت هذه التربية مدنية أم طبيعية، ولعل التربية الطبيعية تقدم الشكل الأول للتربية بروح المسؤولية، وهي شكل التربية الذي يمثله جون جاك روسو (J.Rousseau)، التربية التي تسعى إلى تعليم الطفل كيف يختار بحرية ويصبح مسؤولاً، وقد أكد روسو أن "الإنسان يملك حرية الإرادة، وبفضل هذه الحرية فقط يختار الإنسان الأشياء، والأعمال الجيدة والسيئة بنفسه. هل يقوم بالخير، أم يرتكب الشر إنه مسئول في ذلك، وحتى إذا ارتكب عملاً سيئاً فإنه يتألم من عذاب الضمير".

وقد كانت المسؤولية أساساً من أسس التربية الإسلامية التي منحت الإنسان الحرية وحق الملكية، وفرضت عليه واجبات نحو الآخر في المجتمع الذي ينتمي إليه ونحو الإنسان فجاءت الآيات القرآنية والأحاديث والممارسات لتؤكد مسؤولية الإنسان نحو ما يصدر عنه بحق الآخر "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ" سورة الزمر، الآية 7،

"فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ" وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" سورة الزلزلة، الآية 8.7

[كلكم راع، وكل راع مسؤول عن رعيته]. رواه البخاري ومسلم

كما أكدت مواثيق حقوق الإنسان على مسؤولية الفرد، فجاءت المادة 29 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان "1948" لإلزام الفرد بمسؤوليته نحو الجماعة "على كل فرد واجبات

<sup>1</sup> المؤلف المقصود هو هورمان كسرلنج في كتابه البحث التحليلي لأوربا .

<sup>2</sup> مالك بن نبي، مرجع سابق ص ص 62 63

<sup>3</sup> -العوجي مصطفى، التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1985، ص 138.

إزاء الجماعة التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل". وجاء في المادة التاسعة عشر من إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام 1990 "المسؤولية في أساسها شخصية".

وفي المادة الأولى من هذا الإعلان الأخير: "كل الناس سواسية في الكرامة الإنسانية الأساسية، والواجبات، والمسؤوليات ومن دون أي تمييز بسبب السلالة أو اللون، أو اللغة، أو الجنس، أو الاعتقاد الديني أو الانتماء السياسي"<sup>1</sup>.

ولما كان للمسؤولية النابعة من روح دينية هذا الأثر البالغ في تغيير النفوس البشرية، ولما كانت عاملا اجتماعيا يبعث في الروح الاجتماعية التقدم والتطور إلى الإمام وبناء الحضارات، نجد أن المشرع التربوي قد أولى لها أهمية بالغة، فورد لها دورة تربوية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط سماها الإسلام عقيدة وعمل والتزام، وبعد الاطلاع على هذه الدورة وما احتوته من دروس تبين لي أن أغير اسمها إلى الإسلام يحث على تحمل المسؤولية، ونجد أنه يقول في معرض كلامه عنها في الصفحة الأولى من هذه الدورة :  
الدورة الثالثة : الإسلام عقيدة وعمل والتزام .

الوحدات :- التعريف بالدين الإسلامي .. الإيمان بالقضاء والقدر .. المسؤولية .. التوكل مواقف في الشورى .. من عظماء الأمة.

وهي مؤشرات تدل دلالة واضحة على مضمون تحمل المسؤولية، وذلك أن هذه الدروس خدم كل واحد منها هذا المضمون، وهو مضمون تحمل المسؤولية بنفس متدينة، فمن درس التعريف بالدين الإسلامي والذي بين التعريف بأجزاء هذه المسؤولية، وكيفية القيام بها فمن المسؤولية القلبية الاعتقادية التي تطلب من الفرد المسلم أن يكون ملتزما بروحه وقلبه والتي تمثلت في أركان الإيمان الست، والتي تبين أن الفرد المسلم ملتزم بإيمانه بكل ما هو مطلوب منه الإيمان به، إلى المسؤولية العملية التي تطلب من الفرد المسلم أن يكون قائما بشعائر

<sup>1</sup> هويدي عبد الباسط، مرجع سابق، ص ص 137، 138.

هذا الدين بجوارحه، والتي تمثلت في أركان الإسلام الخمس، إلى الكيفية التي يقوم بها الفرد بهذه المسؤولية وهي أن تكون نابعة من مراقبة داخلية ذاتية .إلى درس الإيمان بالقضاء والقدر والذي يبين للفرد أنه مسئول في حدود قدرته واستطاعته، أنه ليس عليه التدخل في المسؤوليات الإلهية، كما أنه لا يمكن له أن يجعل هذه المسؤولية مشجبا يعلق عليه أخطاءهم إذ لا يجوز للمخطئ أن يحتج بالقدر .إلى درس المسؤولية والذي يبين فيه المؤلف أن الفرد يقاس بمقدار ما يقوم به من مسؤولية، وأن المسؤولية تنقسم على كل أفراد المجتمع فكل حسب طاقته، وكل فرد من أفراد هذا المجتمع يربط على ثغر من ثغور المجتمع فيجب أن يدافع عليه وأن لا يؤتى المجتمع من قبله .

إلى درس التوكل الذي بين فيه المؤلف المسؤولية التي يجب أن يقوم بها الفرد، وأن الإنسان المسلم مرتبط دائما في أعماله بربه، إلا أن هذا الارتباط يوجب عليه القيام بما عليه من مسؤولية وهي اتخاذ الأسباب، وبين فيه الفرق بين التوكل والتوكل حيث بين أن الفرد الذي يترك مسؤوليته الفردية ويتوكل على الله ليس من الإيمان في شيء .

إلى درس مواقف في الشورى والذي بين فيه المؤلف أن القائد الناجح هو الذي يتقاسم تحمل المسؤولية مع أفراد قومه، وأن المسؤولية إذا انقسمت على أفراد المجتمع كانت سهلة التحمل، حيث بين في هذا الدرس العديد من المواقف التي استشار فيها صلى الله عليه وسلم أصحابه وأخذ برأيهم، وأن تحمل المسؤولية لا تتنافى مع أن يطلب الفرد المسلم المساعدة على تحملها.

إلى درس من عظماء الأمة والذي بين فيه المؤلف نماذج حية من هذه الأمة، وأعلاما ضربوا أحسن الأمثلة في تحمل المسؤولية وهم رواة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

أمم فيما يخص الفائدة المرجوة من تعليم هذا المضمون، نجد أن المؤلف يتكلم عنها في الصفحة الأولى من هذه الدورة التربوية يقول : الكفاءة المرحلية للدورة :في نهاية هذه الدورة تكون قادرا على :أداء المسؤولية من خلال الفهم الصحيح للإسلام والافتداء بعظماء الأمة .

فإن الفهم الصحيح للإسلام والمعرفة الجيدة للرسالة التي جاء بها هذا الدين القويم، تبعث في روح المنتمي إليه إلتراما عظيما بمسؤولياته الإنسانية والاجتماعية والفردية التي يتعلمها من دينه الحنيف، كما أن اقتداءه بالسلف الصالح الذي سلك أقوم السبل في تحمل المسؤوليات الدينية التي حث عليها هذا الدين، تجعل التلميذ المسلم يضع نصب عينيه أنموذجا عمليا يسير وفق نهجه، ليصل إلى بناء الشخصية الاجتماعية الصالحة، وهذا ما يبعده عن النماذج الاقتدائية التي يعج بها المجتمع العالمي من صور لأهل اللهو والطرب أو رواد الرياضة واللعب، وبالتالي يؤدي التلميذ المسلم مسؤوليته على أحسن وجه يطلب منه.

ولهذا نرى أن المؤلف استخدم ستة دروس، تكررت فيها عبارات المضمون 190 مرة عرفت أكبر حضور لها في الدرس الثالث وهو درس المسؤولية، حيث تكررت فيه عبارات المضمون 38 مرة، وهو درس بين فيه المؤلف أنواع المسؤولية الملقاة على عاتق أفراد المجتمع و أن لكل واحد من هؤلاء الأفراد مسؤولية خاصة به، فمن مسؤولية الأنبياء إلى مسؤولية العلماء إلى مسؤولية الحكام... الخ، كما بين أيضا أهمية تحمل المسؤولية في رقي المجتمعات، وأن مكانة الفرد الاجتماعية تترتب على مستوى أدائه للمسؤولية داخل المجتمع.

كما نرى أنها تكررت في درس من عظماء الأمة 36 مرة، وهو درس بين فيه المؤلف نماذج تاريخية من كبار هذه الأمة وقد تحملوا أعظم مسؤولية عرفها تاريخ الأمة الإسلامية ألا وهي مسؤولية تصفية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشوائب التي دخلت عليه، وبالتالي نالوا أهم مكانة في المجتمع المسلم .

ونرى كذلك أنها تكررت 35 مرة في درس التوكل، وهو درس بين فيه المؤلف أهمية التوكل في تربية الفرد المسلم على تحمل مسؤوليته، كما بين فيه الفرق بين التوكل والتوكل وأن على الفرد المسلم أن يؤدي ما عليه من مسؤولية في اتخاذ الأسباب، وأن توكله على الله لا ينافي أن يقوم بمسؤوليته الملقاة على عاتقه .

كما نرى أنها تكررت في درس الإيمان بالقضاء والقدر 26 مرة، وهو درس بين فيه المؤلف دور الإيمان بالقضاء والقدر في التربية على تحمل المسؤولية، وأن عدم اتخاذ الأسباب لا يفيد في الاحتجاج بالقدر، وأن على الفرد أن يتخذ الأسباب ويتحمل مسؤوليات أفعاله .

كما نرى أن عبارات المضمون تكررت 23 مرة في درس التعريف بالدين الإسلامي، وهو درس بين فيه المؤلف ما هي المسؤوليات التي يجب على الفرد المسلم القيام بها .

كما تكررت بنفس القيمة في درس مواقف في الشورى، وهو درس بين فيه المؤلف كيف يتعاون القائد المسلم مع أفراد مجتمعه في تحمل المسؤولية .

وأما عن الأساليب التعليمية فإننا بعد التحليل نرى أن المؤلف قد استخدم 92 عبارة وردت في متون الدروس الستة، وقد سبق لنا وأن ذكرنا الكثير منها في تحليلنا للدروس كلا على حدى ، كما استخدم عبارة واحدة ظهرت في شكل نص قرآني، وكانت في الآية 15 من سورة الملك في الصفحة 40. كما استخدم 21 عبارة وردت في شكل حديث نبوي، وهذه الأحاديث هي :

- الحديث الذي رواه مسلم عن عمر بن الخطاب وهو الحديث العمدة في درس التعريف بالدين الإسلامي في الصفحة 33.. جزء من نفس الحديث في عدم علم النبي صلى الله عليه وسلم بالساعة صفحة 35.. الحديث الذي أخرجه الترمذي والحاكم والبيهقي عن أنس بن مالك في عدم الاحتجاج بالقدر صفحة 37.. الحديث الذي رواه البخاري عن المسؤولية صفحة 38 .. الحديث الذي رواه الترمذي عن بالتداوي صفحة 40.. الحديث الذي رواه الترمذي عن عقل الناقة صفحة 40.. الحديث الذي أثنى فيه صلى الله عليه وسلم عن الصحابي الذي أشار بالرأي صفحة 42.

كما نرى أنه استثار ذهنية القارئ بتسعة عبارات وردت في شكل عناوين رئيسية وفرعية في دروس الدورة التربوية، كما أنه استثارها من خلال 24 عبارة وردت في تمهيدات الدروس

كما نرى أنه استخدم 29 عبارة وردت في شكل استنتاج جعل منه قاعدة انطلاق ينطلق منها التلميذ المسلم لاستخدام هذا المضمون في حياته الاجتماعية .

كما انه استخدم 11 عبارة كسؤال نقاشي و 13 عبارة وردت كأمر تطبيقي وذلك لإعادة الفكرة في ذهنية القارئ بضمن تفعيلها في حياة التلميذ المسلم .

### المضمون الثامنة : دفع الضرر

#### الدرس الأول :الكسب غير المشروع

جدول رقم (68) يبين العبارات الدالة على مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس :الكسب غير المشروع.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	1	29	3	3	5	7	3

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة من أجل إظهار حكمة الشريعة الإسلامية في الحفاظ على ممتلكات الناس، وجعل الفائدة من المال الذي هو عصب الحياة، والذي حث على تحصيله الدين الإسلامي الحنيف، فائدة اجتماعية تتساوى فيها كل فئات المجتمع، وبذلك حرم الشارع الإسلامي العديد من المعاملات المالية التي من شأنها أن تؤدي إلى نشر الفساد والعداوة والبغضاء بين أبناء المجتمع، في سبيل المحافظة على تماسك المجتمع ودفع أي نوع من أنواع الضرر التي من شأنها أن تخل بهذا التماسك، ويسعى واضعوا المنهاج من خلال هذا الدرس إلى تربية التلميذ المسلم على نبذ كل أنواع الضرر، التي تسيء إلى المجتمع الذي يعيش فيه. وبالتالي نرى أن هذا الدرس جاء في صورة ثلاث فقرات عبرت كل فقرة منها على نوع من أنواع المعاملات المالية المحرمة، التي يؤدي انتشارها داخل المجتمع

إلى انتشار الفساد، وتضرر العديد من أفراد المجتمع خاصة أبناء الطبقات الضعيفة والكادحة .

ونرى أن المؤلف قد اعتمد على عبارة أوردها في عنوان الدرس، تبين عدم قبول الشرع لهذه المكاسب التي سيتم ذكرها في الدرس، والعنوان هنا فيه لمحة تربوية فنية تجعل التلميذ المسلم أو القارئ العادي يدير اهتمامه إلى الدرس، بغية التطلع إليه ومعرفة محتواه، خاصة إذا اطلع إلى العبارة الواردة في تمهيد الدرس، والتي بين فيها المؤلف حفاظ الشارع على أموال الناس بتحريم المكاسب الغير طيبة .

ونرى أن المؤلف قد نشر تسعا وعشرين عبارة دالة على المضمون في فقرات الدرس الثلاث والتي دلت على المكاسب المحرمة، التي أراد المؤلف أن يبينها دفعا للضرر على أفراد المجتمع، وتمثلت هذه المكاسب في الرشوة والغلول والاحتكار، و المطلع على هذه المعاملات سواء من الدرس المقدم هنا أو من كتب الفقه، يعلم ما لها من أثر على نشر ثقافة البراغماتية الفردية البحتة، التي تقضي قضاء مبرما على روح التعاون والتكافل داخل المجتمع، مما يدفع بالضعيف فيه دفعا إجباريا إلى القيام بالجريمة، ونرى العبارات التي وردت في متن الدرس قد جاءت على النحو التالي : إبطال الحق، تحقيق الباطل، عدم احترام القوانين المسيرة للمجتمع، أخذ ما لا يحل له، ينشر الحقد والعداوة،... الخ

كما اعتمد المؤلف على ثلاث عبارات وردت في ثلاث أحاديث هي :

الحديث الذي رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وهو دال على تحريم الرشوة .الحديث الذي ذكره الحاكم في المستدرک وهو دال على تحريم الاحتكار .

الحديث الذي رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وهو دال على تحريم الاحتكار .

كما اعتمد على ثلاث عبارات وردت في نصين قرآنيين، وردت عبارتين في الآية 188 من سورة البقرة وهي دالة على تحريم الرشوة، ووردت عبارة الآية 161 من سورة آل عمران وهي دالة على تحريم الغلول .

وخلال هذا التقديم والاستدلال أورد المؤلف ست عبارات، وردت في أسئلة نقاشية لاستثمار المعلومات المقدمة داخل القسم، من أجل تنشيط التفاعل الصفي وتمكين المتعلم من استخدام المعلومة الملقاة من طرف الأستاذ .

وبعد ذلك يصل المؤلف إلى استنتاج، أورد فيه المضمون في سبع عبارات كانت بمثابة تلخيص لما جاء من أفكار داخل الدرس .

وفي الأخير أورد المضمون في ثلاث عبارات جاءت بصورة تطبيقات ، تمثل الجهد المطلوب من التلميذ بذله خارج القسم، لضمان استثمار الأفكار التربوية في الحياة العملية والاجتماعية لهذا المواطن الذي هو في حالة تنشئة .

### الدرس الثاني: كف الأذى

جدول رقم (69) يبين العبارات الدالة على مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: كف الأذى .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	3	25	1	0	3	13	2

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فهو لا يستطيع أن يعيش بمفرده، بل لابد له من العيش في وسط جماعة تربطه بأفرادها علاقات عدة، وقد أوصانا الإسلام بترك الأذى وتجنب الإساءة للآخرين، حرصا منه على تقوية روابط المجتمع، وذلك لنشر المحبة والتعاون وتوجيه



الجوارح والحواس إلى طاعة الله ومنعها من الأذى والحرام، وجعل الفرد مكرما محترما بين الناس، ولذا أدرج المربي الجزائري هذا الدرس في هذه الوحدة في سبيل إيصال هدف وجداني ينتج عنه سلوك اجتماعي، يتربى به التلميذ المسلم على قيمة دفع الضرر، التي يدعو إليها الإسلام دائما. ذلك أن التربية الاجتماعية القائمة على أسس إسلامية تهدف دائما إلى إنتاج فرد إيجابي داخل المجتمع، والتلميذ في هذه المرحلة من مراحل عمره يعيش الكثير من التغيرات الفسيولوجية والعقلية والعاطفية والانفعالية، التي تحوله من عالم الأطفال إلى عالم الراشدين، وخلال هذا التحول الجذري المفاجئ، فإن التلميذ يحاول إثبات ذاته وإبراز شخصيته بكل الوسائل، مما يدفعه في الكثير من الأحيان إلى استعمال العنف ضد الآخرين سواء أكان هذا العنف هو عنف رمزي أو جسدي أو لفظي، وبسبب انتشار هذا السلوك الذي يلحق الأذى بالآخرين نجد أن المؤلف قد أدرج هذا الدرس في كتاب التربية الإسلامية محاولا توجيه التلاميذ توجيهها سويا، وذلك للتقليل أو الحد إن أمكن من هذا السلوك .

وقد استعمل المؤلف لإبراز هذا المؤشر من مضمون كف الأذى عبارة وردت في هذا الدرس في شكل عنوان رئيسي للدرس وهذه العبارة هي كف الأذى .

كما استعمل المؤلف ثلاث عبارات تشويقية تعد بمثابة افتتاحية تثير اهتمام التلميذ للتعرف على موضوع الدرس، وكانت هذه الافتتاحية تدور حول حرص الإسلام على تعليم الفرد كف أذاه عن الآخرين .

ونرى كذلك أن المؤلف قد استعمل خمسا وعشرين عبارة وردت في متن الدرس، انتشرت على ثلاث فقرات، تناولت هذه الفقرات الثلاث موضوع كف الأذى، من حيث المعنى والمظاهر وفوائد وثمرات كف الأذى، فجاءت هذه العبارات على النحو التالي : كل ما يسيء للإنسان، الأذى بالقول، الأذى بالقلب، القتل والضرب، فوائد كف الأذى... الخ .

كما نراه قد اعتمد على عبارة وردت في الحديث المتفق عليه بين شيخي المحدثين، وهو الحديث المتضمن لصفة المسلم الاجتماعية، وهو الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده.

كما أنه اعتمد على ثلاث عبارات وردت في ثلاث أسئلة نقاشية تخللت تقديم وتحليل أفكار الدرس، وكانت خاتمة فقرات الدرس، وذلك لاستثارتها في ذهنية التلميذ، لأجل تشجيعه على التفاعل الصفي والحوار داخل القسم .

كما أننا نرى أن المؤلف قد أورد المضمون في ثلاث عشرة عبارة جاءت في استنتاج الدرس، هي عبارة عن تلخيص لأفكار الدرس التي وردت في فقراته الثلاث، والتي سبق أن تكلمنا عليها .وفي الأخير نرى أن المؤلف قد أورد المضمون في عبارتين ظهرت في تطبيقات الدرس، وذلك لاستثمار المعلومات الواردة في أفكار الدرس .

### الدرس الثالث : مواقف في السلم

جدول رقم (70) يبين العبارات الدالة على مضمون دفع الضرر الموجودة في كتاب السنة الرابعة درس: مواقف في السلم .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	4	17	0	0	2	5	4

السلم هو القاعدة الأساسية في الإسلام، والحرب حالة استثنائية، ولذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم في سيرته العطرة على توطيد دعائم السلام و على إحلال السلام بين المسلمين وغيرهم، وكثيرا ما نرى الدين الإسلامي في العديد من الوقائع ينشد السلم الداخلي والخارجي في علاقته مع الأمم الأخرى، ذلك لأن المسلم لا يمكن له أن يحقق وحدانية الله تعالى و طاعته إلا في جو يسوده الأمن والسلام، وجاء هذا الدرس ليعطى للتلميذ المسلم قدوة عملية من سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، في العديد من المواقف التي حقق فيها النبي صلى الله عليه وسلم السلم ودفع الأذى والضرر، حسب ما تقتضيه المصلحة الدينية والحياتية، وذلك من أجل تعليم التلميذ سلوك عملي، يجعل من التلميذ المسلم فردا مسالما

يسعى إلى استقرار المجتمع الذي يعيش فيه، وأن لا يكون مصدر إزعاج وإقلاق للنسق الاجتماعي الذي يتفاعل معه، هذا لأن المدرسة في المجتمع الجزائري تريد إنتاج أفراد وظيفيين يسعون إلى إظهار انتمائهم الاجتماعي، في ظل سياسة تعلن عن دولة الاستقرار وتحاول جاهدة نسيان ما تعرضت له من مأس خلال الانفلات الأمني، الناتج عن عدم احترام السلم داخل الكيان الاجتماعي .

ومن هنا نرى أن التلميذ يرى أن هذا الدرس قد ظهر فيه المضمون في عبارة تمثلت في العنوان الرئيسي للدرس .

كما أنها ظهرت في أربع عبارات وردت في تمهيد الدرس، بمثابة عنصر التشويق الذي يفتح شهية التلميذ للاطلاع على الفوائد الاجتماعية، التي أدرجها المؤلف في هذا الدرس وذلك لمساعدة التلميذ على الإقبال على التعليم .

كما أننا نرى أن المؤلف قد نشر المضمون المنشود من الوحدة في ثلاث فقرات داخل الدرس، كانت هذه الفقرات تحاول التعريف بالموضوع الذي جاء به الدرس، والمتمثل في مفهوم السلم ومواقف مختارة من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهذه المواقف هي معاهدة السلام التي أبرمها مع اليهود، وموقفه صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية، والموقف الذي أبهر تاريخ البشرية وهو موقفه من المشركين في فتح مكة، حيث عفا عنهم وسامحهم، رغم ما عاناه منهم صلى الله عليه وسلم ورغم قدرته على الانتقام منهم، وأهمية السلم في حياة الفرد والمجتمع، وقد جاءت العبارات على النحو التالي : عدم الاعتداء على الناس، معاهدة سلام، إحلال السلام، التسامح والسلم .... الخ .

كما أننا نرى أن المؤلف قد أورد المضمون في عبارتين، وردتا في سؤالين نقاشيين تخللا تقديم أفكار الدرس .

كما أنه أظهر المضمون من خلال خمس عبارات وردت في استنتاج ، الدرس كانت ملخصة لأفكاره ومجيبه عن أسئلته المقترحة للمناقشة .

وفي الأخير نراه قد أورد المضمون في أربع عبارات في تطبيقات الدرس، ليضمن استمرارية الاستفادة من المضمون أو المؤشر الدال عليه في التفاعل الاجتماعي للتلميذ داخل مجتمعه الكبير .

#### الدرس الرابع : صلة الرحم

جدول (71) يبين العبارات الدالة مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: صلة الرحم.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	1	5	11	5	1	3	7	3

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة، من أجل تبيان أن الله تعالى جعل الحياة الإنسانية مترابطة ومتكاملة وقائمة على التعاون، ومن أهم ما تقوم عليه الحياة الاتصال الأسري، حيث ينسب الإنسان إلى أسرته ويتكاتف ويتعاون على أساسها، وهذا النسب يجعل الصلة زائدة عما هو عليه بالنسبة لسائر أفراد المجتمع. وهذا الدرس جاء كذلك من أجل إيصال هدف معرفي لتنمية سلوك اجتماعي يتمثل في التعاون مع أفراد الأسرة أو العائلة الكبيرة، في سبيل دفع الأذى والضرر المترتب على القطيعة التي يمكن أن تقع بين أفراد الأسرة، وما لها من أثر سلبي على الفرد والمجتمع .

وقد أبرز المؤلف هذا المضمون من خلال هذا المؤشر القوي الدال على دفع الضرر على الأقارب، في عبارة وردت في هذا الدرس متمثلة في عنوانه الرئيسي .

كما أوردتها في خمس عبارات تمهيدية كانت مبينة لأهمية الاتصال الأسري ومشوقة للاطلاع على مدى عناية الإسلام بهذا السلوك، الذي من خلاله يستطيع الفرد المسلم أن

يسد الفجوة التي يمكن أن تحدثها القطيعة الاجتماعية، والضرر النفسي والاجتماعي الناجم عن ابتعاد أفراد العائلة الواحدة عن بعضهم البعض .

كما نرى أن المؤلف قد اعتمد على أحدا عشرة عبارة وردت في متن الدرس، موزعة على أربع فقرات تناولت الدرس من جوانبه المهمة، حيث نرى أن الفقرة الأولى والثانية تناولتا مفهوم وحكم صلة الرحم من خلال التناول الشرعي للمفهوم، في حين نرى أن الفقرتين الثالثة والرابعة تناولتا الموضوع من حيث فضله وثوابه الديني وفوائده الاجتماعية، ذلك أن الدين الإسلامي ينظر إلى السلوك الاجتماعي دائما من منظور متكامل، يخدم الفرد في حياته الدنيا دون أن يهمل ما يترتب عليه من أجر في الآخرة .

كما أنه اعتمد في إظهاره لأهمية هذا السلوك على خمس عبارات وردت في ثلاث أحاديث نبوية وهي : الحديث الذي رواه البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والذي يحث على صلة الرحم وأنها سبب في تعمير الديار وطول الأعمار .الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في فضل صلة الرحم وأنها سبب في بسط الرزق .الحديث الذي رواه النسائي وابن ماجة في فضل الصدقة على ذوي الرحم .

كما أننا نرى أن المؤلف قد أورد المضمون في عبارة وردت في نص قرآني وهو الآية 75 من سورة الأنفال، وهي آية دالة على أولوية أولي الأرحام في ميراث بعضهم بعض، وأنهم مقربون في أحقيتهم بالاستفادة مما يتركه بعضهم لبعض .

ونرى أن المؤلف خلال تقديمه واستدلاله، يتخلل الأفكار والفقرات بالعديد من الأسئلة النقاشية ولهذا نراه قد أورد المضمون في ثلاث عبارات ظهرت في ثلاث أسئلة، جاء كل واحد منها في خاتمة فقرة من فقرات الدرس، وذلك لتثبيت المعلومة وتأكيدا وجلب اهتمام التلميذ لها كي ترسخ في ذهنه .

وبعد هذا التشويق والتقديم والاستثارة يصل المؤلف بالتلميذ إلى بناء استنتاج استثماري لما ورد في الدرس، ويكرر المضمون داخل الاستنتاج في سبع عبارات دالة عليه كانت هذه

العبارات قد وردت في أسئلة الدرس وأفكاره، إلا أنه تعمد إعادة صياغتها بأسلوب مختصر لكي يستطيع التلميذ استيعابها وحفظها .

وفي الأخير نرى أن المؤلف قد أورد المضمون في ثلاث عبارات في تطبيقات الدرس ليضمن الاستفادة العملية من الأفكار التي وردت في الدرس، ويتأكد من استعمالها في التجربة الحياتية التي يمر بها التلميذ خلال تفاعله مع الآخرين، الذين يعيشون معه في مجتمعه الأسري أو مجتمعه العائلي الكبير .

#### الدرس الخامس : الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة

جدول رقم (72) يبين العبارات الدالة على مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس: الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	0	15	9	2	3	2	0

يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم الأنموذج الأمثل في دفع الضرر، وقد كانت حياته صلى الله عليه وسلم كلها دفع للضرر من خلال حياته الأسرية، فكان أخير الناس لأهله ولا يلوم على شيء وقع أبداً، كما أنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس مسارعة للين واليسر في معاشرته للناس، حريصاً على الأخذ بأيديهم إلى الهداية والصرط المستقيم بأحسن الأساليب وألين الطرق، وقد جاء هذا الدرس ليعطي القدوة العملية في الحياة العادية للنبي صلى الله عليه وسلم، والفوائد التي يجنيها التلميذ المسلم من اقتدائه بنبيه الرحيم صلى الله عليه وسلم. وذلك في سبيل تقديم هدف تربوي يستخلص منه التلميذ سلوكاً عملياً يفيد في حياته الاجتماعية ويبسر له الحياة المستقرة داخل مجتمع يدفع أفرادها الأذى عن بعضهم البعض ولا يريد أي أحد منهم إلحاق الأذى بغيره .

وقد اعتمد المؤلف على خمسة عشر عبارة وردت في متن الدرس، كانت شارحة للمجالات التي ظهرت فيها القدوة المقدمة للتلميذ المسلم، وهي تبين كف الأذى عن الناس وكانت هذه القدوة كما أسلفنا هي شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، كما أن هذه العبارات قد بينت فوائد الاقتداء به صلى الله عليه وسلم، فجاءت هذه العبارات على النحو التالي : ألين الناس حسن معاملة الناس، يقبل عذر المعتذر، شديد الرأفة بالمسلمين .

كما انه استدل بتسع عبارات وردت في خمسة أحاديث وآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي : الحديث المتفق عليه والذي رواه عن المغيرة بن شعبة . الحديث الذي رواه أبو داود في استعانته صلى الله عليه وسلم على كرب الدنيا بالصلاة . الحديث الذي رواه ابن ماجه في أن الخيرية مرتبطة بمعاملة الأهل . الحديث الذي رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي أرحم الناس بالعيال . الحديث الذي رواه ابن عساكر في وصف عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ألين الناس وأنه أكرم الناس...الخ .

كما اعتمد على عبارتين وردتا في الآية 128 من سورة التوبة والتي بينت رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين .

وخلال هذا التقديم تخلل المؤلف هذه الفقرات بثلاث أسئلة نقاشية لاستثارة الأفكار وترسيخها في ذهنية القارئ والمتبع للدرس .

وفي الأخير نرى أن المؤلف قد أورد المضمون في عبارتين، ظهرت في استنتاج الدرس يبينان فضل الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم .

الدرس السادس سورة النبأ

جدول رقم (73) يبين العبارات الدالة مضمون دفع الضرر الموجود في كتاب السنة الرابعة درس سورة النبأ .

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
تكرارها	0	4	12	0	12	0	5	1

أدرج هذا الدرس في هذه الوحدة من أجل دفع ضرر عقدي تقع فيه العديد من المجتمعات الحالية أو قل أكثرها، ويتمثل هذا الضرر العقدي في الإلحاد وعدم الإيمان بوجود الله عز وجل، عدم الإيمان بالجزاء والحساب والبعث والنشور، حيث أن كفر المجتمعات الحديثة أصبح الإلحاد بدل كفر الشرك في المجتمعات القديمة، ولهذا جاء هذا الدرس في صورة نص قرآني متمثل في سورة النبأ التي تعتبر من الناحية التربوية المعرفية تتويجا لحفظ التلميذ المسلم جزءا من القرآن الكريم، ومن الناحية التربوية الإدراكية إثبات لوجود الله وإثبات لحقيقة يوم القيامة والبعث والنشور، وبالتالي يستطيع التلميذ المسلم أن يدفع من خلالها أكبر ضرر يمكن أن يصيبه في حياته، ألا وهو ضرر العذاب في نار جهنم .

وقد استعمل المؤلف لإبراز المضمون المنشود أربع عبارات وردت في التمهيد، وكانت هذه العبارات مبينة لأهمية هذه السورة المكية في توجيه مسار التلميذ المسلم، من الناحية التربوية والعقائدية والسلوكية .

كما أنه كرر المضمون المنشود داخل السورة التي تعتبر نصا قرآنيا مطولا، أخذ موقع المحور الذي يدور حوله الدرس، أقول كررها اثنا عشرة مرة فبين فيها دلائل وجود الله، ليبعد التلميذ المسلم عن ضرر الإلحاد وبين فيها مآل الملحدين ومآل المؤمنين ليبعد التلميذ المسلم عن ضرر السقوط في العذاب .



كما أن المؤلف أبرز المضمون في إثنا عشرة عبارة وردت في متن الدرس، كانت شارحة للأفكار الواردة في السورة، ومبينة لمعاني كلماتها .

وبعد ذلك وصل بنا المؤلف إلى استنتاج كرر فيه المضمون خمس عبارات لخصت الهدف الذي أدرج من أجله الدرس، وبينته في عبارات يسهل استيعابها وحفظها كي تبقى مدخرة في ذاكرة التلميذ .

ولكي يضمن المؤلف استثمار ما ورد في الدرس طلب من التلميذ تطبيقا منزليا، متمثلا في نقل بعض الأدلة عن يوم البعث من المصحف الشريف، وخلال هذا التطبيق أورد المضمون في عبارة واحدة .

### تكرار المضمون في الوحدة حسب موقعه في الدرس و حسب مؤشرات

جدول رقم (74) يبين تكرار مضمون دفع الضرر في الوحدة حسب موقعه في الدرس.

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
تكرار	4	17	110	18	18	16	39	13	235
النسبة	1.70	7.23	46.81	7.66	7.66	6.81	16.60	5.35	100

جدول (75) يبين تكرار مضمون دفع الضرر الأمور في الوحدة حسب مؤشراتته.

المؤشر	التكرار	النسبة
الكسب غير المشروع	52	22.13
كف الأذى	48	20.43
مواقف في السلم	34	14.46
صلة الرحم	36	15.32
الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة	31	13.19
سورة النبأ	34	14.47
المجموع	235	100

إن الدارس للسيرة النبوية الشريفة، يجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم استطاع أن يصنع منظومة أمنية يحرصها كل فرد من أفراد الأمة، وتقوم على تحصينها جملة من التشريعات والأحكام، وقد عملت هذه المنظومة على حماية كيان الأمة من العدو الخارجي من جهة وعلى رعاية حقوق الأفراد والجماعات الصغيرة من جهة أخرى، وفق نظام يكفل حماية الدماء والأموال والأعراض، ولقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقود أمة المؤمنين إلى تحقيق مستوى معين من الأمن وفق مقتضيات كل مرحلة، وعلى المسلم أن يستجلي المعالم الكبرى للمنهج الذي اتبعه صلى الله عليه وسلم في المحافظة على أمة الإسلام

وكيفية الاستفادة منه في الواقع المعاصر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليعلم الناس أمور دينهم، وهو قائم مقام القدوة في كل شأن من شؤونه صلى الله عليه وسلم.<sup>1</sup>

ولأن السلم هو القاعدة الأساسية في الإسلام، والحرب حالة استثنائية، لذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم في سيرته العطرة على توطيد دعائم السلام و على إحلال السلام بين المسلمين وغيرهم، وكثيرا ما نرى الدين الإسلامي في العديد من الوقائع ينشد السلم الداخلي والخارجي في علاقته مع الأمم الأخرى، ذلك لأن المسلم لا يمكن له أن يحقق وحدانية الله تعالى وطاعته إلا في جو يسوده الأمن والسلام، وبالتالي نجد أن الإسلام يوصينا بترك الأذى في علاقتنا مع الآخرين، حرصا منه على تقوية أواصر المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى يحافظ على السلام الخارجي، أما عن السلام الداخلي فإننا نجد أن الإسلام حرص على الحفاظ على ممتلكات الناس، وجعل الفائدة من المال الذي هو عصب الحياة والذي حث على تحصيله الدين الإسلامي الحنيف، فائدة اجتماعية تتساوى فيها كل فئات المجتمع، وبذلك حرم الشارع الإسلامي العديد من المعاملات المالية التي من شأنها أن تؤدي إلى نشر الفساد والعداوة والبغضاء بين أبناء المجتمع، في سبيل تحقيق السلم الداخلي والمحافظة على تماسك المجتمع، ودفع أي نوع من أنواع الضرر التي من شأنها أن تخل بهذا السلم .

وفي سبيل تحقيق هذين المجالين من مجالات السلم، وحرصا من المشرع التربوي على بناء مجتمع يسوده السلام نجد أنه أورد له دورة تربوية سماها : لا ضرر في الإسلام، معتمدا في ذلك على القاعدة الإسلامية المشهورة لا ضرر ولا ضرار، ونجد أنه يقول عنها في أول صفحة من صفحاتها :

الدورة الرابعة : الوحدات .الكسب غير المشروع .. كف الأذى .. مواقف في السلم .. صلة الرحم .. الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة .. سورة النبأ .

<sup>1</sup> صالح عسكر، المنهج النبوي في تحقيق أمن الأمة الداخلي والخارجي، رسالة المسجد، السنة الثامنة، العدد الثالث، مارس 2010، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ص 35.

وهذه الوحدات تعد مؤشرات أساسية لتبيين هذا المضمون الاجتماعي الهام، وهي تدل بقدر كبير على أهمية السلم الداخلي والخارجي في حياة المجتمع المسلم، فمن درس الكسب غير المشروع والذي بين فيه المشرع التربوي العديد من المعاملات المالية التي رفضها الدين الإسلامي، وذلك حفاظاً منه على أموال المسلمين، لأن المال قطعة من القلب وإذا سلب مال المسلم بأي طريقة لا يرضى بها، فإن ذلك سيؤدي إلى عدم طمأنينته وقلقه، كما أن الحصول على المال بطريقة غير شرعية يؤدي إلى اختلال النظام السائد داخل المجتمع، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار والهدوء مما يؤثر سلباً على استمرار الأمن الداخلي للمجتمع . إلى درس كف الأذى والذي بين فيه المؤلف أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش وحده، بل لابد له من العيش في وسط جماعة تربطه بأفرادها علاقات عدة، وبالتالي وجب عليه دفع أذاه عن هذه الجماعة كي يسود الأمن بينه وبينها . إلى درس مواقف في السلم وهو درس يوضح العديد من المواقف التي حرص فيها النبي صلى الله عليه وسلم على إحلال السلم بين المسلمين وغيرهم، حيث بين صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة في الحرص على إحلال السلام، وفي هذا الدرس بين المؤلف كيف يحافظ القائد على السلام داخل المجتمع الذي يعيش فيه كما يحافظ على سلام مجتمعه مع المجتمعات الأخرى التي تجاوره. إلى درس صلة الرحم، وهو درس بين فيه المؤلف الحرص على السلام العائلي بين أفراد العائلة الواحدة، فيتواصلون ويتزاوون ويتعاونون فيما بينهم البين، مما يساعد على نزع الأغلال والأحقاد من قلوبهم وهو مؤشر قوي لانتشار السلم الداخلي داخل المجتمع .

إلى درس الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة، هو درس بين فيه المؤلف أهم المجالات التي يقتدي فيها المسلم بنبيه صلى الله عليه وسلم، فإلى جانب أنه على المؤمن أن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في كثرة العبادة، فعليه كذلك أن يقتدي به صلى الله عليه وسلم في معاملاته اليومية مع أهله ومع الناس، حيث كان صلى الله عليه وسلم أحرص الناس في الحفاظ على مشاعر من حوله حفظاً منه للسلم ودرأً للأضرار، التي يمكن أن يُحلبها سوء المعاملة مع الأهل والناس . إلى درس سورة النبأ وهو درس فسر فيه المؤلف سورة النبأ وهي

سورة حذرت من أعظم ضرر يصيب المسلم في حياته وهو دخوله للنار وتعرضه للخسارة، حيث بين فيه صورة من صور العذاب الجهنمي، ثم صورة من صور النعيم في الجنة، ثم بين موقف الكافر يوم القيامة وحالة الحسرة والندامة التي تصيبه، وذلك لجعل التلميذ المسلم يراقب أعماله في الحياة الدنيا ويصنف نفسه في أي الفريقين شاء .

أما عن الفائدة المرجوة من هذه الدورة، فإننا نرى أن المؤلف يتكلم لنا في الصفحة الأولى من الدورة قائلاً : الكفاءة المرحلية للدورة : في نهاية هذه الدورة تكون قادرا على :

دفع الضرر بالافتداء بمواقف الرسول صلى الله عليه وسلم في المعاملات، وذلك أن الإسلام مبني في كل عباداته واعتقاداته ومعاملاته على الاقتداء بالني صلى الله عليه وسلم وأنه من ابتغى الهدى في غير إتياعه ضل، ذلك لأن هذا النبي صلى الله عليه وسلم، كان إنسانا عاديا ولم يكن رهبانيا متفرغا للعبادة فقط، بل كان يعامل الناس في البيت وفي الأسواق وكل المحافل الاجتماعية، فضرب في ذلك أروع الأمثلة في التعامل مع الناس حيث كان أهم شعار له في حياته صلى الله عليه وسلم ممتدا، من سورة الأعراف : " وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ " الأعراف 157 فمضى يرفع الأضرار التي كانت على المجتمع سواء من الجانب العقدي أو من الجانب المعاملاتي، فإذا سار التلميذ المسلم على هذا النحو كان جديرا بأن يصور صورة المجتمع المسلم الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو المجتمع الذي تحتاج إليه البشرية في الوقت الحاضر .

ولهذا السبب نرى أن المؤلف قد استخدم ستة دروس وقد تكررت عبارات هذا المضمون في الدورة 235 مرة عرف أكبر حضور له في الدرس الأول وهو درس الكسب غير المشروع حيث تكرر المضمون فيه 53 مرة، وقد كان هذا الحضور لأن الضرر الذي يصيب المسلم في ماله من أكبر الأضرار التي يهتز لها قلبه، بل تؤثر في حياته الاجتماعية ويتضرر من خلالها المجتمع، فتتقص فيه الثقة وتكثر فيه الاضطرابات مما يسبب عدم السلم والاستقرار . ثم يليه في ذلك الدرس الثاني وهو درس كف الأذى حيث تكررت فيه عبارات المضمون 48

مرة، وهو درس حاول فيه المؤلف أن يبين مظاهر الأذى، التي يمكن أن تؤثر على استقرار المجتمع وترابطه، كالأذى بالقول أو بالفعل أو بالقلب، كما بين فيه ثمرات كف الأذى والتي من أهمها انتشار المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع .

ويأتي بعدهما الدرس الرابع، وهو درس صلة الرحم حيث تكررت فيه عبارات المضمون 36 مرة، وهو درس حاول فيه المؤلف تبين الفائدة الاجتماعية من التواصل بين أفراد العائلة الواحدة، وتكمن هذه الفائدة في دفع الأحقاد والعداوة والأغلال بين أفراد المجتمع الواحد.

ويأتي بعد هذا كله الدرس الثالث والسادس، وهما درسا مواقف في السلم وتفسير سورة النبأ وقد تكررت فيهما عبارات القيمة 34 مرة، أما درس مواقف في السلم، فهو درس حاول فيه المؤلف أن يبين أهم المواقف التي حافظ فيها صلى الله عليه وسلم على السلم، داخل وخارج المجتمع المسلم، كما بين ومفهوم السلم أهميته في استقرار الحياة الاجتماعية وسلامة واستمرارية المجتمع، أما الدرس السادس والذي هو تفسير سورة النبأ وهو درس بين فيه المؤلف أن الجزاء من جنس العمل، وأن من أضر بالناس في الدنيا أضر الله به في الآخرة ومن آمن الناس في الدنيا آمنه الله في الآخرة، كما بين أن على المؤمن أن يحذر من الآخرة كي لا يندم يوم لا ينفعه الندم .ويأتي في الأخير درس الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة والذي تكررت فيه عبارات المضمون 31 مرة، وهو درس بين فيه المؤلف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من أكثر الناس حرصا على دفع الضرر على المجتمع المسلم .

كما نرى أن المؤلف قد استعمل العديد من الأساليب التعليمية لإبراز هذا المضمون المرجو في الدورة فأوضحه في 235 عبارة، كانت منها 110 عبارة وردت في متون الدروس الست للدورة وقد تكلمنا على أكثرها في تحليلنا لكل درس على حدا .

كما أوردها في 18 عبارة وردت في شكل نص قرآني وكانت في الآيات التالية :

الآية 188 من سورة البقرة، الآية 161 من سورة آل عمران صفحة 49 .

الآية 75 من سورة الأنفال صفحة 55 . الآية 128 من سورة التوبة صفحة 58 .  
سورة النبأ صفحتي 59 و60.

والمتطلع إلى تفسير هذه الآيات يرى أنها تدل على تجنب الأضرار بالمجتمع المسلم  
والمحافظة على السلم فيه، والحرص على استقراره وسكينته .

كما أنه اعتمد على 18 عبارة وردت في شكل حديث نبوي هذه الأحاديث هي :

. الحديث الذي رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص في تحريم الرشوة صفحة 49.  
- الحديث الذي رواه الحاكم، والحديث الذي رواه ابن أبي شيبه في تحريم الاحتكار صفحة  
50 . الحديث المتفق عليه في صفة المسلم بالسلم صفحة 51 .

- الحديث الذي رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها، والحديث الذي رواه البخاري  
ومسلم، والحديث الذي رواه النسائي وابن ماجه في فضل صلة الرحم صفحة 55.

. الحديث المتفق عليه عن المغيرة بن شعبة في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث  
الذي رواه أبوداود في راحة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة، والحديث الذي رواه مسلم  
عن أنس بن مالك في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالعيال، والحديث الذي رواه ابن  
عساكر عن عائشة رضي الله عنها في صفة النبي صلى الله عليه وسلم صفحة 57.

والمتطلع في الأحاديث يرى بأنها أحاديث تبين حرص النبي صلى الله عليه وسلم في دفع  
الضرر عن المجتمع والحفاظ على السلام .

كما نرى أن المؤلف قد استعمل أربع عبارات وردت في شكل عناوين في دروس الدورة .

ونرى كذلك أنه هيئ نفسية المتعلم في 17 عبارة وردت في تمهيدات الدروس المشكلة للدورة

كما أنه استثار ذهنية المتعلم في 17 عبارة وردت في شكل سؤال نقاشي، تخلل فقرات  
الدروس الست المكونة للدورة، وأعاد استثارته في 13 أمر تطبيقي . كما أنه أوردها في شكل  
استنتاج في 39 عبارة . و بالتالي نستنتج أن المؤلف قد عرض هذا المضمون في أساليب  
تعليمية متعددة.

## (2) عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة

علاقة المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط بالقيم الاجتماعية علاقة تتكامل.

### التكرارات الإجمالية المضامين حسب تواجدها في الدروس

جدول رقم (76) يبين التكرارات الإجمالية للمضامين حسب تواجدها في الدروس

المضمون	تكرارها	نسبتها
أداء الواجب	152	10.36
التسامح	151	10.29
التواصل الاجتماعي	187	12.75
المثابرة	173	11.79
النجاح	187	12.75
تماسك المجتمع	192	13.09
تحمل المسؤولية	190	12.95
دفع الضرر	235	16.02
<b>المجموع</b>	<b>1467</b>	<b>100</b>



جدول رقم (77) يبين التكرارات الإجمالية للمضامين حسب تواجدتها في الدروس

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
أداء الواجب	21	5	51	6	15	15	33	6	152
التسامح	22	1	52	8	19	17	14	18	151
التواصل الاجتماعي	10	6	78	25	30	12	14	12	187
المثابرة	9	3	70	13	15	24	30	9	173
النجاح	6	10	99	11	16	8	27	10	187
تماسك المجتمع	4	10	90	22	19	12	26	9	192
تحمل المسؤولية	9	14	92	21	1	11	29	13	190
دفع الضرر	4	17	110	18	18	16	39	13	235
المجموع	85	66	642	124	133	115	212	90	1467
الوسيط	10.6 2	8.25	80.2 5	15.5	16.6 2	14.37	26.8	11.25	183.37

تؤدي التربية الإسلامية دورا مهم في تنشئة الأفراد، والسمو بأخلاقهم ونفوسهم وتعديل سلوكهم وتوجيههم إلى سبل الخير والرشاد، بما تقدمه من تشريعات وعقائد ومعاملات

وتعمل على ضبط نظرة الإنسان وتوجيهها إلى غاياتها الصحيحة، كما تؤدي دورا أكثر أهمية في تماسك المجتمع والحفاظ على قيمه، وإقامة مجتمع إسلامي يسوده الحق والعدل والتكافل والقيم الفاضلة وحب الخير، وتحتل التربية الإسلامية مكانة كبيرة كونها تستمد أهدافها ومحتواها وأساليبها وكل ما يتعلق ببنائها و أصولها من الإسلام، لأن الإسلام يقتضي تطور الإنسان وتهذيبه حتى يصلح لحمل الأمانة وتحقيق الخلافة في ضوء المبادئ والقيم الإسلامية، ومناهج التربية الإسلامية متطورة ومتجددة وتحرص على متابعة التطورات العصرية سواء ما يتضمنه محتواها من مستجدات تتفق وروح الإسلام وتعليمه، أو طرق تنظيم هذا المحتوى، فليس هناك ما يمنع في الفكر الإسلامي من تطبيق أي نمط من أنماط تنظيم خبرات المنهاج ومحتوياته، إذا أثبتت التجربة العلمية أفضليته على غيره من الأنماط<sup>1</sup>.

إن الدور الأساسي والهام للكتاب المدرسي، وأهميته في الدول النامية، يرتبطان بالتنظيم المنهجي القائم على المواد المنفصلة، حيث تقتضي طبيعة التنظيم أن يؤلف لها كتاب مدرسي خاص يغطي جميع مقرراتها، وعلى التلاميذ بعد ذلك أن يدرسوه ويتعلموا ما فيه، إن الكتاب المميز يجعل التلاميذ أكثر استعدادا وشوقا لتعلم المادة الدراسية، وكما يذكر (ولجوز) في شأن الكتاب المدرسي فإن التعليم يتطلب انتقاء المعلومات وتنظيمها بما يتناسب مع حاجة المتعلمين، ويكون ذلك عن طريق بناء المناهج والكتب المدرسية وفق أسس علمية منظمة<sup>2</sup>.

إن تخطيط المحتوى المنهجي وفق شكل تنظيمي وإطار علمي يساهم بشكل فعال في جودة التعليم وتحسينه ويعمل على استمراريته، ويعد تنظيم المحتوى المنهجي وفق نسق معين عملية يتحقق من خلالها البعدين المنطقي والسيكولوجي للمنهاج، وتتعدد نماذج تنظيم المحتوى المنهجي وفق معايير لا تقل جودة عن أشكال تنظيم المحتوى، حيث تساهم هذه المعايير في تجويد المنهاج والعملية التعليمية، والتي تشمل الاستمرارية والتتابع والتكامل

<sup>1</sup> شريف علي حماد، مرجع سابق، ص 5.

<sup>2</sup> راضية بوزيان، المواطنة والمؤسسة التعليمية في الجزائر :دراسة سوسيولوجية تحليلية لكتب المواد الاجتماعية نموذجا، مجلة إضافات، العدد

السادس، ربيع 2009، ص 104.

للخبرات، وجودة المحتوى المناهجي مطلب أساسي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقه وهذا يتطلب تصميمًا متميزًا للمحتوى المناهجي على أساس اختيار أفضل البدائل المكونة لبنيته<sup>1</sup>.

وفي هذا التصميم المناهجي للمحتوى التعليمي يجب أن يراعي مهندس المناهج في هذا الأساس إدخال العناصر التي تجعل المناهج التربوي مرتبطًا بالنظام الاجتماعي، ومنتميًا إلى هويته وصادقًا مع مشكلاته الأساسية، وأداة فعالة تمكنه من القدرة على التكيف ومواجهة التغيرات التي تطرأ على النظام الاجتماعي، بكل مضامينه البيئية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، لضمان المحافظة على كيان المجتمع والعمل على استمراره وتحقيق إنمائه وتطويره من أجل التوازن الثقافي بصورة مستمرة .

ويشتمل الأساس الاجتماعي عوامل عديدة، يمكن أن يأخذها مصمم المناهج بعين الاعتبار عند التخطيط للمناهج التربوي، ومن أهم هذه العوامل : العوامل التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والحراك الاجتماعي، والعوامل السياسية والديمقراطية والقومية والحضارية، علاوة على العوامل الثقافية وما يعتريها من تغير يطرأ على أهداف المؤسسات الاجتماعية وبنيتها ووظائفها، داخل النظام الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية

ولقد حاول المشرع التربوي أن يأخذ بعين الاعتبار هاذين الملمحين المذكورين في التوطئة السابقة، ألا وهما تنظيم المحتوى التعليمي وفق المعايير التربوية والمنهجية المعمول بها في التعليم خاصة التطورات الجديدة في طرائق التدريس، إذ حاول أن يدخل في تنظيم المحتوى التعليمي الطرق والوسائل التي تتماشى وما تصبو إليه مقارنة التعليم بالكفاءات، كما أنه حاول أن يولي اهتمامًا بالملح الثاني الذي تكلمنا عليه آنفاً، ألا وهو الأساس الاجتماعي للمناهج ومراعاة الخصوصية الاجتماعية للمجتمع المحلي الذي يدرس فيه هذا المحتوى التعليمي .

<sup>1</sup> شريف علي حماد، مرجع سابق، ص 5

نلاحظ من خلال الجدولين السابقين تكرارات المضامين الاجتماعية ونسبها المئوية وكيفية ظهورها في دروس كتابي التربية الإسلامية وقد جاءت كالتالي :

مضمون أداء الواجب تكرر 152 مرة بنسبة مئوية قدرها 10.36 واستخدم له في الوحدة 21 عنوانا و 5 تمهيدات و 51 عبارة في متن الدرس و 6 أحاديث نبوية و 15 نصا قرآنيا و 15 سؤالا للمناقشة و 33 عبارة في شكل استنتاج 6 عبارات في تطبيقات الدرس.

ويحاول المشرع التربوي التركيز على هذا المضمون من أجل إنتاج مواطنين طبيعيين يلتزمون للقانون ويحترمونه، وقد اتفقنا في هذا مع الباحث النوي بالطاهر عندما حل كتاب التربية المدنية، فنجده يقول : " يجب أن يؤدي المواطن واجبات نحو مجتمعه ووطنه وهي واجبات متنوعة ومتعددة مثلما تعددت وتنوعت حقوقه، وقد تم تقسيم واجبات والتزامات المواطن الجزائري في الدراسة الحالية إلى قسمين: قسم يتعلق بالالتزامات الوطنية، كاحترام القانون الذي ورد ذكره في مضامين المنهاج بنسبة مئوية (55.18)، والقانون من منظورنا هو عبارة عن مجموعة من القواعد التي تهدف إلى تنظيم سلوك الأفراد وتنظيم العلاقات بينهم وبين الدولة، وتفرض على من يخالفها عقوبة محددة من أجل إجبار المواطنين على احترام القانون وتقادي تحول المجتمع إلى غابة يأكل القوي فيها الضعيف، ولذا كان واجبا على كل مواطن احترام القانون حتى يضمن حصوله على حقه، وعدم منع الآخرين من الحصول على حقوقهم لضمان تماسك المجتمع وتحقيق العدالة .

ويتعين أن يكون احترام القانون جزء من ثقافة المواطن، ذلك أن القانون ينظم كافة أنشطة الحياة ويكون تطبيقه على كل مواطن أسهل بكثير حينما يكون هذا المواطن حاملا لثقافة احترام القانون، التي تكون نابعة من إدراكه لأهمية تنظيم المجتمع وتحسين حياة أفراد<sup>1</sup> .

ويظهر هذا المضمون بصورة كبيرة متفقا مع ما ذهب إليه النوي بالطاهر، في درس الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية ودرس احترام النظام والآداب العامة، وهما درسان يظهران

<sup>1</sup>النوي بالطاهر، المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية، مرجع سابق، 368.

كيفية احترام المسلم للحياة الاجتماعية التي يحياها، وكيف يؤدي واجباته معتدا بانتمائه للمجتمع كأحد أهم المقومات التي تجعل منه فردا إيجابيا داخل مجتمعه .

أما مضمون التسامح فقد تكرر 151 مرة بنسبة مئوية قدرها 10.29 واستخدم له في الوحدة 22 عنوانا و تمهيدا واحدا و 52 عبارة في متن الدرس متن الدرس 8 تحديث نبوي 19 نص قرآني و 17 سؤالاً للمناقشة 14 عبارة في شكل استنتاج 18 عبارات في تطبيقات الدرس.

وقد أدرج هذا المضمون في منهاج التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط، لأن التسامح لبنة أساسية في ثقافتنا العربية والإسلامية، والإسلام يدعو أتباعه والإنسانية جمعاء إلى التحلي بروح التسامح وتكريسه كقيمة أساسية حضارية في حياتنا اليومية .

وفي هذا الإطار يقول المؤرخ الانجليزي السير توماس آرنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام : " ولقد عامل المسلمون الظافرون العرب المسيحيين بتسامح عظيم منذ القرن الأول للهجرة، واستمر هذا التسامح في القرون المتعاقبة، ونستطيع أن نحكم بحق أن القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام قد اعتنقته عن اختيار وإرادة حرة، وأن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات المسلمين لشاهد على هذا التسامح .

وتقول المستشرقة الألمانية زغريد هونكه : " العرب لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول في الإسلام، فالمسيحيون والزرادشتية واليهود الذين لاقوا قبل الإسلام أبشع أمثلة التعصب الديني وأفظعها، سمح لهم جميعا دون أي عائق يمنعهم بممارسة شعائر دينهم، وترك لهم المسلمون بيوت عبادتهم وأديرتهم وكهنتهم وأحبارهم دون أن يمسه بأدنى أذى، أو ليس هذا منتهى التسامح ؟ أين روى التاريخ مثل تلك الأعمال ؟ ومتى ؟ "

ويقول غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب أن القوة لم تكن عاملا في انتشار القرآن، فقد ترك العرب المغلوبين أحرارا في أديانهم ... فإذا حدث أن انتحل بعض الشعوب

النصرانية، فذلك لما كان يتصف به العرب الغالبون من ضروب العدل التي لم يكن للناس عهد بمثله، ولما كان عليه الإسلام من السهولة التي لم تعرفها الأديان الأخرى<sup>1</sup>.

أما مضمون التواصل الاجتماعي فقد تكرر 187 بنسبة مئوية قدرها 12.75 ، واستخدم له في الوحدة 10 عناوين و 6 تمهيدات و 78 عبارة في متن الدرس و 25 حديث نبوي و 30 نصا قرآنيا ، و 12 سؤالا للمناقشة و 14 عبارة في شكل استنتاج و 12 عبارة في تطبيقات الدرس.

وقد اعتمد هذا المضمون في منهاج التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، ذلك أنه لم يعد ممكنا في عالم اليوم أن تكون أرضية التفكير لدينا قائمة على مبدأ الصراع والعداوة للآخرين، كما لا يمكن إلغاء مجتمع من خارطة الوجود الإنساني والفعل المجتمعي أو فرد من خارطة مجتمع معين، إنما يجب أن يعترف الكل بالكل ويعيش الكل مع الكل، بما يحقق نموذجا جديدا يؤدي إلى الانفتاح على الآخرين بالحوار والتعايش بحكم الواقع والامتداد .

وهذا ما وافقنا عليه النوي بالطاهر ، ويؤكدده مقولة حسن شحاتة في مؤلفه **التعليم دعوة للحوار في الوطن العربي**: "إن التعليم والتعلم الحواري من عوامل التعلم الفعال، حيث تتفاعل العقول والوجدانات والقيم بين المعلم والمتعلم، إنها وسيلة لترسيخ المنهج الديمقراطي الذي يجري من خلال التساؤل المؤدي إلى القبول والنقد والخلاف والاختلاف في الرأي، وفي فروض المعرفة والحكم على الأشياء من خلال التعامل مع الغير، والحوار الجاد يكون بيئة للتفكير اليقظ الناقد، ويولد آفاق التخيل والإبداع ويضيف شحاتة قائلا : " إن من بين ما يجب أن نوليّه مزيدا من الاهتمام في مدارسنا، تعليم الأطفال الحوار وثقافة التفاوض واحترام

<sup>1</sup>النوي بالطاهر، مرجع سابق، 309، 310.

الآخر وتقبله، وتقدير ثقافات الشعوب، واحترام السلام العالمي والتفاهم الدولي، وامتلاك مهارات الحياة والمرونة، والعقلية المتفتحة والعمل المنتج، والمشاركة والعمل الجماعي<sup>1</sup>.

إن التسامح والحوار والتواصل بنية نفسية واجتماعية وثقافية وإنسانية، منطلقها الفرد وهدفها ومصلحة المجموعة المحلية الإنسانية العامة، والقدرة على إقامة الحوار وبناء علاقة تواصل مع الآخر موهبة فردية وقيمة إنسانية . وإذا كانت حاجة الفرد ضرورية لاستخدام قدراته على الحوار والتواصل والتسامح مع الآخر، سواء كان فردا داخل عائلته أو مواطنا يشاركه الفضاء الجغرافي والثقافي والسياسي والاقتصادي، أو كان إنسانا يشاركه الانتماء إلى نفس الكينونة، فإن حاجة المجتمعات والدول والثقافات لإقامة حوار مع غيرها أكثر إلحاحا . لأن انعكاسات انغلاق الفرد وتصلبه مهما اتسعت، لا يمكن أن تمس من هم خارج محيطه الضيق، أما انعكاسات انغلاق المجتمعات والثقافات وتصلب العقليات، فتنتشر بسرعة ويتسع تأثيرها إلى حد اندلاع الحروب والنزاعات القبلية والعرقية والدولية .

ومن هنا فالتسامح والحوار وتقبل الآخر، هي قيم جوهرية حضارية في العلاقات والاتصال بالآخر، وهي توجيهات تقوم على الاحترام وإقرار وتقدير التنوع والاختلاف للمفاهيم والآراء والأفكار، والتسامح هو انسجام في الاختلاف القائم على العدل ونفي الظلم والعنف والتطرف بشتى أشكاله .

وفي هذا يقول النوي بالطاهر، فإذا كنا نسلم بأن الاختلاف سنة من سنن الله في خلقه، فإن النتيجة هي أن يزخر عالمنا بالآراء المختلفة والمواقف المتباينة والمشاعر المتعددة، وكل منا يضمن أنه على صواب، وربما يرى غيره على غير هذا، ومن ثم يكون التسامح فريضة لا بد أن يلتزم بها كل إنسان وكل مواطن إزاء من يخالفه الرأي والمصلحة

<sup>1</sup>النوي بالطاهر، مرجع سابق، ص ص307،308.

والموقف، وحسبنا هنا مقولة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : " رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب<sup>1</sup> ".

أما مضمون المثابرة فقد تكرر 173 مرة بنسبة مئوية قدرها 11.79 واستخدم له في الوحدة 9 عناوين و 3 تمهيدات و 70 عبارة في متن الدرس و 13 حديثاً نبوياً و 15 نصاً قرآنياً و 24 سؤالاً للمناقشة و 30 عبارة في شكل استنتاج و 9 عبارات في تطبيقات الدرس.

لقد أدرج مؤلف كتاب التربية الإسلامية هذا المضمون ذلك أن الاجتهاد والمثابرة، من أهم مقومات العمل على قيام الحضارات وتطور المجتمعات، لأن المجتمع الذي ينتمي إليه أفراد يقومون على الاجتهاد والمثابرة في أفعال الخير، يعيش حالة من الرقي والتطور، ذلك لأن الله خلق الإنسان في كبد، وجعله يسعى ويتعب في هذه الدنيا ولقد تأكد عند أولى العقول الراجحة أن النجاح في الحياة لا ينال بالكسل وترك العمل، إنما ينال بالجهد والمثابرة، وأن من تعطل وتبطل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى، ومن تعود الكسل ومال إلى الراحة فقد الراحة، فقد قيل إن أردت ألا تتعب فاتعب لئلا تتعب، وقيل أيضاً إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤد حقاً وإن ضجرت لم تصبر على الحق، ولأن الفراغ يبطل الهيئات الإنسانية فكل عضو ترك استعماله يبطل، كالعين إذا عميت، واليد إذا عطلت، ولذلك وضعت الرياضات في كل شيء، ولما جعل الله للحيوان قوة التحرك لم يجعل له رزقاً ألا بسعي، منه لئلا تتعطل فائدة ما جعل له من قوة التحرك .

وبالتالي كانت المجتمعات المتطورة قائمة على ترك أفرادها نوعين من الكسل :

الأول : ترك كسل العقل في التفكير والتبصر والنظر في آلاء الله من ناحية، وترك النظر إلى ما يصلح شأن الإنسان ومن حوله في الدنيا التي فيها معاشه، وليس تأخر الأمم إلا ناتجا عن كسل أصحاب العقول فيها وقلة اكتراثهم بالقوة الإبداعية المفكرة التي أودعها الله فيهم .

<sup>1</sup>النوي بالطاهر ، مرجع سابق، ص ص 308،309 .



الثاني : ترك كسل البدن مما يشتمل عليه من الجوارح، وينجم عن هذا الكسل تأخر الأمم في مجالات النشاط المختلفة من زراعة وصناعة وغيرها .

أما مضمون النجاح فقد تكرر 187 مرة بنسبة مئوية قدرها 12.75%، واستخدم له في الوحدة 6 عناوين و 10 تمهيدات و 99 عبارة في متن الدرس و 11 حديثا نبويا، 16 نصا قرآنيا و 8 أسئلة للمناقشة و 27 عبارة في شكل استنتاج و 10 عبارات في تطبيقات الدرس.

لقد أدرج هذا المضمون، لأن المقاربة الجديدة للمناهج تجعل من المتعلم محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية تنفيذ عملية التعلم، وهي تقوم باختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات، ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية وتسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك، فحل المشكلات أو الوضعيات المشكلة هو الأسلوب المتعمد للتعلم الفعال، إذا أنه يتيح للمتعلم في بناء معارفه بالمفهوم الواسع بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة، ليكون بعد ذلك كفاءة جديدة، وتساعد في حل المشكلات ومواجهة الصعوبات المتجددة باستمرار .

إن الاهتمام بتنمية التفكير المؤدي إلى النجاح من شأنه أن يعزز للإنسان مقومات وجوده حيث يكون أقدر على حسن التعامل مع متغيرات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وأن حل المشكلات من العمليات العقلية الهامة نظرا لأن الفرد يتعرض إلى العديد من المشكلات بأنواعها المختلفة وبمستوياتها المتعددة، وهي من هذا المنطلق متطلب إنساني يرتبط بوجود الإنسان، ولكي يتمكن الفرد من حل المشكلات ومواجهتها يحتاج إلى الأسلوب العلمي في التفكير<sup>1</sup> .

ونجد المؤلف في كلامه عن هذا المضمون وتوضيحه وفق هذا الأسلوب قد أوضحه في درس التعريف بالدين الإسلامي، والذي يبين طريقة التعليم وإشراك المتعلم من خلال طرح الأسئلة عليه وتقييمها بقول جبريل صدقت، كما أنه درس لوضع الصحابة في المشكلة كي

<sup>1</sup>النوي بالطاهر، مرجع سابق ص ص، 319، 320.

يتعلموا أمر دينهم، ويظهر كذلك في درس مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام، في وضع سيدنا موسى عليه السلام في المشكلة التي لا يعرف حلها من طرف سيدنا الخضر عليه السلام، وعندما لم يصبر أجابه عليها وهي طريقة لن ينسى بها موسى عليه السلام المعلومة.

أما مضمون تماسك المجتمع فقد تكرر 192 مرة، بنسبة مئوية قدرها 13.09%، واستخدم له في الوحدة 4 عناوين و 10 تمهيدات و 90 عبارة في متن الدرس و 22 حديثا نبويا 19 نص قرآني، و 12 سؤالا للمناقشة و 26 عبارة في شكل استنتاج و 9 عبارات في تطبيقات الدرس.

هناك ظروف يشعر فيها الجسم مباشرة وبطريقة عفوية بالمعنى الأولي لبعض الأشياء، التي لا يدرك مغزاها أحيانا الفكر نفسه، بواسطة الطرق التي يستعملها العقل، وهكذا يمكن أن نتعلم في هذه الظروف المعنى الأولي للحضارة، وأن معنى التحضر أن يتعلم الإنسان كيف يعيش في جماعة، ويدرك في الوقت ذاته الأهمية الرئيسية لشبكة العلاقات الاجتماعية في تنظيم الحياة الإنسانية، من أجل وظيفتها التاريخية .

فإذا فهمنا هذا أدركنا في هذه الحالة قيمة نظام الدفاع الذي ينصبه مجتمع بطريقة غرائزية حول شبكة علاقاته، كيما يحميها من أي مساس بها .

فجميع التعاليم المقدسة التي يُحيط بها مجتمع ما . ولو كان بدائيا . حياته الاجتماعية، هي في الواقع ترجمة ذات أشكال خاصة عن هذا النظام الدفاعي الذي يحوط شبكته، ولكنها ترجمة ذات حظ متفاوت من التوفيق .

وجميع القوانين التي أملتها السماء، أو وضعتها محاولات البشر، هي في حقيقة الأمر إجراءات دفاعية لحماية شبكة العلاقات الاجتماعية، وبدونها لا تستطيع الحياة الإنسانية أن تستمر، لا أخلاقيا ولا ماديا .

هذا هو أول نظام للدفاع الفعال الذي يحوط شبكة العلاقات الاجتماعية من أجل حمايتها في أي مجتمع وليد، ذلك المجتمع الذي سيحقق وعد الله لذرية إبراهيم، ويتم هذا في رسالة النبي العربية، وفي النشاط المشترك الذي تضطلع به أمته، تلك الأمة (الوسط) التي يناط بها تحقيق العلاقة بين الإنسانية المتحضرة المتمثلة في شخصية (سلمان)، والإنسانية العذراء المتمثلة في شخصية (بلال)، وهي تلك العلاقة التي تمتد جذورها البعيدة في أعماق تلك الوصية الإلهية الأولى: "لا يكن لك من آلهة أمامي"<sup>1</sup>. ولهذه الأسباب التي ذكرها الأستاذ مالك بن نبي رحمه الله تعالى، نجد أن المؤلف قد أورد هذا المضمون خدمة منه لقيمة تماسك المجتمع التي تعتبر من أهم القيم التي يبحث عنها العاملون في المجال التربوي بسبب ما أصاب المجتمعات الإنسانية اليوم من تفكك وانهيار في البنى التحتية لها وذلك راجع إلى قلة وازعها الديني مع ما دخل عليها من حضارة الغرب الرأسمالي القائم على الفردانية النفعية البحتة المعتمدة اعتمادا لا محدود على نظرية البراغماتية .

أما مضمون تحمل المسؤولية فقد تكرر 190 مرة بنسبة مئوية قدرها 12.95 واستخدم له في الوحدة 9 عناوين و 14 تمهيدا و 92 عبارة في متن الدرس و 21 حديثا نبويا و نصا قرآنيا واحدا و 11 سؤالا للمناقشة و 29 عبارة في شكل استنتاج و 13 عبارة في تطبيقات الدرس.

وقد أدرج هذا المضمون لما هو ظاهر لنا من ضرورة التربية على تحمل المسؤولية، والتعود على مسؤوليات الحياة، لأن التلميذ يعيش في هذه المرحلة تطورا جديدا في حياة متمثل في انتقاله إلى عالم الرجال ودخوله سن البلوغ، الذي يجعل منه الإسلام مناطا للتكليف، لذا وجب أن يربى التلميذ على تحمل المسؤولية وهو ما وفقنا عليه الدكتور عبد الباسط هويدي في قوله : وتوجيه التربية الإسلامية في المستوى العائلي إلى بعث الشعور بالمسؤولية لدى الأولاد والوالدين بتنمية حس المسؤولية لدى الناشئ ليكفل الحفاظ على الآخر، والأشياء ذات القيمة في البيئة الاجتماعية، بل إن على التربية تحمل المسؤولية في تنمية القدرة الإنسانية

<sup>1</sup> مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 3، 1986، ص 94.

فمسؤولية الإنسان عن فعل أو شيء أو إنسان أو مجموعة بشرية تعني أنه قادر على حماية ما هو مسئول عنه، وبالتالي تمنحه قيمة ترضي نزعة الإنسان نحو التفوق، وبالتالي نجد أن تنمية حس المسؤولية يؤدي إلى زيادة قوة الفرد وتحقيق عنصر أساسي في بنية المجتمع المدني<sup>1</sup>.

أما مضمون دفع الضرر فقد تكرر 235 مرة، بنسبة مئوية قدرها 16.02 %، واستخدم له في الوحدة 4 عناوين و 17 تمهيدا و 110 عبارة في متن الدرس و 18 حديثا نبويا و 18 نصا قرآنيا و 16 سؤالا للمناقشة و 39 عبارة في شكل استنتاج و 13 عبارة في تطبيقات الدرس.

وقد أدرج هذا المضمون لأن الدارس للسيرة النبوية الشريفة، يجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم استطاع أن يصنع منظومة أمنية يحرصها كل فرد من أفراد الأمة، وتقوم على تحصينها جملة من التشريعات والأحكام، وقد عملت هذه المنظومة على حماية كيان الأمة من العدو الخارجي من جهة وعلى رعاية حقوق الأفراد والجماعات الصغيرة من جهة أخرى، وفق نظام يكفل حماية الدماء والأموال والأعراض، ولقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقود أمة المؤمنين إلى تحقيق مستوى معين من الأمن وفق مقتضيات كل مرحلة، وعلى المسلم أن يستجلي المعالم الكبرى للمنهج الذي اتبعه صلى الله عليه وسلم في المحافظة على أمة الإسلام وكيفية الاستفادة منه في الواقع المعاصر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث ليعلم الناس أمور دينهم، وهو قائم مقام القدوة في كل شأن من شؤونه صلى الله عليه وسلم<sup>2</sup>.

ولأن السلم هو القاعدة الأساسية في الإسلام، والحرب حالة استثنائية، لذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم في سيرته العطرة على توطيد دعائم السلام و على إحلال السلام بين المسلمين وغيرهم، وكثيرا ما نرى الدين الإسلامي في العديد من الوقائع ينشد السلم الداخلي والخارجي في علاقته مع الأمم الأخرى، ذلك لأن المسلم لا يمكن له أن يحقق وحدانية الله

<sup>1</sup> هويدي عبد الباسط، مرجع سابق، ص 138.

<sup>2</sup> صالح عسكر، مرجع سابق، ص 35.

تعالى وطاعته إلا في جو يسوده الأمن والسلام، وبالتالي نجد أن الإسلام يوصينا بترك الأذى في علاقتنا مع الآخرين، حرصا منه على تقوية أواصر المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى يوصينا بالحفاظ على السلام الخارجي، أما عن السلام الداخلي فإننا نجد أن الإسلام حرص على الحفاظ على ممتلكات الناس وجعل الفائدة من المال، الذي هو عصب الحياة والذي حث على تحصيله الدين الإسلامي الحنيف، فائدة اجتماعية تتساوى فيها كل فئات المجتمع، وبذلك حرم الشارع الإسلامي العديد من المعاملات المالية التي من شأنها أن تؤدي إلى نشر الفساد والعداوة والبغضاء بين أبناء المجتمع في سبيل تحقيق السلم الداخلي، والمحافظة على تماسك المجتمع ودفع أي نوع من أنواع الضرر التي من شأنها أن تخل بهذا السلم .

أما مجموع تكرار المضامين فقد وصل إلى 1467 مرة، واستخدم له في وحدات الكتاب 85 عنوانا بنسبة مئوية قدرها 5.97% و 66 تمهيدا بنسبة مئوية قدرها 4.49% و 642 عبارة في متن الدرس بنسبة مئوية قدرها 43.76% و 124 حديثا نبويا بنسبة مئوية قدرها 8.45 و 133 نص قرآني بنسبة مئوية قدرها 9.06% و 115 سؤالا للمناقشة بنسبة مئوية قدرها 7.83% و 212 عبارة في شكل استنتاج بنسبة مئوية قدرها 14.45% و 90 عبارة في تطبيقات الدرس بنسبة مئوية قدرها 6.13% .

أما عن علاقة المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط بالقيم الاجتماعية، فإنها تعد علاقة تكامل واحتواء حيث أن كل مضمون من مضامين يحتوي تلقائيا على قيمة اجتماعية عمل على تكريسها في حياة التلميذ داخل وخارج الصف، وذلك باستعماله التطبيقات التي تمثل تطبيقا عمليا للمضمون خارج الصف الدراسي، و الاستنتاجات التي تعتبر قاعدة ينطلق منها التلميذ في تذكره لما تعلمه من أجل تطبيقه في حياته الاجتماعية ، وقد تكررت الاستنتاجات والتطبيقات كالتالي 212 عبارة في شكل استنتاج بنسبة مئوية قدرها 14.45% و 90 عبارة في تطبيقات الدرس بنسبة مئوية قدرها 6.13% .

ومن خلال ما سبق يظهر لنا أن المشرع التربوي قد حاول أن يولي اهتماما بالملمحين الذين أشرنا إليهما مما يبين تحقق فرضيتنا العامة التي تقول أن قدمت المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط في أشكال تعليمية متعددة يمثلها الجدول التالي الدرس رقم (س)

جدول (78) يبين تكرار مضمون في الوحدة حسب مؤشرات.

عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات
-------	-------	-----------	-----------	----------	----------	---------	---------

إلا أن هناك ما يجدر الإشارة إليه بعد هذا الاستنتاج، كي توضح الصورة و ينتقي اللبس هو أن مؤلف الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة لم يستطع أن يحافظ على منهجية واحدة في استعمال هذه الأساليب التعليمية، فتجده مرة يركز على أسلوب في دورة تعليمية ثم يهمله في دورة أخرى، فإذا أخذنا مثلاً الاستدلال بالنصوص القرآنية فإننا نجد يصل في المضمون الخاص بالتواصل الاجتماعي إلى 30 عبارة بينما توجد عبارة واحدة كنص قرآني في دورة تحمل المسؤولية، وهما تبتعدان ابتعاداً كبيراً عن الوسيط المقدر ب 16.62، و إذا تكلمنا عن التمهيدات فإننا نجد عبارة واحد وردت كتمهيد تدل على مضمون التسامح في حين نجد أنه قد وردت 17 عبارة تدل وردت في الوحدة الخاصة بدفع الضرر، وهما تبتعدان عن الوسيط المقدر ب 8.25، وأمثلة هذا واضحة للعيان في جدولنا السابق وفي شبكة التحليل التي وضعناها في الفصل السابق، كما أن المؤلف قد أوغل في استعمال أسلوب حتى وصل به إلى الإسهاب واقتضب في استعمال أسلوب حتى وصل به إلى الإهمال فبين 85 عبارة وردت كتمهيدات و 642 عبارة وردت كإشارة في متن الدرس بون عظيم وفارق جسيم، وهذا قد يُغفر للمؤلف على أساس أن لكل أسلوب خصوصيته في إيضاح المعلومة إن قل البون وضائق مسافة البعد عن الوسيط الذي يمثل قيمة 183.37 ومع هذا إن غفر هذا الخطأ فإن الخطأ الذي سبق لا يمكن أن يغتفر،

مما يدل على تذبذب المؤلف في استعماله لهذه الأساليب التوضيحية وأنه لا يوجد عنده إستراتيجية تربوية مدروسة يحافظ من خلالها على جودة المعايير، وهذا الأمر تعاني منه الوزارة الوصية واللجنة المكلفة بتأليف الكتب المدرسية في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا إلا أن الأمر زاد فداحة وتأزما في الآونة الأخيرة بعد تجريب المقاربة بالكفاءات وما أثارته من ردود فعل من المختصين وممن هم خارج الاختصاص، مما أنتج ضغطا كبيرا على الجهة الوصية على تأليف الكتاب فأوجد عندها ارتباكاً في القرار نتج عنه هذا الوضع المتأزم في التأليف. وهذا ما وافقنا عليه **عبد الباسط هويدي** في دراسته عن الأبعاد الاجتماعية في مقاربة التدريس بالكفاءات في قوله: "أما من ناحية استخدام وسائل الشرح والتوضيح، فقد لاحظنا أن معظم المضامين الاجتماعية في البعدين الأول والثاني تم توضيحها، في حين أن ما يقرب من نصف المضامين في البعدين الثالث والرابع لم يتم شرحها، وقد تم الاعتماد في البعد الأول على المخططات والجداول ثم على وسيلة التكرار، أما في البعد الثاني والثالث والرابع فقد تم الاعتماد على الصور بالدرجة الأولى.

يتضح من خلال استخدام وسائل الشرح، الاهتمام الكبير بالبعد الثاني والثالث وإهمال البعد الرابع، فيما لاحظنا اهتماما بالبعد الأول من الناحية العددية لوسائل الشرح، أما من الناحية النوعية فإن الاعتماد على وسيلة المخططات والجداول غير كافي، بل كان يفضل الاستعانة بوسيلة القصص والأمثلة، والتلخيص والصور"<sup>1</sup>.

كما أكدته الأستاذة **راضية بوزيان** بقولها: "وبالرغم من أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية، إلا أننا نلاحظ أن الكتاب المدرسي في الدول النامية يعاني من ضعف المحتوى العلمي و قلة الاهتمام بتحليل المعلومة التي يقدمها، وضعف أسلوب العرض، والتركيز على جانب المعرفة والمعلومات وقلة مراعاة المستوى اللغوي للمتعلمين، فضلا عن احتوائه جملة من المتناقضات"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الباسط هويدي، مرجع سابق، ص 204.

<sup>2</sup> راضية بوزيان، مرجع سابق، ص 104.

أما عن الملح الثاني وهو صور القيم الاجتماعية المراعاة في تأليف المنهج، فإنه وعلى الرغم من أن هناك علاقة بين المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية والقيم الاجتماعية، إلا أن هناك بعض القيم المهملة، والتي تحضر في الحياة الاجتماعية ولها جذور في الفكر التربوي الإسلامي، إلا أننا نجد أن المؤلف المختص قد أهملها، فلنا ندري أكان ذلك مقصودا أم سقط سهوا، وهذا لا نحكم عليه لأنه ليس من اختصاصنا فالباحث الاجتماعي كما تعلمنا يصف الواقع ولا يحكم على النوايا، ومن هذه القيم مثلا قيمة الكرم التي يشتهر بها المجتمع الجزائري، فإنها لم يُهتَم بها لا بإدراج دورة تربوية، تتكلم عن مضمون اجتماعي يشير إلى هذه القيمة، ولا بإدراج درس داخل دورة من دورات الكتابين يكون فيه ولو إشارة إلى هذه القيمة، ومما يبرر هذا أنه قد أُشير إليها في كتاب السنة الثانية إلا أن هذه الإشارة غير كافية، فقد أشار إليها المؤلف بدرس عنوانه الزكاة وأحكامها وهذا غير كاف لأن الزكاة هي واجب ديني يخرج المسلم وإن لم يخرجها يعاقب عليه، بينما الكرم هو خلق حسن ورتبته تقع تحت رتبة الواجب كما أشار إليها في درس بعنوان أنواع الصدقات، وإن كان هذا الدرس فيه نوع من أنواع الكرم إلا أن هذا الدرس لا يكفي وحده في الإشارة إلى قيمة تنتشر في مجتمع يكاد يوصف بها بين المجتمعات العربية، كما أنها مؤاخذه وطنية أكثر منها محلية فمجتمع كالمجتمع الجزائري معروف بكرمه وسخائه لا توظف له دورة تربوية تخدم هذه القيمة في أربع كتب تمس أهم مرحلة من مراحل بناء الشخصية، وتحمل منهاج مادة اجتماعية من أهم المواد المُدرسة بثقل التربية الإسلامية لأمر يدعو إلى الارتباب والحيرة، وطرح العديد من التساؤلات .



## خلاصة الفصل

بعد تحليلنا للنتائج التي توصلنا إليها وصلنا إلى ما مفاده:

(1) استعمل المؤلف لكتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط الأساليب التعليمية المذكورة سابقا في توزيع المضامين الاجتماعية داخل دورات الكتاب ودروسه .

(2) للمضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط علاقة بالقيم الاجتماعية.

(3) استعمل المؤلف لكتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط الأساليب التعليمية المذكورة سابقا في توزيع المضامين الاجتماعية داخل دورات الكتاب ودروسه .

(4) للمضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط علاقة بالقيم الاجتماعية.

(5) اخفق المؤلف الموكل بتأليف كتابي التربية الإسلامية في الحفاظ على التوازن في استعمال الأساليب التربوية بين دورة وأخرى مما يظهر الارتباك الحاصل في تأليف الكتاب المدرسي لدى الجهة الوصية .

(6) أهمل المؤلف الموكل بتأليف كتابي التربية الإسلامية بعض القيم السائدة في المجتمع الجزائري، ولم يدرج لها لا دورة تربوية ولا دروسا كافية لإظهارها، ومن أهم هذه القيم هي قيمة الكرم .

(7) يلاحظ على المشرع التربوي خلال انتقائه للمضامين الاجتماعية الموجودة في الكتاب المدرسي، أنه يبحث عن المضامين التي تخدم القيم التي تتماشى مع روح التفتح على الآخر والدخول في الثقافة العالمية، وهذا أمر مطلوب، إلا أنه لا يبرر إهمال القيم التي تبني الخصوصية الثقافية كالاعتزاز بالانتماء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن المقومات الدينية الخاصة .

التوصيات

## التوصيات :

بعد أن قمنا بدراسة هذا الموضوع واستخلصنا منه العديد من النتائج ، حللناها وتعرفنا عن مناطق الضعف والقوة في إبراز المشرع التربوي للمضامين الاجتماعية التي يريد أن يلقنها للمتعلمين ، وكيفية تأليف الكتاب المدرسي على الأساس الاجتماعي ارتأينا أن نقدم بعض التوصيات تخص مؤلفي الكتاب المدرسي ، كما تخص القائمين على العملية التعليمية ككل وهذه التوصيات تتمثل فيما يلي :

(1) تجنب الانتقائية في اختيار المضامين الاجتماعية التي تدرس للتلاميذ ، وخاصة إذا كانت هذه الانتقائية تتنافى مع روح المادة المُدرسة ، ومع الخصوصية الثقافية للمتعلم.

(2) على المؤلف للكتاب المدرسي أن يكون محايدا في طريقة عرضه للمضامين والموضوعات المدرجة داخل الكتاب المدرسي، ولا يحاول أن يلمح إلى مهاجمة فكر من الأفكار .

(3) على المؤلف للكتاب المدرسي أن يكون على درجة كبيرة من التريث في عملية توزيع المضامين الاجتماعية داخل الدورات التربوية ، وخاصة في عملية توزيع المضمون على الأساليب التعليمية .

(4) على المؤلف للكتاب المدرسي أن يكون محيطا بالحياة الاجتماعية لكل أطراف المجتمع الجزائري ، وألا يقصي أي مجتمع محلي ينتمي إلى المجتمع الجزائري الأكبر ويأخذه بعين الاعتبار ، خاصة إذا كان هذا المجتمع يمتاز بخاصية ايجابية تتماشى وروح المادة المُدرسة في الكتاب المدرسي .

(5) على المشرع التربوي أن يعيد إلى مادة التربية الإسلامية اعتبارها الذي كانت عليه ، فمن غير اللائق أن يدرس أبناء المجتمع المسلم التربية الإسلامية ساعة واحدة في الأسبوع، وأن يكون أستاذها فاقدا لهويته ، فمرة تسند إلى أستاذ العربية ومرة تسند إلى أستاذ الاجتماعيات .

(6) يجب أن تكشف البحوث التي تدرس مثل هذه الموضوعات ، من أجل أن تتضافر الجهود لإعادة إصلاح التعليم الرسمي، كي تعود له مكانته التي كان عليها .

خاتمة

إن الكتاب بعامة من أهم أدوات المعرفة ونشر الثقافة والحكمة والحفاظ على الفكر الإنساني من أن يضيع عبر الحقب والأجيال ، ومن ثم كان اختراع الكتاب حدثا لم يسبق له مثيل ، شعر الإنسان بقيمته الكبرى فقدره ولا يزال يشعر به، ويقدره في كل جنبات الحياة مهما تجددت وتحضرت وأطاعت العلم وعلى الرغم من الاختراعات الالكترونية العديدة، إلا أن الكتاب ما زال يحتفظ بمحتواه الحضاري الإنساني قديما وحديثا ورغم ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة وما تحدثه من تأثير في نفوس الأطفال والأفراد الصغار والكبار إلا أن الكتاب كان له الأثر الإيجابي على الطفل، فلقنه الاتجاهات والقيم والسلوكيات والمعايير ونمى فيه روح الدافعية والانجاز عن طريق تنمية روح التفكير، وأصبح ذلك عملا فعليا على أرض الواقع ولقد تطورت أدوات الكتب المدرسية بعد ما كان تلقين الدروس والمعلومات والمعارف والقيم والعادات ... إلى نقطة مهمة فرضها التغير الحاصل، ألا وهي التنمية في جميع المجالات وتعتبر الشغل الشاغل في تفكير الجيل المعاصر من الاقتصاديين والاجتماعيين، وخاصة واضعي المناهج وأولي أمر المنظومة التربوية وعليه يبقى الكتاب المدرسي تحت مراقبة السياسة الحاكمة، لما له من دور تنموي وإحياء ثقافي واقتصادي واجتماعي ..... الخ لصالح الخاص والعام.

يعتبر الكتاب المدرسي السند الأول ، الذي يعتمد عليه التلميذ والمعلم على السواء في رسم الخطة التعليمية ، واستقاء المعرفة ، إما على مستوى التوسع العلمي والتزود بالمخزون الثقافي المطلوب لمواصلة المسار التعليمي تعلمًا وتعليمًا ، أو على مستوى تطبيق هذه المعلومات في الحياة الاجتماعية ، ذلك أن أهم هدف يحصل الفرد من أجله العلم هو تطبيقه في الحياة العادية كي تستغل ثمرة التعليم ، وذلك بأن يكون الفرد ناجحًا في حياته ، متعرفًا على ما يجب عليه القيام به داخل المجتمع ، وذلك من خلال معرفة المرغوب وغير المرغوب فيه اجتماعيًا أي معرفة النسق القيمي والثقافي السائد داخل المجتمع .

ولكي يقوم الكتاب المدرسي بهذه المهمة المسندة إليه ، يجب أن يكون مبنيا على أسس تأخذ في أولوياتها المرحلة العمرية والأهداف التعليمية والبيئة الخارجية التي يعيش فيها الفرد خاصة ما يحتاج إليه المجتمع من هذا الفرد المتعلم ، وهذا قائم على مدى اهتمام المتعلم بهذا الكتاب ومدى اطلاعه عليه ، والكيفية التي يستقي بها المتعلم المعلومة منه، والطريقة التي يقرأ بها المعلم والمتعلم الكتاب المدرسي .

وفي هذا البحث قد تعرفنا على الكتاب المدرسي من خلال التعرض إلى تعريفه والخصائص التي يجب أن تتوفر فيه، كي يؤدي الوظيفة التعليمية والاجتماعية الموكلة إليه والأسس التي يجب أن يؤلف الكتاب المدرسي على أساسها ، كما تعرضنا إلى المضامين الاجتماعية التي يحاول كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة أن يقدمها للتلميذ المتعلم في هذه المرحلة ، كما تعرضنا إلى تعريف القيم من وجهة اجتماعية سوسيولوجية والخصائص التي تتميز بها القيم الاجتماعية والمصادر التي تستقى منها القيم الاجتماعية ، وقمنا بعد ذلك بمحاولة التقصي عن تكرارات المضامين الاجتماعية الموجودة في الكتابين المذكورين ، و الطريقة التي أبرزها بها المؤلف داخل الكتابين ، كما حاولنا إبراز العلاقة القائمة بين المضامين الاجتماعية الموجودة في هذين الكتابين والقيم الاجتماعية من خلال النظر إلى مدى مراعاة المؤلف التربوي الذي يؤلف الكتاب المدرسي للخصوصية المحلية التي يدرس فيها الكتاب المدرسي .

إن هذا البحث يعتبر مقارنة نظرية لتبين أهمية الكتاب المدرسي في حياة الفرد المتعلم حاولنا أن نؤكد على المستوى التطبيقي، باستعمال تحليل المضمون كأداة من أدوات المنهج الوصفي ، فإن وفقنا فيه ففضل ومنة من الله وإن كان فيه تقصير فهو كأي عمل بشري .

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر

القرآن الكريم

ثانيا المراجع باللغة العربية

أ) الكتب

- 1) إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1995.
- 2) أبو الفتوح رضوان وآخرون ،الكتاب المدرسي ، فلسفته ،تاريخه ، أسس تقويمه ، دار المسيرة للنشر ، عمان الأردن، دت.
- 3) ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1 دار المغرب الإسلامي، ط 1، 1998 .
- 4) عبد الرحيم أبو الهيجاء، القيم الجمالية والتربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2008 .
- 5) احمد أوزي، تحليل المضمون ومنهجية البحث ،الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب، 1993.
- 6) أحمد نور عمر، الكتاب المدرسي، دار المريخ للنشر، السعودية ، 1980.
- 7) أحمد منير مرسى، نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، عمادة شؤون المكتبات السعودية، ط2 ، 1982.
- 8) إنا نيوار ، التربية المستقبلية ، ترجمة مورييس ابل ، د/ م /ج، الجزائر ط1 ، 1983
- 9) إيمان العربي النقيب ، القيم التربوية في مسرح الطفل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2002 .
- 10) بوفليجات غياب، التربية والتكوين بالجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002.



- 11) تركي رابح، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990.
- 12) حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط2، القاهرة، 2001.
- 13) حمد خيرى كاضم ، جابر عبد الحميد جابر ، الوسائل التعليمية والمنهج ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ط3، 1956.
- 14) حميد خروف وآخرون، الإشكالات النظرية والواقع، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر، 1999.
- 15) خيرى والناس، بوصنوبر عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس (معلمو المدرسة الابتدائية) سنة أولى، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر 2006.
- 16) خيرى علي إبراهيم، المواد الاجتماعية في منهاج التعليم بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
- 17) ربحى مصطفى عليان ،عثمان محمد غنيم ،مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق )، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.
- 18) ردينة عثمان ويوسف خدام عثمان يوسف، طرائق التدريس، منهج ، أسلوب ، وسيلة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- 19) رشدي احمد طعيمة وآخرون ، المنهج المدرسي المعاصر ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الأردن، ط2، 2009.
- 20) رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة 2007
- 21) زكي نجيب محفوظ ، في فلسفة النقد، دار الشروق، بيروت ، ط2، 1983.
- 22) الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1.

- (23) الطاهر محمد بوشلوش ، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري، 1967-1999، بن مرابط للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1 ، 2008.
- (24) سعاد جبر سعيد ، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني ، عالم الكتاب الحديث، الربد، الأردن، ودار الكتاب العالمي ، عمان دن ،2008.
- (25) شفيق رضوان ، علم النفس الاجتماعي ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط2 ، 2008 .
- (26) شعبان علي حسين السيبي، علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية و التطبيق ،المكتب الجامعي الحديث، دط ، الإسكندرية، 2002 .
- (27) الصديق تواتي ، تكوين الإطارات من اجل التنمية ، دار الأمة ، ط1 ، 2001 .
- (28) صلاح عبد الحميد مصطفى ، المناهج الدراسية :عناصرها، أسسها ،تطبيقاتها ، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، 2000.
- (29) ضياء زاهر ، القيم التربوية في العملية التربوية ، معالم تربوية ، مؤسسة الخليج العربي، 1984 .
- (30) عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمناهج، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان الأردن، ط1، 2000.
- (31) عبد الرحمان بن سالم ، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ، مطابع عمار قرفي باتنة، ط2، 1994.
- (32) عبد الرحمان السعدي ، تيسير الكريم الرحمان تفسير كلام المنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 2003.
- (33) عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج الدراسية، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ،ط1، 2011.

- (34) عبد الرشيدان ونعيم حبيب جعيني، المدخل إلى التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع ط2، عمان، 2006 .
- (35) عبد العزيز رأسمال ، كيف يتحرك المجتمع ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999.
- (36) عبد الله مجلي الخزاعلة ، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 ، 2008 .
- (37) عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1999.
- (38) على أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة 2001.
- (39) علي بن محمد ، معركة المصير والهوية في المنظومة التربوية ، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2001.
- (40) العوجي مصطفى، التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1985.
- (41) فائزة أنور شكري، القيم الأخلاقية ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008.
- (42) فخري حسن الزيات ،التدريس :أهدافه ، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه ،تصنيفاته، عالم الكتاب ، القاهرة ،دت.
- (43) كوثر حسين كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، (نشر - توزيع - كتابة)، ط2، القاهرة، 2001.
- (44) مالك بن نبي ، شروط النهضة ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 .
- (45) مالك بن نبي ،ميلاد مجتمع ،ترجمة عبد الصبور شاهين ،دار الفكر، دمشق، سوريا ط3، 1986 .
- (46) ماهر حمادة محمد، علم المكتبات والمعلومات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1953.

- (47) محمد احمد بيومي، القيم وموجهات السلوك ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر ط1 ، 2006 .
- (48) محمد أعمارة الأمة العربية وقضية التوحيد، القاهرة ، 1966.
- (49) محمد أعمارة تحديات لها تاريخ ، ، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر ، ط1 ، دب،1982.
- (50) محمد الدريين، أهداف التربية ومنظومة القيم، دار الفكر، دار البيضاء المغرب،1980.
- (51) محمد السيد خلاوة ، الأدب القصصي للطفل، دار طيبة للطباعة و النشر، القاهرة 2003.
- (52) محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، 1999.
- (53) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1979.
- (54) محمد عبد السميع السيد، اثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية ، دار العربي للنشر والتوزيع ، ط1، 2009 .
- (55) محمد علي صلاح علي مجاور ، فتحي عبد المقصود الديب ، أسس المنهج المدرس وتطبيقاته التربوية ، دار القلم ، ط4 ، الكويت ، 1977.
- (56) محمد محمود الحيلة ، توفيق احمد مرعي ، مناهج التربية ، مفاهيمها وعناصرها ، أسسها وعملياتها ، دار المسيرة ، عمان الأردن ، 2000 .
- (57) محمد محمود الخوالدة ، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن ، ط 2، 2007.
- (58) محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة.
- (59) مرشد محمد دبور ، أساليب تدريس الاجتماعيات ، الدار العلمية الدولية ، الأردن 2001 .

- (60) مرشد محمود بور ، إبراهيم ياسين الخطيب ، أساليب تدريس الاجتماعيات ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، 2001.
- (61) مصطفى العشوي ، المدرسة الجزائرية إلى أين ؟ ، الديوان الوطني المطبوعات الجامعية ، ط1 ، 1998.
- (62) مصطفى العوجي ، الأمن الاجتماعي ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط1 1983.
- (63) مولاي إدريس شابو وآخرون ، قراءات في المناهج التربوية ، مطابع عمار قرفي باتنة، الجزائر، ط 1، 1995.
- (64) نورهان منير ، حسن فهمي ، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، ط1، 1999 .
- (65) الهادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1988.
- (66) هشام عليان وآخرون، تخطيط المنهاج وتطويره، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 3 1999.
- (67) المنهج الدراسي والألفية الجديدة ، مكتبة دار القاهرة ، القاهرة ، ط1 ، 2002.

#### ب) الملتقيات

- (1) أحمد الحلواني التربية العربية والديمقراطية ، ، أعمال الملتقى الدولي حول العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الاول ، ديسمبر 2005 ، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- (2) شريف علي حماد ، جودة محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين في ضوء معايير جودة المحتوى وتنظيمه ، المؤتمر الوطني للتقويم التربوي ، رام الله، فلسطين،، ماي 2001.
- (3) فؤاد علي العاجز ، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان القيم والتربية في عالم متغير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1999.

4) عبد الرؤوف فضل الله وآخرون، الثقافي والقيم، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع جامعة السلطان قابوس ، عمان ، ط1 ، 2002.

5) نصر الدين جابر، الطاهر إبراهيمي، النظام التعليمي في الجزائر في ظل المتغيرات الشأن الداخلي وتحديات العولمة ، إعمال الملتقى الدولي النظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الأول ، ديسمبر 2005 ، دامة محمد خيضر ، بسكرة .

### ج) الوثائق الرسمية

1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية ، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ، مرسوم رقم 67/76 المتضمن مجانية التربية والتكوين ، الجريدة الرسمية ، 1976/04/16 .

2) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية .

3) المجلس الوطني للتخطيط، تقرير انجاز المخطط الخماسي الثاني ، 1986/1986، أكتوبر 1990 .

4) مديرية التعليم الأساسي بوزارة التربية ، منهاج الأولى متوسط مادة العلوم الطبيعية والحياة ، أبريل 2003 .

5) وزارة التربية الوطنية أمرية 16 أبريل 1976 المادة 77 من المرسوم 76 المؤرخ في 16 أبريل 1976 والمتعلق بتنظيم وتسيير مؤسسات التعليم الثانوي بالجريدة الرسمية رقم 33 المؤرخ في 1976/04/23.

6) الميثاق الوطني ، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر ، 1979، ص 101.

7) لجنة السكان والحاجات الاجتماعية ، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، الجانب الاقتصادي والاجتماعي، مشروع التقرير حول الكتاب المدرسي ، الدورة 21 ديسمبر 2002.

8) وزارة التربية الوطنية ، منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمناهج، أبريل 2003 .

9) وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط، مديرية التعليم الأساسي للجنة الوطنية للمناهج، أفريل 2003 .

10) وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

11) وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية الإسلامية السنة الثالثة متوسط الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2008.

#### د)المجلات والجرائد

1) احمد علي الإمام ، نظام الأسرة في الإسلام وأثره في بناء المجتمع الراشد ، رسالة المسجد ، السنة الثامنة العدد الثالث مارس 2010، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر.

2) إسماعيل المان ، الكتاب المدرسي ، مجلة المربي العدد 3 ، يناير/ فبراير 2005 الجزائر.

3) بشير معمري ، التغيير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة ، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة قسنطينة ،عدد 18 جوان 2001.

4) بوحنة قوي التعليم في ظل ثورة المعلومات، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 5، سبتمبر 2005 ، بسكرة.

5) حسن حنفي ، من التسامح إلى التفاهم ، مجلة التفاهم ،العدد 9 ، شتاء 2011 ،سامو برس غروب ، بيروت.

6) راضية بوزيان ، المواطنة والمؤسسة التعليمية في الجزائر :دراسة سوسيولوجية تحليلية لكتب المواد الاجتماعية نموذجا ،مجلة إضافات ، العدد السادس ، ربيع 2009 .

- (7) صالح عسكر ، المنهج النبوي في تحقيق أمن الأمة الداخلي والخارجي ، رسالة المسجد السنة الثامنة ، العدد الثالث ، مارس 2010 ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر .
- (8) محسن الخولي، من التواصل إلى التفاهم والاعتراف، مجلة التفاهم، العدد 9، شتاء 2011، سامو برس غروب ، بيروت .
- (9) محمد إبراهيم كاضم، التطوير القيمي وتنمية المجتمعات، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، القاهرة عدد 9 جانفي 1971.
- (10) محمد بوضياف ، الثقافة السياسية في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة ، العدد 11 ، ماي 2007.
- (11) محمد أرزقي بركان، المنظومة التربوية بين الواقع والطموح، مجلة الرواسي، العدد الأول، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1991.
- (هـ) أطروحات ومذكرات غير منشورة :
- (1) أحلام الشايع والعطرة مفتاح، القيم الاجتماعية في منهاج التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي وتأثيرها على سلوك التلميذ، مذكرة مكملّة لنيل شهادة (ل.م.د) في علم الاجتماع التربوية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2011.
- (2) النوي بالطاهر ،المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012/2013.
- (3) سعيد الهردة ، القيم الموجهة للطفل العربي من خلال الكتاب المدرسي وبرامج الأطفال ، رسالة الدراسات العليا ، الرباط المغرب ،1977.
- (4) عادل غزال ، اثر القيم الاجتماعية على التنظيم الصناعي الجزائري ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، قسنطينة ، الجزائر ، 2006 ، 2007.



5) كمال التابعي، التأثيرات التبادلية بين القيم وبرامج التنمية الريفية، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ،1982 .

6) هويدي عبد الباسط ، الأبعاد الاجتماعية في طريقة التدريس عن طريق الكفاءات ، أطروحة دكتوراه ،جامعة منتوري، قسنطينة، جانفي 2012.

### ثالثا المراجع باللغة الاجنبية

1)Bernard procher(inspecteur de leduction national)avec c.le templier et i. Rak du referentiel a l evaluationedition foucher.paris.1996.

2)Construire la formation (outils pour lenseignants et le formateurs c e p e c sous le direction de pierre gillet.collection / pedagogies e s f editeur 2 edition paris 1992.

3)Smith . othanel b. et. Al . fundamental of curriculum development . world book co 1957.

### رابعا: مواقع الانترنت

1) التعليم في الجزائر ، نقلا من موقع ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org/wiki> ، 2008/05/18

2) تعميم التعليم <http://www.onefd.edu.dz/html/historique.htmlk> ، 2008/05/24.

3) من الانترنت ، موقع وزارة التربية ، إحصائيات 2003.

4) مديرية التربية ولاية غرداية تقرير حول اعتماد المقاربة بالكفاءات في بناء المناهج الجديدة ،

<http://www.oulloum2006.jeeran> .2008/5/18

(5) محمد مصدق يوسفى ملف الجزائر - وزير التربية علي بن محمد يخوض معركة التعريب ، تحالف علماني يعتبر العربية لغة المتخلفين ويريد احلال الفرنسية في التعليم [www.google.com](http://www.google.com)، 2008/01/30.

(6) نقلا عن موقع [http www/mae/edu/ science/ teacer:6htm](http://www/mae/edu/science/teacer:6htm) تاريخ الزيارة 2007/ 10/12.

(7) انظر الموقع [www.abeqs.org](http://www.abeqs.org). يوم 20 فيفري 2008 عى الساعة 11 و 15 دقيقة.

ملحق



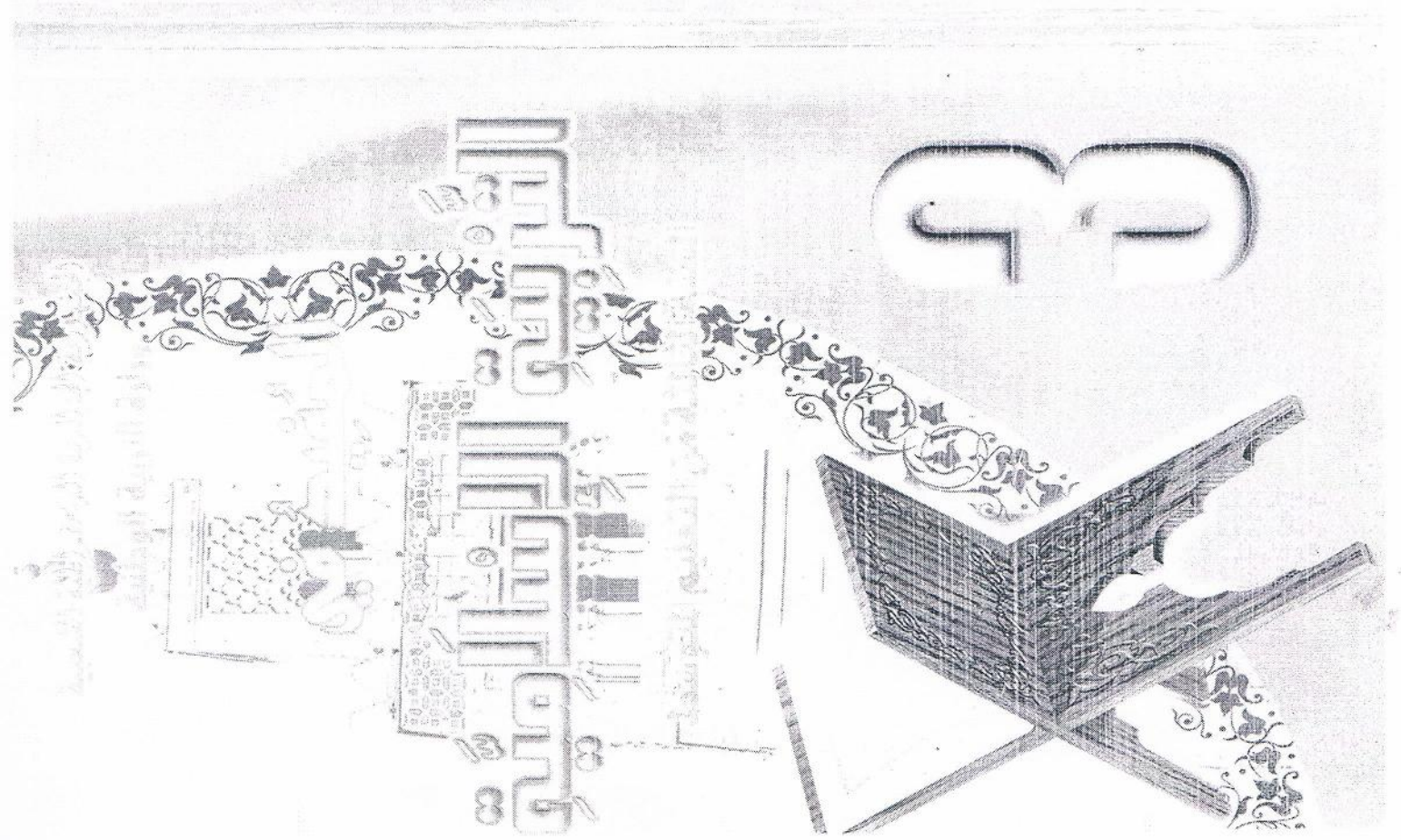
# ملحق رقم: 01 كتاب التربية الاسلامية للسنة الثالثة متوسط

من طرف محمد الصادق المصطفى  
الكتاب رقم: 01  
الطبعة: 2005  
الطبع: 2005



2013 - 2014

مركز الأبحاث والبحوث  
الكتاب رقم: 01  
الطبعة: 2005  
الطبع: 2005  
MS 0903/05  
سعر البيع: 11.00





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

التربية للوسط المدرسي



السنة الثالثة من التعليم المتوسط

تحت إشراف

موسى صاري

مفتش التربية والتكوين

الفريق التربوي

عيسى ميقاري

أستاذ التعليم الثانوي

محمود عبود

أستاذ التعليم المتوسط

خالد بوشمة

أستاذ جامعي

محمد الأمين بوقلقال

أستاذ التعليم الثانوي

خنظر لكحل

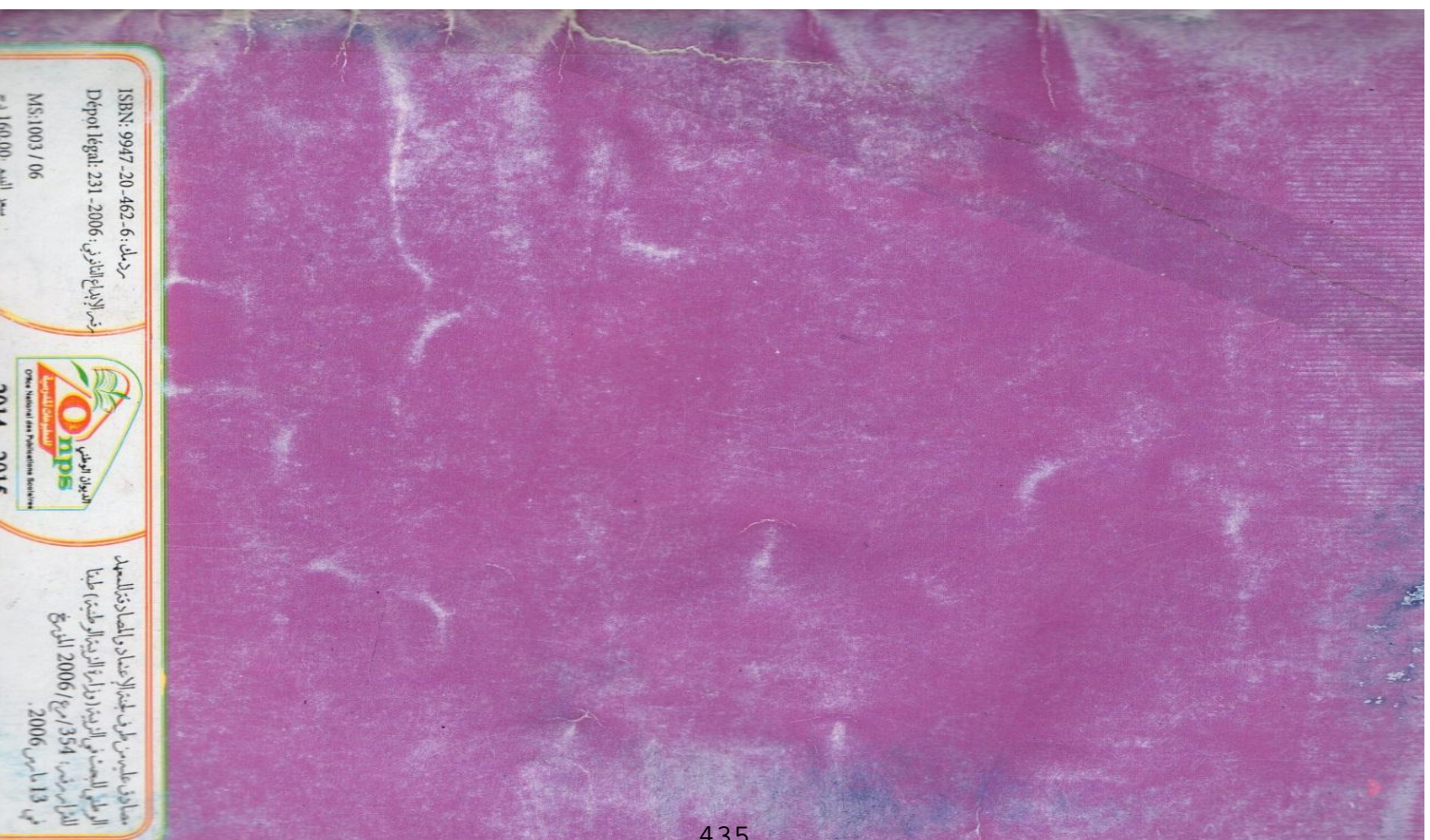
أستاذ جامعي

نصر الدين خالف

أستاذ التعليم الثانوي



المحق رقم :02 كتاب التربية الاسلامية لسنة الرابعة متوسط





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

المفيد

## في التربية الإسلامية

السنة الرابعة من التعليم المتوسط

حت إشراف

موسى صاري

مفتش التربية والتكوين

الفرق التربوي

✧ نصر الدين خائف : أستاذ التعليم الثانوي

✧ لفسطح لسكرت : استاذ جسامي

✧ محمد الأمين بو قنطار : أستاذ التعليم الثانوي

✧ إبراهيم شابسو : أستاذ التعليم الثانوي

✧ عمار هو البي : أستاذ التعليم الثانوي

✧ محمود عبود : أستاذ التعليم المتوسط

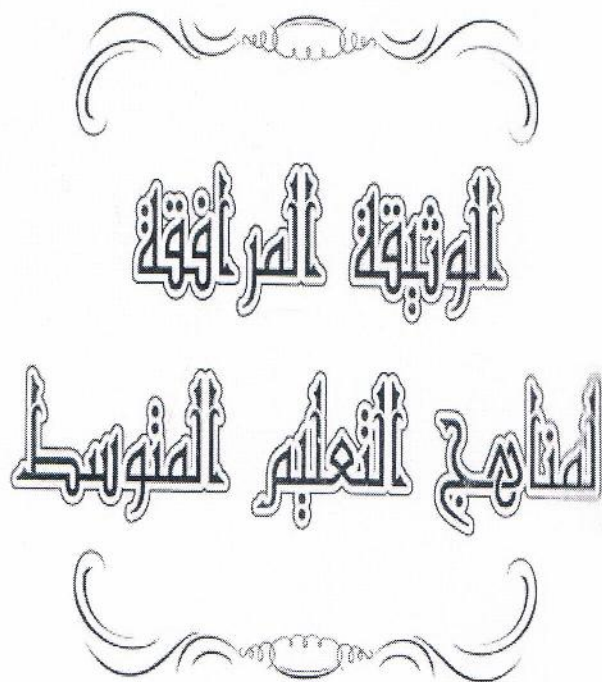
✧ نور الدين العايب : أستاذ التعليم المتوسط

## الملحق رقم: 03 الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية الاسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط

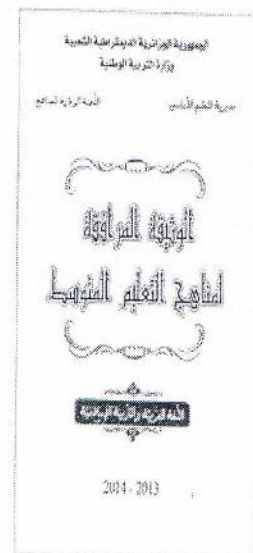
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التربية الوطنية

اللجنة الوطنية للمناهج

مديرية التعليم الأساسي



2014 - 2013



الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

اللجنة الوطنية للمناهج

مديرية التعليم الأساسي

الوثيقة المرافقة  
لمناهج التعليم المتوسط

مختومة  
الشهيد لسود خليفة  
الدريميني - الدبيلة - الوادي

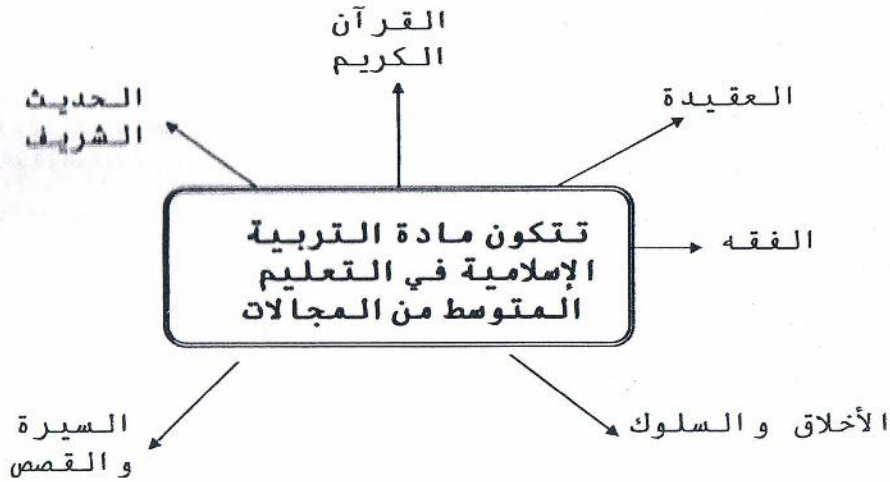
اللغة العربية  
التربية الإسلامية

## أولا - تقديم مادة التربية الإسلامية

تعد السنة الثالثة من التعليم المتوسط امتدادا للسنة الثانية كونهما طوراً واحداً، لهذا تم الإبقاء على عدد الدورات، وتوزيع المضامين المتعلقة بمجالاتها الأساسية وفق الكفاءة المرحلية لكل دورة.

ففي مجال العقيدة الإسلامية يتم التعمق في مفهوم الإيمان بالكتب السماوية والرسل عليهم السلام كونهما من أركان الإيمان الستة، وفي مجال القرآن الكريم والحديث الشريف يُستمر في حفظ بعض السور من حزب عمّ وبعض الآيات قرآنية والأحاديث نبوية. كما يُتعرّف على بعض الأحكام المتعلقة بعبادة الحج والعمرة، وفي مجال الأخلاق والسلوك يُتعرّف على جملة من الآداب والقيم. وفي مجال السيرة والقصص القرآني يُتوقف على محطات من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم (صلح الحديبية، فتح مكة، حجة الوداع) ومواقف مختارة من قصتي إبراهيم ونوح عليهما السلام.

## ثانيا : مجالات التربية الإسلامية



## الوثيقة المرافقة

## لمنهاج مادة التربية الإسلامية

## السنة الثالثة متوسط





### ثالثا : تناول مجالات التربية الإسلامية

#### - العقيدة :

غرس العقيدة الإسلامية انطلاقا من البراهين العقلية والعقلية، بعيدا عن الخرافات والانحرافات والشوائب والتعقيدات الغريبة عنها، مما يجعلها تؤتي ثمارها في السلوك والتصرفات، فيتجه المتعلم إلى الطاعة ويتجنب المعصية بكل ود واطمئنان.

#### - القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف :

ربط المتعلم بأصول الإسلام ومناابعه الصافية، وهما القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وذلك لتحريره من الجمود والتقليد الأعمى، وتقويم لسانه باللغة، وللوقوف المباشر على أسرار التشريع ومقاصد الشريعة الكبرى، لتنمية الفكر الاستنباطي لديه وجعله يواجه مشكلات الحياة، ويجد لها حولا سليمة على ضوء هدي الإسلام.

#### - الأخلاق والسلوك والسيرة والقصص :

جعل تدريس الأخلاق والسلوك والسيرة والقصص مجالا للتوجيه الدائم للمتعلم، وغرس القيم والمثل والمبادئ في نفسه، وهذا يحتاج في هذه المرحلة إلى ربط هذه المثل والمبادئ والقيم بالواقع، من خلال ضرب الأمثال والقوة العملية من سيرة محمد ﷺ والصالحين.

ومن ثم بيان ثمرات هذه القيم في الحياة، وبيان أضرار مخالفتها، مما يثير الطاقات الخيرة فيه، هذا وإن كان الترغيب وسيلة محببة في التربية فإن التنفير بسرد الأضرار النفسية والصحية والاجتماعية والمادية أمر مهم تربويا وله أثر في نفس المتعلم.

#### - الفقه :

بيان الأحكام الفقهية المتصلة بحياة المتعلم اتصالا مباشرا بالقدر الذي تصح فيه تلك الأحكام ولا تبطل وجعله يقف على الأصول الأساسية التي اعتمدها الفقهاء للوصول إليها مما يقوي فيه الفكر الاستنباطي والتحليلي والتركيب، مع تمثيل الأسرار التشريعية، فيمثل للأوامر ويتجنب النواهي بكل قناعة ومحبة ودافعية التعبد، وبالإضافة إلى تحصينه بالثقافة الفقهية الضرورية كالأسس التي بني عليها الفقه من التيسير والوسطية، والمرونة، والشمول. وتعدد الاجتهادات... الخ، هذا من شأنه أن يخلصه من العكوف على الآراء التي لا تلائم العصر، وتخالف روح الشريعة، وكذا حتى لا يخرج عما ارتضاه مجتمعه من الاتجاهات الفقهية فلا يقع في الحرج.

فليس إذن الغرض من تدريس الفقه هو إغراق المتعلم في الفروع الفقهية المتشعبة بالمعنى التخصصي، لأنه لا الوقت ولا الهدف البيداغوجي من تدريس الفقه في هذه المرحلة من مراحل التعليم يسمح بذلك.

### رابعا : مصفوفة المفاهيم وهيكل الكفاءات

الدورات	المجالات	الوحدات	الكفاءات المرحلية
<b>الدورة الأولى</b> أداء الواجب وتقدير الأمور	- الحديث النبوي - قصص الأنبياء - الأخلاق والسلوك - السيرة النبوية - الأخلاق والسلوك	- الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية. - مواقف من قصة نوح عليه السلام. - الصبر والشكر. - صلح الحديبية. - احترام النظام والآداب العامة.	القدرة على أداء الواجب وتقدير الأمور من خلال توظيف المعارف المكتسبة.
<b>الدورة الثانية</b> التسامح ورحابة الصدر	- القرآن الكريم - العقيدة - الأخلاق والسلوك - السيرة النبوية - القرآن الكريم	- الإيمان والدعاء. - الإيمان بالكتب السماوية. - الحلم والإحسان. - فتح مكة. - سورة عبس.	القدرة على ممارسة التسامح والعفو من خلال معرفة حدث فتح مكة والإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مواقفه.
<b>الدورة الثالثة</b> التواصل الاجتماعي	- العقيدة - القرآن الكريم - الفقه - قصص الأنبياء. - السيرة النبوية. - الأخلاق والسلوك.	- الإيمان بالأنبياء والرسول. - النداء للحج. - الحج وأحكامه. - مواقف من قصة إبراهيم عليه السلام. - خطبة حجة الوداع. - السلوك الاجتماعي القويم.	القدرة على التواصل الإيجابي مع المجتمع بالحوار البناء من خلال معرفة أسرار الحج والإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم.



الدورات	المجالات	الوحدات	الكفاءات المرحلية
<b>الدورة الرابعة</b> الاجتهاد والمثابرة	- الحديث النبوي. - الفقه. - الأخلاق والسلوك. - الأخلاق والسلوك. - القرآن الكريم.	- فضائل العبادات. - العمرة وأحكامها. - المسارعة في الخيرات. - المثابرة وترك الكسل. - سورة النازعات.	القدرة على ممارسة الخير والاجتهاد فيه، وترك الكسل من خلال معرفة فضائل العبادات

#### خامسا - تقسيم الدورات

تمت صياغة برنامج السنة الثالثة متوسط تماشيا مع التوجيهات المنهجية العامة الآتية :

- مراعاة مستوى المتعلم العلمي والذهني والزمني.

- تضمين جميع خطواته بالإيضاح والتبيين، وذكر قدر من الوسائل لتكون نموذجا يسير عليه الأستاذ في وضع نماذج مماثلة لكل موضوع يتطلبه، ويزداد به وضوحا وبيانا ورسوخا في أذهان المتعلمين.

- عرضه عرضا يناسب الأستاذ والمتعلم حتى يجدا فيه زاد الفكر ومتعة النفس وغذاء الروح، وتوخينا إظهار أسرار التشريع الإسلامي وأثره في حياة الفرد والجماعة، تماشيا مع المنهج ووفق المقاربة بالكفاءات.

وقد تم تحديد برنامج السنة الثالثة متوسط في أربع دورات وهي :

الدورة الأولى	الدورة الثانية	الدورة الثالثة	الدورة الرابعة
أداء الواجب وتقدير الأمور	التسامح ورحابة الصدر	التواصل الاجتماعي	الاجتهاد والمثابرة

حيث أنه كلما ازدادت الدورات تقاربا، ازداد احتمال الربط بينها في التعلم والحفظ والتذكر، ولهذا السبب تم اختيار هذه العناوين بشكل يخدم التناسق المطلوب بين الدورات الأربع بما احتوته كل دورة من مضامين.

وقد رتبت الدورات ترتيبا منطقيا مقصودا يستند على عوامل رئيسية وهي :

#### 1 - العامل التربوي البيداغوجي :

تقتضي مقاربة التدريس بالكفاءات منطقا بيداغوجيا يراعي التسلسل الاشتقاقي من الكفاءة الختامية إلى الكفاءات المرحلية دون إغفال التناسق بين الكفاءات المرحلية من جهة والكفاءات القاعدية في الدورة الواحدة من جهة أخرى وتوضيح ذلك كما يلي :

##### الدورة الأولى : " أداء الواجب وتقدير الأمور " :

لقد تم اختيار وحدات هذه الدورة للوصول بالمتعلم إلى اكتساب مهارة في تقدير الأمور والقيام بالواجب والصبر في أدائه والإقتداء بسيرة الأنبياء والرسل مثل نوح عليه السلام والرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تم اختيار صلح الحديبية حتى يقف المتعلم على حكمته صلى الله عليه وسلم في معالجته وتقديره للأمور.

##### الدورة الثانية " التسامح ورحابة الصدر " :

تم تحديد وحدات هذه الدورة للوصول بالمتعلم إلى ممارسة التسامح ورحابة الصدر من خلال حفظ وفهم الآيات 284 285 286 من سورة البقرة. والوقوف على أحداث فتح مكة.

##### الدورة الثالثة " التواصل الاجتماعي " :

وحدات هذه الدورة تتضمن قيمة التواصل وأثره على الفرد والمجتمع من خلال معرفة البعد الاجتماعي للحج ومواقف من حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وخاصة الجانب الاجتماعي منها. وتحليل خطبة حجة الوداع. وبيان أبعادها الإنسانية. والوقوف على بعض السلوكات الاجتماعية الإيجابية.

##### الدورة الرابعة " الاجتهاد والمثابرة " :

وحدات هذه الدورة تصل بالمتعلم إلى الحرص على الاجتهاد وترك الكسل، ولهذا تم اختيار المضامين المتعلقة بذلك، كبيان فضل العبادات والحرص على فعل الخير.

#### 2- العامل الفقهي :

تم اعتماد المنهجية الفقهية، في تناول موضوع الحج وأحكامه ثم العمرة وأحكامها تماشيا مع نمو المتعلم.

#### 3 - العامل الزمني في السيرة النبوية :

تم ترتيب الوحدات المتعلقة بالسيرة النبوية ترتيبا زمنيا، فكانت المضامين المتعلقة بصلح الحديبية أولا (في الدورة الأولى) ثم فتح مكة ثانيا (في الدورة الثانية) ثم حقوق الإنسان من خلال وثيقة خطبة حجة الوداع ثالثا (في الدورة الثالثة).



#### 4 - العامل التوقيفي (ترتيب سور المصحف الكريم) :

تم توزيع السور المقررة للحفظ على الدورات بحسب ترتيبها في المصحف الشريف، ومن حزب عم.

#### 5 - العامل المنهجي :

تم توزيع الوحدات المتعلقة بالأخلاق بما يخدم الكفاءة المرحلية للدورة دون إهمال تناسبها مع الوحدات الأخرى المشكلة للدورة.

### كيفية تناول المجالات

تسهيلاً لعملية تناول محتوى منهاج السنة الأولى متوسط على مطبقه، فقد تمت هيكلته على شبكة من المعطيات تتعلق بتحديد موضوع كل وحدة في كل مجال على شكل حصص متكاملة تمت صياغة كل منها بتحديد موضوع الحصة واقتراح النشاطات التعليمية الخاصة بها ثم مؤشر الكفاءة الذي يدخل في سياق تحقيق الكفاءة القاعدية، ولا يبقى للأستاذ سوى صياغة إنجازها على شكل العناصر المحددة بإضافة الأهداف الوسطية (الإجرائية) لها حسب الوضعيات وأنشطة التعلم لتصبح عملية قابلة للإنجاز في القسم، مع التزام خصوصية كل مجال، في ضوء المقترحات الآتية :

#### 1- مجال القرآن الكريم

يقترح في هذا المجال استثمار قدرات الحفظ لدى المتعلم باستعمال تقنيات الحفظ المتنوعة من القراءة النموذجية والأشرطة السمعية أو السمعية البصرية والأقراص المضغوطة حتى يحفظها حفظاً صحيحاً ويدرك معانيها البسيطة، ومن تم استعمالها حسب الحاجة في الوضعيات المختلفة.

• مطالبة التلاميذ بالتحضير المسبق للآيات والسور المقررة تلاوة وحفظاً.

• تدريب التلاميذ على إتقان التلاوة للآيات والسور، وضبطها وفق أحكام التلاوة الأساسية

• إشراك أكبر عدد من التلاميذ في القراءات الفردية

• ضبط الآيات الكريمة بالشكل الصحيح

• بطريقة حوارية ممنهجة يتم بناء التعليمات ( سبب النزول ) ( إن وجد )، وشرح المفردات قاموسياً

ووظيفياً، واستخراج ما ترشد إليه السورة أو الآيات الكريمة .

• تشجيع التلاميذ على حفظ الآيات والسور، واعتباره معياراً من معايير التقويم..

#### مجال الحديث النبوي الشريف:

• مطالبة التلاميذ بالتحضير المسبق للحديث المقرر قراءة وحفظاً.

• القراءة الصحيحة للحديث الشريف ومراعاة علامات الوقف، وتمثيل المعنى.

• تعدد القراءات الفردية داخل القسم

• ضبط الحديث الشريف بالشكل الصحيح

• بطريقة حوارية ممنهجة يتم بناء بقية التعليمات ( سبب ورود الحديث ) ( إن وجد )،

التعريف بروي الحديث، وشرح المفردات قاموسياً ووظيفياً، واستخراج ما يرشد إليه الحديث الشريف .

• تشجيع التلاميذ على حفظ الحديث المقرر، واعتباره معياراً من معايير التقويم.

#### 2- مجال العقيدة الإسلامية :

يقترح في هذا المجال أن تنتقى نصوص وقصص خاصة تلقى على مسامع المتعلمين أو تختار صور معبرة تتناسب ومستواهم، تستعمل في نقاشات أو حوارات هادئة خلال الحصص قصد الوصول إلى المعاني.

كما يقترح الانطلاق من الشواهد الحسية من الطبيعة والمحيط للاستدلال على بعض الحقائق العقائدية يتخللها نقاش (حوار) استنتاجي للوصول إلى المعارف المكتسبة وتمثل آثارها وثمارها في النفس والمجتمع.

• الانطلاق من النصوص الشرعية المناسبة للموضوع ومستوى التلاميذ

• توجيه اهتمام التلاميذ إلى ظواهر الكون الدال على خالقه ومظاهر القدرة الإلهية من خلال المخلوقات.

• بيان آثار الإيمان وثمراته في حياة الفرد والمجتمع من خلال الأمثلة والوقائع.

#### 3- مجال العبادات :

يقترح في هذا المجال أن تعتمد طريقة الممارسة العملية للمواضيع المدروسة التي يمكن أدائها في المدرسة بعد التعرف على قواعدها وأدواتها من خلال العناصر المقترحة في موضوعها والمؤشرات السلوكية الدالة على اكتساب الخبرة.

• التركيز على أهم أحكام العبادات والاقتصار على القدر الذي يناسب مستوى التلميذ و ما يحتاجه في

ممارسته لها .

• بيان اثر العبادات في تركية النفس واستقامة السلوك.

• تدريب التلاميذ على الكيفية العملية الصحيحة و الأداء التطبيقي في أداء العبادات ( التيمم، الوضوء،

الغسل، الأذان، الإقامة، الصلاة، العمرة، الحج ) .

• مراعاة المناسبات الدينية في تناول الوحدات التعليمية ( الحج، صيام رمضان، .. )، على أن يتم ذلك

وفق تخطيط تربوي يعتمد أساندة المادة في مجالس التعليم والتسويق.



#### سادسا : نموذج لتسيير الوضعيات التعليمية التعليمية

الدورة الأولى : الثاني وتقدير الأمور .  
الوحدة : الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية .

الوضعيات	استراتيجية الوضعيات	النشاطات المقترحة
وضعيات الانطلاق	وضعية مشكلة	1. يستغل الأستاذ حادثة واقعية (حادث تشاجر أو تنافر بين تلميذين) ويثير مع التلاميذ أسئلة تتعلق بأسباب هذا الحادث 2. يستخرج التلاميذ بمساعدة الأستاذ بعض هذه الأسباب، ويبدأ من ذلك في تقديم الموضوع.
وضعية بناء التعليم	الملاحظة	1. يقوم الأستاذ بعرض صور أو شريط يتضمن مجموعة من الإرشادات في التعامل مع الغير. 2. يجري حوارا مع التلاميذ حول مضمون الصور أو الشريط وتسجيل ما يمكن استخلاصه من ملاحظات على السيرة. 3. من خلال الملاحظة يمكن إعطاء فكرة مبسطة عن كل تعامل حميد
استثارة الفهم		1. طرح أسئلة حول الخصال الحميدة التي يعرفها التلميذ والواجب التعامل بها مع الغير. 2. يتعرف المتعلم على جملة من الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية. 3. الوصول إلى فهم حقيقة هذه الأسس الخلقية بالاعتماد على نصوص شرعية. 4. استخراج الآثار الإيجابية المترتبة عن هذه الأسس الخلقية على الفرد والمجتمع.
الربط		1. بتوجيه من الأستاذ يربط المتعلم بين مكتسباته القبلية ومعارفه الجديدة. 2. يذكر المتعلم ما يعرفه عن أهمية الأسس الخلقية في التعامل على الفرد والمجتمع.

#### 4- مجال الأخلاق والسلوك والسيرة النبوية :

يقترح في هذا المجال أن تقدم بواسطة قصص وأمثلة مستوحاة من واقع المتعلمين ومحيطهم، حيث تكون مثيرة لاهتمامهم وميولهم ورغباتهم وبشكل تجعلهم يتفاعلون معها، وفي حالة غياب هذه السندات يمكن تعويضها بنصوص مختارة من التراث أو تؤولف لأغراض الدروس المستهدفة، أو تستغل أحداث واقعية من السلوكات اليومية الملاحظة، تتبع بمناقشة أو حوار مناسب موجه نحو الهدف المراد تحقيقه تدريجيا، حتى الوصول إلى استنتاج المفاهيم والقيم الأخلاقية أو الحكمة الاجتماعية للموضوع تدعم بأية قرآنية أو حديث شريف أو قول مأثور.

- تدريب التلاميذ على ملاحظة الظواهر السلوكية في المحيط و نقدها، واستخلاص العبر والقيم الأخلاقية منها .
- عن طريق قصة معبرة أو عرض شريط أو محاكاة أحداث ذات أثر على العقل و الوجدان يتوصل التلميذ إلى التعرف على فضائل الأخلاق وآثارها على الفرد والمجتمع
- إعطاء القدوة العملية من قبل الأستاذ، وتشجيع المواقف الإيجابية الصادرة من التلاميذ .
- استغلال كل فرصة تربوية مناسبة لمشاركة المتعلم بالملاحظة و المقارنة و الاستنتاج في الترغيب في فضائل الأخلاق و ذم الرذائل منها .
- استنتاج الآثار المترتبة على الالتزام بالأخلاق، وآثار التفريط فيها.
- السيرة النبوية و قصص الأنبياء
- استخلاص العبر والقيم و الأخلاق من الأحداث و المواقف
- إبراز جوانب القدوة الحسنة وتعزيزها بأسلوب فعال ومشوق.
- الوحدة التعليمية ( من عظماء الأمة) تقدم في شكل عروض يحضرها التلاميذ، وتناقش في القسم، تدريبا لهم على البحث والتعامل مع المراجع.

## الوثيقة المرافقة

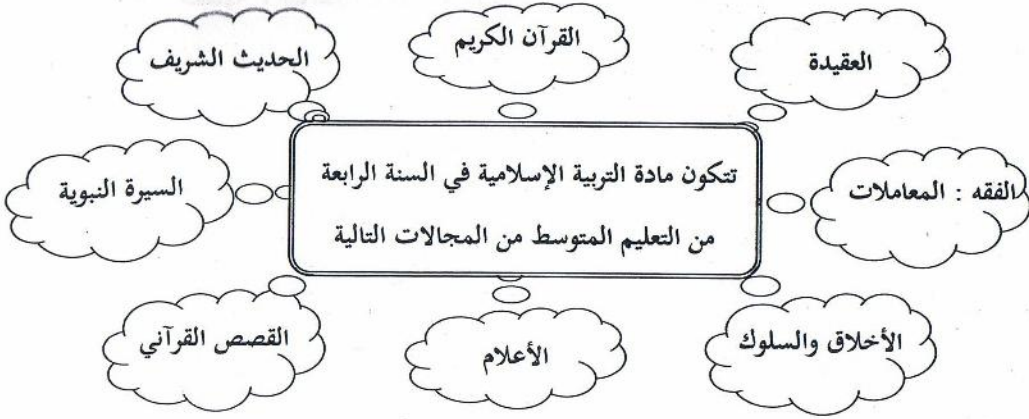
### لمنهج مادة التربية الإسلامية

### السنة الرابعة متوسط

<p>الوضعية الختامية ( استثمار المكتسبات )</p>	<p>عمل روابط ذهنية</p> <p>1. التصنيف في مجموعات :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- عرض لمجموعة من خصال الخير الحميدة ومايقابلها من خصال سيئة.</li> <li>- يتعرف المتعلم على أهمية خصال الخير الحميدة كي يتمسك بها.</li> </ul> <p>2. التداعي والتفصيل :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- يذكر المتعلم بعض الخصال الحميدة التي يعرفها، ويجب التحلي بها مع الاستدلال بالنصوص الشرعية التي تحث على ذلك.</li> <li>- يصل المتعلم إلى حقيقة هذه الأسس الخلقية الحميدة وفوائدها على الفرد والمجتمع.</li> </ul> <p>3. استخدام الكلمات الجديدة في نصوص:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- يقوم الأستاذ باستغلال عرض قصة واقعية تنبه إلى أهمية حب الخير للآخرين و العواقب الوخيمة التي تنجم عن ترك خصال الخير على الفرد والمجتمع.</li> </ul>
<p>الاستفادة من الصور والأصوات</p>	<p>1. الاستراتيجية التصورية :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- ربط معاني هذه الأسس وأهميتها على الفرد والمجتمع بما يعرف التلميذ من فوائد وأثار ايجابية، يمكن الاستعانة بصور.</li> <li>- يصل الأستاذ مع المتعلم إلى وجوب التمسك بهذه الخصال الحميدة لما لها من آثار ايجابية.</li> </ul> <p>2. الصور الدلالية :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- تنظيم عناصر هذه الأسس الخلقية (التعريف، الأسباب) وأثارها وفوائدها.</li> <li>- الوصول إلى معرفة أهمية تربية النفس على الخصال الحميدة وحب الخير للغير.</li> <li>- الاستدلال بقصة حول الموضوع.</li> </ul> <p>3. استخدام كلمات مفتاحية:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- الكلمات (الظن، التجسس، التدابر، التباغض) مفتاحية ينطلق منها المتعلم في عملية استنتاج خطورة الخلق السيء وأهمية الخصال الحميدة في التواصل الإيجابي مع الغير.</li> </ul>



## 1- مجالات التربية الإسلامية :



### تتناول مجالات التربية الإسلامية في التعليم المتوسط

✍ **العقيدة :** غرس العقيدة الإسلامية الواضحة، انطلاقاً من البراهين العقلية والعقلية، بعيداً عن الخرافات والانحرافات والشوائب والتعقيدات الغريبة عنها، مما يجعلها تؤتي ثمارها في السلوك والتصرفات، فيتجه المتعلم إلى الطاعة ويبتعد عن المعصية بكل ود واطمئنان.

✍ **القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف :** ربط التلميذ بأصول الإسلام ومبادئه الصافية، وهما القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وذلك لتحريره من الجمود والتقليد الأعمى، وتقويم لسانه باللغة العربية، وللوقوف المباشر على أسرار التشريع ومقاصد الشريعة الكبرى، لتنمية الفكر الاستنباطي لديه وجعله يواجه مشكلات الحياة، ويجد لها حلاً سليماً على ضوء هدي الإسلام.

✍ **الأخلاق والسلوك :** جعل تدريس الأخلاق والسلوك مجالاً للتوجيه الدائم للمتعلم وغرس القيم والمثل والمبادئ في نفسه، وهذا يحتاج في هذه المرحلة إلى عناية وجهد كبيرين، إلى جانب ربط هذه المثل والمبادئ والقيم بالواقع، من خلال ضرب الأمثال والقوة العملية من السيرة والقصص وحياة الصالحين.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة :

التربية الإسلامية تعني النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان - عقيدياً ووجدانياً وجسدياً وجمالياً وخلقياً، وفق ما جاء في القرآن والسنة - تنشئة شاملة، وتزويده بالمعارف والاتجاهات اللازمة لنموه نمواً سليماً وفقاً للغرض الذي رسمه القرآن الكريم، قال الله تعالى : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} الذاريات 56. فالتربية الإسلامية توجه طاقات الإنسان إلى الانسجام التام مع هذا الغرض، وهي تعمل للوصول به إلى المستوى الذي يليق بمكانته في الوجود انطلاقاً من العقيدة الإسلامية، لأن الإيمان هو الكفيل بتنمية الرقابة الذاتية النابعة من فلسفة الجزاء (الثواب والعقاب).

والتربية الإسلامية كمادة تعليمية، تركز على التصور الشمولي القائم على التوازن والتكامل بين الجوانب العقلية والمادية والنفسية والروحية، قال الله تعالى : {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ أَفْسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} القصص 77.

وعليه، ينبغي أن تعكس المادة هذا التصور بالتركيز على الجوانب الوجدانية والسلوكية عوض الإغراق في المعارف فقط حتى لا تُفَرِّغ المادة من طبيعتها، ولا تفقد فاعليتها، ولا تصبح عناوين بدون مضمون، ومن ثم يتحقق مبدأ العبودية المنظم لعلاقات الإنسان كما يلي :

❧ **العلاقة بين الخالق وبين الإنسان :** هي علاقة عبودية تتجلى في المظهر الشعائري والمظهر الاجتماعي والمظهر الكوني.

❧ **العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان :** هي علاقة عدل وإحسان.

❧ **العلاقة بين الإنسان والحياة الدنيا :** هي علاقة اختبار وكد وعمل ومسؤولية، وعلاقته بالآخرة هي علاقة جزاء وحساب.

❧ **العلاقة بين الإنسان والكون :** هي علاقة تسخير وتعمير وتنمية باعتماد العلم والتكنولوجيا.



## 2- مصفوفة المفاهيم وهيكله الكفاءات :

الدورات	المجالات	الوحدات	الكفاءات المرحلية
<b>الدورة الأولى</b> العمل الصالح أساس النجاح	- القرآن الكريم. - الحديث النبوي. - العقيدة. - القصص القرآني. - الأخلاق والسلوك. - الفقه.	- الإيمان باليوم الآخر. - مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام . - الاستقامة دمج معه ثواب الإيمان والعمل الصالح . - الكسب المشروع.	القدرة على أداء العمل الصالح وتمييزه عن غيره، من خلال تعميق الإيمان، وتنمية الشعور بمراقبة الله تعالى.
<b>الدورة الثانية</b> الأسرة أساس المجتمع	- القرآن الكريم. - الأخلاق والسلوك. - الحديث النبوي. - الفقه. - القصص القرآني. - السيرة النبوية.	- من أخلاق المسلم. - بر الوالدين دمج معه من مظاهر بر الوالدين. - قيمة الأسرة في الإسلام. - مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام . - الرسول ﷺ يحفظ الحقوق.	القدرة على المساهمة في تماسك المجتمع، من خلال أداء الواجبات نحو الأسرة، وممارسة الأخلاق الحسنة.
<b>الدورة الثالثة</b> الإسلام عقيدة وعمل	- الحديث النبوي. - العقيدة. - الأخلاق والسلوك. - الأخلاق والسلوك. - السيرة النبوية. - الإعلام.	- التعريف بالدين الإسلامي. - الإيمان بالقضاء والقدر. - المسؤولية. - التوكل. - مواقف في الشورى. - من عظماء الأمة.	القدرة على أداء المسؤولية من خلال الفهم الصحيح للإسلام، والإقتداء بعظماء الأمة.
الدورات	المجالات	الوحدات	الكفاءات المرحلية
<b>الدورة الرابعة</b> لا ضرر في الإسلام	- الفقه. - الأخلاق والسلوك. - السيرة النبوية. - الأخلاق والسلوك. - السيرة النبوية. - القرآن الكريم.	- الكسب غير المشروع. - كف الأذى. - مواقف في السلم. - صلة الرحم. - الرسول ﷺ القدوة. - سورة النبأ.	القدرة على أداء دفع الضرر من خلال الإقتداء بمواقف الرسول صلى الله عليه وسلم السلمية.

ومن ثم بيان ثمرات هذه القيم في الحياة، وبيان أضرار مخالفتها، مما يثير الطاقات الخيرة فيه، هذا وإن كان الترغيب وسيلة محببة في التربية فإن التنفير بسرد الأضرار النفسية والصحية والاجتماعية والمادية أمر مهم تربويًا وله أثر في نفس المتعلم.

**السيرة والقصص :** إيجاد نموذج تطبيقي ومثالا واضحا من خلال المواقف السلوكية والعملية من السيرة النبوية والقصص القرآني، وجعله رافدا وتطبيقا للأخلاق والسلوك في الحياة اليومية للمتعلم.

**الفقه :** يتعرف المتعلم في هذا المجال على محور جديد من محاور الفقه المتمثل في المعاملات باعتباره ملائما لسن المتعلم وعليه، سيقف المتعلم على بيان بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالمعاملات (الكسب) فيدرك الأسس الشرعية التي تصح فيها تلك المعاملات ولا تبطل، مع تمثيل الأسرار التشريعية من وراء هذه المعاملات فيتمثل للأوامر ويتجنب النواهي بكل قناعة ومحبة ودافعية التعبد.

فليس إذن الغرض من تدريس الفقه هو إغراق المتعلم في الفروع الفقهية المتشعبة بالمعنى التخصصي، لأنه لا الوقت ولا الهدف البيداغوجي من تدريس الفقه في هذه المرحلة من مراحل التعليم يسمح بذلك.

**الإعلام :** رغم ما يحفظه المتعلم من أسماء للأعلام كمكتسبات قبلية، إلا أنه لم يتناول هذا المجال تناولا منفردا، وعليه تم إدراجه في هذه السنة (الرابعة متوسط) من خلال اختيار بعض الأعلام (الإمام مالك، البخاري، مسلم) كونهم أكثر الأعلام شهرة وتداولًا عند المتعلم، وللاعتبارات التالية :

- اشتغالهم بالحديث النبوي الشريف، حيث تعتبر مؤلفاتهم مصدرا هاما في معرفة الأحكام الشرعية لما تمتاز به من الصحة (موطأ الإمام مالك، الجامع الصحيح للإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم).
- جعلهم قدوة للمتعلم في أدبهم وطلبهم العلم من خلال تبيان حرصهم على تحري الدقة والصحة في طلبهم للحديث النبوي الشريف.



الأسرة أساس المجتمع الدورة الثانية	الإيمان باليوم الآخر	معرفة حقيقة الإيمان باليوم الآخر وتبين آثاره في خشية الله تعالى.
	مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام	المثابرة في العمل الصالح من خلال معرفة مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام والإقتداء به
	الاستقامة	التفاعل الإيجابي مع المحيط بتوظيف القيم الإسلامية والاجتماعية المكتسبة.
	الكسب المشروع	القدرة على تمييز أهم الأحكام الشرعية المتعلقة بالكسب المشروع ومعرفة الحكم منها.
	من أخلاق المسلم	القدرة على الاستظهار الصحيح للآيات 13/12/11/10 من سورة الحجرات واستخراج العبر منها والعمل بمقتضياتها.
	بر الوالدين	طاعة الوالدين من خلال كمعرفة فضلهما ومكانتهما في الإسلام.
	قيمة الأسرة في الإسلام	القدرة على المساهمة في المحافظة على التماسك الأسري من خلال معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بها.
	مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام	التدخل في مواقف الحق والدفاع عن أصحابه من خلال معرفة مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام .
	الرسول ﷺ يحفظ الحقوق	الإقتداء بالرسول ﷺ وشرح أعماله بصفته القدوة الشاملة فيما يتعلق بحفظ الحقوق حتى في أصعب الظروف ومع جميع الناس.
	التعريف بالدين الإسلامي	القدرة على تمييز ومعرفة شمولية الدين الإسلامي من خلال الاستظهار الصحيح لحديث جبريل عليه السلام، وشرحه إجمالاً واستخراج العبر منه.
الإسلام عقيدة وعمل الدورة الثالثة	الإيمان بالقضاء والقدر	القدرة على الربط بين الإيمان بالقضاء والقدر وضرورة الأخذ بالأسباب من خلال معرفة الإيمان بالقضاء والقدر والوقوف على آثاره.
	المسؤولية	القدرة على تحمل نتائج المسؤولية في الحياة اليومية، ومعرفة آثارها على الفرد والمجتمع.
	التوكل	القدرة على تمييز التوكل على الله تعالى من التوكل ونبيذ الكسل.
	مواقف في الشورى	القدرة على إبداء الرأي وممارسة الشورى إقتداء بمواقف من حياة الرسول ﷺ في ذلك.
	من عظماء الأمة	معرفة أهمية العلم في الحياة والإقتداء بعظماء الأمة.

لا ضرر في الإسلام الدورة الرابعة	الكسب غير المشروع	القدرة على تبيان الكسب غير المشروع بمعرفة الحكم من تحريمه.
	كف الأذى	القدرة على الممارسة الإيجابية في المجتمع من خلال كف الأذى عن الناس.
	مواقف في السلم	القدرة على المساهمة في حفظ السلم إقتداء بالرسول ﷺ في مواقف من حياته.
	صلة الرحم	القدرة على حسن التواصل الإيجابي مع الأهل والأقارب.
	الرسول ﷺ القدوة	القدرة على الإقتداء بالرسول ﷺ من خلال تمثل أخلاقه في مختلف مجالات الحياة.

### 3- تقسيم الدورات :

تمت صياغة برنامج السنة الرابعة متوسط بالتركيز على إخراجها في أجمل صورة وأروع أسلوب وأدق تعبير تماشياً مع التوجهات المنهجية العامة الآتية :

- ☞ مراعاة مستوى المتعلم العلمي والذهني والزمني.
- ☞ تضمين جميع خطواته بالإيضاح والتبيين، وذكر قدر من الوسائل لتكون نموذجاً يسير عليه الأستاذ في وضع نماذج مماثلة لكل موضوع يتطلبه، ويزداد به وضوحاً وبياناً ورسوخاً في أذهان المتعلمين.
- ☞ عرضه عرضاً يناسب الأستاذ والمتعلم حتى يجد فيه زاد الفكر ومتعة النفس وغذاء الروح، وتوخينا إظهار أسرار التشريع الإسلامي وأثره في حياة الفرد والجماعة، تماشياً مع المنهج ووفق المقاربة بالكفايات.



وقد تم تحديد منهاج السنة الرابعة متوسط في أربع دورات وهي :

الدورة الأولى	الدورة الثانية	الدورة الثالثة	الدورة الرابعة
العمل الصالح أساس النجاح	الأسرة أساس المجتمع	الإسلام عقيدة وعمل	لا ضرر في الإسلام

حيث أنه كلما ازدادت الدورات تقارباً، ازداد احتمال الربط بينها في التعلم والحفظ والتذكر، ولهذا السبب تم اختيار هذه العناوين بشكل يخدم التناسق المطلوب بين الدورات الأربع بما احتوته كل دورة من مضامين.

وقد رتبنا الدورات ترتيباً منطقياً مقصوداً يستند على عوامل رئيسية وهي :

**الدورة الأولى "العمل الصالح أساس النجاح" :** تحتوي على ست وحدات تعليمية/تعليمية/تعليمية تستهدف كفاءة مرحلية واحدة، وتسهم كل وحدة في الحث على العمل الصالح وبيان أهميته في الحياة اليومية وفوائد ذلك على الفرد والمجتمع، وعليه تم إدراج المضامين المتعلقة بالفقه (الكسب المشروع)، كعمل صالح في المعاملات المالية، وفي السلوك (الاستقامة)، وفي القصص (مواقف من حياة سيدنا موسى عليه السلام)، مما يمكن المتعلم من معرفة الأحكام الشرعية المتنوعة التي تركز على العمل الصالح وبالتالي تحقق النجاح كتربية النفس على ذكر الله تعالى، وخشيته سبحانه وتعالى وتبين آثار ذلك (الإيمان باليوم الآخر)، ويعتبر النص الشرعي (القرآن الكريم) إطاراً جامعاً لمعرفة أهمية العمل الصالح وثوابه في الدنيا والآخرة.

**الدورة الثانية "الأسرة أساس المجتمع" :** تحتوي على ست وحدات تعليمية/تعليمية/تعليمية تستهدف كفاءة مرحلية واحدة، وتسهم كل وحدة في إيضاح جوانب التماسك في المجتمع الذي تعتبر الأسرة النواة الأولى له، وعليه تم إدراج المضامين المتعلقة بها في الفقه (قيمة الأسرة في الإسلام)، وفي السلوك (بر الوالدين) وفي القصص (مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام)، مما يمكن المتعلم من معرفة الأحكام الشرعية المتنوعة التي تحيط بالأسرة خاصة الجوانب الخفية منها كاستمرارية بر الوالدين بعد موتها، ومكانة الأم في الأسرة

(مواقف من حياة سيدنا عيسى عليه السلام)، ويعتبر النص الشرعي (القرآن الكريم) إطاراً جامعاً للأسس الأخلاقية التي يركز عليها المجتمع، واعتبار وحد (الرسول) يحفظ الحقوق) نموذجاً تطبيقياً

**الدورة الثالثة "الإسلام عقيدة وعمل" :** تحتوي على ست وحدات تعليمية/تعليمية/تعليمية تستهدف كفاءة مرحلية واحدة، وتسهم كل وحدة في توضيح مفهوم الإسلام الشامل المتكامل، حيث يبرز لدى المتعلم أسس العقيدة الإسلامية السليمة وما يترتب عنها من عمل صحيح من خلال سلوكاته ومواقفه المتعددة في الحياة اليومية، ففي الحديث (التعريف بالدين الإسلامي) يتعرف ابتداءً على (الإسلام، الإيمان، الإحسان، الساعة) من خلال حديث جبريل عليه السلام، وفي العقيدة (الإيمان بالقضاء والقدر) يتعرف على مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر مع ربط آثاره بمفهوم الإسلام الشامل، وفي السلوك (المسؤولية، التوكل) يكتسب القدرة على تحمل نتائج أعماله، كم تعتبر وحدة السيرة (مواقف في الشورى) نموذجاً تطبيقياً لذلك، ووحدة الأعلام (من عظماء الأمة) نموذجاً يقتدي به في فهمه للإسلام وسلوكه وطلبه للعلم.

**الدورة الرابعة "لا ضرر في الإسلام" :** تحتوي على ست وحدات تعليمية/تعليمية/تعليمية تستهدف كفاءة مرحلية واحدة، وتسهم كل وحدة في بيان قاعدة مهمة في التشريع الإسلامي (لا ضرر ولا ضرار)، ففي الفقه (الكسب غير المشروع)، وفي السلوك (كف الأذى، وصلة الرحم)، مما يمكن المتعلم من إدراك ضرر الكسب غير المشروع، وأهمية كف الأذى عن الغير، ويتبين له كيف يمكن للسلم أن يحقق ذلك من خلال وحدة السيرة (مواقف في السلم، والرسول القدوة) إقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مختلف مجالات الحياة، ويعتبر النص الشرعي (القرآن الكريم) إطاراً جامعاً في تربية النفوس على هذه القيم.

#### 4- استراتيجيات التعليم والتعلم :

هي عبارة عن خطة منظمة ومعقنة تتضمن مساراً من العمليات التي يمكن أن تقود إلى تحقيق أهداف، وعليه ينبغي أن تعكس في عملية التعليم والتعلم في منهاج التربية الإسلامية نوع التطور في أشكال التفاعل بين عناصر العملية : الأستاذ



## ما المقصود بالوضعية التعليمية العلمية ؟

هي الحالة التي يوضع فيها المتعلم أمام مشكلة أو فكرة لتحديد المفاهيم ومعلوماته، فيطلب منه الموقف اللجوء إلى توظيف قدراته العقلية والمعرفية، كما يتطلب من الأستاذ اللجوء إلى توظيف الأساليب البيداغوجية والوسائل التعليمية الكفيلة بتحقيق الكفاءة، وفق الخطوات التالية :

**1. وضعية الانطلاق :** وهي الخطوة الأولى التي يكون فيها المتعلم أمام تساؤلات تثير انتباهه قبل الدخول في موضوع التعلم، وهي غالبا ما ترتبط بأداءات المتعلمين المتعلقة بمكتسباتهم القبلية (تقويم مبدئي).

**2. وضعيات بناء التعلم :** تتم خلال هذه المرحلة تقديم ومناقشة وتثبيت المعارف الجديدة من خلال تبني جملة من الاستراتيجيات نذكر منها :

- الأولى "الملاحظة واستخدام الحواس" : وتتم من خلال استخدام الحواس لاكتشاف المعلومات والتعرف عليها، أو لجمعها، لإعادة تنظيم المعارف، حيث تصبح هذه الوحدات أكثر قابلية للحفظ والتذكر، لأن الملاحظة سلوك طبيعي في الإنسان، والحواس نوافذ تصل من خلالها المعرفة، لذا يجب استخدامها واستغلالها إلى أقصى حد ممكن في تنمية مهارات التفكير والاستكشاف والاستنتاج. والملاحظة وضعية يوضع فيها المتعلم في خطوة أولى نحو استقبال المعلومات ومعالجتها، ثم التوصل إلى بناء المعرفة. بناء متناسقا ومتدرجا، فيسهل عليه فهم المدلولات والتفاعل معها، لأنه كلما كانت الملاحظة دقيقة كانت المعلومات المستنتجة المبنية عليها أكثر وضوحا ودقة واستيعابا.

- الثانية "استثارة الفهم" : وتتمثل فيما يلي :

. تهيئة المتعلم بتشويقه وإثارة دافعيته للتعلم.

. اشتقاق أو عمل تنبؤات (وضع فرضيات) حول ما يستهدفه أو ما يدل عليه النص (القرآن الكريم، الحديث الشريف ...).

والمتعلم وموضوع التعلم بما تقتضيه مبادئ مقارنة التدريس بالكفاءات، بحيث تضع المتعلم أمام وضعيات تحفزه على النشاط والتعلم (وضعية/مشكلة) باستخدام قدراته الذاتية من أجل اكتساب كفاءات، أو القدرة على الأداء في مختلف وضعيات الحياة، وذلك بتفعيل معارفه وتحويلها إلى سلوكيات، كل ذلك من خلال التنوع في وسائل التعلم، وتوزيع المتعلمين في القسم، واستخدام أساليب التقويم المناسبة وأساليب التنشيط الميسرة للتعلم.

**دلالة استراتيجية التعلم :** هي تلك التقنيات التي يتحكم فيها الفرد شعوريا ويقوم بتوظيفها في التعلم والحفظ والتذكر والتفكير وحل المشكلات ومعالجة المعلومات وتشتمل على الجوانب التالية :

1. أنشطة ما قبل التعلم : مثل التمهيد لاعتدال المزاج، والتهيؤ العقلي، والراحة، والاسترخاء.
2. أنشطة التعلم : مثل التسميع أو التلخيص أو رسم الخرائط أو التنظيمات الهرمية أو المصفوفات المفاهيمية.
3. أنشطة ما بعد التعلم : مثل الاستيعاب أو اشتقاق معاني أو دلالات جديدة أو ربط المادة المتعلمة بما هو مائل في البناء المعرفي.

## 5- تسيير الوضعيات التعليمية العلمية :

إن الأستاذ والمتعلم في استراتيجية التعليم بالكفاءات يشكلان ثنائية تفاعلية داخل العملية البيداغوجية الجديدة من حيث المساهمة معا في تفعيل نشاط التعليم، فيكون دور الأستاذ تنشيط وتوجيه وتيسير وتسيير عملية التعلم، ودور المتعلم التعلم والبحث والاستكشاف، في علاقة تفاعلية مع مضمون التعلم في كل مجال (معارف/سلوكيات).



. إثارة أسئلة حول المعاني الرئيسية التي يتضمنها النص (القرآن الكريم الحديث الشريف ...) أو الموضوع من تعاريف وأحكام وإرشادات ...  
. إدراك وفهم الفقرات الغامضة أو النصوص غير المفهومة.

- الثالثة "الربط" : حيث يتم الربط بين المعارف الجديدة والمكتسبات القبلية في سياق بناء الكفاءة، وهنا يقوم الأستاذ بعملية التحكم والانتقاء الواعي لمتغيرات الموقف التعليمي.

3. وضعية استثمار المكتسبات (المرحلة الختامية) : في هذه المرحلة يمكن إتباع الاستراتيجية التالية :

أ/ عمل روابط ذهنية : ويتم من خلال :

. التصنيف في مجموعات : وهي تعني إعادة تصنيف المعلومات في مجموعات لها معنى في العقل (ذهنيا) أو كتابيا، وذلك لتسهيل تذكر تلك المعلومات التي تم تخزينها أو استدعاؤها.

. التداعي والتفصيل : وهي تعني ربط المعلومات الجديدة بالمفاهيم الموجودة فعلا بالذاكرة أو ربط جزء من المعلومات بأخر لإيجاد ارتباطات بالذاكرة حيث يكون لها مدلول عند المتعلم.

. استخدام الكلمات الجديدة في الفقرات وغيرها : وهي تشير إلى وضع كلمة أو عبارة ما في جملة أو تعريف أو قصة ذات معنى بحيث يمكن تذكرها.

وهذه الاستراتيجية تحتوي على شيء من الربط والتفصيل حيث أن المعلومة الجديدة ترتبط بسياق معروف من قبل.

ب/ الاستفادة من الصور والأصوات : وتتم من خلال :

. الإستراتيجية التصورية : أي ربط المعلومة الجديدة بمفهوم موجود بالذاكرة باستخدام تصور بصري له معنى. وهذا الربط إما أن يكون بتصور موجود بالعقل أو بتصور مرسوم بالفعل أمام المتعلم.

. الصور الدلالية : وهي تعني تنظيم المفاهيم مثل (البر والعقوق، التوكل والتواكل، صلة الرحم والقطيعة ...) في شكل مصفوفة.

. استخدام كلمات مفتاحية : وتعني تذكر كلمة جديدة باستخدام روابط سمعية بصرية وأول هذه الاستراتيجية هو تحديد كلمة مألوفة لدى المتعلم لها مدلول يرتبط بالكلمة الجديدة.

## كيفية تطبيق الوضعيات التعليمية التعلمية ؟

لتطبيق الوضعيات التعليمية التعلمية على وحدة تعليمية (خطوات الإنجاز) أو تحضير الحصة التعليمية يتبع الأستاذ الخطوات التالية :

1. التفكير في تسيير التعلم :

- طبيعة الكفاءة المستهدفة وأهداف التعلم.

- تنظيم التعلم (معارف، أداءات).

- إعداد الوسائل الضرورية.

- إعداد نماذج للتقويم.

2. وضعية مشكلة : إيجاد وضعية مشكلة متفقة مع طبيعة الكفاءة التي تدرج تحتها المعارف والمهارات المحددة لأداء المهام المطلوبة. فما هي خصائص الوضعية المشكلة ؟ لا بد أن تستجيب الوضعية المنشأة كوضعية تعلم داخل وحدة للخصائص التالية :

أ. اقتراح مهمة لإنجازها من طرف المتعلم.

ب. أن يجند المتعلم الموارد الضرورية لأداء المهمة وهي :

- موارد شخصية (فردية) معلومات قبلية.

- موارد المجموعة (معلومات الفوج أو القسم).

- موارد الأستاذ (وثائق، صور، توجيهات ...).

3. معالجة وضعية مشكلة (تسييرها) : تتم وفق الخطوات التالية :

أ. الصعوبة المعرفية للفرد : أي وضع المتعلم أمام مهمة صعبة (مشكلة) تتحدد من خلالها أهداف التعلم، حيث تظهر المحاولات الأولى لتجاوز الصعوبات (توظيف المكتسبات القبلية للمتعلم).

ب. الصعوبة المعرفية للمجموعة : بتقسيم التلاميذ إلى أفواج وتوجيههم إلى مقابلة نتائج أعمالهم للوصول إلى إجابات متفق عليها (التشاور، التكامل، المقارنة، الشروح المتبادلة ...).

ج. رد الفعل الجماعي : فينشط الأستاذ المجموعة مسائلة حول إجاباتهم وطريقة الحصول عليها، وذلك لمعرفة سلامة المسعى ودعم التعلم بالإضافة أو



## نموذج لتسيير الوضعيات التعليمية/التعلمية 1

الدورة الثانية : الأسرة أساس المجتمع. الوحدة : قيمة الأسرة في الإسلام.

الوضعية	الاستراتيجية	النشاطات المقترحة
وضعية الانطلاق		1. التحضير لجو موضوع الوحدة. 2. استرجاع المعارف السابقة. 3. إثارة مواضيع أو تساؤلات تشد انتباه المتعلم.
مرحلة بناء التعلم		1. جعل المتعلم في وضعية مشكلة. 2. الملاحظة باستخدام الحواس. 3. استثارة الفهم عن طريق إثارة أسئلة حول المعاني وفهم الفقرات الغامضة. 4. الربط، ويتم بربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة.
وضعية الانطلاق	وضعية مشكلة	1. يستغل الأستاذ مناسبة واقعية (الثامن مارس عيد المرأة) ويثير مع التلاميذ أسئلة تتعلق بأسباب هذا المناسبة. 2. يستخرج التلاميذ بمساعدة الأستاذ بعض هذه الأسباب، ويبدأ من ذلك في تقديم الموضوع.
وضعية الانطلاق	الملاحظة	1. يقوم الأستاذ بعرض صور أو شريط يتضمن حقائق حول تكامل دور المرأة مع الرجل. 2. يجري حوارا مع التلاميذ حول مضمون الصور أو الشريط، وتسجيل ما يمكن استخلاصه من ملاحظات على الصورة. 3. من خلال الملاحظة يمكن إعطاء فكرة مبسطة عن قيمة الأسرة في المجتمع.
وضعية بناء التعليم	استثارة الفهم	1. طرح أسئلة حول الخصال الحميدة التي يعرفها التلميذ والواجب التعامل بها داخل الأسرة. 2. يتعرف المتعلم على جملة من الأسس الخلقية للحياة الأسرية. 3. الوصول إلى فهم حقيقة هذه الأسس الخلقية بالاعتماد على نصوص شرعية. 4. استخراج الآثار الإيجابية للتماسك الأسري على الفرد والمجتمع.
الربط		1. بتوجيه من الأستاذ يربط المتعلم بين مكتسباته القبلية و معارفه الجديدة. 2. يذكر المتعلم ما يعرفه عن أهمية الأسرة وتماسكها على الفرد والمجتمع.

الوضعية	الاستراتيجية
وضعية الانطلاق	1. التحضير لجو موضوع الوحدة. 2. استرجاع المعارف السابقة. 3. إثارة مواضيع أو تساؤلات تشد انتباه المتعلم.
مرحلة بناء التعلم	1. جعل المتعلم في وضعية مشكلة. 2. الملاحظة باستخدام الحواس. 3. استثارة الفهم عن طريق إثارة أسئلة حول المعاني وفهم الفقرات الغامضة. 4. الربط، ويتم بربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة.
استثمار المكتسبات (المرحلة الختامية)	1. عمل روابط ذهنية، ويتم ذلك من خلال : . التصنيف في مجموعات. . التداعي والتفصيل. . استخدام الكلمات الجديدة. 2. الاستفادة من الصور والأصوات، وتتم من خلال : . الاستراتيجية التصورية. . الصور الدلالية. . استخدام كلمات مفتاحية.



## 6- استعمال الوسائل التعليمية :

### 1.6- تعريف الوسائل التعليمية (المعينات التعليمية) :

هي جميع أنواع الوسائط التي يستخدمها الأستاذ في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق أو الأفكار أو المعاني للمتعلمين وفق استراتيجية التعليم والتعلم لتحقيق الكفاءات المستهدفة.

### 2.6- أهمية الوسائل التعليمية :

إنّ الوسائل التعليمية برُمّتها توفر الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه، فحينما نناقش مع التلاميذ أركان الحج أو واجباته أو حقيقة العمرة أو معنى الحلم والإحسان، فإنّه تتشكل لديهم صورة غير واضحة لا يمكن تحديد معالمها إلا بمختلف الوسائط التي يستخدمها الأستاذ في الموقف التعليمي، كعرض قرص مضغوط لكيفية أداء الحج أو مشاهدة قصة في الصبر والشكر لشرح فوائدهما ... وبالإضافة إلى ذلك فقد أثبتت الأبحاث التي قام بها رجال التربية وعلم النفس والاجتماع فائدتها التعليمية والتربوية، حيث أنها تتغلب على عيوب اللفظية، وتجعل التعليم أبقي أثراً، كما تنير اهتمام المتعلمين وتنشطهم وتنمي استقرارهم الفكري، وفي نهاية المطاف تسهل عملية التعليم على الأستاذ والتعلم على المتعلم.

### 3.6- الأسس العامة في اختيار الوسائل التعليمية :

من الضروري أن يسبق استخدام أية وسيلة من الوسائل التعليمية اختيار دقيق لها وفق أسس من أهمها :

أ- أن تتناسب الوسائل ومستوى التلاميذ : فكل ما كانت الوسائل حسية وتسمح للمتعلم بالفاعلية والنشاط كان ذلك أفضل، فسماعه لقصة تحكي عن مكثّة الوالدين ترسخ في ذهنه واجب البر بهما، ومظاهر البر، وفضل وأثر ذلك.

الوضعية الختامية (استثمار المكتسبات)	استراتيجية	النشاطات المقترحة
الوضعية الختامية (استثمار المكتسبات)	عمل روابط ذهنية	1. التصنيف في مجموعات : عرض لمجموعة من الآثار الطبية الناتجة عن تماسك الأسرة، وما يقابلها من آثار سنية عند تفككها. يتعرف المتعلم على قيمة الأسرة في الإسلام كي يحرص على تماسكها. يتعرف المتعلم على واجبات وحقوق كل فرد داخل أسرته. 2. التداعي والتفصيل : يذكر المتعلم بعض واجباته وحقوقه التي يعرفها، ويجب التقيد بها داخل أسرته مع الاستدلال بالنصوص الشرعية التي تحت على ذلك. يصل المتعلم إلى حقيقة حرص الإسلام على بناء الأسرة وتماسكها، وفوائدها على الفرد والمجتمع. 3. استخدام الكلمات الجديدة في نصوص : يقوم الأستاذ باستغلال عرض قصة واقعية تنبه إلى أهمية المحافظة على الأسرة في الإسلام.
		1. الاستراتيجية التصورية : ربط معاني هذه القيم وبيان أهميتها على الفرد والمجتمع بما يعرف التلميذ من فوائد وآثار إيجابية، يمكن الاستعانة بصور. يصل الأستاذ مع المتعلم إلى وجوب التمسك بالأسرة لما لها من آثار إيجابية. 2. الصور الدلالية : تنظيم عناصر بناء الأسرة وأحكامها وقيمتها (التعريف، الأحكام الشرعية، عقد الزواج، الحقوق والواجبات ...) وآثارها وفوائدها. الوصول إلى معرفة أهمية بناء الأسرة على الأسس الشرعية، وكيفية المحافظة عليها. الاستدلال بقصة حول الموضوع. 3. استخدام كلمات مفتاحية : الكلمات (الأسرة، الزواج، الحقوق والواجبات، الأولاد) مفتاحية ينطلق منها المتعلم في عملية استنتاج قيمة الأسرة، وأهمية بنائها وفق قواعد الشرع، ودورها في صلاح الفرد والمجتمع.



## نموذج لاستعمال الوسائل التعليمية

الوسائل التعليمية	الوحدات	الدورات
- عرض قصة عن الاستقامة تبرز فوائدها. - عرض قرص مضغوط يبرز سبل الكسب الحلال وأثاره.	. الاستقامة. . الكسب المشروع.	1. العمل الصالح أساس النجاح
- سماع تلاوة للآيات من خلال شريط سمعي أو قرص. - عرض قصة تروي مواقف للرسول ﷺ في تعامله مع أصحابه.	. من أخلاق المسلم . . الرسول ﷺ يحفظ الحقوق .	2. الأسرة أساس المجتمع
- عرض شريط أو قرص مضغوط حول التوكل والتوكل. - الاستعانة بمكتبة المؤسسة للإطلاع على تراث العلماء.	. التوكل. . من عظماء الأمة.	3. السلام عقيدة وعمل
- عرض لافتات تشير إلى وجوب كف الأذى. - عرض صور إيجابية/سلبية، حول الموضوع.	. كف الأذى.	4. لا ضرر في الإسلام

(ب)- صحة المادة العلمية : كل خطأ في المادة العلمية يؤثر سلباً على مدارك المتعلم، فاستخدام شريط سمعي لغير مقرئ مختص فيه أخطاء يفسد المادة العلمية ويشوهها لدى المتعلم.

(ج)- كفاية المادة العلمية التي تقدمها الوسائل : يجب أن تحتوي الوسائل على القدر الكافي من المعلومات التي تتناسب مع الموضوع وغرض الدرس فعرض جزء مبدئي من شريط فيديو حول حدث ما، ينقص من المادة العلمية ويحدث خللاً لدى المتعلم.

(د)- مناسبة المادة العلمية التي تقدمها الوسائل لخبرات التلاميذ : يجب أن تتناسب المادة العلمية للوسائل مع مستوى خبرات المتعلمين و تحقق استمرارية المعلومات، وتتجنب المصطلحات العميقة صعبة الفهم. ويمكن اقتراح الوسائل التعليمية الآتية :

﴿ السبورة. ﴾

﴿ صور الأماكن المختلفة (مساجد، صور أداء العبادات، الطبيعة ...) ﴾.

﴿ الأجهزة السمعية بصرية. ﴾

﴿ أشرطة : سمعية بصرية. ﴾

﴿ أقراص مضغوطة. ﴾

﴿ مسجلات. ﴾

﴿ جهاز إعلام آلي. ﴾

﴿ مراجع خاصة (مصحف مدرسي، قصص من التراث أو من غيره) حسب الوضعيات. ﴾

﴿ شهادات ومداخلات الأئمة والعلماء ورجال التخصصات المختلفة. ﴾

﴿ وسائل أخرى. ﴾

فيمكن الاستفادة من هذه الوسائل في مختلف المجالات وعلى سبيل المثال :

✓ تستعمل السبورة للمحو التدريجي في التحفيظ وغيره.

✓ ويستعمل المسجل لتسميع السور والآيات ...

✓ تستغل مختلف الصور الطبيعية والعلمية في تثبيت العقيدة.

✓ ومجال السلوك تذكر مختلف القصص والحقائق العلمية والأمثلة الواقعية.



## الممارسات البيداغوجية التي تتطلبها مادة التربية الإسلامية في التعليم المتوسط

### القرآن الكريم:

- مطالبة التلاميذ بالتحضير المسبق للآيات والصور المقررة تلاوة وحفظا.
- تدريب التلاميذ على إتقان التلاوة للآيات والصور، وضبطها وفق أحكام التلاوة الأساسية
- إشراك أكبر عدد من التلاميذ في القراءات القرآنية
- ضبط الآيات الكريمة بالشكل الصحيح
- بطريقة حوارية ممنهجة يتم بناء التعلّيمات (سبب النزول (إن وجد)، وشرح المفردات قاموسيا ووظيفيا، واستخراج ما ترشد إليه الصورة أو الآيات الكريمة .
- تشجيع التلاميذ على حفظ الآيات والصور، واعتباره معيارا من معايير التقويم..

### الحديث النبوي الشريف:

- مطالبة التلاميذ بالتحضير المسبق للحديث المقرر قراءة وحفظا.
- القراءة الصحيحة للحديث الشريف ومراعاة علامات الوقف، وتمثيل المعنى.
- تعدّد القراءات القرآنية لدخل للقسم
- ضبط الحديث الشريف بالشكل الصحيح
- بطريقة حوارية ممنهجة يتم بناء بقية التعلّيمات (سبب ورود الحديث (إن وجد)،
- التعريف برواي الحديث، وشرح المفردات قاموسيا ووظيفيا، واستخراج ما يرشد إليه الحديث الشريف
- تشجيع التلاميذ على حفظ الحديث المقرر، واعتباره معيارا من معايير التقويم.

### العقيدة الإسلامية:

- الانطلاق من النصوص الشرعية المناسبة للموضوع ومستوى التلاميذ
- توجيه اهتمام التلاميذ إلى ظواهر الكون الدال على خالقه و مظاهر القدرة الإلهية من خلال المخلوقات.
- بيان آثار الإيمان وثمراته في حياة الفرد والمجتمع من خلال الأمثلة والوقائع.

### العبادات:

- التركيز على أهم أحكام العبادات والاقتصار على القدر الذي يناسب مستوى التلميذ و ما يحتاجه في ممارسته لها .
- بيان أثر العبادات في تركية النفس و استقامة السلوك.
- تدريب التلاميذ على الكيفية العملية الصحيحة و الأداء التطبيقي في أداء العبادات (التيمم، الوضوء، الغسل، الأذان، الإقامة، الصلاة، العسرة، الحج ) .

- مراعاة المناسبات الدينية في تناول الوحدات التعليمية ( الحج، صيام رمضان، ..)، على أن يتم ذلك وفق تخطيط تربوي يعتمد أساتذة المادة في مجالس التعليم والتنسيق.

### الأخلاق والسلوك:

- تدريب التلاميذ على ملاحظة الظواهر السلوكية في المحيط و نقدتها، واستخلاص العبر والقيم الأخلاقية منها .
- عن طريق قصة معبرة أو عرض شريط أو محاكاة أحداث ذات أثر على العقل و الوجدان يتوصل التلميذ إلى التعرف على فضائل الأخلاق وآثارها على الفرد والمجتمع
- إعطاء القدوة العملية من قبل الأستاذ، وتشجيع المواقف الإيجابية الصادرة من التلاميذ .
- استغلال كل فرصة تربوية مناسبة لمشاركة المتعلم بالملاحظة و المقارنة و الاستنتاج في الترغيب في فضائل الأخلاق و ذم الرذائل منها .
- استنتاج الآثار المترتبة على الالتزام بالأخلاق، و آثار التفريط فيها.
- السيرة النبوية و قصص الأنبياء
- استخلاص العبر والقيم و الأخلاق من الأحداث و المواقف
- إبراز جوانب القدوة الحسنة وتعزيزها بأسلوب فعال ومشوق.
- الوحدة التعليمية ( من عظماء الأمة) تقدّم في شكل عروض يحضرها التلاميذ، وتناقش في القسم، تدريباً لهم على البحث والتعامل مع المراجع.

### ملاحظات:

- إذا تعددت الشواهد من النصوص القرآنية والحديثية في وحدة من الوحدات فإنه يكتفى بالشاهد الأول، إذا لم ير الأستاذ ضرورة لبقية الشواهد.



## 7- منهجية تقويم التعلم :

### 1.7- تعريف التقويم :

التقويم التربوي هو عملية تربوية شاملة مجالها الرئيسي هو إصدار أحكام على مكونات العملية التعليمية/التعليمية سواء ما تعلق منها بالأهداف والغايات والكفاءات المستهدفة، أو أداء التلميذ. فهو وسيلة لا غنى عنها لكل منظومة تربوية جادة في اهتماماتها وحريصة على التأكد من تحقيق أهدافها وسلامتها، ومتطلعة إلى تكييف منظومتها بصورة مستمرة مع مختلف التطورات الحاصلة في هذا الميدان الحيوي والمصيري. ونظرا لتمييز مادة التربية الإسلامية بكونها تجمع ما بين المعرفة والوجدان والسلوك فإن ذلك يتطلب إتباع خطوات معينة عبر مراحل التقويم المتدرجة، وكذا وسائل مكيفة وفق هذه الميزة.

### 2.7- مراحل التقويم في مادة التربية الإسلامية :

من خلال أنماط التقويم المحددة في نمطين أساسيين وهما التقويم البنائي والتقويم التجميعي، يمكننا في مادة التربية الإسلامية إتباع مراحل التقويم حسب الترتيب التالي :

أ- **التقويم الأولي :** ويتم قبل بداية عملية التعلم، ويتضمن تحديد المستوى والقدرات الذهنية والاستعدادات والميولات والمكتسبات السابقة. وبما أن مادة التربية الإسلامية - بخلاف بقية المواد - لها مصادر تلقى متنوعة من غير المدرسة، فإن التقويم الأولي يكتسي فيها أهمية بالغة بحكم وجود التلميذ في وسط أسري واجتماعي متشبع بالقيم الإسلامية، مما يمكنه من تحصيل معارف قبلية في المادة، فيكون الهدف من التقويم الأولي هو تحديد مدى تحصيل واكتساب المتعلم للمعارف والسلوكيات من وسطه الموجود فيه، وكذا تصحيح ما يمكن أن يكون قد أساء فهمه، وتمكينه من الفهم السليم المناسب لقراته. كما يفيد هذا التقويم في تصنيف المتعلمين إلى مستويات متجانسة، بحيث تبدأ كل مجموعة من المستوى المناسب لها.

ب- **التقويم البنائي :** هو الذي يحرك عملية التدريس بهدف تحديد ما إذا كان التعلم يسير وفق بناء الكفاءات المستهدفة. فهو بهذا المعنى يستغرق مدة ممارسة العملية التربوية بحيث يوفر للأستاذ والمتعلم تغذية مرتدة من خلال النتائج المحصلة، فيسعى الأستاذ بناء عليها إلى تعديل أو اختيار مناسب للاستراتيجية قصد تسهيل سير العملية التعليمية للتعليمية للانتقال من التحصيل المعرفي إلى الأداء ومن ثم إلى التفاعل الوجداني، ومن جهته يستفيد المتعلم من معرفة جوانب القوة والضعف في أدائه، وتتم هذه المرحلة من مراحل التقويم أثناء تطبيق البرنامج.

ج- **التقويم الختامي :** يأتي هذا النوع من التقويم في نهاية وحدة دراسية أو دورة أو مقرر دراسي أو فصل دراسي أو مرحلة دراسية بهدف إعطاء تقديرات للمتعلمين تبين قدراتهم التحصيلية وفق بناء الكفاءات، ومنحهم شهادة تبعا لذلك.

فهذا النوع من التقويم لا يركز على التفاصيل أو الأهداف الفرعية كما هو الحال بالنسبة للتقويم البنائي، وإنما يهتم بإعطاء تقديرات نهائية. ولا بد للأستاذ أن يهتم أثناء الانتقال عبر مراحل التقويم الاهتمام بالمتعلمين الذين يجدون صعوبات في عملية تحصيل المعلومات، أو ترجمتها إلى أداءات سلوكية، أو تفعيلها وجدانيا، ومن ثم السعي إلى الكشف عن هذه الصعوبات وتحديد عواملها وسبل استدراكها، وهذا الذي اصطلح على تسميته بالتقويم التشخيصي. ولتحقيق ذلك تستعمل الملاحظة والاختبارات التحصيلية لتحديد المستوى المعرفي وربطه بالأداء والتمثل الوجداني.

### 3.7- أهداف التقويم في مادة التربية الإسلامية :

إن التقويم التربوي باعتباره الأداة الرئيسية في إصدار الأحكام على العملية التعليمية/التعليمية، لا بد وأن تكون له أهداف يسعى إلى تحقيقها. وهذه الأهداف نجدها محددة في هدفين أساسيين أحدهما دافعي والآخر تصحيحي، وتترتب عن هذين الهدفين مجموعة من الأهداف نذكرها على النحو التالي :

أ- **بالنسبة للهدف الدافعي :** فيمكن تحديده في :

☞ استثارة دافعية المتعلمين للتعلم.

☞ تنمية مستوى كفاءة الأفراد (شرح النصوص الشرعية واستخراج الأحكام والفوائد التربوية وتحديد مواطن القوة).

☞ تنمية الأداء الصحيح للأفراد (العبادات، المعاملات ...).

☞ تفعيل الوجداني للمكتسبات المعرفية (الإيمان وآثاره على النفس والسلوك).

☞ مساعدة الأفراد على تحديد أهداف المستقبل (الإنسان الصالح، الثواب في الآخرة).

☞ مكافأة الأفراد ذوي الأداء الجيد.



ب-) بالنسبة للهدف التصحيحي : فيمكن تحديد عناصره :

✍ تصحيح المعارف المكتسبة بشكل خاطئ (في الأسرة والمجتمع).

✍ تعديل الأداء الرديء (العبادات والمعاملات).

✍ تحديد المشكلات الإجرائية في العملية التعليمية/التعليمية (تحويل المعرفة إلى أداء وتفعيلها وجدانيا).

✍ تشخيص صعوبات التعلم (حفظ النصوص الشرعية وفهمها ومن ثم استخراج الأحكام والفوائد التربوية، ضبط المصطلحات والتعاريف الشرعية...).

✍ اتخاذ استراتيجيات تعليمية/تعليمية وفق المعطيات المستجدة.

#### 4.7- وسائل التقويم :

وسائل التقويم في مادة التربية الإسلامية كغيرها من المواد هي : الملاحظة والاختبارات وبطاقة المتابعة المدرسية. على التفصيل الآتي :

الوسيلة الأولى "الملاحظة" : ملاحظة مدى تفاعل التلميذ مع المادة التعليمية ومدى تمثله للمواقف الخلقية وكيفية تطبيقه للواجبات الدينية المقررة في المنهاج، وهذه الوسيلة تأخذ مكانا هاما في مادة التربية الإسلامية بحكم كونها تركز على الأداء والسلوكيات والتفاعل الوجداني مع التحصيل المعرفي، وهذا مما يعد موضوعا للملاحظة. والملاحظة نوعان :

أ/ الملاحظة البسيطة : وهي الملاحظة الأولية التي تشد انتباه الأستاذ بحيث يطرح فرضية لتبني استراتيجيات التحكم في الموقف التعليمي.

ب/ الملاحظة العلمية : ويقصد بها المشاهدة التي يقوم بها الفاحص، بحيث يسجل كل ما يلاحظه حول الظاهرة الملاحظة سواء كانت طبيعية أو سلوكية أو تربوية أو اجتماعية، ولا بد من توفر عدد من الشروط حتى تكون الملاحظة جيدة نذكر منها ما يلي :

- وضوح الهدف.

- أن يكون موضوع الملاحظة متاحا بحيث يمكن مشاهدته ببسر.

الوسيلة الثانية "المقابلة" : وتكون شخصية مع بعض المتعلمين الذين يجدون صعوبة في التكيف والتحصيل. وخاصة أن لب العملية التعليمية التعلمية في مادة التربية الإسلامية هو الانتقال من المعرفي إلى الأداء والسلوك، وبالتالي دلت التجربة على أن كثير من المتعلمين الممتازين في التحصيل المعرفي يجدون صعوبة في الانتقال من ذلك إلى الأداء والتفاعل الوجداني، مما يفرض استعمال هذه الوسيلة بشكل متواصل مع المتعلمين المعنيين.

الوسيلة الثالثة "بطاقات المتابعة المدرسية" : بحيث توضع لكل متعلم بطاقة يسجل عليها مختلف تطورات الحاصلة في مكتسباته المعرفية وأدائه السلوكية وتمثلاته الوجدانية. ومما يتأكد استعمال هذه البطاقة هو أن المادة تشمل على الحفظ والشرح والتحليل والاستنتاج وكثير من الأداءات، فينبغي حينئذ وضع البطاقة التي تتبع مدى تقدم المتعلم في ذلك.

الوسيلة الرابعة "الاختبارات" : وتحتوي على الأسئلة الشفوية التي لا تتطلب إجابات طويلة، وكذا الاختبارات التحريرية بنوعها الموضوعية والمقالية بمراعاة ما يناسب كل مرحلة من مراحل التعليم. بالإضافة إلى الاختبارات الأدائية بحكم خصوصية المادة.

لهذا يفضل في التقويم بالأسئلة الشفوية فيما يتعلق بالحفظ وشرح الآيات والأحاديث النبوية واستخراج الأحكام والفوائد التربوية وسرد الوقائع من السيرة النبوية وقصص الأنبياء والصالحين، وهذا لا يعني الاستغناء عن الاختبارات التحريرية في هذه المجالات.

وأما الاختبارات الأدائية فهي مطلوبة بشدة فيما يتعلق بمجال السلوك والعبادات، ولا ينبغي الاكتفاء في هذا المجال على الاختبارات التحريرية أو الشفوية، لأن اجتياز هذه الاختبارات لا يعني أن التلميذ يحسن الانتقال فيها كعرفة إلى أداء وسلوك، وعندها يفقد تدريس السلوك والعبادات الغاية الأساسية منهما.

وأما الاختبارات التحريرية فهي وسيلة تستخدم في جميع مجالات التربية الإسلامية، ولكن فائدتها العظمى تظهر لقياس مدى انتقال التلاميذ من التحصيل المعرفي إلى التفاعل الوجداني، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لهم للتعبير عما يختلج في صدورهم، وبذلك نخرج من إشكالية عدم إمكانية قياس التفاعلات الوجدانية.

#### 5.7- نموذج للتقويم باستعمال مراحل :

##### الوحدة التعليمية : مواقف في الشورى

الكفاءة المستهدفة (القاعدية) : القدرة على إبداء الرأي وممارسة الشورى، إقتداء بمواقف من حياة الرسول ﷺ في ذلك.

تقويم مبدئي : يسأل الأستاذ المتعلمين على مفهوم الشورى في الحياة ليقف على معارفهم السابقة في الموضوع.

تقويم بنائي : بعد أن يتم دراسة موضوع الوحدة، يسألهم عن أهمية الشورى، وعن آثارها ودلالاتها على الفرد والمجتمع.



## الاختبارات : والاختبارات تكون إما موضوعية أو مقال.

### أ/ الاختبارات الموضوعية : يمكن اقتراح ما يلي :

. في مجال الحفظ : يلجأ إلى ملأ الفراغات، أو الإستظهار ... الخ.

. في مجال الأخلاق والسلوك : يلجأ إلى المقابلة بين خلقين متضادين من حيث المحاسن والمساوي والآثار. أو اللجوء إلى الصواب والخطأ ... الخ.

. في مجال العبادات : يلجأ إلى التمييز بين الأركان، والواجبات، والشروط من خلال وضع مصفوفة.

. في مجال العقيدة : يلجأ إلى التعريفات، والتمييز بين مختلف الأركان ... الخ.

. في مجال قصص الأنبياء : يذكر مواقف من حياة بعض الرسل عليهم السلام.

### ب/ المقال : يمكن اقتراح ما يلي :

للمقال دور كبير لقياس مدى التفاعل الوجداني للمتعلّم مع مواضيع العقيدة، وكذا مدى قدرته على التحليل والتركيب والاستنباط من النصوص الشرعية، وكذا استخراج الحكم التشريعية من وراء العبادات والمعاملات، وكذا سرد الوقائع من السيرة النبوية وقصص الأنبياء والصالحين، وتحديد مواطن القوة من حياتهم، وذلك من خلال وضعية دالة بالنسبة للمتعلّم ككتابة رسالة إلى مؤسسة ما أو صديق أو أحد أفراد العائلة حول موضوع مقترح في الوضعية.

## 8- النشاطات اللاصفية :

النشاطات اللاصفية (الامتدادية) تمثل امتداداً طبيعياً للنشاطات الصفية تكملها وتدعمها. وهي نشاطات يقوم بها المتعلّم خارج القسم من خلال ممارسة القيم ومختلف المكتسبات في الوضعيات والمواقف المناسبة. ويجب عدم النظر إلى الأنشطة اللاصفية بأنها معطلة للدراسة أو مضیعة للوقت والجهد، بل ينبغي النظر إليها من زاويتها التربوية: إذ بها يتدرب المتعلّم على تمثّل القيم الإسلامية والمكتسبات التعليمية في محيطه الاجتماعي وفي فضاءات جديدة بالنسبة له من عبادات ومعاملات وآداب، فتتقوى في نفسه روح الجماعة وتدعم شخصيته بما يجده من حلول للتحديات والمشكلات التي تعترضه، فيكون فعال أو إيجابياً مما يعينه على تنويع قيم العلم والوقت والجهد. وللاستفادة أكثر من الأنشطة اللاصفية لابد أن تخضع للمتابعة والتقويم بما يحقق الغايات والأهداف التربوية المرجوة. وإليك النشاطات اللاصفية المقترحة في مادة التربية الإسلامية :

**تقويم ختامي :** يسأل الأستاذ المتعلمين عن أهمية إبداء الرأي والتشاور مع الآخرين، والآثار السلبية الناتجة عن عدم التشاور، ثم يطلب من المتعلمين أن يعددوا مواطن التشاور، وكذا الآداب الواجب التقيد بها أثناء إبداء الرأي، وأهمية الشورى ودلالاتها وأثارها الإيجابية على الفرد والمجتمع.

### 6.7- نموذج للتقويم باستعمال وسائله :

**الملاحظة :** تتخذ الملاحظة وسيلة للتقويم فيما يتعلق بالحفظ : بملاحظة حسن إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وسرد الآيات من غير إسقاط، كما تتخذ وسيلة للتقويم فيما يتعلق ببعض السلوكات كالاستقامة وكف الأذى والتأدب بآداب الحديث أثناء التشاور مع الغير، والتسامح معهم في حال الاختلاف ... الخ.

**المقابلة :** قد يجد بعض المتعلمين صعوبة في الحفظ أو في الانتقال من التحصيل العلمي إلى الأداء السلوكي أو التفاعل الوجداني، مما يتطلب مقابلتهم لمعرفة الأسباب الصعوبة، ومن ثم تقويمها ومعالجتها.

### بطاقة المتابعة المدرسية :

المعلومات الخاصة بالمتعلّم :

- الاسم واللقب : .....
- تاريخ الميلاد : .....
- مستوى الاجتماعي للأسرة : .....
- المستوى الثقافي للأسرة : .....
- عدد الإخوة ومرتبته بينهم : .....
- المستوى الدراسي السابق : جيد - متوسط - ضعيف.
- السنة الدراسية الحالية : .....

التاريخ	النشاط	المجال	المستوى	المكان	التقويم	الملاحظة
	حفظ سورة "النبا"	معرفي	حفظ	القسم	ضعيف/متوسط/ جيد	في تقدم/في تأخر ... الخ.

الوحدة	النشاط اللاصفي
الاستقامة	يشارك المتعلمون في قراءة قصة أو مشاهدة فيلم حول حياة سيدنا موسى عليه السلام تبرمجه المؤسسة. يطالب التلاميذ بمطالعة قصة سيدنا موسى عليه السلام.
بر الوالدين	يحضر المتعلمون لمشاهدة فلم أو شريط أو قرص مضغوط تبرمجه المؤسسة موضوعه طاعة الوالدين.
التوكل	يطالب المتعلم بكتابة مصفوفة (قائمة) يميزون من خلالها بين محاسن التوكل على الله بالجد والمثابرة، ومساوئ التوكل وعدم الأخذ بالأسباب.
كف الأذى	يطالب المتعلمون بتحضير رسومات تعبر عن مظاهر كف الأذى ودفع الضرر وتدعوا إلى السلم.

**ملاحظة :** المقترحات المقدمة راعينا فيها ما يلي: (التكامل بين المواد/التنوع والاختيار حسب الإمكانيات).





# الملحق رقم: 04 مقياس البورت وزملائه للقيم

الرقم	العبارة	نعم	أحيانا	لا
01	أهتم بأن تكون علاقتي طيبة مع الناس			
02	أحرص على أن تكون علاقتي إيجابية مع الناس حتى لو كان بهم بعض العيوب			
03	أحرص على أن تكون علاقتي جيدة مع جميع أفراد أسرتي			
04	أهتم بتقييم علاقتي مع الناس من أجل تميمها وإستمرارها			
05	أشعر بالسعادة عندما يطلب مني القيام بعمل خيري يعود بالفائدة على الآخرين			
06	أعتقد أنني مسؤول فعلا على التخطيط لحياتي			
07	أهتم بأن يكون لدى أعضاء جماعتي شعور بأنهم مسؤولين عن بعض لتقدم الجماعة			
08	من المهم أن أقدم بعض الخدمات إلى أعضاء أسرتي دون طلب منهم			
09	أرحب بأي نشاط جديد يعطيني الفرصة لكي أمارس أدوار قيادية			
10	يهمني أن أكون مؤثرا في الجماعة حتى إن لم أكن قائدا رسميا لها			
11	أنتقل القيام ببعض المسؤوليات عن رضا وإقتناع			
12	ليس من الضروري أن تكون مسؤولياتي قيادية			
13	يسعدني كثيرا إهتمام الآخرين بي			
14	يهمني كثيرا أن أكون قادرا على تشكيل حياتي بنجاح			
15	يشغل تفكيري دائما كيفية النجاح في المسؤوليات التي أتولاها			
16	ليس من السهل أن أستسلم لأي صعوبات تعوقني عن تحقيق أهدافي			
17	أحرص على الفوز في أي نشاط بعد حماس وتنافس			
18	أشعر بالمتعة عند تحدي أي مشكلة أو موقف صعب			
19	أنا من المواظبين على أداء الصلوة في أوقاتها			
20	يريدني إخراج الزكاة والصدقات في حدود قدرتي			
21	أصوم شهر رمضان كله حتى لو كان الجو حارا			
22	من أغلى أمثلي في الحياة أداء فريضة الحج بمشيئة الله			
23	أحرص على الوفاء بما قطعته على نفسي من الوعود			
24	أهتم بأن أكون صادقا حتى مع غير الصادقين معي			
25	يهمني كثيرا أن أزيد من ثقة الآخرين في صدق كل ما أقوله			
26	أهتم بكسب ثقة الآخرين في صدق كل ما أقوله			
27	أهتم بحضور المحاضرات التي تزيد من معلوماتي الدينية			
28	يهمني معرفة رأي الدين في المواقف التي أواجهها في الحياة			
29	الإرتفاع بالوعي الديني لدى أفراد المجتمع يحل الكثير من مشاكلنا			
30	إيماني يتضمن قبولي بالقضاء والقدر			
31	تقبل ظروفي من أهم الأسس للنجاح في الحياة			
32	كثيرا ما أشعر بأن حالي أفضل من الكثيرين من الناس			
33	أميل إلى الإحتفاظ بملابسي لفترة طويلة طالما أنها صالحة			
34	التبذير في المصاريف لا يرفع من المكانة في نظر العقلاء			
35	أعتقد أنني لن أكون يوما من الأشحاء على أنفسهم			
36	أعتقد أنه من الضروري التوفيق بين توفير بعض المال والتمتع بمباهج الحياة			
37	أعتقد أن السعادة لا تتحقق من خلال الصرف دون داعي			
38	الإنسان الواقعي يسعى لأن يكون في حالة مالية مناسبة			
39	لن أكون من الذين يحاولون جمع المال من أجل إكتنازه			
40	أحرص على عدم الإعتدال على الحظ في تحقيق طموحاتي الإقتصادية			
41	كثيرا ما أشجع نفسي على التفكير في كيفية المعيشة في مستوى مريح			
42	أحرص على أن تكون لدي حصالة نقود بالمنزل أنتفع بها			
43	أعتقد أن توفير بعض المال يمكن أن يحسن من وضعي في المستقبل			
44	أعتقد أنه يمكن أن أهتم بالإدخار حتى لو كان دخلي قليلا			
45	أفضل تنمية نقودي و إستثمارها في مشروعات ما أمكن			
46	أكون سعيدا بأي إنجاز أو تقدم إقتصادي يحدث في المجتمع			
47	أرحب بحضور أي مناقشات تدور حول موضوعات ومشروعات إقتصادية			
48	أسعى دائما إلى الإلمام بالمشكلات الإقتصادية التي يعاني منها المجتمع			
49	أهتم بأي حديث يثار أمامي حول المشكلات التجارية			
50	أتابع غلاء الأسعار في السوق بإهتمام			
51	لدي القدرة على تجسيد العدالة			
52	أعبر عن رأيي في أي مجال بحرية تامة			
53	تجد أفكار المعلن عنها قبولاً من قبل الآخرين			
54	أغضب إذا رأيت أي إهمال أصاب مرفق يؤدي خدمات للمجتمع			
55	لدي القدرة على حل المشكلات التي يواجهها المواطن الجزائري			
56	أدخل في حالة وجود أي شجار بين شخصين			

57	من المهم تقديم حلول تنفيذ البلد			
58	أشعر بالفخر عندما أشارك الناس في حل مشكلاتهم			
59	أحرص على أن تكون قراراتي تدعو إلى الإتحاد			
60	أعتقد أنني مسؤول إلى حد كبير على تقدم وإزدهار وطني			
61	أكون ديمقراطيا أثناء تولي مناصب قيادية ذات مسؤوليات			
62	أتمنى زوال جميع الأنظمة الدكتاتورية العربية			
63	أميل إلى المشاركة في أي نشاط من شأنه خدمة الوطن			
64	أهتم بنشاطات الأحزاب وأتابع كل جديد في هذا المجال			
65	أشعر بالإعزاز عند سماع النشيد الوطني			
66	أشعر بالفخر عند رؤيتي العلم الوطني يرفرف			
67	أهتم بالمشاركة في الانتخابات على اعتبار أنها الطريق لحل مشاكل المجتمع			
68	أحب مطالعة الكتب والمجلات التي تشبع فضولي			
69	أبحث دائما عن الجديد في العلوم المختلفة			
70	أفكر في معرفة الأسباب المؤدية إلى حدوث الظواهر			
71	أسعى وراء ملاحظة ورصد مختلف المشكلات والظواهر			
72	أعتقد أن معرفة القوانين ضرورية لتنظيم حياة الناس			
73	إبني من المؤمنين بأن هناك قوانين تحكم في مختلف الظواهر			
74	غالبا ما أجد نفسي أفكر في تفسير العلاقة بين الموضوعات			
75	أتساءل عن أسباب حدوث الظواهر			
76	أتقبل الرأي الصائب إذا كان مقنعا			
77	أحرص على أن تكون أحكامي على الأشياء موضوعية			
78	إيماني بالله يمنعني من السعي وراء التدخلات أثناء البحث عن منصب عمل			
79	الكفاءة العلمية هي المعيار الأساسي للمفاضلة بين الأشخاص			
80	لا أقتنع بأي فكرة يطرحها الآخرون			
81	غالبا تكون أفكاري حول الموضوعات ذات مرجعية علمية			
82	أتقبل نقد الآخرين إذا كانوا على صواب			
83	أعتقد أنه لدي القدرة على إنتاج الجديد في مجال تخصصي			
84	يشغل بالي كثيرا أن أكون فنانا متميزا			
85	أتنافس مع غيري في أعمالي الفنية			
86	أحرص على أن أكون مبدعا			
87	أستمتع بروية المناظر الطبيعية الجميلة			
88	أفضل زيارة بعض البلدان الأترية			
89	لدي القدرة على تمييز الجميل من الرديئ			
90	أميل إلى سماع الألحان الجميلة			
91	أهتم بتسريحة شعري دائما			
92	أميل إلى سماع الموسيقى الهادئة مثل الموسيقى التركية			
93	أعتقد أن الشكل مهم إذا كان متناسقا			
94	أنتقز من سماع الموسيقى الصاخبة			

## الملحق رقم: 05

### النسق القيمي في آيات النداء القرآني للمؤمنين

أولاً: القيم الإيمانية

م	الآية	القيمة
١	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ) (النساء: ١٣٦) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) (الحديد: ٢٨)	الإيمان بالله ورسوله
٢	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا ) (النساء: ٤٣) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (المائدة: ٩٠)	رسوخ العقيدة قبل كل شيء
٣	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ) (آل عمران: ١٠٢) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (المائدة: ٣٥) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاةُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ) (المائدة: ٨) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) (أنفال: ٢٩) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) (البقرة: ١٨٣) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ	التقوى



	لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْرِفَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (الحديد: ٢٨)	
٤	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ) (محمد: ٧) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ) (الصف: ١٤)	نصرة الله ورسله
٥	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ) (البقرة: ٢٠٨) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) (النور: ٢١)	الإسلام لله وعدم إتباع خطوات الشيطان
٦	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ) (النساء: ٥٩) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتُّم تَسْمَعُونَ ) (الأنفال: ٢٠) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ) (محمد: ٣٣) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ) (الأنفال: ٢٤)	طاعة الله والرسول وأولي الأمر
٧	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ) (الأحزاب: ٧٠)	سداد القول
٨	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ) (البقرة: ٢٦٤)	اجتناب الرياء في العمل
٩	أ. ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَئِيمَةً ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ) (المائدة: ٥٤) ب. ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ	أ. الثبات على الدين ب. الثبات عند الابتلاء ت. الثبات على الإيمان

	لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (المائدة: ٩٤) ت. ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَبِئْسَ بَعْثُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ) (المائدة: ١٠٥)	
أداء الزكاة	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ) (البقرة: ٢٦٧)	١٠
الاستعداد ليوم الحساب	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ) (الحشر: ١٨)	١١
مطابقة العمل للقول	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ) (الصف: ٢، ٣)	١٢
التوبة إلى الله	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) (التحريم: ٨)	١٣
التوكل على الله	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ) (المائدة: ١١)	١٤
اتقان العبادة: أ. الالتزام بشروط الصلاة وعوامل نجاحها	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ) (النساء: ٤٣)	١٥
ب. المداومة على أداء الصلاة	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ) (البقرة: ١٥٣)	١٦
الاعتقاد بأن الرزق بيد الله	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) (التوبة: ٢٨)	١٧
تذكر نعمة الله	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ )	١٨



	(المائدة: ١١)	
الثبت	<p>١٩ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ) (النساء: ٩٤) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ) (الحجرات: ٦)</p>	
أداء الشهادة بصدق	<p>٢٠ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ) (النساء: ١٣٥) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ) (المائدة: ٨)</p>	
فعل الخيرات وترك المعاصي	<p>٢١ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ) (التحریم: ٦)</p>	
مخالفة الكفار في عقيدتهم	<p>٢٢ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) (آل عمران: ١٥٦)</p>	
البراءة من الكافرين	<p>٢٣ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ) (النساء: ١٤٤) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ) (الممتحنة: ١)</p>	
تعظيم شعائر الله	<p>٢٤ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) (المائدة: ٢)</p>	

	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ) (النساء: ٤٣)	
٢٥	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ) (آل عمران: ١٤٩)	عدم طاعة الكفار
٢٦	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ) (آل عمران: ١٠٠)	عدم طاعة أهل الكتاب
٢٧	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) (آل عمران: ١٥٦)	الإيمان بأن الأجل مقدر بيد الله
٢٨	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ) (البقرة: ٢٦٤)	اجتناب المن في الصدقات
٢٩	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصِّيدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) (المائدة: ٩٤)	الرقابة الذاتية
٣٠	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ) (النساء: ٥٩)	الاحتكام إلى شرع الله
٣١	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (المائدة: ٣٥)	التقرب إلى الله
٣٢	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ) (المائدة: ١٠١)	تجنب السؤال عن الأمور الغيبية
٣٣	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (الحج: ٧٧)	عبادة الله وفعل الخيرات
٣٤	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ	تقدير فضل الله



	أَبْدَأْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (النور: ٢١)	
٣٥	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ) (الأحزاب: ٤١، ٤٢)	المداومة على ذكر الله
٣٦	( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا ) (تسليماً) (الأحزاب: ٥٦)	الصلاة على رسول الله صلى عليه وسلم
٣٧	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) (الجمعة: ٩)	عدم الانشغال عن الصلاة
٣٨	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) (المائدة: ٦)	الطهارة عند الصلاة
٣٩	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ) (المنافقون: ٩)	عدم الغفلة عن ذكر الله

### ثانياً: القيم الأخلاقية

١	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) (البقرة: ١٠٤) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) (الحجرات: ١)	التأدب مع الرسول الله صلى الله عليه وسلم
٢	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَن عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ) (المائدة: ٩٥)	تعظيم حرمان الله
٣	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) (المجادلة: ١٢)	تعظيم مقام رسول الله
٤	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ )	خفض الصوت

كَجَهْرٍ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (الحجرات: ٢)	عند النبي وعدم مناداته باسمه
٥ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (النساء: ٩٤)	شكر الله على نعمة الإيمان
٦ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (الأحزاب: ٩)	شكر الله على نعمة النصر
٧ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (البقرة: ١٧٢)	شكر الله على نعمة الرزق
٨ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (أنفال: ٢٧)	أداء الأمانة
٩ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (البقرة: ١٧٨)	الإحسان إلى المؤمنين
١٠ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (المائدة: ١)	الوفاء بالعهود مع الله والناس
١١ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (آل عمران: ٢٠٠)	الصبر
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (البقرة: ١٥٣)	
١٢ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعَرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (النساء: ١٣٥)	العدل
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (المائدة: ٨)	
١٣ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (التغابن: ١٤)	العفو والصفح
١٤ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (الأحزاب: ٦٩)	تجنب إيذاء الرسل



١٥	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ) (البقرة: ٢٦٤)	الحفاظ على مشاعر الناس
١٦	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرٍ إِنَّمَا هُوَ وِلَاكُنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ) (الأحزاب: ٥٣)	الحياء
١٧	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ) (المائدة: ٥٤)	الشجاعة في قول الحق
١٨	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ) (المائدة: ٩٥)	عدم الإصرار على اقتراف الذنوب

#### ثالثا: القيم الاجتماعية

١	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ.... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) (المائدة: ٢)	التعاون على الحق
٢	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ) (التوبة: ١١٩)	مصاحبة الصادقين
٣	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ ..... وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّحُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) (البقرة: ٢٨٢)	عدم الإضرار بالناس
٤	( وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْسِرَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ )	تحمل المسؤولية تجاه الدين

٥	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) (التغابن: ١٤)	الحذر من غواية الزوج والأولاد
٦	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) (المائدة: ٦)	التيسير على الناس
٧	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْأِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) (الحجرات: ١١)	تجنب السخرية ولمز النفس والتنازع بالألقاب
٨	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ) (الحجرات: ١٢)	اجتناب الظن والتجسس والغيبة
٩	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) (المجادلة: ١٢)	التناهي بالبر وعدم التناهي بالإثم
١٠	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لَتَذهِبُوا بَبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ) (النساء: ١٩)	الإحسان إلى الزوجة
١١	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ) (المجادلة: ١١)	التفسيح في المجالس
١٢	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لَتَذهِبُوا بَبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ) (النساء: ١٩)	إنصاف المرأة
١٣	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ) (المجادلة: ١١)	تقدير أهل العلم والفضل
١٤	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرٍ )	الاستئذان على



الرسول صلى الله عليه وسلم	إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (الأحزاب: ٥٣)
تأديب الأهل	١٥ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ) (التحریم: ٦)
الاستئذان قبل دخول البيوت	١٦ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) (النور: ٢٧) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) (النور: ٥٨)
إكرام المرأة المطلقة وتطيب خاطرها	١٧ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ) (الأحزاب: ٤٩)
الاقتصاد في الزيارة	١٨ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظَرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ) (الأحزاب: ٥٣)
اجتناب الخمر والميسر	١٩ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (المائدة: ٩٠)
الابتعاد عن الغلو	٢٠ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ) (المائدة: ٨٧)
الأكل من الطيبات	٢١ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ) (البقرة: ١٧٢)
الحفاظ على النساء المؤمنات	٢٢ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآثُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُنْكِحُوهُنَّ إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ

رابعاً: القيم السياسية والعسكرية

١	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ) (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (الصف: ١١، ١٠) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (المائدة: ٣٥)	الجهاد في سبيل الله
٢	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ) (التوبة: ٣٨)	النفرة في سبيل الله وترك زخارف الدنيا
٣	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ) (التوبة: ١٢٣)	قتال الكفار بشدة
٤	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ) (المتحنة: ١)	البراءة من أعداء الله
٥	( وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ) (أنفال: ٤٦)	طاعة أوامر القائد
٦	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ) (النساء: ٧١)	الحذر والحيلة في ميدان المعركة
٧	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ) (آل عمران: ١١٨)	عدم موالة المنافقين
٨	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِّرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) (المائدة: ٥٧) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُوءُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُوءُ الْكَافِرُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ) (المتحنة: ١٣) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ) (النساء: ١٤٤)	عدم موالة أهل الكتاب
٩	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَىٰ	عدم موالة الآباء



والإخوان الكافرين	الْإِيمَانَ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (التوبة: ٢٣)	
الثبات عند لقاء العدو	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (أنفال: ٤٥)	١٠
ذكر الله كثيرا عند لقاء العدو	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (أنفال: ٤٥)	١١
عدم التولي يوم الزحف	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَذْيَارَ ) (١٥) وَمَنْ يُولُوهُمْ يُومِدْ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ) (أنفال: ١٦، ١٥)	١٢
	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ) (الحجرات: ٦) التثبت من مصدر الخبر	١٣
الاقتصاص من القتلى بالمثل	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) (البقرة: ١٧٨)	١٤

#### خامسا: القيم الاقتصادية

الإففاق في سبيل الله	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) (البقرة: ٢٥٤)	١
جواز التجارة وتحريم أكل أموال الآخرين	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ) (النساء: ٢٩)	٢
تعويض الحقوق المالية للكافر	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ..... وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) (المتحنة: ١٠)	٣
تجنب أكل أموال الناس بالباطل	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ) (النساء: ٢٩)	٤
الإففاق من الحلال الطيب	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ) (البقرة: ٢٦٧)	٥

٦	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ) (البقرة: ٢٧٨) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (آل عمران: ١٣٠)	عدم التعامل بالربا
٧	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (المائدة: ٩٠)	حفظ الأموال
٨	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ) (البقرة: ٢٨٢)	تقييد الدين بالكتابة
٩	( وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ) (البقرة: ٢٨٢)	تلبية الدعوة لحفظ الأموال
١٠	( وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ) (البقرة: ٢٨٢)	حفظ حقوق المالية بالاستشهاد عليه
٩	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِنَ الْآخِبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ) (التوبة: ٣٤)	عدم كثر الأموال



# ملحق رقم :06المظاهر السلوكية للقيم

موقع بيت القيم - www.geyamhome.net

القيم	مظاهرها السلوكية
العبودية	إفراد الله تعالى بكل أنواع العبادة ، تخليص القلب من أمراض النفاق والرياء ، عدم اتخاذ وساطات بين العبد وربّه . . . .
الإخلاص	إخلاص النية لله تعالى في جميع الأعمال ، ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى . . .
الوفاء بالعهد والوعد	احترام العهود والمواثيق مع كل البشر ، وعدم خلف الوعد الثبات على المبدأ
أدب الحديث	الإصغاء للمتحدث وعدم مقاطعته ، وعدم إشغال المشغول بالتحدث إليه إبداء الاهتمام بالمتحدث مهما كان مستواه . . . .
القوة	تقوية الصلة بين العبد وربّه ، العناية بالصحة ، ومواجهة الصعاب والمخاطر وإعداد العدة للأمور قبل وقوعها .
سلامة الصدر من الأحقاد	حب الخير للآخرين ، ترك الأنانية وحب الذات ، قضاء مصالح العباد وحاجاتهم الثقة فيما عند الله تعالى . . . .
العفة والطهر	التعفف عما في يد الآخرين ، غض البصر عن كل محرم تطهير القلب والنفس والجوارح من الآثام...
الشورى	احترام رأي الجماعة في اتخاذ القرارات ، الخضوع لرأي الأغلبية ما لم يخلف حكما شرعيا عدم تسفيه آراء الآخرين ، استشارة أولي الخبرة في مجال المشورة. . . .
الطاعة	طاعة الله تعالى والانقياد لأوامره سبحانه وتعالى ، طاعة الرسول الكريم - ﷺ - واتباع سنته طاعة أولي الأمر فيما لا يخالف شرع الله تعالى...
الحرية	حرية العبادة ، حرية الرأي والفكر ، حرية اتخاذ القرارات دون استبداد من حق كل فرد أن يتحاكم إلى الشريعة الإسلامية ....
العدل	العدل في القول والفعل ، دفع الظلم عن النفس ، دفع الظلم عن الآخرين

الاتنفاع بموارد المجتمع ..	
بذل الجهد والنصيحة في سبيل رفعة الوطن ، الاهتمام بالمشكلات المرتبطة بالوطن العمل على النهوض بالأمة وازدهارها ، عدم التبعية لجهة معينة...	الانتماء
بذل النفس والمال في سبيل الله تعالى ، عدم الاستكانة للظلم ، جهاد النفس وتمسكها بالفضائل ، الثبات عند اللقاء ، والرضا بما قد يصيب الإنسان. ....	الجهاد
ضبط النفس عند الغضب، مقابلة السيئة بالحسنة ، سعة الصدر وتقبل الأعذار العفو والصفح والتسامح. ....	الحلم
عدم التمايز بين أفراد المجتمع أو التفريق بينهم على أساس لون أو جنس ، مساواة جميع أفراد المجتمع أمام القانون ، تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع. . . . .	المساواة
الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، عدم الاستسلام أو الخضوع والخنوع للأعداء	السلام
إظهار القوة وعدم استخدامها إلا بالحق..	
تجميع الأمة الإسلامية تحت راية واحدة ، تقديم يد العون لكل مسلم مهما كانت جنسيته الإحساس بالمسلمين ومشاركتهم أحزانهم وأفراحهم داخل الوطن وخارجه...	الوحدة
الاعتزاز بالنفس والدين ، ترك الإعجاب بالأجانب وعدم تقليدهم فيما لا يفيد البعد عن مظاهر التذلل والمسكنة..	العزة
لين الجانب والتلطف مع المسلمين ، حب المسلمين والتآلف معهم وإيثارهم ، تقدير مشاعر الآخرين والتخفيف عنهم سواء كان إنسان أو حيوان ، بر الوالدين ، صلة الرحم ورعاية الفقراء والمساكين ، الإصلاح بين الناس والسعي بينهم بالخير. . . . .	الرحمة
طهارة النفس من الأحقاد والأهواء ، طهارة الجسد والملبس والمشرَب الحرص على نظافة الأماكن الخاصة والعامة. . .	النظافة
مواجهة المخاطر بعزيمة وقوة ، الجرأة في قول الحق ، عدم الاستكانة للظلم..	الشجاعة



النجاح	الإنجاز	الكرامة الإنسانية
احترام الرأي الآخر	الديمقراطية	الالتزام بالقانون
الوسطية	الحفاظة على الممتلكات العامة والخاصة	
احترام الشعوب	المراقبة الذاتية	الوعي

### أضداد القيم المنهي عنها في الإسلام<sup>9</sup>:

لقد ارتبطت القيمة في جانبها الإيجابي بالفضائل الخلقية وفي جانبها السلبي بالنقائص أو الرذائل ، لذا لم يكنف الإسلام بالدعوة إلى التمسك بالفضائل بل نهى عن التخلق بأضدادها وعن كل الموبقات التي تؤدي إلى فساد المجتمع من مثل:

- الغيبة والنميمة .
- الربا ( وكل ما يتعلق به أكله وموكله والكاتب والشهود وغيرهم ) .
- أكل مال اليتيم .
- الحسد .

الشرك بالله تعالى.

- موالاة الكفار .
- عقوق الوالدين .
- التعاون على الإثم والعدوان .
- التجسس وتتبع عورات الناس .
- خلف الوعد وخيانة العهد .
- المن والرياء .
- قذف المحصنات المؤمنات .
- الإساءة إلى الجار .
- النفاق .
- السخرية من الآخرين .
- الرشوة والاستغلال .
- الخداع .



# ملخص الدراسة

## الملخص

تعتبر المناهج التربوية من أهم الوسائل التي تستعملها المدرسة في ترسيخ القيم والمضامين الاجتماعية داخل ذهنيات التلاميذ وذلك أنها تستعمل هذه المناهج كقوالب تبسط فيها القيم الاجتماعية كي تتماشى مع المستوى العقلي والإدراكي للتلاميذ ، ويأتي بحثنا هذا والمعنون بالمضامين الاجتماعية للمناهج الرسمي للتربية الإسلامية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية ليدرس كيفية عرض المشرع التربوي للمضامين الاجتماعية لهذه المادة في كتابي السنة الثالثة والرابعة متوسط محاولا الإجابة عن سؤال مفاده كيف قُدمت المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط وما علاقتها بالقيم الاجتماعية ؟ ، وكان سبب تطرقنا لهذا البحث هو أن موضوعه من صلب اختصاصنا ، حيث أنه يدرس العلاقة بين المدرسة والنسق القيمي داخل المجتمع وبسبب ما يلاحظ من تذبذب في السياسة التعليمية للتربية الوطنية خاصة في صيغة المناهج ، علاوة على ما يلعبه الكتاب المدرسي من دور فعال في العملية التربوية ، وقد هدف هذا البحث الى معرفة الطريقة التي يعرض بها المشرع التربوي المضامين الاجتماعية داخل المحتوى الدراسي ، ومعرفة الأهمية التي تلعبها مادة التربية الإسلامية في الحفاظ على تماسك المجتمع واستقراره ، إضافة إلى معرفة مدى اهتمام المشرع التربوي بمادة التربية الإسلامية ، وبهذا اكتسب البحث أهمية علمية تمثلت في محاولته لدراسة الدور الفعال الذي يلعبه الكتاب المدرسي في العملية التربوية والتي من خلالها أولاه المسؤولون في مجال التعليم اهتماما خاصا، ليكون أداة فاعلة في عمليتي التعليم والتعلم ولذا فقد كان أمر متابعة الكتاب المدرسي وتحليله والقيام بعملية تقويمه في غاية الأهمية .

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته للبحث معتمدين على أداة تحليل المضمون وذلك لتناسب هذه الأداة والمنهج في التعامل مع محتويات المقررات الدراسية وتحليل مضامين الكتب المدرسية وأسقطنا هذه الأداة والمنهج على عينة تمثلت في كتابي التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط والمعتمدان في التدريس في الجزائر منذ

العام الدراسي 2006/2005 والذين اشتملا على ثمان وحدات تعليمية انتشرت على 44 درسا ، اعتمدنا في تحليلها على وحدة العبارة معتدين في بحثنا عن المضامين على الطريقة التي قُدمت بها المضامين الاجتماعية داخل الدرس ، وقد استغرق البحث ما يقارب الخمس سنوات حددنا في السنوات الثلاث الأولى منها الجانب النظري للبحث وشبكة التحليل ، لنقوم في العام الرابع بتحليل مضمون الكتابين تحليلًا كميًا وجدولة النتائج التي توصلنا إليها وقياس ثباتها بمعادلة هولستي بعد مقارنتها بنتائج تحليل ثاني قمنا به فيما بعد ثم قمنا بتحليل هذه النتائج تحليلًا سوسيولوجيًا وفي العام الخامس أكملنا هذا التحليل وقمنا بصياغة البحث في حلته النهائية وتتبع بعض الأخطاء التي يمكن أن تقلل من قيمة هذا البحث وذلك بمراجعتها مع المشرف .

بعد تحليلنا للكتابين تحليلًا إحصائيًا وسوسيولوجيًا توصلنا إلى النتائج التالية :

. قدم المؤلف لكتابي التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط المضامين الاجتماعية الموجودة في المنهاج الرسمي لهذه المادة في أساليب تعليمية تمثلت في ما يلي العناوين ، التمهيدات ، الشروحات في متون الدروس ، النصوص القرآنية الأحاديث النبوية ، الأسئلة النقاشية ، الاستنتاجات ، التطبيقات .

. هناك علاقة تكاملية بين المضامين الاجتماعية الموجودة في كتابي التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط والقيم الاجتماعية التي تعبر عنها .

. أخفق المؤلف الموكل بتأليف كتابي التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط في الحفاظ على التوازن في استعمال الأساليب التربوية بين دورة وأخرى مما يظهر الارتباك الحاصل في تأليف الكتاب المدرسي لدى الجهة الوصية .

. يلاحظ على المشرع التربوي خلال انتقائه للمضامين الاجتماعية الموجودة في كتابي التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط أنه يبحث عن المضامين التي لها علاقة بالقيم التي

تتماشى مع روح التفتح على الآخر والدخول في الثقافة العالمية وإهمال القيم التي تعزز الخصوصية الثقافية للتلاميذ .

مما جعلنا نقدم توصيات تتمثل في أنه على المشرع التربوي أن يراعي ما يلي :

. تجنب الانتقائية في اختيار المضامين الاجتماعية خاصة إذا كانت هذه الانتقائية لا تتماشى مع روح المادة المُدرّسة والخصوصية الثقافية للتلاميذ .

. أن يكون محايدا في طريقة عرضه للمضامين والموضوعات المدرجة داخل الكتاب .

. أن يكون على درجة كبيرة من التريث أثناء توزيع المضامين على الأساليب التربوية التي تقدمها داخل دروس الوحدة .

أن يعمل على إعادة المكانة اللائقة بالتربية الإسلامية في العملية التعليمية .

وقد استعملنا في هذا البحث العديد من المراجع التي تنوعت من حيث الكم والكيف والتخصص والدرجة العلمية والتي تناولت الموضوع من كل جوانبه .

## Abstract

Educational curricula is one of the most important means used by the school to the consolidation of values and social implications in the minds of student, They use these curricula as templates where social values simplifies to conform to the mental level and Cognitive student, In this study, entitled Social of implications to the official curriculum of Islamic education and its relationship to social values, we will examine how to display educational legislator social implications of the article written in the third and fourth year medial, trying to answer the question that How is displayed the social implications in the book of Islamic education third and fourth year average and its relationship to social values? , And the reason we talked to this research because of that theme at the core of our competence as it examines the relationship between the school and the format of values within the society and because of the observed fluctuation in the educational policy of national education, especially in curricula formula addition to the textbook play effective role in the educational process, this research has the goal of to find out the way that displays the educational legislator social content on the academic content, and knowledge of the importance played by Islamic Education in maintaining social cohesion and stability, in addition to knowing the extent of interest in educational legislator in Islamic Education, and this has taken on Find scientific importance was the attempt to study the active role played by the textbook in the educational process through which given by officials in the field of education special attention to be an effective tool in the teaching and learning process and so it was ordered textbook follow-up and analysis and a process evaluation is very important. We have adopted in this research on the descriptive and analytical approach to the relevance of the research, relying on content analysis tool in order to fit this tool and method of dealing with the contents of the courses of study and analysis of the content of textbooks, we dropped this tool and method on a sample represented in the books of Islamic education third and fourth year average and adopted at the teaching in Algeria since the academic year 2005/2006 Since the books encompassed eight educational units and 44 a lesson, we relied in its analysis on the unit aggressors words in our search for content on the way in which the social implications are submitted within the lesson, The research took nearly five years, we have identified in the first three years, including the theoretical side of research and network analysis , and we will in the fourth year analysis of the content of books quantitative analysis and scheduling our findings and measuring the stability equation Holsty after comparing the results of the second analysis we have done later then we analyzed these results analysis of sociology and in the fifth year we completed this analysis, we have formulated Find in the final suit and keep track of some of the errors which can reduce the value of this research and reviewed it with the supervisor. After our analysis of

the two books statistical and sociological analysis we came to the following conclusions: Author of books of Islamic education third and fourth year average social implications presented in the formal curriculum of this article in educational methods represented in the following titles, Preliminaries, explanations embedded in lessons, Koranic texts Which made us offer recommendations is that the legislator should take into account the educational as follows: Avoid selectivity in the choice of a private social implications If this selectivity is not in line with the spirit of Article school and cultural privacy of students. To be neutral in its presentation of the contents of the topics included in the book. To be a large degree of wait during the distribution of content on the educational methods provided by classes within the unit. To work on the re-education of the Islamic rightful place in the educational process. Have we used in this research are many references which varied in terms of quantity and quality and specialization of scientific and class that dealt with the subject from all its aspects, but we point out that the lack of references in a foreign language in this research refer to are not available to us and I said on the subject of our research., discussion questions, conclusions, applications. There is a complementary relationship between the social implications written in Islamic education third and fourth year In Medium education and social values they express. Author of books of Islamic education of the third and fourth middle school education for the year was unsuccessful in maintaining a balance in the use of educational methods between the cycle and the other showing confusion-winning author of the textbook with the custodian. Notes on the legislator through educational preselected social implications in Islamic Education Textbooks third and fourth year middle school education he was looking for implications that have to do with values that are in line with the spirit of openness to the other and to engage in the global culture and the neglect of the values that promote cultural specificity of student. Which made us offer recommendations is that the legislator should take into account the educational as follows: Avoid selectivity in the choice of a private social implications If this selectivity is not in line with the spirit of Article school and cultural privacy of students. To be neutral in its presentation of the contents of the topics included in the book. To be a large degree of wait during the distribution of content on the educational methods provided by classes within the unit. To work on the re-education of the Islamic rightful place in the educational process. Have we used in this research are many references which varied in terms of quantity and quality and specialization of scientific and class that dealt with the subject from all its aspects.